

الأب لوسيف شيجو

السرا المصون في شعبة الفرماون

أخطر كتاب في الرد على الماسونية



AUB LIBRARY

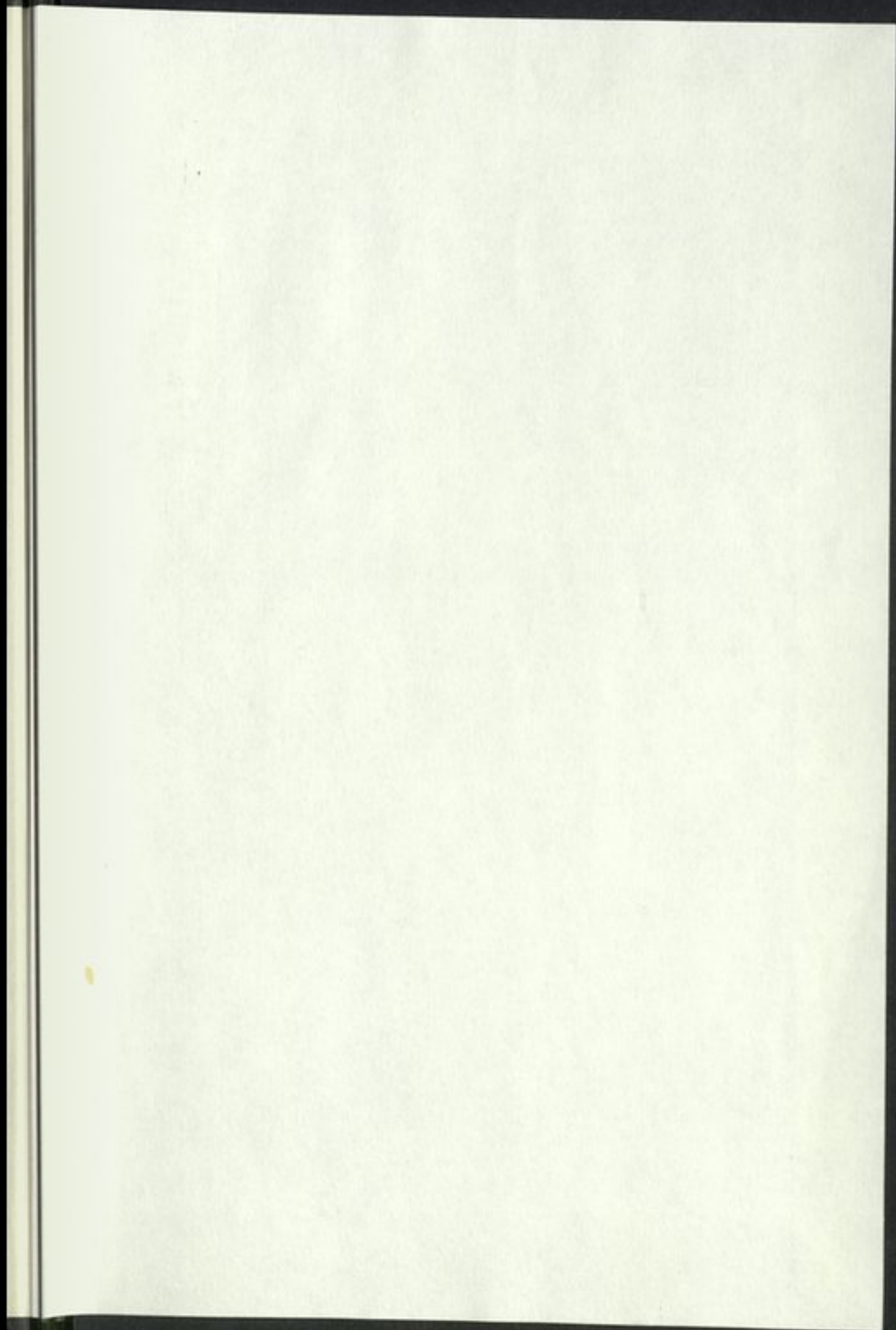
CLOSED
AREA

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

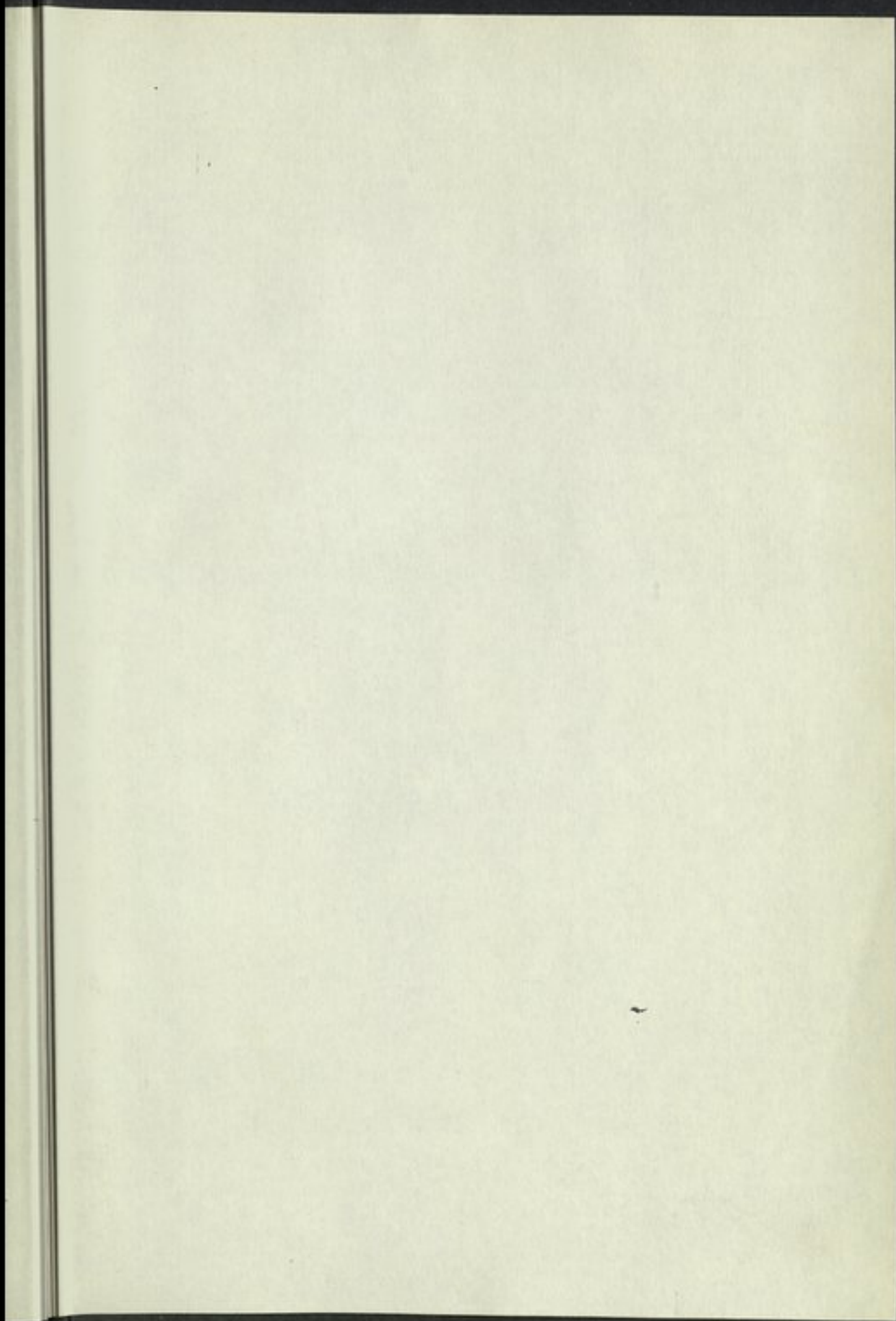


CLOSED
AREA

A U B LIBRARY



السَّيْرُ الْمَصُونُ
شَيْخُ الْفَرَمِيسُونِ



السرا المصون

CA
366.1
S538sA
v.1-6

في
شعبة الفرْمَسون

وهو

نظر تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم

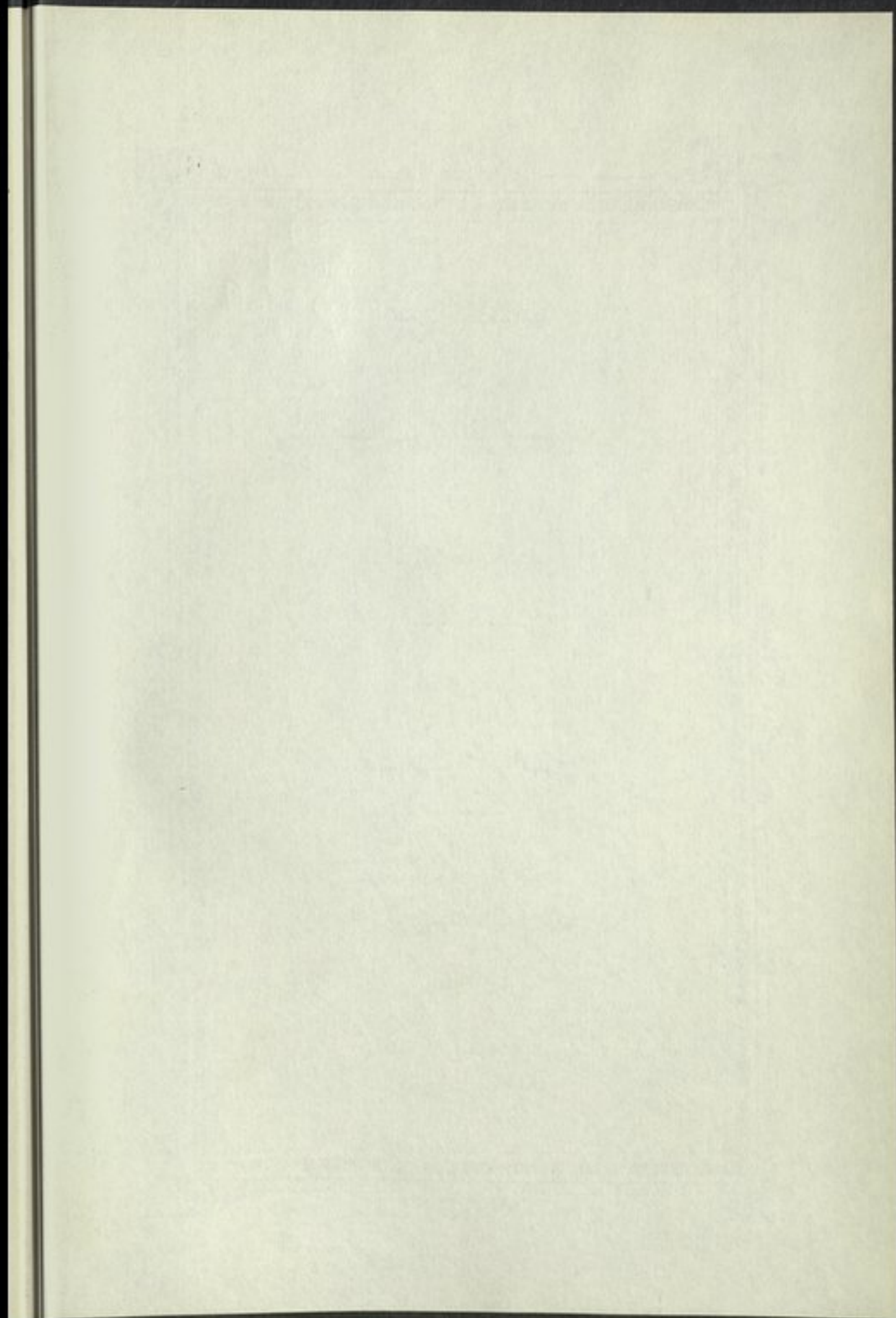
الاب لوبس سنجو البسوعي

الكرّاس الاول

تاريخ الماسونية واسمها وغايتها

في المطبعة الكاثوليكية للاباء البسوعيين

في بيروت سنة ١٩١٠



السّر المصون في شيعة الفرّ مسون

نظر تاريخي ادبي اجتماعي

استفتاء

كتب البنا احد اصحابنا من مصر ما نصه :

بينما كنت سائراً في شارع الفجالة مساء الاحد الواقع في آب المتصرم من السنة الجارية اذ سمعت رجلاً في منتصف العمر من وراني يدعوني باسمي وهو يسرع في مشيه ليدركني فعانت مني التفاتة فاذا هو شخص اجتمع به في بعض النوادي لكتني اجهل اسمه فانتظرتُه ريثما اقترب مني وحياتي بالسلام ثم جعل يسألني : « الست فلان الفلاني » . فقلت : « انا هو » . قال : « لمأك تقصد بولاق » . قلت : « نعم » . قال : « اذن ارافقك » . ثم اندفع في الكلام ودار بيننا الحديث الى ان وصلنا الى قرب بناء مرتفع على طرف بعض الاحياء فقال : « أعلم ما هذه الدار » . قلت : « لا وحياتك » قال : « هذا نادي الفرّ مسون نجتمع فيه مرة في الاسبوع . اولست من الماسون ؟ » . قلت : « اني اجهل امر هذه الشيعة ولا غرو لانها متسترة وراء استار الاجتماعات السرية لا يطلع على حقيقتها الا من دون اسمه في سجلاتها » . قال : انا من المتقدمين فيها فانبئك بشأنها . « هي الفئة الشريفة التي اتخذت لها من المبادئ اسمها ومن الغايات ارضاها . عمادها الفضيلة وغايتها الكمال هي مصدر التمدن والعلم ونصيحة العدل بين الناس لا تتعرض لهم في شيء من دينهم ولا تتدخل في الامور السياسية (١) » . قال

(١) راجع تاريخ الماسونية العام لجرمي افندي زيدان ص ١

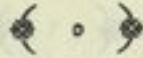
هذا وزاد عليه اشياء كثيرة الى ان ختم كلامه بقوله : « افلست ترضى ان تنتظم في سلك هذه الجمعية بعد وصفي لها كما رأيت ». قلت : « ان لي اصحابا اتخذتهم لي في اموري رشاداً وفي شبهاتي قواداً فدعني اطلب مشورتهم حتى اذا وقفتُ على حقيقة الحال اجبت الى دعائك والقيت بزمام امري الى ايدي رُصفائك ». ثم أقرأته السلام وانا افكر في صحة مدعاه . وما قفلت راجعاً الى داري حتى اسرعتُ الى رقم هذه الاسطر لاستفتيكم في شأن هذه الفئة واطلب من لطفكم ان تجيبوا على سؤالنا بلسان مشرقكم المنير

مصر ١٧ آب ١٩٠٩

جواب المشرق

(قلنا) ان وصف الماسونية الذي نقله مكاتبنا عن لسان احد اعضاء هذه الشيعة فترة كثيراً ما حاول الماسون ان يتسأروا وراءها في بلادنا ظناً منهم انهم يصطادون بذلك القوم الاغرار . الا ان العاقل لا يقدم على امر قبل ان يدرك حقيقة ويا من عثرته . قال الحاج محمد علي الشامي العاملي في رسالة وسماها بكشف الظنون عن حال الفرمايون واثبتها في كتابه سوق المعادن سنة ١٢٩٠ هـ (١٨٨٣ م) : ان دفع الضرر المظنون واجب عند العقلاء فاذا وجدت مثلاً في طريقك وادياً وأخبرك مخبر ان فيه سباعاً مؤذية ولك مناصاً عنه بارتفاعك في سفح او سلوك طريق اخرى فانه يجب عليك العدول عن الوادي الى السفح او الطريق الاخرى . . . وهذا يصدق في حق الماسون . فلا يكفي اذن ان نركن الى قول بعض اصحاب الغايات الذين تورطوا في ردغة هذه العصابات السرية فيسوهون الكلام ويختلقون الكذب ليخدعوا السذج لاسيما وقد نبهنا الرب على مكر مثل هؤلاء . بقوله : « انهم يأتونكم بملابس الحملان وهم في الداخل من الذناب الحاطفة » . بيد ان المسيح لذكره المجد وضع لنا قاعدة نعماً لمعرفة المرائين اذ قال : « ومن اثارهم تعرفونهم »

ولكن قبل ان نستطعم تلك الثمار الجنية لا بد من البحث في بعض الامور التي تقدمها على مقالاتنا لتكون بمثابة التمهيد لكلامنا فنتتبع اصول تلك الشجرة والتربة التي نبتت فيها وامتداد جذورها وتفرع اغصانها . ونحن لانستبد في ايضاح كل ذلك



الآلى ارضى المصادر وخصوصاً الى اقوال الماسونين انفسهم اذ كان اهل البيت ادرى بما فيه . وان قال قائل كيف تستطيع ان تعرف اسراراً يُقسم الماسون بالمحرّجات انهم لا يكشفونها لاحد ويُعاقبون على كشفها اشدّ العقوبات . أجبتنا مع السيد المسيح « ان ليس خفيّ الا سيظهر » ولا سيما ان تلك الاسرار لم تنحصر في بعض الافراد فيشترك فيها الاشخاص غير الحريصين على حفظها فيصحّ فيهم المثل السائر : كل سرّ جاوز الاثنين شاع . وللماسونية في أيامنا نشرات وتقارير وجرائد يطبعونها لذويهم فبها ازداد حرصهم على حصرها تبلغ بالرغم منهم الى ايدي الذين يهتكون حرمتها ويعلنون بأسرارها . كفانا دليلاً على قولنا الجريدة التي تظهر في باريس منذ اربع سنوات واسمها خرق الحجاب عن الماسونية (La Franc-Maçonnerie démasquée) وهي تروي في كل عدد من اعدادها ما تستخرجه من دفائن المحافل الماسونية ومن اوراقها الرسمية ونشراتها الخاصة فالى مثل هذه الاسانيد نلتجى في كلامنا الآتي وعلى الله المتكفل

١ تاريخ الماسونية

ليس شيّ يصف الماسونية وصفاً اضرف ويميط القناع عن خزيعلاتها بنوع اللطف من قتل ما يسطره انصارها في تاريخ شيعتهم وتعريف اصولها . فلا بُدّ لنا من تفكيكه القراء بشي من هذه الاساطير التي تغلب على احاديث خرافة ويجدر بها ان تُكفّق باقاصيص الزير وبني هلال وعنتر . وها نحن نستمد ذلك من بعض تأليف الماسون في بلادنا . قال الاخ شاهين مكاربوس رئيس محفل اللطائف في كتابه « الآداب الماسونية » الذي نال جزاء عنه « النيشان الماسوني العالي من المحفل الاكبر المصري . . . » وتقرّر ابعاث منشور لكافة المحافل الوطنية المصرية بوجوب اقتنائه « (ص ١) :

« الماسونية اكبر الجمعيات واغناها واشهرها ولعلها اقدمها ايضاً . وقد ذهب القوم في قديميّتها مذاهب شتى فبعضهم قال انها أنشئت في هبكل سلبان وبعضهم ردها الى كهنة المصريين وآخرون الى كهنة النود ويزعم غيرهم ان مؤسسها الحقيقي لا يزال مجهولاً ولا يبعد عن التصديق ان العالم لم يخل من جمعية سرّية من نشأت . . . »

الى ان قال (ص ٣) :

« والماسونية التي نحن في صددنا مضى عليها في عالمنا هذا اجيال عديدة قطعت في غضوننا مفاوز

الحياة وفلّواها وجبالها وسهولها وانهارها وبحورها حتى صارت الى ما هي عليه الآن . . . »
وبعد ذكر بعض الجمعيات السريّة العمليّة والرمزيّة اردف بما نصّه (ص ٤):
« ويطلب على الظن ان منشأ هذه الجمعية كان في روبة ١٧٥ قبل المسيح »
وكرّر هذا القول ثانية (ص ٥):

« ولكننا نعلم ان الطريقة الحاليّة نشأت في روبة كما تقدّم »

فلنسمع الآن اقوال اخر آخريعه الماسون من مشاهير رجالهم وهو الاخ جرجي زيدان وقد افادنا في « تاريخ الماسونية العام » ان كتابه مبني على اساس الحق وقد راجع لمعرفة الصواب شيوخ الماسونية (ص ج) « كالاخ المحترم نقولا ججي رئيس محفل لبنان سابقاً والاخ المحترم وليم اسعد خياط رئيس محفل فلسطين . . . والاخ الكلي الاحترام سوليتوري افستوري ذولا رئيس اعظم المحافل المصريّة سابقاً » وراجع غير ذلك من الترايخ التي عدّها لآخوته الماسون فما احرى به ان يكون مؤرخاً صادقاً . فاسمع رعاك الله ما قال في تاريخ الماسونية وقد اختصر اقوال رصفاته قبل ابدانه رأيه الخاص قال (ص ٥):

« للمؤرخين في منشأ هذه الجمعية اقوال متضاربة . فن قائل بمداثنها فهي على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر بعد الميلاد ومنهم من سارجا الى ما وراء ذلك فقال انها نشأت من جمعيّة الصليب الوردية التي تأسست سنة ١٦١٦ ب م . ومنهم من اوصلها الى الحروب الصليبية وآخرون تبعوها الى أيام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد . ومنهم من قال انها نشأت في هيكل سليمان . وفيه تقول ان منشأ هذه الجمعية اقدم من ذلك كثيراً فاوصلوها الى الكهانة المصريّة والهندية وغيرهما . وبالغ آخرون في ان مؤسسها آدم والابن من ذلك قول بعضهم ان الله سبحانه وتعالى أسسها في جنة عدن وان الجنة كانت اول محفل ماسوني وميخائيل رئيس الملائكة (اقرأ: سطنائيل رئيس الابالسة) كان اول اساذ اعظم فيه »

على ان جناب منشي الهلال يعدّ هذه الاقوال وهميّة ويعمل الامر « بطلموس التاريخ الماسوني قبل القرون المتأخرة . . . واخفاء اوراقها » لكنّه ينعش رجاءنا بقوله ان الاخوة الماسون (ص ٦) « نهضوا مؤخرًا الى جمع تاريخ هذه الجمعية فعثروا على اوراق قديمة العهد امكنتهم الاستدلال منها على اخبارها . . . لا بل يفيدنا على انه اطلع على ما لم يطلع غيره عليه ثم خاض في تفاصيل ذلك التاريخ خوض رجل يتقاذفه تيار البحر العجاج فلا يدري كيف يتخلص من عبايه وينجو من غمراته . فلو راجعت كلامه وتمنعت

في روايته تراكت على عقلك الظلمات فلا تعلم أنت في عالم الاحياء ار في عالم الترهات
فينتقل بك الكاتب في صفحات قليلة من خرافات الرومان الى اسرار ديانات اليونان
فعباد المصريين فتوارىخ اليهود فاخبار النصارى الاولين وهو يخلط في كل ذلك شيئاً
طافياً من التاريخ لتلا محسّ القراء بسحره لعقولهم حتى اذا بلغ القرن السابع للمسيح
اتى بالعجائب والغرائب فيتكلم عن جماعة البنائين ويجعل المنتظمين فيها ماسوناً احراراً
تحت رئاسة الاكليروس وهم على زعمهم اجداد الماسونية الحالية فكانوا يأتون من
الاعمال الهندسية والصناعية ما يستحق لهم شكر الشعوب المخلد بل يجيب الى القراء
تلك القرون الوسطى التي يسبها الماسون الحاليون ويدعونها قرون المهجّة واعصار
الظلمات. وقس على هذه الخلاصة بقية ذلك التاريخ الذي نعتة منشي البشير عند
صدوره بكتاب وهمي شبيه بقصص الف ليلة وليلة
وقد قدّم الاخ الماسوني ايليا الحاج على كتابه « الخلاصة الماسونية » نبذة تاريخية
في اصل الماسون تليق بالنبتين السابقتين فقال (ص ٣) :

« قال بعضهم : ان مبدأ الماسونية منذ القدم يوم كوّن المهندس الاعظم السموات والارض
وحاّق آدم وهو ابو الماسون واعياً في صدره العلوم والفنون بارعاً في علم الهندسة . . . وانتقلت
هذه الصناعة الى مصر بواسطة مصر ايم احد انجال حام وكان ذلك بعد تبليّل الألسنة عند بناء
برج بابل بست سنوات . . . وقال احد الكتّاب : ان الماسون قوم من اليثا كوراسيين (كذا)
تألفوا جمعية وصلت الى ما هي عليه الآن من العظمة وعلو الشأن . وقال آخر ان الماسون جماعة
من اليسوعيين الانكليز (كذا) في بريطانيا »

ولعلّ الكاتب في طبعة ثانية يذكر انتظام شخصنا الحفير في الماسونية اذ كنا في
انكلترة نتردد الى اديرة اليسوعيين الانكليز . ومن عجيب قوله بعد هذا ان اليسوعيين
كانوا يضطهدون الماسون منذ ظهورهم قال (ص ٥) :

« وكان اليسوعيون بعد ظهورهم الى عالم الوجود يميلون الى ابناء الحرية لمهازمهم في الصنائع
بنية بناء كنائسهم ومعابدهم ومساكنهم غاية في الابداع وجلّ مقصدهم ان يلاشوا الماسون من وجه
الارض كما كان يفعل الملك فرعون بني اسرائيل ايام كانوا يعملون بالآجر » !!!

ثم جرى في هذا الميدان الفسيح تارةً يجعل الماسون من بُناة هيكل سليمان وتارةً
يجعلهم من نخبة صنعة مصر والعجم والهند واليونان الى ان بلغ الى قوله (ص ١٠) :
« ويقول الماسون في انكلترة ان القديس البان انشأ الماسونية في بريطانيا العظمى عام ٩٢٦ »

واخذوا براءة من الملك تسوّغ لهم اجراء اعمالهم واجتماعاتهم السرية في مدينة يورك حيث أنشئ المحفل الاعظم لانكثرة »
وان سألت الكاتب البارع من هو هذا القديس البان منشئ الماسونية في عام ٩٢٦ اجابك في الحاشية :

« البان احد الثلاثة الذين ماتوا شهداء بانكثرة عام ٢٦٨ أيام اضطهاد دقلديانوس » (كذا)
فينتج من ثم ان القديس البان تزل من السماء بعد استشهاده بنحو ٦٤٠ سنة لينشئ الماسونية في وطنه . بنخ . بنخ .
فحسبك ايها القاري بالاسطر السابقة دليلاً على صدق الماسون في تسطير تاريخهم .
فليت شعري يجوز لنا بعد ذلك ان نسلم بما يُخرق فيه الماسون اذ ينسبون الى جمعيتهم كل فضيلة وكمال دون اعمال الروية فيه . لا لعمرى فان الرجل اذا عُرف بالكذب مرة لا يقبل قوله الا بعد البينات الواضحة والادلة النيرة

*

فان كانت الشيعة الماسونية كاذبة في تعريف اصلها وكانت اقوالها متضاربة في بيان تاريخها ترى ما هو تاريخها الصحيح وهل يُعرف منشئها ؟
ان الجواب على هذا السؤال يستدعي بعض الملحوظات قبل ان نكشف القناع عن حيا الحقيقة فنقول :

اولاً لا يُنكر انه شاعت بين الوثنيين في القرون السابقة لعهد المسيح عدة جمعيات سرية كانت تحجب اسرارها الفاسدة تحت ستر الظلمة فتدعي ظاهراً ترقية العلوم او التقرب من الآلهة وهي في الواقع موارد خلاعة وتهتك . وكان اسوأها فعلاً الجمعيات المستورة وراء حجاب الدين كاسرار ألويسيس (Eleusis) واسرار كيبالة (Cybèle) واسرار ادونيس (تموز) والعلماء الذين دققوا البحث فيها تحقّقوا ما فشا في مشايعها من سوء الآداب . فان كان الماسون يحبّون الانتماء الى هذه الجمعيات فلا بأس وهم اعلم بما يجري في بعض مجتمعاتهم من العادات الرمزية الخلاعية التي بلغت اليهم بحق الوراثة

ثانياً انه لا قرب من العقل والتصديق ان يقال ان الماسونية هي حفيدة جمعيات آخر وشيع سرية ظهرت في اوانل النصرانية فقامت لمناسبة الدين المسيحي وتعرّضت لاربابه

وبت في حق الكاذب والتهم إلا أن سهمها طاش عن غرضه . وكان اصحاب هذه الشيع يُعرفون باسم الادرين (Gnostiques) ويتظاهرون بخدمة العلوم وما كانت علومهم سوى اوهام استعاروها من التنجيم والنيرونجيات وفنون السحر وغايتها في الغالب تعظيم القوى الطبيعية ورفع البشرية الى درجة اللاهوت على مقتضى مبدأ الحولية او الانتشار (panthéisme) . وقامت في القرن الثالث للميلاد الشيعة المانوية فأخذت من اقوال الادرين وزادت عليها مبدأ الثانوية فجعلت إلهاً للخير وإلهاً للشر يتنازعان بينهما السيطرة في العالم . ولا شك أن في المذهب الماسوني بقايا من تلك الشيع كما اقر بالامر احد زعماء الماسونية الكبار في المانية ومنشئ بعض فرقها المعروفة بفئة المتنورين نريد الدكتور ويسهويت (Weishaupt) فإنه في كتابه المعنون بدستور التنوير في الجزء السادس منه يقول للفارس الماسوني ما تعريبه (١) : « لا يعرف اسرار الماسونية غير المتنورين لا بل لا يققون عليها كلها الا بعد البحث والاجتهاد فالفارس المتنور يتتبعه السعي في ذلك . وليعلم انه ان اراد الاطلاع على اسرار الماسونية الصادقة انما يفوز بمرغوبه على الاخص بدراسة كتب الادرين والمانويين » . وقد اقر مثله بذلك كثيرون من الكتبة الماسونيين كالاخ راغون (Ragon) في كتابه الموسوم بالدرجات الماسونية (في الصفحة ١٣٠ والصفحة ١٤٩) ومثله الاخ كلافل (Clavel) في تاريخ الماسونية والاخ ريداريس (Rédarès) في ابحاثه التاريخية عن الماسونية (٧٢-٧٣ وص ٢٥٤) ولهم كلام طويل قلته ن . ديشان في كتابه عن الماسونية في الطبعة الثانية (٢) وهو اصرح من ان يحتاج الى ايضاح ويؤيد اقوالهم عدة رموز يتخذها الماسون في جمعياتهم والفاظ مستعارة من الادرين والمانويين يرددها اكثرهم على شبه البيغاء ولا يعرف معناها الا المتوغلون منهم في درجاتها العليا وقليل ما هم . فمن آثار تعاليم تلك الشيع في الماسونية تشدقهم بمعرفة النور وتنوير عقول الداخلين في جماعاتهم واقتخارهم بنفي الظلمة ويشيرون الى ذينك المبدأين اي النور والظلمة بعمودين يقيمنهما في وسط ناديهما السري يدعونهما « بوعز وياكين » . وعنها الاسم الذي ينتحله الماسون فيدعون انفسهم « ابناء الارملة » يريدون ما في ابن ارملة المدائن . ومنها تمثيلهم لموت ما في الذي سلخ جلده

(١) اطلب تاريخ بابيانو (ج ٢ ص ٤٣٠)

N. Deschamps : *Les Sociétés secrètes et la Société*, 2 éd. I, 284-295 (٢)

ملك الفرس فيصرخون « ماك بناك » اي جرد اللحم عن العظام . فيبدون امارات الحزن على موته وغير ذلك مما لا يوقف له على معنى دون مراجعة كتب المانويين والادريين

وكان لتلك الشيع اعمال سيئة توافق تعاليمهم الباطلة وصفها آباء الكنيسة كالقديس اوغسطينوس في كتابه عن المانويين والقديس ايفانيوس في كتاب الهرطقات . والذين وقفوا على اسرار الماسونيين وترووا في اشاراتهم والعادات المألوفة بينهم في بعض معاهدهم السرية يحدونها شبهة في عدة اشياء بما كان جارياً في حفلات تلك الطوائف المستخفية ومؤداها في آخر الامر الى خلع العذار ونبد كل شريعة الهية ومدنية والاستسلام لكل اهواء القلب والفواش المنكرة

ثالثاً وقد ظهر في عهد اقرب من زماننا شيع أخرى بينها وبين الماسونية علائق اوثق واشد زيد شيع الكاثاريين والاليبيين تألفوا من بقية المانويين في جهات البغار والبشناق وتقدموا زرافات وفنات الى انحاء ايطالية ومنها الى جنوبي فرنسا فانتشروا هناك انتشار الوباء المبيد في القرن الثاني عشر ولم يزالوا يعيشون في تلك البلاد حتى جعلوها قاعاً صفصفاً وقام الملوك وجندوا الجنود لمحاربتهم . وكانت تعاليم تلك الشيع سرية تندى لها الوجوه حياء فيطلقون العنان لكل الشهوات الوخيمة حتى اصبح اسمهم مرادفاً لشرير وفاسق . اما النسبة بين تلك الشيع الماسونية فقد اثبتها احد الكتبة البروتستانت الموزع الشهير هورتر في كتاب تاريخ اينوكت الثالث (ص ٢٨٤ و ٢٨٦) قال سنة ١٨٤٠ ما تعريبه :

« ان من يعتبر نظام الشيعة الماسونية الباطني وما تكبده من المكاييد منذ نحو ستين سنة لناواه لكنيسة الكاثوليكية ثم يقابل بين مبادئها ومبادئ شيع الكاثاريين المروفة لا يسعه الا الاعتراف باتوافق الموجود بينهما ليس فقط من حيث المبادئ العمومية ولكن ايضاً في دقائق الامور . فان الشيعتين كتيهما تجاهران بمرية الانسان النامة واستقلاله من كل سلطة عليا . كلاهما تبغض البغض التام كل نظام للهيئة الاجتماعية ولشرائع العمران وعلى الاخص لقوانين الكنيسة . كلاهما تحرص على سرهما فلا تكشفه الا للذين اختبرهم زمناً طويلاً واذا اعلنته قضت بالأقسام المحرجة بكتيم عن كل غريب بل عن اقرب الاصدقاء والاهل . لكليهما رؤساء مجهولون لا يعرفهم الا بعض الافراد . وكذلك اعضاؤهما يتعارفون برموز سرية واشارات خفية يطوونها عن سوام . وترى كلنا الشيعتين اذا خافت على نفسها طائفة جاهرت بالمرء وتظاهرت بالدين لخدع الجمهور . واني اقدر ان اؤكد التأكيد التام ان كل ما حدث في اوربة من

الفن والثورات او الانقلابات السياسية منذ أكثر من نصف قرن (يريد منذ ظهور الثورة الفرنسية) إنما كان من أعمال تلك الشيع السرية التي خلفت شيعة الاليجيين»

هذا ما قاله احد البروتستانت الذي يعد من اوثق كتبة عصرنا لتجردو في قوله عن كل غرض ولسعة معارفه

رابعا ومن اجداد الماسونيين الذين لهم حقوق الابوة عليهم شيعة الهيكلين . كان هؤلاء اول امرهم طائفة رهبانية مركزها في القدس الشريف أنشئت للدفاع عن الاراضي المقدسة في أيام الصليبيين لأنها بعد حقبة من الدهر زاغ رهبانها عن قوانينهم واعملوا نذورهم الصالحة وتسرب اليهم حب الملاذ فاختلفوا بشيع شرقية ساد فيها الفساد وانتسوا بأداب اصحابها وحذوا حذوهم في المنكرات فشذبتهم الكنيسة وامرت بالغائهم وبقي منهم بقايا نفثوا بعد ذلك سئهم بالشيع الماسونية . قال الماسوني فيلوم (Willlaume) في دليل الماسونيين (ص ١٠ و ١١) بعد تعريفه للهيكلين وما شاع بينهم من الاسرار الخفية : « ان الهيكلين بعد الغائهم كجمعية مدنية لم يتلاشوا بل اورثوا نظامهم وتعاليمهم خلفائهم الفرمسون من بعدهم . فهذا ما يلوح لنا من درس تاريخ الماسونية وسيرها » . ثم يثبت قوله بعدة اشياء . كان الهيكليون ألفوها في خبايا معاهدهم وهي اليوم جارية في المحافل الماسونية المختصة ببعض الافراد دون جمهورهم

خامسا واخيرا في الماسونية ايضا وفي طقوسها وشعارها واحكامها عدة اشياء تشير الى تاريخ اليهود وسننهم وعاداتهم ولاسيا الى احدى شيعهم السرية بعد المسيح تعرف بشيعة القباليين (Kabbale) انتشرت في القرون الوسطى ومزجت بين التعاليم الفلسفية والاقوال السفسطية والاضاليل السحرية وكان بينها وبين شيعة الاليجيين روابط متينة فامتزجت ببعضها امتزاج الماء بالراح ثم اشتد ازدهارها حتى وجّهت قوتها للسياسة ومعاكسة السلطتين الدينية والمدنية . وآثار تلك الشيعة اليهودية ظاهرة في أعمال الماسونية ورؤيتها وأزيانها وطقوسها وشعارها السرية . وقد ألفت في ذلك كتابا واسعا السيد مورين (Mgr.Meurin) بحث فيه عن العلاقات بين الماسونية وشيع اليهود في القرون الوسطى واثبت رأيه بأدلة جلييلة لا تُنكر

فكل هذه النخيل التي سبق ذكرها قد تعاقبت وتناصرت وانتلفت فتركت من

مجموعها الشيعة الماسونية فكانت تلك الفرق كسواعد جرت مياهها الى نهر كبير او بالاحرى كجداول الى سيل جفاف هداً سدوده وتجاوز حدوده وعاث ما شاء في السهول والادوية

تلك هي العناصر المختلفة التي صيغت منها بعد توالي الاجيال حلقة الماسونية الحالية. وقد ساعد على انتظامها وانتلافها ما اعتاده اهل الحرف والصنائع منذ القرن الثاني عشر فانهم كانوا يتحدون فيولقون شركات مستقلة ليدبوا بها عن حقوقهم ويدافعوا عن امتيازاتهم. وكان في تلك الشركات فئات خاصة بالبنائين. وكانت اعمالهم مشقة يشتغلون بتشيد ابنية عظيمة كالقصور والكنائس والجسور فهذه الشركات كانت تخفي في كنف الدين وتسير على مقتضى سنته وترفع دعاويها الى ارباب لتفرض المشاكل على طريقة سلمية. وشاعت تلك الشركات في دول اوربة كانكثرها وفرنسة والمانية وايطالية وكان الاحبار الرومانيون يباركونها وينحون اصحابها النعم الروحية ويوصون بها ارباب الامر حتى تمت وبلغت مبلغاً كبيراً. الا ان الرجل العدو الذي اعتاد ان يبت الزوان في حقل رب البيت دخل ايضاً في تلك الشركات ودس سمه في دسمها فان البعض من تلك الشركات جعلت باغراء قوم اشرار تتخذ الى الفتن وتنصب المكاييد للدول وتعارض اهل الدين

وقيل ان اول عهد ورد فيه ذكر الماسونية ووصف شي من اعمالها انما هو عهد كولونيا من اعمال المانيا كتب سنة ١٥٣٥ فتردد العلماء في صحته فمنهم من اثبت ومنهم من انكر (١). وفي هذا العهد ذكر لأول مرة اسم الفرماسون مع ذكر الرتب الثلاث الشائعة بينهم اي الطالب والشريك والاستاذ. ويفتح كاتب هذا العهد كلامه بذكر الماسونية والمدن التي انشئت فيها محافل الجمعية ثم يلخص ما ينسب للناس الى الجمعية الماسونية من الدسائس وكيف شاع بين الجمهور ان غاية الماسون التمرد على السلطة الدينية والمدنية وان القوم ينسبون اليهم قلة الدين وياومونهم على كتم اسرارهم فتلافياً لما ينتج عن تلك الشكايات قد اتفق رؤساء الجمعية الماسونية على وضع بعض البنود التي يجب على الاخوة ان يحرزوها ويأتسوا بها. ويلى هذه المقدمة ثلاثة عشر بنداً تحتوي خلاصة القوانين الماسونية ومختصر تاريخها. فاصح هذا التقرير

وجب القول بان الماسونية كانت في ذلك العهد كما هي في عهدنا لها اسرارها واقسامها ودرجاتها ورواساؤها الذين تخضع لهم وانها لا تكثرت لدين ولا تعتبر الديانة المسيحية الا كشعبة من الشيع وغير ذلك مما يخص به الماسون في زماننا . وفي آخر هذا القرار اسما رؤساء الجمعية وهم تسعة عشر قد وقعوا عليه بامضائهم وكلهم من أعداء الكنيسة الكاثوليكية بينهم هرمان دي فياك (Herman de Wic) الذي كان اسقفا على كولونية وتشيع بالشعبة البروتستانية فافوزته الكنيسة من شركتها . ومنهم فيليب ميلنكتون (Mélanchton) احد أنصار لوتاروس ومنهم رئيس البروتستانت الفرنسيين كوليني (Coligny) . على ان المحققين المحدثين ارتأوا آخر ان هذا العهد مزور وان الماسونية لم تبلغ صورتها الحالية الا بعد هذا الزمان بنحو مائة سنة . وفي تلك الاثناء كانت الشيع البروتستانية اشتهرت حرباً عواناً على الكنيسة تحت قيادة لوتاروس وكولين وهنري الثامن ملك انكلترة فتحاملوا كلهم على الدين الكاثوليكي من كل صوب واملمهم ان يستأصلا آثارة فوجدوا في الجمعيات السرية اقوى مساعد لتحقيق امانيتهم . وكانت البروتستانية جاهرت بجرية البحث واستقلال الضمير ففتح هذا المبدأ باباً واسعاً للجدال والحصام واخذت الشيع البروتستانية تتقسم وتتفرع فينا في بعضها بعضاً حتى بلغ بهم الامر الى جحود الرحي وتسويد العقل وتكرار كل شريعة وقد اشتهر منهم بهذه الاضاليل لولبوس سوسين (L. Socin) وابن اخته فوستوس سوسين صريحاً بمعاداة كل دين ولاسيما الدين الكاثوليكي وسعيها في نصر غايتها وتقويض اركان كل المعتقدات . وعاش فوستوس زمناً طويلاً ونشر آراءه الكفرية في كل انحاء اوربة فاتخذ مشايحوه الجمعيات السرية كآلة لبلاغ مرامهم فزادت منذ ذلك الحين تلك الجمعيات سوءاً وتحاملاً وانتشرت انتشاراً عظيماً في البلاد البروتستانية وعضدها كرومويل في انكلترة وهو قاتل الملك كريس الاول . ومنذ ذلك الحين تألفت المحافل الماسونية على هيئة اقرب من هيئتها الحالية حتى وجدت في اواخر القرن السابع عشر صورتها الراهنة

وفي القرن الثامن عشر وجدت الماسونية في الفلاسفة الكذبية ككولتير وروسو ودالمبار وفردريك ملك بروسيا وغيرهم انصاراً تكاتفوا في ذلك اركان الدين ومناصبه ملوك عصرهم حتى بلغوا ما كانوا يقشوقون اليه من خراب العروش والمذابح معاً

٢ اسم الماسونية

قد أطلقنا على كذب الماسون في تدوين تاريخهم . ولا نخالهم اصدق في ما سيأتي ذكره . قال الاخ * فولتير (١) : « أكذبوا أكذبوا فلا بد أن يبقى شيء من كذبكم » وقد سمعنا (اطلب المشرق ١٢ : ٧١٧) الاخ * امين ريجاني يقول : « ان الامتناع عن السب والكذب في اللبنانيين من علامات البلادة والحمول » . وعليه فلنوطئ نفسنا على استماع الكذب من افواه الماسون في كل باب من ابواب بحسب عنهم وكلامنا في هذا الفصل عن اسمهم الكريم نستفتيهم فيه كما استفتيناهم في صحة تاريخهم

فرمسون اسم مركب من لفظتين افرنسيّتين « فران » (franc) ومعناها الصادق « وماسون » اي الباني يريدون انهم بناؤون صادقون . قال السيد دي سيغور : تاهيك بهذا الاسم شاهداً على كذب اللقبين به اذ ليسوا ببنايين ولا بصادقين . اما كونهم ليسوا ببناة فالامر واضح اذ لا يشتغلون بتشديد الابنية لا بل ينفون من جمعيتهم الذين يرتقون بالحرف الدنية والبناءون منهم كما لا يخفى ما لم يقل الماسون ان الحراب والبناء . يتلازمان وهم يشتغلون بحراب بناء العمران والهيئة الاجتماعية . اما صدقهم فيتضح من تضاربهم في اقوالهم وتباينهم في مزاعمهم فينكر هذا علانية ما يعلمه ذلك سراً ويجاهر الواحد في بلده بما يكتمه اخوه في بلد آخر كما سترى

ومن غريب الامور ان الفرّمسون مع رضاهم بهذا الاسم الكاذب لا يحبون ان يجهروا به . أفرايت يا صاح احداً منهم يضيف الى كتاباته لقب الماسوني فيكتب مثلاً « فلان الفلاني الفرّمسون » . لا لعمرى بل ان سألت ماسونياً أهو احد المنتمين الى تلك الشيعة أنكر ذلك كل الانكار فكأنك نسبتَهُ الى كبار المحظورات . وقد اقر

بذلك صديقنا جرجي افندي زيدان في تاريخ الماسونية (ص ١٩٨) حيث قال : « تأمل بما أقم في طريق الماسونية من مثل هذه العقبات التي تخور لها الحسم وتكره من أجلها الاعمال . اما العامة فلا تسأل عما غرس في اذهانهم من الكره والاحتقار للجماعة الماسون

(١) النقط الثلاث شعار الماسونية يقدمونه على اسمائهم في كتاباتهم ليتعارفوا بهم وهذه النقط تمثل مثلثاً يريدون به المساواة بين كل البشر بين الصغير والكبير والسيد والمسود والامير والمأمور . اما كون فولتير أحصى بين الماسون فهو امر ثابت لا ينكر (اطلب تاريخ الماسونية لجرجي زيدان ص ١٤٩)

حتى أصبح اسمهم مرادفاً لأدنى صفات الاحتقار عندما فكانوا إذا ارادوا المبالغة في وصف احد الكفرة او المنافقين لا يحدون نسب من قولهم « فارماسون » للافادة عمماً في ضميرهم فهي عندما مرادفة لقولنا كافر منافق محض »

وليس هذا كما زعم الكاتب « في الزمن السابق » فأننا نعرف كثيراً من الماسون الذين في أيامنا « اذا سُئلوا تجاهلوا واذا اتهموا تبرأوا » فهيات « ان يفتخروا » كما ارتأى ، بهذا اللقب افتخارهم بأشرف الألقاب ، ولا يطلب دليلاً آخر على صدق قولنا ألا اخفاء المحافل لتتأويم اعضائها فلا يسمحون البتة بنشر اسمائهم . فلولاً ان في الزوايا خبايا لا فتخروا باسم الماسون كما يفتخر الناس باسم شيخ وامير وكنت ومركيز وكما نفتخر نحن باسم اليسوعيين او « جزويت » رغماً عن كل مساعي الماسون والكفرة بتشجيع هذا الاسم الشريف في كتبهم ومعاجمهم

وللماسونية اسما أخرى اختلفت على اختلاف الامكنة والازمنة والفروع المتفرعة منها كالنورين في المانية والفحامين في ايطالية وليست هذه الاسماء اصدق من اسم الماسون اما الاسم الذي يليق بكل هذه العصب والفئات التي تتألف منها الماسونية فهو ما لا تستطيع الى انكاره سبيلاً ولا بد من اقرارها به ويشملها كلها على حد سواء فهو اسم الشيع السرية . فهي في كل وقت منذ نشأتها وفي كل بلد حلت به لم تظهر الا تحت حجاب السر متأشمة متقنعة لا ترضى بانكشاف سترها واماطة قناعها فتخفي غاية جهدها نوادي اجتماعها وما يدور بين اعضائها من الابحاث وتحظر على ذويها بالاقسام المخرجة وتحت العقوبات الهائلة ان يكشفوا شيئاً من أسرارها وكفى بذلك دليلاً على بضاعتها التي لا تروج الا في الظلمة فيصدق فيها قول الرب لذكره المجد (يوحنا ٣ : ٢٠) : « ان كل من يعمل السيئات يُبغض النور ولا يُقبل الى النور لئلا تُفصح اعماله فاما الذي يعمل الحق فإنه يُقبل الى النور لكي تظهر اعماله لانها مصنوعة من الله »

٣ غاية الماسون

لكل جمعية غاية يقصدها اعضاؤها بوفاقهم وضم قواهم . فالشركة التجارية تنوي رواج المعاملات التجارية في بيع المحصولات وشرائها . والجماعة العلمية تطلب بالتكاتف رفع منار المعارف والفنون والجمعية الرهبانية تتوخى ممارسة الفضيلة والسعي وراء الخير

العالم وتوطيد اركان الدين وهلم جرأ . فيا ليت شعري ما هي غاية الماسونية ؟ ماذا تريد وما هي الوسائط التي تتخذها لبلوغ غايتها . فلنسمع أولاً اصحابها لعلمهم فيدوتنا من امرها شيئاً نهتدي به الى مقاصدها قال الاخ * * ايليا الحاج في الخلاصة الماسونية (ص ١٢ و ١٣) :

« غايتها (اي الماسونية) الاعمال الخيرية لبني الانسان تحمي اليتم وتعصد الارملة وتقود العالم الى الحرية والمساواة والاخاء الغرض منها سنة الفضيلة يجب عليك كبتاً حرّ ان تقوم بالواجبات الماسونية التي تشتمل على محبة الله ومحبة القريب ومحبة نفسك !!! ان اخضاع الشهوات هو الغاية القصوى . . . »

وقال الاخ المكرّم * * شاهين بك مكارديوس في كتاب الآداب الماسونية (ص ٥) :
« واي مقصد اشرف من مقصد هذه الجمعية واي غاية احمد من غايتها ألا وهي توطيد الحب بين اعضائها ورفع الشقاق والبغض وحشهم على فعل الخير والاحسان مع اخوتهم المحتاجين ومساعدتهم في بلاياهم . وكانّ اعضائها قد وضعوا امام اعينهم ويلات الجنس البشري ومصائبه ووطّدوا انفسهم على اتقانها ودفنها فينفقون في سبيل البرّ على اخوتهم المحتاجين المبالغ الطائلة ويمدّونهم بالمساعدات الادبية والمادية وهم يحسبون ذلك على انفسهم فرضاً واجباً لا يطلبون عليه اجرا »

وكانّ « الاخ المكرّم » مؤسس محفل اللطائف احسّ بما في هذا المقصود من الحلل اذ جعل كل غاية الماسونية في معاضدة اعضائها بعضهم لبعض دون المبالاة بغيرهم من البشر فقال في كتابه الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية (ص ٤) :

« الماسونية جمعية ادبية اخذت على عاتقها خدمة الانسانية وعضد الدين باديئاتها واصلاح الشعوب وتنوير الازهان وابوابها مفتوحة لكل من شاء الانتظام في سلكها من الادباء والمهذّبين وعدد اعضائها ملايين يجمعون تحت لواء الحرية والمساواة والاخاء لقضاء غاية صالحة اجمعوا عليها وهي خدمة البشرية واعلاء منارها واعلم الماسونية بانّها عدوة الدين كذب محض لأنّ دستورها الاساسي الايمان بالله وخلود النفس والكتب المقدسة اركان هياكلها وزينة مجتمعاتها وبركة اعضائها »

اما الاخ * * جرجي زيدان فأنّه في كتابه تاريخ الماسونية العالم لا يصرّح بغاية الجماعات الماسونية وانما يكرّر مراراً بعد لفظه في سرد تاريخها ان الماسونية يحتاج اليها البشر لنشر العلم « لان العلم لا ينمو وينتشر الا بواسطة الجمعيات السريّة » (ص ٢٤) ثم اردف ذلك بمقابلة كفرية فعارض بين انتشار الدين المسيحي وانتشار الماسونية وزعم ان الديانة المسيحية كانت في اوائل النصرانية كالجمعيات السريّة ولم ينس الا ان

يذكر لنا شهداء الماسونية كالألوف وروبات الألوف من شهداء الدين المسيحي الذين جاهدوا بالإيمان رغمًا عن افطع العذابات وعلنوا بمعتقدهم على رؤوس الأشهاد وورد في كتاب نظمات الماسونية العمومية التي ترجمها من الفرنسية «خضرة كلّي الحكمة الياس بك منسى رئيس محترم مجمع شابترا الكرنك الأكبر ومحفّل العدل الموقر بشرق مصر ١٨٩٠م» (ص ١٠):

« غاية الماسونية هي في مقاومة الجهل تحت جميع أشكاله وهي مدرسة متعابذة... تمنع في محافلها كل مجادلة سياسية أو دينية... ان الماسونية لا تمنع احداً من ممارسة فروض ديانتهم... وأما نقصد تعليم العالم وكل تعليمها منحصر في هذا المبدأ وهو محبة بني النومة... وأما تنادي ايضاً الذين يمشون الاختلافات السياسية بقولها اني امنع من اجتماعي كل اختلاف وكل مناظرة سياسية »

فيحصل من النصوص السابقة: او لا ان الماسونية جمعية خيرية غايتها خدمة بني الانسان عموماً وذويها خصوصاً. ثانياً انها تسمى في قمع الجهل ونشر العلوم. ثالثاً انها لا تقصد معاداة الدين. رابعاً لا تنوي غاية سياسية. وها نحن نبين ان الماسون يكذبون كذباً صريحاً في هذه الامور الاربعة ونسند غالباً ادلتنا الى اقرار الاخوة... الذين لا تُردّ شهادتهم

كذبت الماسونية بقولها انها جمعية خيرية

ان كنيسة المسيح ورثت من منشئها حب الفقراء ومساعدة المحتاجين وعلاج كل داء. وآفة تدهم بني البشر. فان قلنا انها جمعية خيرية وامّ الجمعيات الخيرية لا احد ينكر علينا قولنا. وان قام مكابر ينكر ما هو اوضح من الشمس القمناه الحجر فعدونا له منات من المستشفيات والمستوصفات والمآوى والياتم والملاجئ للفقراء والقطّاء. والعجزة والعميان والمعتوهين وليس ذلك في البلاد القاصية بل في ذات بلادنا هذه وتحت نظر كل من لا تعمي الأغراض بصره فالوف من الرهبان والراهبات ورجال البر يدهشون باعمالهم الشريفة كل من يبصرهم في مصر وفلسطين وبر الشام والعراق والجزيرة وجميع ولايات الدولة العثمانية. وكذلك بقية الطوائف من مسلمين وپروتستانت وارثدكس بعض مشروعات خيرية يعرفها الكل ويشكرون فضل مباشرها

اما الماسونية فطالما بحثنا عن مساعيها الخيرية ومبرراتها للخير العام كتعريض ذوي العاهات واسعاف المنكوبين وزيارة المسجونين وانشاء المأوى للايتام وتلطيف اسقام البشرية وكذلك في سياحتنا في جهات الشرق وفي انحاء اوربة تحفينا في السؤال عن ذلك فكنا مهما نقرع باباً لا نسمع جواباً . هذا ونحن نعلم حق العلم ان الماسون لم يندروا الفقر كالرهبان الذين مع قلة ذات يدهم قد شيدوا معاهد لا تحصى لذوي البأساء في كل اصقاع العالم فما كان احرى بالماسونية ان لا تدع الرهبان يغلبونها باعمال الرحمة لاسيما ان الاخ . * شاهين بك مكاريوس مؤسس محفل اللطائف ورئيسه قد افتخر بالمسونية ودعاها « اكبر الجمعيات واغناها » فاين رعاك الله ما أثر ذلك الغنى وفوائد تلك الثروة الواسعة ؟ افلا يستطيع لعازر المسكين ان ينال قليلاً من فئات موائد الماسونية ؟ ونحن الذين نرى الماسونية في الشرق تحصى لها نيفاً وخمسين محفلاً لم نسمع حتى اليوم بأدنى عمل خيري تعضده او بمستشفى تسنده بقناطيرها المتقطرة ولم نجد ذكراً للماسونية في جميع الاكسبات التي تولأها ذوو المروءة بعد زلازل قلبية وخراب مسينة ومذابح آتنة في حين كنا نرى الفقراء انفسهم يتسارعون الى دفع دربهاتهم للمنكوبين

ولعل الماسون يقاطعوننا بقولهم انهم ليسوا كالرايين اذا اتوا صدقة يهتفون بالبوق امامهم ليعرف الناس حسناتهم . هذه نعم الغاية لو كان قول الماسون صادقاً فالتا نحن ايضاً نكره الذين يطبلون ويذمرون ليطلعوا الناس على برهم لكن هذا التواضع لا يمنع « اولاد الازملة » ان يضبطوا كتيبة الجمعيات الخيرية حساباتهم فيقف عليها الناس ويعبدوا الله في اعمال تلك العصبة الشريفة أفلم يوصنا الرب بقوله (متى ١٦ : ٥) : « فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي في السموات » . فالتا نعرف كثيراً من الجمعيات الخيرية كجمعية مار منصور التي تنفق في سبيل البر الملايين من الدراهم فتشهر برنامجاتها ولم نسمع احداً ينسب اعضاءها الى الكبرياء والافتخار الباطل

وكنا سألنا في بعض السنين الماضية عن لسان البشير رؤساء المحافل الماسونية ان يذكروا لنا شيئاً من الاعمال الخيرية التي يدعونها فما كان منهم الا انهم تنصروا غيظاً وصاحوا بالويلات ونعتوا كتبة البشير باقبح الالقاب وافظلم الشتائم كأنهم بذلك ينفون

شكوى الذين ينكرون لهم عملاً خيرياً. ثم قامت في اثرهم جريدة اللطائف وبعد التفتيش والتنقيب ذكرت مأوى في انكلترة وداراً للمسكومين في فرنسة لكنها خافت ان تصرح بمكانها خوفاً من الحذلان. وهب ان اللطائف صادقة في قولها فما هذا بالنسبة الى جمعية تدعي انها اغني الجمعيات وان اعضاءها يبذلون خمسة عشر مليوناً؟ ولعل قائلًا ينسبنا الى الاغراض الشخصية او الى الجهل اذ انكرنا على الماسون دعواهم بان جمعيتهم خيرية. فلنسمع التقرير الرسمي الذي تلاه في الندوة الفرنسية الميسو براش (Prache) رئيس اللجنة الموكول اليها فحص الشكاوى على الماسونية فهذا تعريب قوله عن جريدة الدولة الرسمية (L'Officiel) سنة ١٩٠٢ :

« من النتائج التي تحققتناها في ابان تفتيشنا ان الماسونية تقر بانها لا تهتم بالبؤساء ولا تنوي مساعدة الفقراء. ومن ثم يتضح ان لا صحة لقول الزاعمين بينهم بان الماسونية جمعية خيرية وانها تحفي حسناتها انفة من التباهي والبجح

» ثم بحثنا عن المشروعات الماسونيين الخيرية فكل ما وجدنا لهم في باريس ميثم واحد لا يقبلون فيه غير يتامى الماسون الا ان النفقات على هذا الميثم ليست كلها من مال محافلهم بل يؤخذ قسم كبير من تلك المصاريف من صندوق البلدية العام اي من خزانة الدولة ومال الشعب ويضاف اليها هبات مالية من بعض الجمعيات العمومية فيبلغ ذلك كل سنة ٤٨,٠٠٠ فرنك فتكون حصة الماسون مع هذا زهيدة

» وهذه بعض اقرارات قلناها من خطب الماسونيين في محافلهم. قال واحد: ليس الاحسان الى المحتاجين من شؤون الماسونية. قال آخر: لا ترمي الماسونية الى اسعاف المعوزين فان المشروعات الخيرية ليست من غاياتها وانما هي من خواصها الثانوية فقط. قال ثالث: كثيرون من اخوتنا الماسون يجهلون تعليمنا الجوهري وغاياتنا القصوى فيظنون ان جماعتنا جماعة اسعاف متبادل او جمعية خيرية لمد ايدي المساعدة للمعوزين. وهذا كله شطط وضلال

» وقد اطلعنا على المبلغ الذي تفرضه كل سنة شورى السونية على مشايعها فاذا هو يتراوح بين ١٠١,٩٠٠ فرنك و ١٠٣,٠٠٠ ف وغاية ما ينفق من ذلك المبلغ لاسعاف البائسين من جماعتهم لا يتجاوز ٧,٣٠٠ فرنك

» ودونك ما كتبه للاخ. لوفه (Leveu) في لائحته عن المشروعات الخيرية في

الماسونية قال: كل مرة حاولنا انشاء المشروعات الخيرية ذهبت اتعابنا سدى والدليل على ذلك ميتنا الماسوني الذي لولا الاسعافات الخارجية لما امكننا حفظه. ولو علم اعداؤنا انصار الاكليروس عجزنا في اعمال البر لضحكوا منا وطوفوا عاراً وسربلونا خزيًا وخجلًا»

هذا ما خطب به المسيو پراش على رؤوس الاشهاد في الندوة الفرنسية ولم يقيم احد من الماسون الحضور - وكثيراً ما كانوا - ليفتدوا قوله. فان كانت اقوال المسيو پراش كاذبة فليسرع الفرسمون وقيموا عليه الحجة بكتابة رسمية ينشرونها في الجرائد اكبرى ويدعوه الى المحاكمة لاستطالته في عرضهم

فما اغناها بعد هذه الايضاحات عن تلفيقات الماسون الذين يصرخون بملء الاسدق ان جميعتهم خيرية. واين هذه التقارير الواضحة من اقاويص الاخ. * شاهين بك مكاريوس في كتابه «فضائل الماسونية» الذي كان حجة ان يدعى خزعات الماسونية نقول ذلك مع الاحترام لشخصه وتقديرنا لمقامه في الماسونية اذ هو كما اعلنا رئيس اعظم شرف. مقام العقد الملوكي بالنيويس في الولايات المتحدة الاميركية وعضو شرف في كل من محفل اللولو باميركا ومحفل ساجان الملوكي بالقدس الخ الخ الخ»

وان قال قائل ان الماسونية ليست جمعية خيرية لتسعف الاجانب وانما تحسن لدونها والمشاركين معها

جوابنا على ذلك: اولاً ان المحسنين الصادقين ينظرون الى بؤس المحتاج ليس الا اذ ان احسانهم لوجه الله ومن ثم اقتصار الماسون بصدقاتهم على ذويهم خلل ظاهر. ثانياً قد ثبت من اقوال الماسونيين انفسهم ان الاحسانات التي يوزونها لمشاييهم انما هي فقط لخدمة مصالحهم الخاصة فان رأوا اخاً لا يمكنه اسعافهم في ادراك غايات الجمعية - وسوف نبين تلك المآرب - عدلوا عنه وتركوه في حاجته. وهذا بعض اقوالهم تؤيد زعمنا:

قال الاخ راغون. * : «الماسون الفقراء في جمعيتنا بمنزلة قرح او برص بشيع المنظر كربه المخبر». قابل رعاك الله بين هذا القول وتطويب السيد المسيح للفقراء حيث قال عز وجل: طوبى للفقراء بالروح فان لهم ملكوت السموات

وقد وضع الاخ. * برنثيل (Beurnonville) هذه القاعدة لقبول من يلتبس

الدخول في الماسونية : « اياكم ان تقبلوا في جمعيتنا اناساً يأتونكم ليمدوا اليكم يد الاستعطاء . ليس ليساعدوكم بلهم »

وقال الاخ . * . بازو (Bazot) في كتابه الدستور الماسوني (ص ١٧٦ و ١٧٧) :
« لست اعرف شيئاً اقبح من الاخ الماسوني الذي يستعطي فأنه يترصدك كاللص حيثما رآك ويكرّر على مسامعك بأنه من جماعتك الماسونية فيجب عليك ان تسعفه بذلك كاخيك . ويلاؤه ما هذه المكيذة . ما هذه القحة ؟ وانما الذنب على المحافل الماسونية التي تدرج في سلك اعضائها رجالاً محتاجين بدلاً من ناسٍ اشراف ذوي مقدرة مالية » فتدري ان طلب الحسنة في الجماعات الماسونية مكيدة ووقاحة فما اجهل الشبان الذين يدخلون فيها املاً منهم ان ينالوا يوماً اسعافاً في حاجاتهم

٢ كذبت الماسونية بقولها انها ساعية بقمع الجهل ونشر العلوم

فليسبح لنا الماسون ان نلقي هنا عليهم بعض الاسئلة . ان العلوم تقسم الى علوم دينية وعلوم دنيوية وكل قسم يتناول عدداً وافراً من العلوم الخاصة فاي علم اخذت الماسونية على نفسها ان تنشره . فان قالت انها تسعى في بث كل المعارف وتعليم كل العلوم سألناها اين هي مدارسها ؟ اين كلياتها ؟ اين معاهدها العلمية ؟ اين مراصدها الفلكية ؟ اين التأليف العلمية التي سعت بنشرها ؟ اين ؟ . . . اين ؟

فان قلنا ان الرهبانية اليسوعية تعنى بنشر العلوم لما انكر علينا احد قولنا اذ ان كلياتها ومدارسها ومراصدها الفلكية يشار اليها بالبنان في اربعة اقطار العالم الا ما سعى الماسون بابطاله واقفاله ظلماً كما فعلوا في فرنسا (ولعلمهم فعلوا ذلك محبةً بنشر العلوم . . . زه زه ١١) . اما الماسون فمن منّا سمع بمدرسة ماسونية او بمكتب واحد صغير قام بانشائه الاخوة الماسون لينفوا الجهل من عقول الاحداث

فان احتج علينا بعض الماسون بقولهم : ان في جماعتنا الماسونية كثيرين من العلماء والاساتذة والكتبة المشاهير أفليس كل هؤلاء ساعين في نشر العلوم ؟ قلنا اننا لا نذكر ان بعض العلماء منتظمون في الماسونية ولكن أيجوز للماسونية ان تنسب لنفسها قمع الجهل ونشر المعارف لان بعض الافراد من الماسونيين يشغلهم الخاص وبفهمهم الفرزي توّصوا الى مهنة التعليم ونالوا شهرةً بالكتابة والتأليف . هل الماسونية هي التي

خرجتهم ورشحتهم لتلك المناصب؟ هل الماسونية هي التي تصرف المال على ما يولفونه من التأليف ويبرزونه بالطبع؟ فهذه المجاميع العلمية والنشرات في كل ضرب من المعارف البشرية فليدنا الماسون على مجموع واحد علمي أو نشرة واحدة علمية تقوم الماسونية بنفقاتها فنشكرهم على افادتها

وكأني بالماسون يردفون بقولهم: «ألا ترى المدارس التي فتحها رؤاد الشيع السرية في ازمير وسالونيك ومصر ومؤخرًا في بيروت فإن هذه آثار للماسونية لا تُنكر». .
اجل ان هذه المدارس التي ندعوها بالمدارس اللادينية هي ثمة الماسونية فنحن نقرأ لها بها وان كان اصحابها لا يحبون ان ينسبوا الى الماسونية كما ان الماسون لا يعضدونها بما لهم الخاص (١) وعمًا قاييل ان شاء الله سوف تكتحل ابصارنا بتلك العلوم الباهرة التي تكشف عن عقول الشرقيين ما تسكمت فيه من ظلمات الجهل كما اشرقت لنا قبالا انوار مدرستي اوليفيه واوجيه فكادتا تبهران عيوننا بضياهما الساطعة !! نهني الماسونية بهذا النور

فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها .

٣ كذبت الماسونية بقولها انها لا تعادي الدين

ليست الماسونية اصدق بقولها انها لا تناوى الدين منها يزعمها انها جمعية خيرية وان غايتها استئصال الجهل وبث انوار العلوم . اعلم ان الدين يظهر في العالم على صورتين : الدين الطبيعي والدين الوضعي فالاول قد طبعه الله في قلب الانسان وهو يتوقف على مبادئ عمومية تسبق بالخلق الى خالقه وترشده الى عبادته وتتميم وصاياه التي يوضحها له العقل السليم كالامتناع عن القتل والزنى وكالاقرار بالآخرة وثوابها والخلود فيها

اما الدين الوضعي فهو الذي اوحى به الله الى البشر عن لسان انبيائه وخصوصاً على يد موسى النبي في العهد القديم وبواسطة ابنه الالهي الكلمة المتجسد السيد

(١) وكذلك الماسون سعوا بفتح عدة مدارس ابتدائية بفرنسا تكون تحت نظارتهم فنالوا من الحكومة ان تولوا تدبيرها الا ان هذه المدارس كلها لا ينفع الماسون بارة على بمصاريفها وانما غايتهم من فتحها لا تعلم الصغار بل تربيهم على الآداب (اي المقاسد) الماسونية

كل الاديان ان تناصبه وتلاشيهُ فذلك يتضح من شواهد لا تحصى للماسون. قال زعيم الماسونية الفرنسية (١) : اتنا كنّا سابقاً نرشق بسهامنا الحزب الاكليريكي (le cléricalisme) وفرز بينه وبين الكثلكة وهو تمييز دقيق لطيف احتجنا اليه بازاء الجمهور وفي ندوة المبعوثين اما هنا في محافلنا فلنصرّح بالحقيقة قائلين ان الحزب الاكليريكي والدين الكاثوليكي شي واحد. فبقولنا ان الحزب الاكليريكي هو العدو الالدي (وهي كلمة قالها الاخ* * كمبيتا أيام وزارته) لا نريد به إلا امراً واحداً ان نقوض اركان الديانة الكاثوليكية فأتأ نحن الماسون لا يمكننا ان نكف عن الجهاد ما دامت الكثلكة حية. فان الحرب بينها حرب دموي لا مناص من ظفرها او من ظفرنا لا بُد من موتها او موتنا»

ثم اردف الخطيب كلامه بذكر الشرائع التي سنّت في فرنسا ضد الكثلكة منذ ربع قرن ونسبها كلها للمحافل الماسونية وختم كلامه بقوله « ان الماسون لا يرضون براحة الى ان يقتلوا كل الكنائس فيجعلوها هياكل لحرية الضمير ولا لاله العقل» وقال يوسف روزن الماسوني في كتابه الشيطان وشركاؤه (٢) : « ان المنتظم في الدرجة الثالثة والثلاثين (من الطقوس السكوتلندي) يجب عليه ان يسعى في ملائحة الكثلكة لانها خيانة اثيمة وضدها جميع وسائل العمل هي حسنة بالسوا... ويحوز استعمالها كلها للحصول على غايتنا بشرط ان ننجح»

فهذا كلام واضح لا يحتاج الى تفسير. وفيه صريحاً ذلك المبدأ الكاذب الذي طالما نسب زوراً اعدله الكنيسة للرهبانية اليسوعية وقد عيّن حزب الكاثوليك في الندوة الالمانية جائزة عشرة الاف فرنك لمن يمكنه ان يبرهن بان اليسوعيين علّموا بهذا المبدأ الفظيع سراً او جهاراً. والصحيح انه مبدأ ماسوني محض كما ترى وكما انكرت الماسونية في بلاد الغرب صحة الاديان الوضعية كذلك ينكرها الماسون الشرقيون. وحسبك برهاناً على قولنا ذكر كتاب المعاطس الذي نشره آخر الاخ* * ش. ش. فصول نبال شتمه الى الديانات الثلاث اليهودية والنصرانية والاسلام.

(١) اطلب الصفحة ٢٥ من الكتاب المعنون (La Grande Ennemie)

(٢) اطلب البشير سنة ١٨٨٨ العدد ١٢٥ ص ١

ومنه الاخ. * ابراهيم اليازجي في سنيته (اطلب المشرق ص ٢٧٨ و ٢٧٩) وقيل انها للاخ. * ش. مكاربوس :

الميرُ كلُّ الخير في هدم الجوامع والكنائس
والشرُّ كلُّ الشرِّ ما بين المعائم والقلائس
ما هم رجالُ الله فيكم م بل هم القوم الأبالس
يشون بين ظهوركم تحت القلائس والطبالس !!!

الماسونية والدين الطبيعي

ولكن هب ان الماسون لا يدينون بديانة تقبل بوحى الله الى البشر أفليست كما قال الاخ. * ايليا الحاج « تشتمل على محبة الله ومحبة القريب » وكما قال الاخ. * شاهين بك مكاربوس : « دستورهما الاساسي الايمان بالله وخلود النفس » وكما قال « حضرة كياي الحكمة. * الياس بك منسى » : « الماسونية لا تمنع احداً من ممارسة فروضه الدينية » فذا كانه يدل على ان الماسونية لا تقصد معاداة الدين وعلى الاقل الدين الطبيعي المبني على الحقائق الطبيعية الراهنة كوجود الخالق ووجوب قيامنا بعبادته وكالتقوى بخلود النفس ومجازاتها في عالم آخر على صالاتها او سجناتها. فان هذا الدين وان كان دون الدين الوضعي واحط منه درجة ولا يفوق العقل البشري الذي يستطيع اثباته بالادلة الفلسفية الا انه اساس الدين الوضعي وركنه. أفلا يكفي ذلك لتزكية الماسونية عن خلع نير الدين ؟

نحيب اولاً ان الانسان ليس بمخير في اختيار دينه فان العقل السليم لا يرشدنا فقط الى قضايا الدين الطبيعي لكننا نستدل به ايضاً على ان الله الذي أثبت لنا وجوده اراد ان يوحى خلقه بعض الحقائق ويهديهم الى بعض القرائض . فان ثبت ذلك تاريخياً تحتم على الانسان ان يطأطى برأسه خاضعاً لربه كالعبد لسيدهِ ويعتقد ما اوحى به من الاسرار وينجز ما بلغه اليه من الاوامر . فان تحققت مثلاً بدرس التاريخ الصحيح والتقليد الصادق ان الله ظهر لشعبه على طور سيناء ووحى اليه بعض الوصايا وجب على تصديق ذلك الحادث التاريخي والخضوع التام لما حتم على اللوحى من الواجبات والفروض . فالماسونية اذا بقضرها اعتقادها الى الدين الطبيعي ونفيها الدين الوضعي وإهمالها البحث عنه تخالف مشيئته تعالى وتنشر لواء التمرد والعصيان

كل العقال وهذا معناها للجهال مثلكم « لجد مهندس الكون الاعظم ». أفليس هذا كافياً لردّتهم الذين ينسبون للماسون وجود الخالق عزّ وجلّ فهذا شعار الماسونية شبيه بشعار الجزويت « لجد الله الاعظم » لأنّ مهندس الكون هو الله عزّ وجلّ كما لا يخفى

قلنا أنّنا أيضاً عند ما كنّا نقرأ هذا العنوان نظنّ انه اقرار بوجود الاله فتزكّي الماسونية من هذه التهمة لولا أنّنا تحقّقنا بعد ذلك اموراً ابطلت ظنّنا وقت اعتقادنا فاذعنّا الى الحقّ الواضح وهالك الدليل على قولنا :

واوّل ما رابنا في هذا الشعار غرابة الاسم فاختر الماسون من اسمائه تعالى ما لا تجد له ذكراً بين الاسماء الحسنی العديدة التي وردت في الكتب المتزلة وكلّها تُشعر بعظمته جلّ ذكره وبسوء عزّته وجبروته الى اسمهم منهم فجعلوه بمنزلة « مهندس الكون » كأنه تعالى لم يخلق كل الكائنات من العدم وانما هندسها فقط ونظّمها . وزادوا على ذلك ما زاد الاسم ايهاً بقولهم « المهندس الاعظم » كأن الله استعان لهندسته هذه غيره من المهندسين فكان هو « الاعظم » بينهم فهبّ انهم قصدوا ربّ العالمين فما لهم لم يصرّحوا بمعتقدهم أو ليس هذا الالتباس داعياً الى الشكّ في صفة ايمانهم بربّ الارباب وملك الملوك الذي له وحده يحقّ كل مجد وكل سلطان

ثمّ بحثنا عمّا يفهمه انثة الماسون باسم المهندس الاعظم فدونك جوابهم عن هيكلمهم ومهندسهم . قالت الجريدة الماسونية « بليكان » المطبوعة في بارا وهي لسان حال الماسون في البرازيل (اطلب كرتامسيدو في كتابه عن الماسونية وتعاليمها ص ١٢) : « انّ الماسونية هيكل عظيم كهيكل رومية القديم (Panthéon) تحفل بجميع الالهة فتزجّب بهم لانه لا يتألّف من مجموعهم كلهم الاّ إله واحد » فيكون اذن إله الماسون مجموع آلهة الصين والهند وحمج افريقية وبرابرة اوقيانية

وقال الاخ . « دي فرنيك احد زعماء الحفل السكوتلاندي السامي في كتابه الى احد الاخوة الماسون البروسيين الذين ابوا قبول اليهود في الجماعة الماسونية : « انّ إلهنا ليس له اسم مخصوص فهو مهندس الكون العظيم اي الفاعل الازلي في الشغل على الزاوية (يريد الزاوية الماسونية) فيجبّ جميع الناس الاحرار »

ومثله قول رئيس المحافل الماسونية الاكبر في مجلة العالم الماسوني سنة ١٨٧٨ ص

(٢٠٤) ما تعريبه بالحرف الواحد: «ان هذه العبارة (اي مهندس الكون الاعظم) لا يتألف منها ادنى مذهب فلسفي او ديني فهي توافق ذوق الكل ولا تصد عن الدخول في محافلنا اياً كان من المرشحين سواء كان مؤمناً بالله او مادياً او كافراً». وقد ردّدت كلامها هذا وزادته ايضاحاً في السنة التالية ١٨٧٩

قال الاخ. *هيان (Hayman) في مجلة العالم الماسوني (١) «ان الذين سبقونا في الماسونية خوفاً من الجدال الديني اختاروا لنا شعاراً يمكن البشر جميعهم ان يقبلوه مهما كانوا من جعده اللوئية وخلود النفس»

وقال آخر من زعمانهم نقلاً عن مجلة العالم (Monde, 20 Déc. 1865): «ان اسم مهندس الكون عندنا اسمٌ بلا مستى فعبثاً يطلب الانسان كائناً فوق هذا العالم المحسوس فن يطلب اللاهوت فليبحث عنه في دائرة الطبيعة وليس خارجاً عنها بل دعنا نقول صريحاً ان الطبيعة هي الله»

وقد اتخذ بعض الماسون لهم كاله جرم الشمس فهي مهندس الكون الذي يعبدونه قال الاخ. *رينان الكافر العظيم احد وجوه الماسونية في مجلة العالمين (٢): «ليس في العالم عبادة موافقة للعقل السليم وللبادى العالم كعبادة الشمس فهي إله كرتنا الارضية» ومن اسامي الاله في المحافل الماسونية «ادونيرام» فاذا بلغ احدهم الدرجة الثالثة درجة الاستاذ كشفوا له سرّ هذا الاسم بما تعريبه (٣): «اعلم ان ادونيرام في مذهب الماسون انما هو اوزيريس (إله المصريين) او ميترا (إله الفرس) او باخوس (إله الرومان) او احد الآلهة المتعددين الذين كانوا في سالف الزمان يمثلون الشمس فما اصرح هذه الاعلانات ولو اردنا لأتينا بغيرها ايضاً وبها ما هو كافران لا يريد أن يصنم آذان قلبه ويعمي بصيرة عقله

ومع كل ما قلنا عن مهندس الكون وخسة هذا الاله والابهام في التعبير عنه قد نثر بعض الماسون المتوغلين في الشيعة من هذا الشعار لاحتمال دلالة على الاسم الكريم فسعوا بمحوه. وفي السنة ١٨٧٠ لما اجتمع اعضاء شرق فرنسا الاعظم ألقوا بان يلغى

(١) اطلب كتاب (La Franc-Maçonnerie et ses secrets. p. 60)

(٢) اطلب مجلة العالمين (Revue des deux Mondes, 1863)

(٣) اطلب كتاب السيد دي سيفور (de Ségur : Les Francs-Maçons. p. 90)

من ألواح المحافل اسم « مهندس الكون العظيم » فألغى ورضي بذلك الحكم معظم الماسون وصفقوا استحساناً الا بعض محافل الانكليز والامريكين الذين انفصلوا لوقت عن اخوتهم لغلوهم في روح الكفر

ثم ما فتى المجمع عينه بعد ذلك بسبع سنوات فألغى اصحابه من دستورهم بنداً آخر كانوا وضعوه سنة ١٨٥٤ وهو هذا « ان اساس الماسونية وجود الله وخلود النفس وحب الانسانية » فابدلوه بهذه العبارة « ان الماسونية مبنية على مبادئ حرية الضمير المطلقة والألفة الانسانية فلا ترفض من شركتها احداً بسبب معتقده »

وقد صادق على اعمال الشرق الاعظم معظم محافل ايطالية والمجر والمانيّة بل لم تائب المحافل المحتجة على شرق باريس ان عادت الى التعاطب والشركة معها . قالت جمعية الاتحاد الماسوني العام (اطلب مجلة لاتوميا ج ٢ ص ١٦٤) « ان حكم شرق فرنسا العظيم ليس هو سوى نتيجة مناهضة حرية الضمير للفئة الكهنوتية . . . ومن ثم ليس من داع الى نفي محافل فرنسا من الاتحاد الماسوني العام »

فان كان الله سبحانه وتعالى لا وجود له على زعم الماسون فلا عجب من امتناعهم عن ذكر اسمه الكريم في خطبهم كما يفعل رؤساء جمهورية فرنسا منذ ثيف وعشرين سنة بل محو هذا الاسم العظيم من كتاباتهم الرسمية . وقد ادّى بهم بعضهم للإله ان طلبوا من مجلس التدوّة بان يطمس من تقود الدولة ما كان مكتوباً على دانتها : « ان الله يصون فرنسا » فألغى كما طلبوا . ثم سعوا بان يُحجى الاسم الكريم من كتب المدارس الابتدائية فُحجى على طبق مرغوبهم . وقد تفاقم هذا البغض له تعالى حتى جاهروا بالتجديف عليه وتحاملوا على عزّه بافطع الشتائم واشنعها كئنا نود ان لا ندنس صفحات تأليفنا بذكرها لولا رغبتنا بان نخط القناع عن خبث هذه الشيعة وكفرها

قال الاخ المكرّم . . دلياش (Delpech) مقدّم الشرق الاعظم في خطبته لعمدة الماسون سنة ١٩٠١ مشيراً الى كلمة تلفظ بها يليان الجاحد قبل وفاته لما رُشّق بسهمهم في حرب الفرس « قد غلبت يا جليلي » يريد المسيح لذكره السجود . قال دلياش : ان انتصار الجليلي قد دام عشرين جيلاً . . . وها هو ذا قد سقط بمساعينا هذا الاله الكاذب . . . ونحن الماسون يسرنا ان نشاهد سقوط الانبياء الكذبة فان الماسونية قد أنشئت لهذه الغاية ان تناشب الحرب كل الاديان بل كل الخرافات وضروب التعصب »

وقال قبله الاخ * لانسان (Lanessan) من شيوخ الشيعة كما ورد في نشرة العالم الماسوني في عدد نيسان سنة ١٨٨١ (ص ٥٠٣): «ان الواجب اللازم علينا ان نسحق القبيح الفظيع (l'infâme). وهذا القبيح الشنيع ليس هو فئة الاكليريكيين وانما هو الله» (١)

وهذه الكلمة هُولٌ مُهَوَّلٌ بل لفظة استبسطها من قعر الجحيم ابو الكفر والزندقة قولتير الماسوني فاتتصب بذلته لمنايذة القتال لرب السماء فاراد ان يسحقه وما سحق غير نفسه (راجع ما كتبناه عن وفاة الشيعة في المشرق ١١: ٢٣٧)

كتاطح صخرة يوماً لينلفها فلم يضرها وأوى قرنه الومل

وقد بلغ الاخ * پرودون (Proudhon) غاية الجنون حيث قال: «ليس الاله سوى الشر»

اجل ان كلاماً مثل هذا لا يفوه به غير المجانين ولا يمكننا ان ندعو باسم آخر الذين ينضون الى هذه الجمعيات السرية التي تعلم مثل هذه التعاليم الشيطانية فان كان مذهب الماسون في الرب الاله كما مرّ فما قولك بمذهبهم في النفس وجوهرها الروحي وخالودها وجزائها عن اعمالها الصالحة او عن سيئاتها فان الماسون يعتبرون كل ذلك من اساطير الاولين وخرافات العجائز وهذا ما حملهم كما سبق القول على ان يحجوا من مقدمة دستورهم ذكر خلود النفس كما طمسوا الاسم الكريم وان بقي لاحد قرأنا رب في ذلك نقلنا هنا بعض اقوال مقدم الماسونية في محفل لياج في بلجيكة (كتاب الماسونية واسرارها سنة ١٨٦٧ ص ٣٠):

«ليس جهل كجهل الذين يزعمون ان النفس خلقت قبلنا او معنا والصواب ان النفس التي تتكيف بكل كيفيات الجسد ليست هي الا قسماً من الجسد بل هي عين الجسد ومن جعل النفس روحاً مجرداً عن الحواس انما وضع ذلك طمعاً وضغطاً على البشر فهذا هو تعليم الكهنة حتى يسوسوا الجهال ويتصرفوا بهم كيف شاؤوا»
افيحتاج بعد هذا قرأنا الى كلام اوضح واصرح. أو لا يحق لنا بان نقول مع احد الماسون الذي اطلع على اسرار الماسونية واثاب الى الله قبل وفاته وحرر ما سمعه

ورآه رأي العيان فقال (كتاب الماسونية واسرارها ص ٣١) : « ان الماسونية تعتبر الانسان كهيبة عجاء خالية من النطق فهو على مذهبها آله صماء بلا نفس عاقلة ... وغايتها القصوى ان تسوق البشر الى فك كل قيد يضبط شهواتهم ليخلعوا كل سلطة وينبدوا كل دين فيعيشوا عيش الحيوانات غير الناطقة وينقادوا الى اوامر زعماء الماسونية اقياداً اعمى »

فأتضح لك ما قلناه عن كذب الماسون في نسبتهم الى جماعتهم الغايات الشريفة وفندنا كل مزاعمهم في ذلك واثبتنا بالادلة غير المنكرة بان الشيعة الماسونية ليست جماعة خيرية ولا تُعنى بشعر العلوم الصحيحة ولا تدافع مطلقاً عن الدين بل تعاديه معاداة العدو الازرق

٣ كذب الماسون بقولهم انهم لا يُعنون بالسياسة

من عادة الماسون اذا خافوا نكمة الدولة ومعارضة ارباب الحكم ان ينكروا تشاغلهم بالسياسة الى ان يخلو لهم الجو فيقرأوا بعملهم ودرجاً نسبوا الى انفسهم الانقلابات السياسية الجارية في البلاد كما رأينا آخراً بعد اعلان الدستور فان ماسون بلادنا كروا جل الشداق ان هذا الانقلاب انما حصل بسببهم

ولنا في الامر اقرار ائمة هذه الشيعة في خطبهم الرسمية في مجامعهم السنوية . قال الاخ * بلات (Belat) في محفل سنة ١٨٨١ ما تعريبه الحرفي : « نعم انه لامر ثابت ومقرر بان الماسونية مشروع سياسي وانما هذا فخرها »

وقال الاخ * غونار (Gonnard) في محفل سنة ١٨٨٦ : « اننا في محافلنا نسعى باعمال السياسة وسياستنا هي نعم السياسة فان الأبحاث السياسية والاجتماعية غايتنا الخاصة التي نجاهر بها علناً »

وقال محرر مجلة الماسون المعروفة بالجمهورية الماسونية (République maçonnique 1882) : « انه من الواجب اللازم ان تكون الماسونية زعيمة كل الاحزاب السياسية فتقودها ولا تنقاد لاوامرها »

فكل هذه الاقوال وغيرها كثير اصرح من ان تحتاج الى شرح

٤ ما هي اذن الماسونية

فبعد هذه المقدمات ونكراتنا على الماسونية مدعياتها الباطلة يمكننا ان نحدد هنا

تلك الشيعة فنقول « ان الماسونية شركة سرية سياسية غايتها تقويض اركان كل سلطة دينية كانت او مدنية »

١ (الماسونية شركة سرية) ذلك امر لا يحتاج الى بينات عديدة والدليل عليه ما يألفه اشياخ الشركة من العلامات السرية بينهم في المصافحات والسلامات وعدة حركات لا يعرفها غيرهم ويتعارفون بها . ومن الأدلة على الامر ايضا تعاير سرية يغيرها كل ستة اشهر مقدم المحفل ويجب على كل ماسوني ان يعرفها ويعلن بها للنظار كما يفعل الجند بشعارهم . ومنها ايضا اخفاء الماسون عن الغرباء لابل عن اصحاب الدرجات الاولى في الماسونية اسماء المنتمين الى الشيعة . وكذلك يخفون بكل حرص الاوراق والسجلات والكتب التي فيها اعمال الماسون حتى أنهم خلافا لقانون الدولة في فرنسا لا يقدمون نسختين من مطبوعاتهم للمكتبة العمومية كما هو مسنون على كافة موافقي الكتب هذا ما اخبرنا به السيد دليل (L. Delisle) ناظر المكتبة في رسالة الى احد آباء رهبنتنا في ٢٤ ت ٢ سنة ١٨٩٨ ثم اقام الحجة على الماسون برسالة رسمية

ولنا ايضا اقرار زعماء الماسونية الذين يشددون على اصحابهم النكير في اشاعة الامور المنوطة بجماعتهم . قال كبير المقدمين في مجلس الشرق الاعظم في باريس ١٨٩٣ في لائحته التي وجهها الى المحافل الماسونية في فرنسا قال : « ان قوة الماسونية تتوقف خصوصا على محافظة اعضائها على اسرار مباحثاتها » . وقال الاخ . لودوك (Leduc) في خطبة القى بها في تلك الاثناء : « الحذر الحذر من كشف اسرارنا فان ذلك يؤدي بنا الى العطب »

وانهيك بما يفرض على الداخلين في الماسونية من الاقسام المخرجة لحفظ اسرار الشيعة فانهم كأهم يحلفون على كتمانها ويصرحون بأنهم اذا كشفوها يرضون بالعقاب على فعلهم

ودونك صورة القسم الذي يتلوه كل طالب يريد الدخول في الطقس السكوتلندي :

« اني اقسم باسم مهندس العالم الاعظم اني لا افشي اسرار الماسونية ولا علاماتها ولا ملامساتها ولا اقوالها ولا تعاليمها ولا عاداتها واني اصونها مكتومة في صدري الى الابد ثم اني اعد واقسم باسم مهندس انكون باني لا اخون عهد الجمعية واسرارها لا

بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحركات واني لا اكتب شيئاً منها ولا انشره بالطبع او بالخفر او بالتصوير. وارضى اذا حثت بوعدى بان تحرق شفتاي بجديد محمى وان تقطع يدي ويحز عني وتعلق جثتي في محفل ماسوني ليراه طالب آخر ويتعظ بمثلي ثم تحرق هذه الجثة ويدثر رمادها في الهواء لنلا يبقى اثر من خيانتى »

ومثل هذه الاقسام غيرها ايضا في درجات الماسونية العليا. وفي حفلة قبول الطالب يأمر المتقدم بان تجعل على صدره مجرّداً طبّات السيوف المسلوكة فيقول له بان هذه السيوف سوف تنتقم منه اذا لم يقيم بمواعيده للجمعية واذا ما افشى باسرارها

٢ (هي جمعية سياسية) اعني انها في باطن محافلها تسعى في تدبير الامور العمومية وادارة شؤون البلاد على حسب غاياتها ووفقاً لاهوائها. ومن ثم لا صحة لما يقوله الماسون في جهاتنا او يتقاولونه عن لوائح كاذبة بانهم ينعون في محافلهم كل مجادلة سياسية كما مرّ بك من اقوالهم وقد اثبتنا ذلك بعدة شواهد نضيف اليها ما يزيد عليها كقول احد شيوخهم المعظمين المسّى الاخ. غونار السابق ذكره في مؤتمر الماسونيين سنة ١٨٧٦ : « كنّا سابقاً قد ألفنا القول على سبيل الفطنة لا على طريق القانون المروض بانّ الماسونية لا تكثرت للاديان ولا للسياسة. وليس قولنا هذا مراعاة ومداجاة وانما فعلنا ذلك احترازاً من مراقبة الشرط (البوليس) فنخفي عنهم ما تقتضيه علينا جميعاً واجبات الماسونية قبل كل شيء. ومن ثم اني اقول اليوم جهاراً باننا في محافلنا نشتغل بالسياسة. ونعم السياسة سياستكم ايها الاخوان »

اجل انّ الماسونية شيعة سياسية ولو اردنا ان نقتبع كل الامور التي جرت في اوربة عموماً وفي فرنسة خصوصاً منذ مئة وعشرين سنة ما وجدنا حادثاً واحداً من الحوادث السياسية الا وكان للماسونية فيه يد مشؤومة وسهم فائز. وقد سمعنا المؤرخ البروتستاني هردير يؤكد في اواسط القرن الماضي انّ العلاقات بين دسائس الماسون والفنّ الاوربية منذ نصف جيل مما لا يشكوه غير الجهال. قال الكونت دي طوغتس (de Taugwitz) احد اعيان الماسونية الالمانية في مقالة كتبها سنة ١٨٢٢ : « قد تأكدت وعرفت حق المعرفة انّ اللأسة العظيمة التي ابتدأت سنة ١٧٨٨ و١٧٨٩ مع قتل الملك (يويد لويس السادس عشر) والنظائع التي رافقتنا كانت نتيجة اعمال المحافل (الماسونية) والاقسام المخرّجة التي اتفق عليها اعضاء (الماسون) وقرروها. »

ولما جرت سيول الدماء بعد ذلك في كل انحاء فرنسا حتى صارت ارضها اشبه بمنقع دم صرخ رئيس الماسونية الالمانية في خطاب تلاء سنة ١٧٩٤ مهنأ فرنسا لسبقها بقية الامم في طريق الثورات والمشاغب وختم كلامه بهذه الالفاظ: «ان جماعتنا الماسونية قد اضرمت في الشعوب الالوربية نار الفتن فبهيات ان نجبو لظاها قبل اجيال متعددة»
 ما لنا نطلب البعيد فان الشرائع التي سُنّت في فرنسا منذ السنة ١٨٨١ الى هذه الغاية ضد الدين والكنيسة كنفي الرهبان وابطال مدارسهم وتجنيد الاكليريكيين وقطع رواتب الكهنة وفصل الكنيسة عن الحكومة كل ذلك قد سبقت الماسونية وقررت في حفلاتها السرية ثم امرت النواب الماسون بان يؤيدوه بتصويتهم بعد ان التجأت الى كل دسائس والمكايد لتدخلهم في ندوتي الشعب والاعيان بحيث تكون لهم اغلبيه الاصوات

وكل ما نقوله قد اثبتة رسمياً نائب باريس الميسوپراش (L. Prache) رئيس اللجنة المعنية للتنقيب عن اعمال الماسونية فيئة اجلى بيان في خطبة التي القاها في مجلس النواب في ٢٠ آذار سنة ١٩٠٢ وقد أتى ببراهين لا يستطيع احد انكارها فاطلع رصفاهه على كتابات سرية للماسون توفقت الى اكتشافها من جملتها رسائل عديدة لعمدة الماسون يحأون فيها ويربطون ويتصرفون كما شاؤوا بكل دوائر الدولة في البحرية والجنديّة والمعارف والامور الداخلية والخارجية كأنهم هم الدولة ليس سواهم . ثم نشر الميسوپراش كل هذه الدفان في كتاب تكرر طبعه هو تحت نظراً ونحن نسطر هنا عنوانه

La Pétition contre la Franc-Maçonnerie à la 11^e Commission des pétitions de la Chambre des Députés. *Exposé présenté à la Commission* par L. Prache député de Paris rapporteur, Paris, Hardy et Bernard, rue de Bondy, 80.

وفي هذا الكتاب رسوم الكتابات الاصلية مصورة بالشمس تشهد بصحة اقوال الكاتب

وما نقولاه عن فرنسا يصدق عن كل بلد قوي فيه العنصر الماسوني كما ظهر آخرأ في فتن بلاد البرتغال ولاسيا في اسبانية بعد ان حُكم بالموت على الماسوني الفوضوي فريز وقد رأينا في اصقاعنا نهضة الماسونية منذ أعلن بالدستور وما مر علينا بعض اشهر

حتى ذقنا من اثار تلك الشجرة السيئة فقام ماسون بلادنا وقعدوا لضبط ازمة السياسة وعلى الأقل اقمدا الاحزاب السياسية وتغليب آرائهم الثورية بالقاء الخطب وتمثيل الروايات ونشر الجرائد والتنديد بالاكليروس لا يأخذهم في ادراك ما ربههم لومة لانهم
 ٣ (هي معاكسة للسلطة الدينية) قد اثبتنا ذلك بالشواهد النيرة التي لا يمكن نقضها وهما نحن نضيف اليها ادلة جديدة قال الاخ * . فرنند (F. Faure) في مؤتمر الماسون سنة ١٨٨٥ : « يُقتضى علينا بان نستأصل من فرنسة كل نفوذ ديني على اي صورة يظهر واي هيئة يلوح » . قال الاخ * . پرودون السابق ذكره : « ليست الماسونية سوى نكران وجود العنصر الديني »

وذلك ما وضعه كلاس الماسونية وركنها الاصلي احد منشئها آدم ويسهويت فتون رسالة له عن مذهب المنورين الماسوني بهذا العنوان « تعليقات للداخلين (في الشيعة الماسونية) المائلين الى حماقة الاعتقاد باله والسجود له » ومن كلامه في هذه الرسالة قوله : « ينبغي لمن يسعى في العمل لغبطة الجنس البشري ان يساوى ويضعف كل المبادئ التي تشوش راحتهم وغبطتهم منها جميع المذاهب التي تشين شرف الجنس البشري وتبخس كاله وتقلل الثقة بقوى الطبيعة كالمذاهب الالهية والسرية وكل ما له علاقة به كالمبادئ التي تصدر عن معرفة الله »

وقد قلنا سابقاً ان الماسون يناوون خاصة الديانة المسيحية ولاسيما الكاثوليكية التي وحدها الى اليوم تصدت فعلاً لغاياتهم الوخيمة . قال الاخ * . كثراد في الجريدة الماسونية بوهوت المطبوعة في ليبسيك : « ان عدونا الالد هو الكنيسة الرومانية الكاثوليكية البابوية المعصومة مع نظامها العام الشديد الوثاق فهي عدونا الابرثي فان شئنا ان نكون ماسونيين حقيقيين وفضلاء راغبين في فوز جمعيتنا فعلينا ان نكرر على رؤوس الاشهاد قائلين : نحن فرمسون ليس الا . . . فلا ندحه لكم اذن عن احد هذين الامرين فاماً ان تكونوا مسيحيين واما ماسونيين فاختراروا ما شئتم »

فاستنتج من هذه الاقوال صحة ما نخدم به الماسون في بلادنا الشبان الانرار حيث يؤكدون لهم قائلين : « ان جماعتنا لا تتعرض للديانات المختلفة المنبئة في العالم ولا لهينات الحكومة لان مقامها في دائرة عليا تتجلى فيها فتحترم الايمان الديني وتتحاشي المنازع السياسية التي بين كل عضو من اعضائها »

١ (بل هي معاكسة لكل سلطة مدنية) ما احري بمن ينكر وجود الله عز وجل
ان ينكر ايضاً وجود كل سلطة مدنية فان بين القضيتين عروة وثقى بل قل وفاقاً تاماً
غير منقسم لأنه ليس سلطة الا من الله تبارك وتعالى كما صرح به الرسول المصطفى
(رومية ١٣ : ١) فان مرق الجاحد من الدين لا يلبث ان تثور في قلبه نائرة العصيان على
السلطة الشرعية التي لم يبق لها سند متين فلا يعتبرها الا كسلطة مدنية مختلصة يريد
سلبها من ايدي اصحابها ليحصل هو عليها بدلاً منهم وذلك باي اثم كان فيصرخ
كابلوس يوم عصيانه على الخالق : لست اخدم ولا أطيع

ولبيان هذه القضية نورد هنا بعض اقوالهم في كتبهم السرية التي وقعت في ايدي
الباحثين او اعلن بها قوم منهم بعد توبتهم فيما يقسم به « المتتورون » قولهم : « اني
اقطع كل الروابط المادية التي يكتسبها ان تجمع بيني وبين اي كان من البشر كالاب
والام والاخوة والأخوات والزوج والاقارب والاصدقاء والملك والرؤساء والمحسنين
وكل من حلفت له بالامانة والطاعة او عاهدته بالشكر والخدمة (١) »

فليس اذن للماسوني رب ولا اله ولا سيد آخر الا زعماء الماسونية الذين هو في
ايديهم كآلة عمية يحركونها كيف شاؤوا وان طلب منه اولئك الزعماء ان يضحي ما
كان اعز لديه حتى دينه وديناه لتنفيذ مآريهم لا مناص له من ذلك . فلمعري ان
المسيح ذاته لم يطلب طاعة كهذه وهو الذي أمر ان يُعطى ما لله لله وما لقيصر لقيصر
وتقدم بحجة القرب كحجة النفس . وغاية ما حتم ان يُفضل الله على المخلوقات حتى على
الاهل والاقارب في حين وجود التزاع بين الله والبشر

اماً كون الماسونية معادية لكل سلطة مدنية فيظهر ظهور الشمس في رابعة النهار
من تاريخ كل الدول الاوربية منذ الربع الاخير من القرن الثامن عشر . فان الاوراق
السرية التي اكتشفتها الحكومات المختلفة في ايدي الماسون وفي بيوتهم ومحافلهم لو
نُشرت بتمامها لتألفت منها مجلدات ضخمة تشيب من مضامينها رؤوس الاطفال ولعل
ثمانية اعشار الذين قتلوا في هذه المدة من ملوك وسلاطين انما قتلوا بمكايد الماسون او
بيد المنقادين لاوامرهم ولو اردنا سرد اسمائهم لطال بنا الجدول

(١) كتاب البند فاكا (Mgr. Fava ; La Franc-Maçonnerie. p. 137)

السرّ المصون
في
شيعة الفرّ مَسون
وهو
نظَرُ تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم

الأب لويس سُبْحُو البسوعي

الكراس الثاني
نظام الماسونية ودرجاتها وامرارها (مصورة)

في المطبعة الكاثوليكية للآباء البسوعيين
في بيروت سنة ١٩١٠

٥ النظام الماسوني

طُبع الانسان على الرغبة في معرفة الاسرار المحجوبة فلا يزال يسعى في طلب المكنونات ريثما يطلع عليها او يسيط جانباً من السر الذي يصون حرمته وهكذا جرى في الماسونية فانها مهما ضاعفت الظلمات حولها وشددت على اصحابها في حفظ اسرارها وقف اخيراً اهل البحث على دفاننها وعرفوا نظامها. وما نحن في الصفحات التالية نفصل هذا النظام ونتتبع الاقسام التي يتركب منها هذا البناء الغريب ونبين اختلافه واختلافه وموارده ومصادره فيظهر لكل ذي عين زوره دهبانه

اعلم ان النظام الماسوني على شبه دار واسعة لها الواجهة المهيبة ثم وراءها الطبقات المتسقة مع الدواوين العمومية والنوادي الجامعة والغرف الخاصة والقصورات المصونة والخبر المقلدة. ثم لهذه الدار مطاعم واسراب ومنايا ومضلات لا يدخلها الا الخاصة الخاصة ويضيع فيها من لم يعرف معنياتها ومالكها. وعليه تقسم هذا الفصل ثلاثة اقسام ففي الاول نصف واجهة الماسونية وظاهرها. وفي الثاني نعرف نظامها العمومي في محافلها وطقوسها ومجتمعاتها السنوية. ونخص الثالث بالماسونية الخفية التي تتوارى عن كل عيان قترى ولا تترى ومنها تأتي كل حركة وتصدر كل الاوامر متحدرة من عل درجة درجة حتى تبلغ الى الطبقات السافلة فهي كالبخار غير المحسوس يضغط بقوة على مصاريع الآلة الى ان يدفع كل اقسامها الى العمل. فالحبايا على الاخص مغروية في تلك الزوايا. ثم ان لكل بيت خدماً وعمالاً الذين ليسوا من اهل لكنهم تحت ادارة اصحابه. وكذلك الماسون يحكمون على احزاب وجمعيات ليست منهم لكنهم تتحرك بروحهم وتنقاد لحكمهم فنفرد لتعريف هؤلاء ايضاً باباً خاصاً

الباب الأول

واجهة الماسونية

جاء في مثل: ليس قبيح الا وظهره احسن من باطنه. ومن عادة السيج المشوه الصورة ان يكتم قباحه تحت حجاب لطيف. وقد قال الرسول بولس عن ابي القباحة

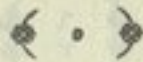
وشيخ النار أنه لا يندع البشر إلا تحت صورة رضية بيئة فقال (رسالة ٢ كور ١١ : ١٤) : « إن الشيطان قسّه يغيّر هيئته الى هيئة النور ». فعلى هذا المثال ترى الماسونية في بعض رجالها واعمالها الخارجة تتصرف تصرف ذوي الشهامة واصحاب الصلاح ومحبي الخير العام فيا ليتها تثبت على ذلك فلا يصح في ذويها قول الرب أنهم كالقبور المكساة التي في باطنها الثنائة والفساد . فمن آثارهم تعرف حقيقتهم

ومما يفتخر به الماسون ان بينهم الاعيان والامراء والشيخ ومشاهير الرجال وان بعض الملوك او ابناءهم يرأسون الماسونية . هذا ومن دأب تلك الشيعة ان تطلب لها من كل بلد بعض الوجوه الذين يعتبرهم الناس لمقامهم فلا تزال تسول لهم الدخول في الماسونية وتمنيتهم بالاماني الباطلة الى ان تضئهم الى فتيتها الا انها غالباً لا تشركهم في شيء من اسرارها ولا تجعل فيهم ثقتها . وانما غايتها من نظمهم في سلكها أن تتباهى بهم امام الناس حتى اذا قرعها أحد باعمالها الشائنة استترت بهم . فهو لا الذوات اشبه بالطعم لاصطياد السمك او هم كالعصفور « الربوق » الذي يتخذ البنايون ليصطادوا به اغرار العصافير وخشاش الطيور . ولنا على قولنا ادلة متعددة لكننا نكتفي بشهادة او شهادتين :

قال مازيني احد ائمة الماسونية الايطالية في معلوماته السرية التي وجهها الى الماسونيين الايطاليين سنة ١٨٤٦ : « اننا لا نستطيع ان نبلغ غايتنا من الاصلاح (يريد الثورة الايطالية) الا بواسطة الاعيان ليستسلم اليهم الشعب فهو لا الكبار والامراء هم على شبه الاجازة والتذكرة (بسابورت) يفتحون لنا الباب فضئهم الى الماسونية وياكم ان تكشفوا لهم غايتنا (اي الثورة والانقلاب) لنألا يذفروا منا »

وقال احد اليهود من اعضاء الشورى الماسونية سنة ١٨٢٢ في رسالة وقفت عليها الحكومة البابوية في جملة اوراق اخرى نُصان اليوم في مكتبة الفاتيكان : « انظمو في محافل الماسونية ما امكنكم من السادة والامراء والاعنياء . ولا تألوا جهداً في التعمية عليهم وتقليعهم . . . فأنهم اذا دخلوا كانوا في ايدينا كادوات نديرها كيف شئنا »

ولما عين نابليون الثالث البرنس لوسيان موزات (L. Murat) كرنيس اكبر لشرق



فرنسة الاعظم كتبت جريدة العالم الماسوني السرية (ج ٦ ص ٤١١) : « على الماسونية ان لا تثق بغير قوتها ولا تستند الى غير نفسها . اما اذا قضت الظروف بان يتولى عليها احد الملوك او الامراء فلتفرغ جهدها بان تتخلص من فيهم ولا تهتئنا كثيراً سلطتهم فأنهم كبقية الافراد وهم منبع الشر »

وكثيراً ما رضى الملوك والامراء برئاسة الماسونية ليس اعتباراً لها ولا طلباً للتشرف بها ولكن ليمدوا عليها سيطرتهم وليقروا على كبح جماحها بحق رئاستهم عليها . والبعض منهم ابوا هذا الامتياز ورفضوه لعلمهم بأنه لا يشرفهم البتة كما جرى لغلبيوم الثاني امبراطور المانيا الحالي فان جريدة بوهوت لسان حال المحافظ الماسونية الالمانية اوردت هذا الخبر بأسف فكتبت في اعمدها ما عربته جريدة البشير (في عددها ٩٣٢ الصادر في ١٤ آب ١٨٨٨) وفيه دليل على تقور غلبيوم الثاني من الماسونية قبل تملكه وبعده :

« بلنا ان عاقل عديدة قدمت لامبراطور فريدريك الثالث (الامبراطور السابق) عرضاً تلمس فيه منه ان يعين واحداً ينوب عنه في حماية الماسونية وبما ان ولي العهد (اي غلبيوم الثاني) كان يسي الظن في الماسونية اساءة لا يمكن قلعها من عقله (امل الماسون انه يعين لهذه الحماية اخاه البرنس هنري لكن المصائب ايضاً حالت دون ذلك لأن في عقل البرنس هنري مثل ذلك الظن السيئ . وفي هذه الايام تقدم احد الرجال من ذوي النفوذ الكلي وسمى لدى الامبراطور غلبيوم الحالي ليقبل هذه الحماية لكنه لم ينل منه جواباً »

وللماسون ما خلا هذا الافتخار غاية أخرى في سعيهم يجلب كبار الناس اليهم وهي غاية مالية فأنهم يعدون الامراء والاغنياء كبقرات معدّات للخلب ليترقوا اكياسهم ويستخرجوا دراهمهم لترويج غاياتهم . قال ويسهويت (Weishaupt) احد منشئي الماسونية في شرحه على درجة الفارس الاستكلندي : « ان بين الاغنياء اناساً بلها ومعهين (مجدوين) يجب تعظيمهم وتقليتهم ولا بأس من نظمهم في درجاتنا العالية ايضاً فاننا في حاجة اليهم ليس لاشخاصهم ولكن لدراهمهم ليملاوا صناديقنا ذهباً . فاصطادوهم في سنارتكم وياكم ان تعلموهم بشي من اسراركم الخفية »

على ان الماسون لا يكتفون بهؤلاء الامراء والذوات الذين اوقعوهم في فخاخهم بل كثيراً ما تراهم تفخياً لواجهة الماسونية وابتغاء المكر بالسطاء يزعمون ان في جماعتهم رجالاً من نخبة الكليروس والرهبان وان بعضاً من الاساقفة انفسهم من اعضاء شيعتهم . على ان كذبتهم في هذه الاقوال صريح في اغلب الاحيان وربما وقف عليه

الناس بعد البحث والتحقيق . ومن مثال ذلك أنهم اشاعوا أن بيوس التاسع ثم لاون الثالث عشر كانا من الماسونية فما استفادوا من كذبهم إلا خجلاً وعاراً . وهذا مثال آخر على كذب الماسون في نسبتهم إلى شيعتهم رهباناً من جماعتنا وقد أقرؤا مراراً عديدة أن اليسوعيين الدّ أعدائهم فلم يمكنهم قط أن يصطادوا في جبالهم واحداً منهم . قال « رئيس اعظم شرق مقام العقد الملوكي بالنيويس في الولايات المتحدة الاميريكية (يافه) وعضو ٠٠٠ وعضو ٠٠٠ ورئيس ٠٠٠ ومؤسس محفل اللطائف الاخ * شاهين بك مكاربوس » في كتابه « فضائل الماسونية (كذا) » ص ١٢٩ ما حرقه :

الجزويت ماسون (كذا)

« ومما اذكره أننا حينما كنا نجتمع في المحافل الماسونية في بيروت كان يجمع منا جماعة (١) من رهبان الجزويت وكنت استغرب دخولهم الماسونية وسألهم مراراً عن دخولهم فيها وقلت لواحد مرة : لا تؤاخذني إذا اعتقدت انك جاسوس جزويتي لاني اعهد ان الجزويت يكرهون الماسونية ويعملون على مقاومتها وخراجها . فتبسم وقال : اني اعذرک على فكرك فاني اقامي في هذه الرهبة اعظم انواع الالام واود الخروج منها في اول فرصة نسح وقد لاقيت في هذه الاثناء مقاومة لأن رئيسي شعر ببلي الى الماسونية واخشي ان ازور المحفل ببستي الاكليريكية ولذلك اغبر لباسي كما تراني جيتة افريقية . فسألته اذا سألک رئيسك : هل انت ماسوني بماذا تجيبه . فقال : أيسوعى ويسر عليه الجواب ؟ فضحكنا وقاطع احد الاخوان حديثنا . واجتمعنا بعد ذلك مراراً على صفاء وهناء وما زلنا حتى افترق كل منا الى بلاد »

قانا بل أغربنا نحن بالضحك من هذه « الحُرطة الماسونية » التي جرى فيها الراوي مجرى المعلم الماسوني قولنار القائل : « اكذبوا اكذبوا فلا بُد أن يعلّق بعض التأثير من كذبكم » . وان كان شاهين بك مكاربوس صادقاً فليجئنا من كانت تلك « جماعة الجزويت » التي رآها في محفل الماسونية ؟ وما اسماءهم ؟ ونكتفي بذكر واحد منهم فقط . والاضطررنا الامر ان نقول انه كاذب افك (١)

هذه واجهة الماسونية فدعنا الآن ندخل في الدار فنفحص محتوياتها لتري ما تحتويه من الكنوز والدقائق

(١) كتبنا هذا قبل وفاة شاهين بك مكاربوس فسكت عن الجواب

الباب الثاني

رواق الماسونية

بعد وصفنا لواجهة الماسونية المحللة بالزخرف الباطل لخدع السذج والاغرار هيا بنا نتخطى خطوة أولى فندخل في رواق تلك الدار ولعل الحجاب يمنعنا عن الدخول اذ لا علم لنا بالشعار الماسوني والكلمة السرية ولا بأس فان احد « الجزويت » الذين ادعى شاهين بك مكاريوس (اطلب الباب السابق) انه رآهم في المحافل الماسونية واعتبرهم كجواسيس يطلعنا على السر المصون فندخل في جملة الداخلين . والكلمة السرية هذه المرة هي « حرية الضير » اما السلام الماسوني فصافحة خاصة يضغط فيها الاخوان بالايهام على ايديهما

وها قد اجتمع بعد حين الاعضاء المنتظرون فدعنا نتعرف بهم ففي معرفتهم افادة فاذا هم بين الرؤسا . الاخ . * ا . المعروف بمجوده للآهوت وينبذ لكل دين . والاخ . * ب . المحامي الذي لا يدخل بيتا الا سب الاكليروس ونسبه الى الغايات السافه . والاخ . * د . الطبيب المادي الدهري الذي لا يقر بوجود نفس مخلدة فينتهي كل شي على رايه بحياة الدنيا وموت الجسد . والاخ . * ر . القابل بالذهب الدرويني وتسلسل الانسان عن القرد . والاخ . * ع . الكاتب الفوضوي المدافع عن مبادي الاشتراكيين والناكر لكل سلطة كما ستري

ورأينا هناك عدة شبان من المدعين بالتمسذن العصري والمنتمين الى « الروح الجديد » منهم صنّاع مخازن وكتبه في محلات تجارية وطلبة مدارس انجزوا دروسهم فقصدوا الماسونية رجاء ان ينالوا بشفاعتها وصاة الى بعض المسؤولين . ومنهم فتية في مقتبل العمر يرجون من انصار الحرية ان يخففوا عن اعتاقهم نير الواجبات الدينية ويفتحوا لهم طريق الملاذ والشهوات الباطلة دون رادع يكبحهم ولا ضمير يزرهم كان تلك السكره لا يعقها فكرة

فسألت « الجزويتي الجاسوس » كيف يجذب الماسون هؤلاء الشبان فيوقعوهم في

اشراكمهم ؟ ففتح لي كتاباً سرّياً للاخ * . كلافل (Clavel) كان معه فقرأت فيه ما تعريبه بالحرف (١) :

« ان اراد اخوتنا الماسون ان ينظموا احداً في شيعتنا الماسونية فليصفوها لهم وصفاً شائعاً قائلين لهم انها جمعية خيرية غايتها الترقى وان اعضاءها اخوة يعيشون بالوداد والمساواة . . . وان الماسوني وطنه المعمورة كلها فليس مكان في العالم الا ويلقى اخوة يتسابقون في اكرامه ومساعدته لدى معرفتهم انه من شركتهم وبمجرد استعماله للشعار السري والمصانعات الجسارية في العائلة الماسونية . وان رأوا احداً يحب الفضول ويتوق الى معرفة الاسرار فليقولوا له ان في الماسونية اسراراً لا يعرفها غيرهم . وان عثروا على رجل يطلب رفاهية الحياة فليذكروا له ان في الماسونية مآدب متواترة يرشفون فيها بنت الحان ويأكلون المآكل الطيبة توثيقاً لعروة الحب والمواخاة . وان كان المقصود ادخالهم في الماسونية من اهل الصناعة والتجارة فليبتوا لهم ان الشركة الماسونية تفيدهم في ارباحهم وتوسع نطاق اعمالهم وتنمي عدد زبائنهم وقس على ذلك بقية الناس . فعلى الماسوني ان يقدم لكل واحد من الادلة الموافقة لحالته وحرفته وعقله وامباله فيجذب به بما هو اوفق لمقتضى الاحوال »

وكان في الكتاب منشور لاحد ائمة الماسون مرسل سرّاً لرؤساء المحافل الماسونية فقرأت فيه ما هو تعريبه الحرفي (٢) :

« عليكم خاصة بالشبهة فلا تدخروا وسعاً لكي تجذبوها الى جماعة الماسونية بطريقة خفية لا يشر بها الشبان ثلاً ينفروا عنا »

فاخذني العجب من هذا المكر الفظيع الذي لا ينجل الماسون ان يلتجئوا اليه في ادراك غاياتهم السبئية ثم أدت الاخطا في الغرفة التي اجتمعنا فيها فاذا هي موشاة بالاقشة الزرقاء وفي الصدر من جهة الشرق كرسي الرئاسة وامامه طاولة عليها مطرقة (شاكوش) وعلى الكرسي رجل جالس في تمام الكهولة . ووراءه شبه الهيكل ومعلق على الجدران عدة رموز كالثلاث والزواوية والبيكار والميزان وخيط الشاغول وبعض النقوش الرمزية وفي مقدمة الهيكل عمودان مزدانان بالحلي على الواحد حرف B والآخر حرف J وهما على قول الماسون اول لستي بموز وجاكين ويؤمن بعضهم انها يشيران

(١) اطلب تاريخ الماسونية للاخ * . كلافل - Histoire pittoresque de la Franc-

Maçonnerie, p. 3 et 8

(٢) هذا المنشور ابرزه بالطبع المؤرخ المدقق كراتينو جولي (Crétineau-Joly) في

كتابه من الكنيسة الرومانية والثورة (ج ٣ ص ٩ و ١٤)

الى عمودي النار والسحاب اللذين سحَّرها الله لبني اسرائيل في طريقتهما وهم يروون ان الملك ساجان امر بوضعهما عند مدخل الهيكل الاورشليمي تذكراً لبني اسرائيل . اما الصادقون منهم فيقولونهما تأويلاً آخر شأن بينه وبين عمودي بني اسرائيل او هيكل سليمان فاسمع وتحقق خبث الماسون . قال الاخ * . راغون (١) ما تعريبه :

« ان عمودي جاكين وبعوز بدلان على المبدئين المتضادين (يريد مبدأي ماني) الثور والظلمة والخير والشر وعلى مبدأي الحياة التسلية (phallus) . فان غاية تعليم الماسونية انما هو وجود ذنك المبدئين المتنافيين كما تراهما في تاريخ الشعوب كجهاد اتيس وميترا وكهرمزدا واهريمان وكاوزيريس وتيفون وكالمسيح والشيطان فان كل ذلك انما هو الجهاد الدائم بين الثور والظلمة . . . واما معنى هذه الرموز فالمراد بها الكبرياء والعظمة والخرافات والمراء والكذب والجهل والاولهات وظلمات النفس »

فما ابعد هذا الشرح عن اقوال شاهين بك . مكار يوس في كتابه الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية (ص ٦٤) حيث شرح معاني العمودين على خلاف هذه الشروح . فمن صدق ؟ الاخوين راغون وكلافل او شاهين بك مكار يوس الذي يصف الماسونية بألوان الرخوة والزيف تمويهاً على الشرقيين ؟

ورأيت ايضاً في جدران المحفل شبه الشمس والقمر والكواكب ولما استعلمت اخي « الجزويتي الجاسوس » عن معناها الرمزي المصطلح عليه بين الماسون اشار الي في كتابه الى بعض الصفحات التي ورد فيها شرح تلك الرموز فقرأت ما تعريبه للاخ راغون * . السابق ذكره (٢) :

« ان الشمس والقمر اللذين يزينان هياكلنا يراد بهما سنن الطبيعة التي عليها مبنى الماسونية فان معرفة هذه السنن الثابتة هي التي تسمق بالماسون الى ذروة الهيئة الاجتماعية . وكل ديانة لا تستند الى هذه نواويس الطبيعة هي مخالفة للكون وسريعة العطب »

فقهت من كل ذلك ان الماسونية في رموزها وصورها وهيئة هياكلها لا تنوي سوى امر واحد وهو تأليه المادة وتعظيم الطبيعة الهولية ثم شخصت الى الاخوة الماسون فاذا هم لبسوا مآزرهم المثانة ومشاحاتهم الخاصة

(١) اطلب كتابه في الفلسفة الماسونية ورموزها ص ١٠١ و ١٨٨ ومثله الاخ * . كلافل في كتابه المذكور ص ٢٥ و ١٤٢ الخ
(٢) من كتابه السابق ص ٦٨

وجعلوا على صدورهم البركار والزواية فاردت ان افهم معنى ذلك المثلث فاستفتيتُ
الاخ راغون * . فقرأت في كتابه ما تعريبه (ص ١٥٨) :

« ان المدد المثلث هو احسن الرموز عن الطبيعة فان زواياه الثلاث تدل على مواليد الطبيعة
الثلاثة التي يتكون من مجموعها الله او الطبيعة . وفي وسط المثلث حرفا I (ignis) و G (God) و
ومنهما الروح المحي اي النار والله اي الطبيعة الوالدة »

الباب الثالث

الدرجات الماسونية الثلاث السفلى

الدرجة الاولى : الطالب

وكان في ذلك اليوم أعدّ المحفل لقبول احد طلاب الدخول في الماسونية . فلما
انتظم عدد الاخوة وجلس كل منهم في محله ورتبه وشاراه . وقف الاستاذ الاعظم
وطرق مرّة بالمطرقة التي بيده قائلاً : ساعدوني يا اخوتي على فتح المحفل (١) . فوقف
الجميع وتقلدوا السيوف . واخذ الاستاذ الاعظم يلقى على اخيه الحاجب وعلى اخويه
المتجهين وعلى نائب الاستاذ اسئلة مضحكة ان لم تقل صبيانية ومن جعلتها سوءاً لله للنائب :
س اين موضع الاستاذ الاعظم ؟

ج في الشرق

س وفي مقام من هو ؟

ج في مقام الملك سليمان

فكدت استغرب ضحكاً لولا ان « الجزويتي الجاسوس » ذجرتني فعضضت على
شفتي بازاء قائم مقام الملك سليمان والمتخيم بحاقه لسحر الجن . ثم انتظرت فصدق ثلاث
دقات ومثله فعل المتجهان فقال : « باسم مهندس الكون الاعظم أعلن فتح المحفل الاكبر »
فبسمي اسم مهندس الكون علمت ان محفلنا البيروتي لم يخلع بعد تماماً ربة المراء (٢)

(١) اخذنا هذه الاوصاف من كتب الماسونيين الاوربيين والشرقية مما لم ترد عليها حرفاً

(٢) قد قرأنا في عدد شباط الاخير من المقتطف (ص ١٥٨) ان كثيرين من الماسون
شرقيين طلبوا التنا هذه البقايا الدينية . وقد بينا سابقاً انها فترة يتسمر وراءها الماسون فالأولى
بهم ان يجاهروا بأفكارهم دون مراعاة وعناية

وكان ذلك اليوم مخصصاً «بتكريس» (كذا) طالب الدخول في الدرجة الاولى .
فهنأت نفسي بحضور هذه الحفلة الشائقة لأصفها عن عيان . ول هذه الحفلة مقدمات طويلة
وهي اسئلة واجوبة وتفتيش وطرق مطارق وتهينة بعض التهاويل . وكان جاء المحفل
رئيس محفل آخر قدام الاخوة وسحبوا اسلحتهم ومدوها على شبه قنطرة سلاحية مر
الزائر تحتها تعظيماً لمقامه واجلسوه في الشرق وجلس الكل فاندفع الاستاذ الاكبر في
الاسئلة التي لا تقل عن سبع صفحات في الكتاب الرسمي الذي غني بطبعه سنة ١٩٠٥
في مطبعة المقطف «شاهين بك مكاريوس استاذ اعظم المحفل الاكبر الاورشليمي
ورئيس اعظم شرق العقد الملوكي بالنيويس . . . الخ الخ الخ» . (وليعذرنا الاستاذ
عن الاختصار في ذكر القاب الماسونية التي تستغرق خمسة عشر سطراً من قطع هذه
المجلة) . ودونك بعض الاسئلة التي رواها جنابه ليعرف جمهور القراء . كم هي سامية
اسرار الماسونية

الرئيس : ما هو اول واجب في المحفل يا حضرة المنبه الاول ؟

ج : التحقق اذا كان المحفل مغلقاً

الرئيس : تأكد ذلك يا اخي

المنبه الاول : اخي الحارس الداخلي انظر اذا كان المحفل مغلقاً

فيذهب الحارس الداخلي الى الحارس الخارجي وينظران هل الابواب موصدة ويعود فيطرق
بمطرقته ثلاث مرات ويجيبه الحارس الخارجي بالمثل فيقول : اننا منتشرون يا حضرة المنبه الاول

فيكرر المنبه الاول : اننا منتشرون يا حضرة الرئيس المحترم

الرئيس للمنبه الثاني : ما هو الواجب الثاني يا اخي المنبه الثاني ؟

ج : ان يكون جميع الحاضرين بتأنيين احراراً

ر : اجا الاخوان (كذا) المنبهان انظرا اذا كان جميع الاخوان على صفيكما احراراً

وهنا خفت ان يعلم بي المنبهان لكنني بفضل «الجزويقي الجاسوس» نجوت من
هذا التفتيش . فطرق المنبهان بمطرقتهما واعلما الرئيس بوجود بتأنيين احرار ليس الا .
فاستحسن الرئيس قوله وواصل الاسئلة على الموظفين فعلمت من اسئلته ان الموظفين ما
عدا الرئيس والمنبهين ونائب الرئيس هم الحارسان الداخلي والخارجي والمرشدان . وبما
سأله الحارس الخارجي قوله :

س : ابن محل الحارس الخارجي ؟

ج : خارج باب المحفل

س : وما الواجب عليه ؟

ج : ان يكون قابضاً سيفاً مسلحاً (مثل ملاك الموت) ليمنع تجسس الاعداء وبردع الذين يرغبون في الاطلاع على اشغائنا ويلاحظ قصد طالبي الدخول

وقس بقية الاسئلة على هذا الطرز الجليل . وكان ختام هذه المقدمات « ان الرئيس المحترم طرق ثلاث طرق بالطريقة وجاوبه عليها المنهان والحارسان . ثم تقدم الرئيس وفتح كتاباً (وهو على قوله ان كتاب المقدس . ومن المعلوم ان الماسون لا يعتقدون الاسفار المنزلة . واليوم قد ابطلوا استعماله حتى في بعض محافل الشرق لوجود مسلمين بينهم) ووضع الزاوية والبرجيل (البيكار) حسب الاصول ثم اقام المنبه الاول عموده ووضع المنبه الثاني عموده اقيماً وجلس الاخوان »

ثم تلاوا خلاصة اعمال الجلسة السابقة . وابدى بعضهم فيها ملاحظاتهم ثم صادق عليها الاخوان برفع اليد اليمنى . ثم اداروا كيس الاوراق السرية على الحضور وتليت المراسلات الواردة للمحفل اما المراسلات السرية التي ارادوا اخفاءها عن ذوي الدرجة الاولى فسلموها الى كاتب الاسرار

وبعد انتهاء الاشغال واللقاء . بعض الخطب في مواضيع ماسونية كالحرية وكسريير الاكليروس وخفض شأن الاعيان اجالوا صندوقين لجمع حسنات الاخوة يدعونهما « صندوقي الاحسان والبناء » . وقد لحظت ان جودهم الحالي لم يتجاوز بعض متاليكات طنطنوا بها لما رموها في قعر الصندوق

وبعد هذا أتى بالطالب (١) وعلى عينيه غمى (كذا . اي رباط) وقاده احد الاخوان الى غرفة التفكير وهي غرفة مظلمة مغطاة بالسواد على جوانبها رموز مخفية كججامهم وهياكل موتى واسلحة ومكتوب عليها عبارات تهديد لم يذكرها الاستاذ شاهين بك مكاريوس لئلا ترتعد لها فرائضنا وانما ذكرها الاخ . * . كلافل : Clavel)
(3) *Histoire pittoresque de la Franc-Maçonnerie* وهذا تعريبها : « ان كنت ذا مرآة قادراً على الحنا فأعلم انك ستكشف - ان كنت تطلب الامتيازات الشرفية فاخرج اذ لا نعلم بها بيتنا - ان طلبنا منك اعظم التضحيات افأت مستعداً

(١) كل هذا الوصف تأخذه بالحرف عن كتاب شاهين بك مكاريوس « الدرجة الاولى للماسونية » وانما لحصاه فقط

للطاعة » وغير ذلك مما يبين أن الطاعة العمياء بين الماسون وليست بين « الجزويت » كما زعموا . اما الاخ * الذي قاد ذلك الاعمى وهو يدعى الاخ المهيّب (او الاخ الغول) (Fr. * * Terrible) فاخذ بيد طالبنا (المهبول) ودفعه على باب الغرفة المظلمة وكان الباب من الورق السميك فتمزق وهبط هو الا ان اخوين * تلقيا الصريع بين ذراعيهما المصلبتين . وسمع صوت اغلال الحديد كأنه يُغلق عليه فبقي وحده وازال البقع عن عينيه فوجد نفسه في تلك الغرفة المظلمة واذا بنور ضعيف تراءى له فرأى محتويات الغرفة وقرأ الآيات المبهجة المار ذكرها

وبعد هنيئة عاد الاخ (الغول) وقدم للطالب دقة التعهدات فأقرأه آياه و اخذ وعده بحفظها ثم سأله عن اسمه واسم اهله ومولده وصناعته ومنزله وديانته فكتب كل ذلك (في دقة النفوس) وامضاه باسم الطالب

ثم جاء احد المرشدين واخذ ما وجد مع الطالب من المعادن والنقود والحلى وربطها بتدليل واتى الى الشرق فسألهما للمحتقم بطرف الحسام . ثم نزعته عن الطالب ملابسه التي فوق قميصه وكشف ذراعه اليمين وصدره وعنقه وساقه اليسرى الى الركبة ووضع في رجله اليسرى بابو (حذاء) وفي عنقه جبل وحجاب على عينيه (ثانية) وأتى به على هذه الحالة الى باب الهيكل فأعلن مجيئه بثلاث طرقات فتقدم الحارس الداخلي الى جهة المنه الثاني وقال له : ان الباب يُطرق . فأعلم المنه الثاني الرئيس المحتقم بذلك

وهنا ابتدأت مباحثته بين الرئيس والمنه والحارسين الداخلي والخارجي عن طالب الدخول وحالته وسيرته (بالمعنى الماسوني) فكان الجواب أنه « طالب في حالة الظلام » (ولا غرو إذ هو معصوب العينين او بالحري اعمى القلب) ثم اردف قوله بأنه جاء يطلب النور (!) بقبوله ضمن عشيرة البنائين الاحرار (؟) . فسمح الرئيس المحتقم بدخوله فما قدم به المرشد الى الباب حتى قابله الحارس الداخلي بسيفه مسالوا فوضعه على عنقه قائلا : بماذا تحس ؟ . فاجاب : بنصل سيف . فتهدده الرئيس قائلا بأن هذا السيف سينتقم منه ان كان ليس مخلص النية لجماعة الماسون

ثم عرض عليه الرئيس الاقرار بمهندس الكون الاعظم وبالخلود . الا اني راجعت انكتاب الذي اعارني آياه « الجزويتي الجاسوس » فقرأت فيه للاخ * كلاكل ان الاقرار بوجود مهندس الكون والخلود قد ألغى في اكثر المحافل وانما ادخلوه سابقا لئلا

ينفر الناس من كفر الماسون وكذلك الامر في بعض البلاد قليلة التمدن (كبلاد
سورية حيث يعتقد الناس وجود الله وخلود النفس) . راجع ما قلنا سابقاً في هذا المعنى
وبعد هذا امر الرئيس الطالب ان يركع واستل المرشدان سيفهما فجعلاهما على
رأس الطالب وتلا الرئيس دعاء الى مهندس انكون لم يبق له من اثر في اغلب المحافل
الماسونية اذ لم تعد تحتاج هناك الشيعة الى التستر . وما التجأوا سابقاً الى مثل هذه
الادعية الا ليتقلدوا الكنيسة الكاثوليكية في رتبها الكهنوتية . وقد قال احد مشاهير الكتبة
« ان الشيطان قرد الكنيسة فيحاكي للشر ما يراه من اعمال الكنيسة للخير » . فتأمل
ثم ابتدأت امتحانات الطالب الرمزية فوجدتها من اطرف خزعات الصبيان وها
انا اصفها كما رأيتها وكما تجري في كل المحافل الماسونية

وهذه الامتحانات يدعوها الماسون السياحات الرمزية فرأيتهم اخذوا الطالب
واجلسوه نصف عريان على كرسي ذي رؤوس محددة كالسامير (راحته) واعادوا عليه
السؤال اهو مصمم العزم على الدخول في الماسونية وهل يقصد حفظ اسرارها حفظاً
تاماً ويقبل اشد العقوبات ان حث بوعده . فاجاب موثقاً فقام اخ يدعى بالذابح
(F. M. Sacrificateur) فأمسك بيد الاعمى وقاده الى سلم غير ثابت الدرجات
فلما جعل المسكين عليه رجله عثر ولولا اخوان من الماسون انقذاه لوقع على الحضيض
وفي الوقت عينه سمع ضجة وقرقة في المكان كأنه صوت انسان وقع من سلم الى
اسفل . وربما مثلوا صوت الرعد بآلة ذات دواليب تدور على تنك واطلقوا على الطالب
هزات كهربائية من آلة يخفونها في بعض الزوايا

ثم عادوا به وهو معصوب العينين الى وسط المحفل فسأله الرئيس اهو لا يزال على
عزمه وهو مستعد لكل ضروب المشقات في خدمة الماسونية والا فالأولى به ان يكف
عن قصد الدخول في الماسونية . فالطالب شدد نفسه وتظاهر بالحاسة فقال أنه ثابت على
عزمه فأمر الرئيس باختبار صدقه قائلاً للاخ الذابح بان يقوده الى المذبح . فعند وصوله
قدم له قدحاً ذا قسمين في قسم منه ماء صاف او شراب حلو وفي القسم الآخر
مشروب مر فقال الرئيس :

« ان كنت غير صادق فهذا الشراب الصافي سوف يستجبل الى سم نافع في فيك »

فشرب الطالب الماء وبقيت الكأس في يد الاخ الذابح فجعل يديرها شيئاً فشيئاً

حتى بلغ الشراب المرّ الى ثم الطالب فتقلّصت شفتاه من مرارته ونفر من المشروب
فصرخ الرئيس بعد ضربه على المطرقة قائلاً :

« ما هذا يا فلان ما بالك تشتر وتنتفّر سحتك العلك تنوي الحياة فاستحال لك المشروب
الطيب الى سمّ قاتل... ابعثوا الخائن »

فامسكته « الاخ الغول » بيده وقاده الى زاوية أخرى ليفكر في امره ثم سأله
أليس في قلبه غشّ . فاجاب انه صافي النية سالم القلب فعرضوا عليه سياحة ثانية
ليستحونه

الآن هذه السياحة الثانية خالية من اخطار السياحة الاولى وانما يُسمعون الطالب
صلصة السيوف واصطكاك الاسلحة كأنه ماش الى حرب عوان ثم يقوده « الاخ الغول »
الى باب فيقرعه ثلاثاً فيتقدّم اليه الحارس الأول قائلاً : من الطارق ؟ فيجيب القائد
انه اجنبي يطلب الانضواء الى الماسونية . فيسأل الحارس :

ح : كيف استطاع ان يطلب امرأ صباً كهذا ؟
الاخ المهيّب : لانه رجل حرّ طاهر الذيل
ح : فان كان كذلك فليطهر بالماء .

فتمّ كل ذلك بحرفه فأخذ اثنان من الماسون ذراع الطالب وغمسوها في الماء ثم
اخرجوها ونشفوها وعادوا بالطالب الى مكانه السابق فقال المنه الأول :

انتهت السياحة الثانية يا حضرة المعترم

الرئيس : انّ غمس اليد بالماء اشارة الى الطهارة والنقاة وتطهير القلب عن كل ما تنهي
منه الوصايا الادبيّة وهذه السياحة رمز عن تذليل المصاعب وهي اقلّ من سابقتها قرعة ومشقة
اشارة الى انه كلّما تقدّم الانسان في سبيل الفضيلة (الماسونيّة) هان عليه السبر في مناهجها

وهنا زيادة في كلام الرئيس لم يذكرها شاهين بك مكار يوس في كتابه لئلا ينفر
من كلامه المسيحيون في بلادنا وهو في كتب الماسون المطبوعة في اوربة . فيقول الرئيس :

انّ التطهير بالماء عادة قديمة بين المصريين وغيرهم (اي المسيحيين) الذين كانوا يزعمون (II)
انّ الانسان يولد في خطيئة اصلية فيطهر بالماء (يريد المعمودية) الا ان هذا الزعم خرافة بيّن
العمل بطلاصا

فترى من هذا صدق الماسون حيث يقولون انهم لا يتعرّضون للاديان

ثم عرضوا على الطالب سياحةً ثالثة وهذه المرة يطهرونه بالنار كما طهروه بالارض والهواء والماء سابقاً. لأن الماسونية وحدها حتى الآن محافظة على تعليم قدماء الطبيعيين الذي اكل عليه الدهر وشرب فتقول بالاسطقسات الاربعة الارض والهواء والماء والنار. فسمعت الرئيس يسأل الطالب :

هل تنهّد لنا بالشرف انك تتحمّل مشقّات تكريبك (كذا) غير مضطرب وتستمّر بعد انتظامك في عشرين عاماً على الثبات في خدمة الانسانية عموماً وهذا المحفل خصوصاً

الطالب : نعم

الرئيس : اخي المرشد الثاني عليك بالرحلة الثالثة. وليمرّ الطالب بالنار المطهرة

فامسك المرشد الثاني الطالب بيده اليمنى ودار به المحفل من امام المنبه الاول والحضور سكوت (لكن يجوز الضحك) وعاد به الى مكانه فالتقى الاخ المهيّب (القول) بلهيب ونفخ فيه تجاه وجه الطالب. واللهيب المذكور هو لهيب نبات من شكل الطحلب يدعى ليكوبود (lycopode) يزجونه ببعض المواد السريعة الالتهاب ويجعلون الزيج في انبوب وينفخونه في وجه الطالب فيحرق به اللهيب دون ان يؤذي كثيراً وينطفئ بسرعة

فبعد هذا التطهير اعدوا الطالب الى مكانه فالتقى الرئيس عليه خطاباً هذا تعريبه :

« ايها الاجنبي انك الان قد تطهرت بالارض والهواء والماء والنار فأنتي على حماستك ورباط جأشك التواء الطيب ولكن اعلم انك لم تبلغ غاية امتحاناتك فان الجمعية التي تطلب الانخياز اليها لعلها تطلب منك ان تحرق حتى آخر نقطة من دمك فأنت مستعد لذلك »

فانظر رعاك الله ما يطلبه هؤلاء من ذويهم فانه اشبه بما كان يطلبه الباطنية قديماً من مشايعهم اذ كانوا يضخون بنفوسهم لدى اشارة شيوخهم فيتهورون طاعة لاوامرهم في كل المآثم

فاجاب الطالب انه يرضى بكل شيء. فقال الرئيس :

« ها نحن نختبر بأسك ونتحقّق عزيمتك فانتنا نريد نقصد لك عرقاً للحال »

فتقدّم اخٌ يدعونه الاخ . الجراح ووخزه بشبه المشرط وصبّ بلطف ماء على ذراعه ليومئ بسيلان دمه ورجله بتدليل ثم قال له الرئيس :



تري في الصور الست الاولى معظم العلامات الماسونية التي ورد ذكرها او سنذكرها في مقالتنا المعنونة
بالسر المصون. فمنها المطرقة (الفاكوش) والمالغ (ملقعة البناء) والمثلث والزواوية والبرجل (البهيكار)
والشاقول (خيطة البناء) والتميز (الوزرة) والهيكل الماسوني (عدد ٥) بين العمودين جاكين ونموز (٥٣ و٥)
والكتاب (رسوم الماسونية) (٣٤) والشمس والقمر والنجوم والاذن السامعة مع العين الباصرة والاصبع
على الشفتين دلالة على حفظ السر (٣٤) وصورة جمجمة وعظام ودموع مذبذبة (٣٤) وخاتمة النحل اشارة
الى العمل (٣٥ و٣٦) واليدين المتصالحتان (٤٤) وفصن السوط او الاطاسيا (٤٤ و١ و٢) والحجر
الطفيير (٤٤ و١) - اما الصورة الاخيرة ففيها رسم التكريس الماسوني (عن صورة فوتوغرافية)

« واننا نريد أيضاً ان نطبع على صدرك او احد اعضائك الحاتم الماسوني مجديد نحمي ليعرفك اخوتك الماسون في العالم كله »

فلما رضي الطالب وسَموا صدره 'المكشوف' بطابع احموه قليلاً على شمعة وواقدوا فوقه قطعة ورق. وبعد هذا اعلم المرشد الاول « حضرة المحترم » بان الطالب انجز سياحاته الثلاث فشتف الرئيس آذانه بخطبة اولها تعريف العهد الماسوني بالماء والنار فقال :
« أيتها الطالب عسى ان هذه النار المادية تشعل في قلبك نار المحبة لآخوانك على الدوام واعلم ان الماء والنار تَطَهِّرُ الاشياء » وهو مبدأ الشيع السريّة) ولذلك جعلت رمزاً في الماسونية من قديم الزمان . . . »

ثم امر الرئيس بان يقدموا الطالب الى الهيكل الماسوني الذي يستوّه المحراب بالطريقة المتبعة في المحفل . فأخذ المرشد الثاني يد الطالب اليمنى وعلمه شيئاً من الحركات الماسونية الشريفة وهي من الاسرار التي تفوق ادراكنا نحن الجهال فقال له :
« ضَعْ مَقْبِيتُكَ الواحد (المَقْبِ عند الصرّفين مؤنثة الآن الماسون يذكرون المؤنث كما يصرف الشعراء غير المنصرف) بجانب الآخر ليتكوّن من قدميك زاوية قائمة ثم أخطُ خطوةً بقدمك اليسرى وضع عَقَبِكَ الايمن بجانب الايسر ثم أخطُ خطوةً ثانيةً ثم ثالثة (كما في لعب القرد المربوط) الى ان تصير امام المحراب (الماسوني) بنير ان تعمل حركة اخرى »

فاتم الطالب هذه الحركات اللطيفة بكل رشاقة كاصحاب البهلوان فقال له الرئيس :

« أيتها الطالب ضع ركبتيك اليسرى على الارض ورجلك اليمنى على شكل زاوية قائمة وضع يدك اليمنى على الكتاب المقدس (هذا الكتاب هو اليوم كتاب رسوم الماسونية) وخذ البرجل بيدك اليسرى واجعل احدى شعبتيه على صدرك واتبني فيما اقول »

ثم دقّ المحترم دقّة بالمطرقة ووقف الاخوان جميعاً . فتلا الطالب القسم الآتي الذي يدلّ على ان نير الماسونية باهظ وحملها ثقيل على خلاف نير الرب وحمله

القسم الماسوني

« انا فلان اقسم بالله الرحيم مهندس الكون الاعظم (واليوم كما قلنا سابقاً قد مُحي الاسم الكريم فأبدل بالشرف الشخصي) في حضرة هذا المحفل الموقر واتعهد امام الحاضرين اني اصون واكتم الاسرار الماسونية التي تُباح لي ولا ابوح بشيء منها . . . وأقسم ايضاً اني لا اكتب هذه الاسرار ولا اطبعها ولا ادلّ عليها وان امتنع بكل قدرتي من يريد ان يفعل ذلك كي لا

تُكشف أسرارنا لنبر أبناء عشرينا واقسم بشرفي بلا مواربة أنني أحافظ على قسبي هذا واتودد إلى اخواني وأعضاء محفلي وأساعدهم وأعاونهم في احتياجاتهم وأواظب على الحضور في جلسات المحفل بقدر استطاعتي وأحافظ على طاعة قانون المحفل الأكبر وأن حشيتُ في يميني أكن مستحقاً قطع عني واستئصال لساني والقاء جسدي لطيور السماء ولحيتان البحر وأني راضٍ بأنَّ جسدي تعلّق في محفل ماسوني لأضحي عبرةً للداخلين من بعدي ثم تُحرق ويُذَر رمادها في الهواء»

هذا هو القسم الماسوني المملوء عذوبةً ولطفاً الذي يقيّد به بعض المجانين نفوسهم . ومن المعلوم أنَّ قسماً كهذا اثمٌ فظيع لا يجوز لأحد أن يرتبط به كما أنَّه باطل أصلاً لا يلزم أحداً بالذمة . وعليه لا صحة لقول الرئيس بعد هذا :

« إنَّ القسم الذي صدر منك يعتبر ميثاقاً أكيداً وعهداً شديداً فأرجوك أن تحتّمه بتقبيل الكتاب المقدّس (بل بالحري كتاب رسوم الماسونية) »

فبعد أن قبله قال له الرئيس :

يا فلان لقد طالّت مدّة مكثك في الظلام فما الذي تسمّاه الآن ؟

الطالب : التور

الرئيس : فليعط له التور عند ثالث دقّة من كرمي الرئاسة

فتقدّم المرشد الثاني وحلّ الرباط عن عيني الطالب حتى إذا طرق الرئيس الطريقة الثالثة أراحه عنه . وكان الأخ الحارس قد أحضر نوراً ساطعاً أجازهُ أمام عيني الطالب . وفي الوقت عينه قام كل الاخوان وأحذقوا به وسأوا سيوفهم فوجهوها إلى صدره فترك المسكين بين هؤلاء الجلّادين مدّة ليتأثّر من مشهدهم . ثم قال له الرئيس :

أخي المستنير (ونعم النورا) إنَّ السبوف المسنولة أمامك هي الدفاع عن شرفك وحياتك ما دمت ماسونياً حقيقياً وهي للعقاب إذا خنت بعهديك لا سمح الله (اله الماسونية !) ولما كنت قد انتقلت من الظلام إلى التور (لأنهم فتحوا له عيونه المربوطة !) فإني أوجه نظرك إلى الانوار الثلاثة العظيمة التي تعتبر في الماسونية وهي الكتاب (أي رسوم الماسونية) والزاوية والبرجل . فالكتاب لإحكام إيماننا (الكاذب) والزاوية لتنظيم أعمالنا (الباطلة) والبرجل لتحديد ارتباطنا بالحدود الثلاثة مع سائر النوع البشري وخصوصاً مع اخواننا البنايين الأحرار (وزد عليه : للمادة كل من لا يشاركنا بالماسونية)

هذه هي الانوار الكبيرة التي تبهر العيون بسطوعها ولعانها . ألا إنَّ للماسونية انواراً ثلثة أخرى صغيرة كانت محبوبة عن نظر الطالب فأجازوا له الآن أن يشع عيونه برويتها . فاسمع ما قاله نبراس الماسونية النير شاهين بك مكاريوس « رئيس اعظم شرف مقام

العقد الملوحي بالينويس في الولايات المتحدة واستاذ اعظم شرف المحفل الاكبر بفيلادلفيا ورئيس ثالث اعظم مقام العقد الملوحي الاكبر بمصر... الخ ، (فيا لله كيف يمكن المصريين ان ينظروا الى هذا النور الباهر فلا يُصابوا بالعمى ولعل كثرة امراض العيون التنفسية في مصر ناتجة عن نظرهم الى هذا النور العظيم) قال جنابه (ص ١٩ من كتابه الدرجة الاولى للماسونية) : « ثم انَّ المحترم يمسكه (اي الطالب) بيده اليسنى ويقول له : « انهض اذًا ايها الاخ الحديث » (لابل الطفل الرضيع لأنَّ عمر الطالب على قول الماسون ثلاث سنوات ليس الا) . فنهض وقبَّله القبة الماسونية (١) ثم جلس الاخوان الذين كانوا واقفين ووقفوا المستنير تجاه يمين الرئيس المحترم فكلّمه قائلاً :

« يمكنك الآن (ويا لسعادة الطالب ! نيأله) اكتشاف الانوار الصغيرة الثلاثة الماسونية الموضوعة شرقاً وجنوباً وغرباً فهي دلالة على الشمس والقمر (من الورق الشفاف) والرئيس المحترم (من لحم ودم) فالشمس لحكم النهار والقمر لحكم الليل (الا ان الطالب ما كان يعرف ذلك قبلاً) والرئيس لنظام المحفل وادارته »

وهنا تنبيهات اخرى اشبه بلعاب المراسح (الكوموديه !) فقال الرئيس :

« ثم انك ايها المستنير بحسن سلوكك في هذه الليلة قد نجوت من خطرين عظيمين (!!) ولكن يوجد خطر ثالث عليك ان تحذره ما دمت حياً . اما الخطران اللذان نجوت منهما (اقرأ : اللذان عرّضت نفسك جهلاً لهما) فهما الطعن بالسلاح (الماسونية) والخنق (بالجل الذي ربطك فيه الماسون كالحيوان) فانه عند دخولك في المحفل كان هذا الحسام سلولاً تجاه قلبك حتى اذا فاجأنا بقصد سوء كنت سيئاً في قتل نفسك طعنًا به ويكون الاخ الحامل له قد قام بالواجب عليه (لانَّ للماسون حق الموت والحياة في معاقبهم !) وكان هذا الجبل في عنقك (وهنا يرفعون الجبل عن عنقه) حتى اذا عمدت الى الفقري خنقت به (وهو الاستشهاد الماسوني !) . واما الخطر الذي عليك ان تحذره ما حيث فهو العقاب الذي التزمت به (ببلاهتك ضد قَسَمك العظيم بعدم افشاء اسرار البتائين الاحرار) »

وهنا اخذ الرئيس يطلعه على تلك الاسرار العجيبة التي تفوق ادراك البشر اكثر من سر الثالوث الاقدس نفسه فقال له :

« واعلم لنَّ الاشياء التي يمتاز بها كلُّ بناء هي الزاوية والميزان والشاقول (يا لها من اوسمة جليلة فاما للماسون لا يزدهون بها في الشوارع !) ولما كنت قد حلفت السمين اللازمة فأطلبك على اسرار الدرجة التي انت فيها » (وهي الاسرار الفائقة العقل التي اذا افشاها الماسوني استحقَّ افقعه المذابات)

« يجب عليك ان تقف متدل القائمة عند دخولك المحفل وقدمك مكوّنان زاوية ليكون اعتدال جسمك اشارة الى اعتدال عقلك (١) وهبة قدميك اشارة الى انتظام عملك . فأخطُ اليّ الآن خطوة مُبتدئاً بقدمك اليسرى ثم الصق عنبك اليمين (كذا) جا وهذه هي اول خطوة منتظمة في الماسونية وفي وقتك هذه أودعك اسرار هذه الدرجة وهي (اسموا ١) : اشارة . ولسة . وكلمة

« اما الاشارة فهي (بياض في الاصل . فبا تتميز الذين لم يعرفوها ١) . واما الكلمة فهي ثنية عند البنائين الاحرار وتُعدّ بمنزلة حارس لحقوقهم وهي (بياض في الاصل) ولا يجوز النطق بها الا بحروف منقطعة كما نسمع عند السؤال عنها في هذه الليلة . وفي الماسونية اشياء يتعلمها الخلف عن السلف مثل القبلة الاخوية والسن في هذه الدرجة وصفقة التهليل وصفقة الجداد والنقطة تحت الامضاء . فالامل ان الاخ المرشد الثاني يملك هذه الاشياء الماسونية . واعلم ان الكلمة هي اسم العمود الايسر الذي في مدخل هيكل سليمان »

ولعلك ايها القارى تتأسف من عدم معرفتك كل هذه الاسرار الغامضة ومن سكوت « شاهين بك مكار يوس استاذ اعظم محفل الاكبر الاورشليمي » عنها في كتابه . ولكن تعز فان « اخي الجاسوس الجزويقي » الذي سبق الكلام عنه قد اطلعني على كل ذلك

(فالاشارة) ان يكون الماسوني منتصباً ويجعل ذراعه اليسرى على طول جسمه واليد اليمنى تحت حلقه ميلة الى جبل الوريد الايسر ويضم اصابعه الاربعة ويفتح ابهامه على شكل زاوية ثم يزيج اقصا اليد اليمنى ساحباً لها الى كتفه اليمنى كأنه يقطع جبل ويريد ثم يترك يده تسقط على جانبه اليمين بحيث يمثل بحركته زاوية على نفسه فهذه الاشارة اللطيفة يدل الماسوني على انه قابل بقطع عنقه ولا الاباحة باسرار الماسونية

اما (اللمسة) التي ضن علينا بتعريفها جناب شاهين بك فهي المصافحة الماسونية وتصير هكذا : ياخذ الاخ * * بيمين الذي يريد ان يعرفه بنفسه فيجعل ابهامه على اعلى سلاميات سبابته بينما يدهق باصابعه الاربعة ثلاث دقات في كفّه . (١) فهذه اللمسة تستدعي التلفظ بالكلمة السرية وهذه الكلمة السرية هي لشرف واعظم وانغمض كل الاسرار حتى انه لا يجوز لفظها الا بالحروف المقطعة . وليست هي الاسم الكريم (Jakin) الذي لم يتجاسر اليهود بلفظ حروفه ولكن كلمة « ج . ا . ك . ي . ن » . يتنهى كل واحد من الماسون حرفاً منها وحذار وحذار ان تلفظ « جاكين » (Jakin) لان السماء تهبط

عليك والارض تُخسف بك ان قُلتها

وان دخلت في محفل منوط بطاقس ماسوني فرنسوي علّموك كلمة اخرى شبيهة بكلمة « جاكين » وهي سرّية مثلها ولا يجوز ان تُكتب بل تلفظ فقط فالعفو ان كتبناها هنا وهي لفظة طوبقائين (Tubalcain) اسم احد ابناء لامك . اما اذا دخلت في الماسونية في طقس الاسكوتلندي فالكلمة السرّية ليست « جاكين » ولكن « بوز » (Booz)

اما (السن) التي يبلغها الاخوة الماسون الطالبون فهي الثلاث فاذا طلب منهم الرئيس كم هو عمرهم اجابوا ثلاث سنوات لأنّ عدد الثلاثة عندهم عدد سرّي . وهو عندنا السن التي تليق بمثل هؤلاء الصغار العقل الذين ينضون الى الماسونية . وكذلك يطرقون ثلاث طرقات اذا طلبوا ان يُفتح لهم باب المحفل ويرسمون بعد اسمائهم الماسونية ثلاثة نجوم كما سبق

اما (صفقة التهليل) فبان يضربوا بمطرقة ثلاث طرقات لكنّ في الطريقة الثالثة يرفعون رأس القدم اليسرى فيضربون به الارض

وفي (صفقة الحداد) يضيفون الى الطرقات اصوات الندب والتأسف . آه ها ها واا ! فتلك هي الاسرار التي صار الآن الطالب يدركها . فما اغزر علمه واوفر عقله ! وعقب كشف هذه الاسرار امتحان الطالب فألقى عليه بعض اعضاء المحفل كالمُرشدين والمنهين الاسئلة التي خطرت على بالهم فتُضي على الطالب ان يجيب عنها بما ينبغي له . ولدينا بعض هذه الاسئلة التي من شأنها ان تضحك التكلّي فتضرب عليها صفيحاً خوفاً من الاطالة المملّة

وفي اثر الامتحان قلّدوا الطالب نشان المحفل وهو . نزر (وزرة) من جلد الشاة ووشاحاً يجعله على صدره وعلى كليهما شارات الماسونية كالثلث والزاوية والبركار . اما صورة التقليد فتقوّه به المرشد الأول قائلاً :

« بأمر الرئيس المحترم افلندك نشان الماسونية واعلم انه اقدم وسام في العالم واشرف من جميع النياشين التي تمنحها الملوك والولاة (فما بال ماسون اذن يخفونه كاتهم يخجلون منه) لانه وسام التراعة ورابطة المودة والاخاء واوصيك باحترام على الدوام واؤكد لك انك اذا لم تُحسّه لا جينك (كذا) »

ثم أيد الرئيس هذا التقليد بإرشادات أنقل منها قوله :

« اخي فلان اعلم انَّ العادة المألوفة في تشييد البنايات الفخيمة (الماسونية) هي وضع أوَّل حجر من الاساس في الزاوية التي في الشمال الشرقي (ما احذق هؤلاء المعمارين!) ولذلك جعل مقرُّكَ في الجهة المذكورة من المحفل بعد قبولك في الماسونية لتكون فيه بمنزلة ذلك الحجر وعلى هذا الاساس يمكنك ان تشييد بناءً كاملاً يشهد بعظم بانيس (كالا هرام التي يزعم الماسون انَّ اجدادهم ابنتوها) »

وولي هذه الارشادات السماوية تسليم آلات المبتدئ في الماسونية فقال المحترم:

« واقدم لك آلات المبتدئ من البنايين وهي الذراع البالغ قدرها ٣٤ قيراطاً والقَدُوم والازبيل (والاجرة كم؟) . فالذراع لتقدير الاعمال . والقَدُوم لازالة الزوائد والعقد البارزة . والازبيل لتسوية الحجر ونحته وجعله صالحاً للاستعمال بايدي البناء الماهر . وأما عندنا فالذراع المشتملة على ٣٤ قيراطاً رمز الى عدد ساعات اليوم التي يلزم صرف جزء منها في العبادة (ولهذا لا ترى ماسونياً يدخل كنيسة وان فعل تسيراً) وجزء في العمل (اي اشارة الفتن كما فعلوا عند موت فرير) وجزء في الاستراحة (وهذا افضل اعمالهم) وجزء لمساعدة الاخ وقت الحاجة (اعني التعاون في ادراك غايات الماسون) . والقَدُوم رمز الى همّة النفس التي تقلم الباطل (الباطل عند الماسون ما يدعوهُ بالخرافات الدينية والايمان بوجود الخالق وخلود النفس كما اثبتنا سابقاً) . . . والازبيل رمز الى مزايا التعلم والتربية (اي التعليم اللاديني) . . . »

وفي المحافل الماسونية حجر منحوت مكعب (لعله بقية من عبادة الزهرة الرموز عنها بالحجر المكعب) يدعوهُ الحجر الغشيم

فاسمع رعاك الله ما قناه الرئيس مشيراً الى ذلك الحجر:

« وانظر الى الحجر الغشيم امامك فهو اشارة الى ان الانسان اذا لم يتعلّم (بالمعنى الماسوني) يبقى على حالته الاصلية . وبالعكس اذا تعلم وتحذبت اخلاقه فيصير كالحجر المنحوت الذي امامك ايضاً . . . »

ثم يسلم الطالب الدستور الماسوني ويوصيه بان يحتفظ عليه ولا يُطلع عليه احداً . ثم يأمره بان يتقدم الى امام كرسي الرئاسة اذ قد حان وقت « التكريس » فيجلس على الطالب الروح الماسوني بتمامه . « فأمسك الرئيس السيف بيده اليسرى والمطرقة بيده اليمنى وطرق طريقة فوق الاخوان ومدّ السيف ووضعهُ فوق راس المستنير (?) وضرب عليه ثلاث طرقات وجعله على رأس المستنير وكتفيه وقال:

« باسم مهندس الكون الاعظم (راجع ما قناه سابقاً عن هذا المهندس) وتحت رعاية المحفل الغلاني قد كرسْتُكَ (111) اخاً ماسونياً وعضواً عاملاً في عمل كذا . . . »

ثم امر الطالب بالجلوس هو وكل الاخوان وامر المنبهين بان يُعلنوا امام الاخوة « بان

يعرفوا الاخ فلان ماسونيا وعضواً عاملاً في محفل كذا... في الدرجة الاولى الرمزية وبعد هذا امره بان ينصرف ويلبس ثيابه (المعتر) ويعود لسمعوه ارشادات جديدة لا حاجة لذكرها اذ قد عرفنا خزعبلات الماسونية. وانا اكدوا للطالب ان الملوك والسلاطين يفتخرون بكونهم ماسوناً لابل بجنوا في عقله ان الماسون وحدهم متمدون وان سواهم متسكعون في ظلمات التوحش اذ سمعت الرئيس يقول: « اعلم ان لك منزلة في ثلاثة امور. أولاً في كونك ماسونياً . وثانياً في كونك مدنياً . وثالثاً في كونك عضواً من اعضاء الهيئة الاجتماعية »

وبعد هذا الارشاد الطويل لقنوا الطالب الجواب على اسئلة عرضوها عليه وطلبوا منه صدقة لازامل الماسون والمحتاجين منهم . هذا فضلاً عما يجب دفعه للجمعية بدلاً من الشرف الذي خولته الماسونية بقبوله بين اعضائها وهكذا انتهت هذه الرواية المضحكة التي هي أولى براسح المشعوذين منها بنادي ناسر ذوي عقل سليم . وانا هذا ملعب اول يليه ملاعب اخرى في الدرجات الماسونية التابعة كما ستري

الرفيق او الدرجة الثانية من الدرجات السفلى

بلغني بعد اشهر ان الطالب الذي حضرت دخوله في الماسونية يرع في « كاره » فطلب من رؤساء المحفل ان « تتراد أجرته » (١) فيرتقى الى درجة فوق درجته وهويتلب شوقاً ليعلم شيئاً من الاسرار التي وعدوه بكشفها له اذ تحقق ان المصافحة الماسونية ومعرفة الانوار الثلاثة الكبيرة (اي كتاب الرسوم الماسونية ثم الزاوية والبيكار) والانوار الصغيرة (اي الشمس والقمر والرئيس المحترم) مع الوقوف على اسماء جاكين وطوبلقاين وبعوز والصفقات والرقصات وبقية السفايف الماسونية ما كانت لتشفي حرقته وتنقع غلته . وكان امتعض بالخصوص لدى فكره ان النور الذي لاح لأعينه في شركة الماسون

(١) هذه صورة رسالة رسمية كتبها من عاليه في ٣ ك ١ سنة ١٩٠٩ طالب ماسوني (نسكت من اسمه) يلتمس فيها ان يرتقى الى درجة رفيق:

حضرة رئيس واعضاء محفل السلام الموقر

غيب المصافحة الاخوية (الماسونية) ابدي بما انه قد مضت علي المدة القانونية وانا بدرجة المتدي اتيت بمرضي طالباً « زيادة اجرة » لكي ازداد نشاطاً في خدمة العشرة (الماسونية) ومهندس الكون العظيم يحفظكم اخوكم * *

لم يخرجهُ بعد الى سنّ الرشاد اذ عمر الطالب لا يتجاوز الثلاث سنوات . فيسأله هذه هي المواعيد التي خدعهُ بها الاخوة ! ولكن كيف يرجع القهقري بعد الايمان المحرّجة التي ربّط بها نفسه امام فئة الماسون ؟ فحدا به خجله من حالته الى ان يطلب التقدم في الماسونية لعله يرى في الدرجة الثانية ما لم يَفْزُ به في الاولى . فوعدهُ بتقدير شغلِهِ « زيادة اجرة » (بالملقوب) .

فلما تعيّن يوم ترقية الطالب الى درجة الرقعة طلبتُ الى اخي « الجاسوس الجزويقي » بان يثني بهذا اللعب الثاني فاروح بالي عن اشغالي المتراكمة بحضور تلك الحفلة الهزلية . فأجاب الى ملتسمي واعلمني بالكلمة السرية التي يجب الاعلان بها قبل ان يفتح لي الحجاب باب المحفل . فكانت هذه المرة « سبّوت » اي سُنبلة اشارة الى ما ورد في سفر القضاة (٦: ١٢) فاتقنتُ لفظها لنلأ يصيبني ما اصاب الافرائيمين لما قُتلوا لسوء لفظهم لهذه الكلمة فكانوا يقولون « سبّوت » فلا يحسنون تهجية الشين

وفي عشيّ احد ايام اذار اذ كان الليل دامساً والمطر متهاطلاً - والماسون يهضلون تلك الليالي لاجتماعاتهم خوفاً من العيون الراصدة - سرتُ واخي الجاسوس الى « محفل لبنان » حيث كان يترأس الاخ * . ن . ج . وينوب عنه الاخ * . ر . ش . ولم يكن وقتئذٍ الاخ شاهين مكاريوس الا كاتم اسرار وهو الذي صار بعدئذٍ احد احبار الماسونية العظمين وقد سبق ان مجموع القايم الشرفية يذيف على خمسة عشر سطراً . وكان احد مديري المقتطف الاخ * . ف . ن . خطيب المحفل وكانت سوق الماسونية وقتئذٍ رانجة واسعارها غالية يدفعون للدخول ١٢ ليرة . اما اليوم فلا تتجاوز الليرة او الليرتين (يا بلاش !) ما يدلّ على هبوط سوقها . وكان طالبنا قد دفع ذلك المبلغ عند دخوله الا ان الشرف الجديد الذي كان ينتظرهُ بترقيهِ الى درجة الرفيق « زيادة لاجرة » اقتضى ان يسلف دفع ثلاث ليرات أخرى

فدخلنا المحفل وكان مزداناً على التقريب مثل زينته يوم قبول الطالب الا بعض الرموز والاشعة والعلامات التي يخصّون بها هذه الحفلة فيعاقونها على الجدران فتري مثلاً فوق رأس « حضرة المحترم » شعاراً من الورق الشفّاف على شكل نجم ذي خمس زوايا في وسطه الحرف (G) السري (انظر الصورة في الصفحة ١٦ عدد ١ و ٦) وينرون هذا الشعار بسراج من ورائهِ . ولهذا النجم صورة ثانية يجعلونها من جهة الشرق

يدعوها «الكوكب الساطع» (Etoile Flamboyante). وفي صدر المحفل طاولة عليها كُرَتَانِ تَمَثِّلَانِ الواحدة الكُرَّةَ الارضية والأخرى كُرَّةَ السماء. مع بعض الآلات الماسونية التي تدخل في «تكريس» الرقيق. ويمينا وشمالا العمودان جاكين وبغوز فوقهما كُرَتَانِ مع الرموز التي مرَّ وصفها وتصوير اشكالها اعني المطرقة (الشاكوش) والزاوية والشاقول والمثلث والبيكار المفتوح الرأسين الى فوق. وعلى جانب العمود جاكين الحجر الغشيم الذي ذكرناه. وفي اطراف المحفل واعاليه صور النجوم والشمس والقمر الى غير ذلك من البهجة التي اعتادها الماسون ليؤثروا في محبة الاغرار ويوهمو البسطاء. بهذه المظاهر ان شيعتهم مشروع جليل فينبهروا من هذه التهاويل الباطلة ولا انتظم المحفل ولبس الاخوة شاراتهم الشريفة وتحققوا كالمرَّة السابقة ان «الهيكل نظيف» لم يدنسه احد من الدخلاء بل لم يحضره احد من طلبة الدرجة الاولى طرق الرئيس هذه المرَّة بمطرقته خمس طرقات. فانتصب الاخوة وطرقوا مثله صارخين: «هوزة! هوزة! هوزة!» فاردف المحترم: «الزموا مكانكم أيها الاخوة» فجلسوا

ثم عمد المرشد الى الطالب الذي كان قائماً ينتظر اوامر الرؤساء. وعلى بطنه منور (وزرة) درجته معلق اعلاه في صدره كالصغار ولا يجوز له ان يتسخطق به الا على هذه الصورة ما دام طالباً وسن الطالب كما سبق ثلاث سنوات. فجعل المرشد في شماله زاوية وامره بان يحملها على كتفه كالفاعل ثم قاده الى باب «الهيكل» فبعد الطرقات والاسئلة والاجوبة المألوفة عن الطارق واسم وحالته سأل المحترم الاساتذة والرفقة عن تصرفه (بالمعنى الماسوني) فذؤا بينهم ثم ضربوا بها افخاذهم اشارة الى رضاهم فتقدم الطالب ماشياً مشية درجته ممثلاً ثلاث مرَّات صورة الزاوية بعقب رجله وسلم على الرئيس وقام بين العمودين منتصباً ورجلاه على صورة زاوية. فاخذ «المحترم» يلتقي عليه الاسئلة ويحمد نشاطه في درجته الاولى ويعدّه بايقافه على اسرار جديدة من الماسونية ثم امره بالجلوس في جهة الجنوب الشرقي فجلس وبقربه الاخ. المرشد فتلا هذا على مسامعه خطاباً طويلاً روى لنا زبدته جناب «السامي العظيمة» شاهين بك مكاريوس «استاذ اعظم المحفل الاكبر الاورشليمي»... ومؤسس محفل مكاريوس لدرجة الاساتذة المعلمين... وحائز لدرجة النخل والصدف ودرجة ٣٣ وغيرها...

ودريس محفل ادريس الخ « في كتابه المعنون » كتاب الاسرار الخفية في الجمعية الماسونية (١) (ص ٥٣)

« لما كانت الماسونية علماً نامياً (وخبياً سامياً) فحينما كنت مبتدئاً حلت في جهات الشمال الشرقي من المحفل وقد جلست الآن في الجنوب الشرقي (قطوبك طوباك لهذا الترتي) ليتبين لك التقدم الذي صرت اليه في العلم (اي علم ؟ وماذا تعلم ؟) فانك صرت شغلاً ببناء حراً (وكان من قبل عبداً) عادلاً مستقيماً (ما امرع ما تعلم العدل والاستقامة في الماسونية) واني الآن اوصيك وصية (افتح اذنك) وانا واثق منك ان لا تتحول عنها مطلقاً (بنعمة الروح الماسوني) وتذكروها دائماً وهي ان تستمر على ملازمة الادب والفضيلة والصدق (وكل هذه الاشياء لم يتعلمها الانسان الا بفضل الماسونية) ويجوز لك الآن (وغير الماسون لا يجوز لهم ذلك) ان تخذ نظر البحث الى اسرار الطبيعة والعلوم التي كانت متورة عنك (فالماسونية اذن هي مكترة العلوم والبحث عن اسرار الطبيعة وغيرهم جهال بكم عيان) »

واردف جناب البك قائلاً: ثم يقدم لهُ آلات العمل المختصة بالبنائين الاحرار وهي الزاوية القائمة وخط الشاغل ويقول لهُ (ص ٥٤):

« ان الزاوية القائمة تنظم بها ونضبط جميع زوايا المباني وبها نصير المادة الفسيفة بالشكل اللازم المطلوب (ما احذقكم يا ماسون باصول البناء) والميزان لتسوية الاوضاع الافقية وتحقيقها (ان كنت تفهم ايها القاري فيألك) وخط الشاغل لضبط الاوضاع الراسية وتثبيتها على اساسها. وبما اننا معاشر الماسونيين لسنا بنائين فعلاً بل بنائين رمزاً (واقفاً كمين نصائين فعلاً ورمزاً) فتطبق هذه الآلات على آدابنا (التي عدم العلامة لها علامة) هكذا (اسمعوا خطاب فرد الفانوس السحري وافهموا): الزاوية القائمة للادب والتهديب. والميزان للمساواة. وخط الشاغل للعدالة والاستقامة في الاعمال مدة الحياة وبالادب والتهديب والاستقامة وحسن التصد تعشّم (٢) في الارتقاء الى منازل الخلد (والماسونية كما اثبتنا تنكر وجود حياة أخرى) التي هي مصادر الاعمال الصالحة (كذا) »

ثم قام الرئيس ثانية وقام معه الاخوة واستلوا سيوفهم وتلوا دُعاء كالادعية السابقة الى مهندس الكون الاعظم (وهذا الدعاء يُتلى فقط في المحافل التي تحافظ بعدد على ذكر ذلك المهندس). ثم سأل « المحترم » الطالب أهو مستعد للامتحانات الجديدة التي يريدون بها اختبار فضله وصدق نيته. فأمن الطالب وجعلوا يمهون عليه بالسياحات

(١) هذا الكتاب من أ كذب الكتب الماسونية وضع كتيبة التأليف المطبوعة في بلادنا من الماسون لتعظيم الشيعة وسر اسرارها الصحيحة تحت ظواهر فرية خادعة

(٢) تعشّم في كتب اللغة يديس. فما احسن اختياره لهذه اللفظة للدلالة على بئس الماسونية وعقم غرضها

كما فعلوا عند قبوله طالباً إلا أن السياحات هذه المرّة رمزيّة عقلية كما يزعمون والغاية منها ان يشربوه بعض جرعات من الحمر الماسونية او قل بالحرّي ان ينفثوا فيه شيئاً من سمها

فالسياحة الأولى هي سياحة العلوم (١) فسألوه ما رايه في العقل البشري وفي اصل العالم وتكوينه وفي بعض العلوم الطبيعية. والجواب على هذه الاسئلة مدون في دفتر فكان الطالب يقرأ كل جواب (ما اشطره) فيزيد الرئيس على جوابه ملحوظات أخرى فيها تلميحات الى تعاليم الاديان لاسيا النصرانية وتكذيبها بوجه خفي فمن ذلك ما قاله عن اصل الدنيا وتركيبها وقدمها مثبتاً لرأي القائلين يقدم الدهر ومقابلاً بين اقوال بعض الفلاسفة الوثنيين او الملحدين وآيات الكتاب الكريم مشيراً الى هي هذه دون تلك. فسمعته يقول (١) ما تعريبه :

« انّ عالمنا هذا هو إله القلاطونيين الذي دعوه « الكّل العظيم » . . . قد زعمت التوراة ان تكوين الدنيا سبق المسيح بأربعة آلاف سنة (٢) إلا انّ تاريخ الصينيين وبعض الامم الشرقية يرقون تكوين العالم الى مئتين من ملايين السنين (كذا) . والفلاسفة يكذبون كل هذه الاقاويل والخرافات . فانّ علم النجوم وعلم طبقات الارض اصدق من تلك المذاهب الباطلة . وكان موسى يظنّ ان العالم لا يشعل على شيء سوى سيارتنا هذه (٣) وانما موسى قد غلط في زعمه هذا غلطاً قبيحاً (واقطع منه كذب الماسونية) . . . »

وفي بعض المحافل التابعة للطريقة الاسكوتلندية يلقون فيها اسئلة على الطالب في واجبات الانسان نحو قريبه ونفسه وكثيراً ما يسكتون عن اسم الخالق عز وجل والفرائض التي يجب على المخلوق القيام بها نحوه كأنه تعالى لا وجود له ثم قال الاخ . * المرشد وترع من يد الطالب الزاوية فجعل بدلاً منها مطرقة ومقراضاً ودار به حول المحفل حتى وصل الى جهة الغرب وأراه هناك شعاراً مكتوباً

(١) اطلب كتاب راغون وكلافيل السابق ذكرهما (ص ١٢٧ و ٢٣٣)

(٢) قد قلنا مراراً عديدة انّ التوراة لم تثبت تاريخاً للعالم وما ورد فيها من ذلك لا يدلّ على سلسلة متواصلة واذلك تمددت الاراء حتى بلغت ثمانين رأياً بين آباء البيعة ومفسري الكتاب المقدس . والكنيسة لم تثبت في ذلك حكمها . وعليه فلا بأس ان يقال انّ العالم كوّن منذ الوف عديدة من السنين

(٣) ابن علم موسى هذا التعليل ؟ فانظر خباثة الماسون

عليه اسماء الحواس الخمس فأقرأه آياه وعاد به الى مكانه فالتقى عليه المحترم خطبة على حواس الانسان ومعناها وفانيتها وكيف بُنِي عليها المعارف البشرية ملتحاً الى بطلان العلوم الدينية التي تفوق مشاعر الآدميين . وختم خطبته بشرحه له معنى « النجم الساطع » قائلاً « ان هذا الكوكب من شأنه ان يثير عقله ويوقفه على واجباته في الماسونية لصالح الانسانية وازالة الاوهام من عقول البشر »

وكانت هذه السياحة الاولى سياحة ثانية تدعى السياحة الهندسية فقاد المرشد الطالب بيده حول المحفل الى قرنة أخرى وجد فيها كتابة تحتوي اسماء الطُرُز الهندسية الاربعة اي الدورية والايونية والتورنئية والطراز المركب . فلما رجع الى مكانه شرح له الرئيس معنى تلك الطُرُز الهندسية ناسباً الى الماسونية شيئاً من مفاخرها زوراً

وفي السياحة الثالثة أروه اسماء الفنون الجميلة : الادب والهندسة وعلم النجوم والرياضيات فأعقبها الرئيس بخطبة ثالثة عن معناها خالطاً الغث بالسمين

وفي السياحة الرابعة وجَّهوا نظر الطالب الى الكُرَتَيْن المثلثتين للارض والسماء . وجعل الرئيس يتشدد بمعانيها الرمزية على طريقة مضحكة فيخلط في كلامه بين اقوال الفلاسفة وبعض اقوال السيد المسيح مشعراً بان المسيح كأحد الفلاسفة الاقدمين لا فضل له عليهم

وختمت هذه السياحات بسياحة خامسة سار فيها الطالب فارغ اليدين (وكان في السياحات السابقة يحمل بعض ادوات الفعلة) فداروا به في قاعة المحفل ثم اعادوه الى مكانه فخطب الرئيس مرة خامسة بتعظيم الشغل عموماً والشغل الماسوني خصوصاً

وامره بعدها بان يضرب بمطرقته على « الحجر العشم » ثلاث ضربات ثم قال له بان الهيئة الاجتماعية كهيكل عظيم دُعي الماسون الى تشييده (اعني تقويضه) فكل اخ مدعو ليكون عاملاً في هذا البناء والعلوم التي رأى رموزها في سياحاته انما هي الادوات لهذا العمل . وكانت في خطبة الرئيس تلميحات الى تعاليم النصرانية التي زعم انها مناقضة لتلك العلوم فبذر في عقل الرفيق بذوراً من الشك في الاسفار المنزل والمعتقدات الدينية يطول شرحها . وكفى بما روينا سابقاً أدلة ناطقة على نيات الماسون السيئة وما تكنه صدورهم من البغض لكل دين ولكل وحي

وقد ختم الماسون هذا الملعب الثاني لقبول الرفيق بربة « تكريس » كما فعلوا مع

الطالب وذلك أنهم اقاموه بازاء الهيكل الماسوني وطلبوا منه ان يجدد القسم الذي حلف به سابقاً انه لا يكشف شيئاً من اسرار الماسونية حتى على اغزاه وصدقائه وانه اذا حثت بيمينه يرضى بان يسئل قلبه من صدره وتقطع اعضاؤه ارباً . فقام الرئيس وجرّد سيفه فجعله على رأس المترشح وعلن بموجب السلطان المظلي له من المجلس الماسوني الاعلى انه يقبل فلان الفلاني في عداد الرفقة . وبعد ان طرق خمس طرقات بطرقته على صفيحة السيف تول من عرشه الى الرفيق وقبله على خديه وفيه . ثم عاد الى كرسيه وشرح له ما اكتسبه من الحقوق بترقيته الى هذه الدرجة اخضاها انه لا يعود يعلّق وزرته الماسونية على صدره كالصغار لكن يثنيها على بطنه (يا لشرفه!) وانه منذ الآن فصاعداً يمكنه الجلوس عند العمود الجنوبي وغير ذلك من الامتيازات والانعامات التي تسحر العقول وتفنن الالباب بعزها وعظمتها

وعلموه كما فعلوا بالطالب الاشارات واللمسات الجديدة والمصافحات التي يتعارف بها الرفقة والاخوان وما هي الكلمات السرية التي يجب عليه ان يتقنها ليفتح بها ابواب الفرج لدى رصفانه . وكذلك لقنوه المشية الخاصة بدرجةه وبقية الحزّعبلات (الزعبرات) التي يطول هنا شرحها وافادوه انه بلغ السنة الخامسة من عمره (طلعت اسنانه!) واعطوه كراساً فيه عدّة اسئلة واجوبة يطرحونها عليه كشبه التعليم اولها :

س أرفيق انت ؟

ج نعم (بنعمة الاخوة الماسون وخرافات الماسونية !)

س اين كان قبورك ؟

ج في محفل عادل وكامل (كوبس ورخيّص وابن الناس !)

س لاي سبب طلبت قبورك بين الرفقة ؟

ج لأعرف الحرف ج (G) (فيكون مسك الحرف !)

وقس على هذه بقية الاسئلة الموافقة لطفل عمره خمس سنوات (لا يميز بعد الالف

من المادنة) نستحي ان نضيع وقتنا باطالة الكلام فيها

الاستاذ وهي الدرجة الثالثة في الماسونية

هذه الدرجة كمال الماسونية يبلغ فيها الاخ سن الكهولة (اي سن السبعة) ويحق

له ان يترشح من بعدها للرئاسة بين اخوته * * * ومن ثم يسهل عليه لطلب هذه « الزيادة

العظيمة في الاجرة» ان يفتح ثالثة كيسه ويؤدي للمحفل هذه المرة ايضاً خمس ليرات
ليس الا!!

وكننت دائماً اسمع ان حفة قبول الاستاذ في الماسونية اوقع في القلوب من سواها
تظهر فيها تلك « العشرة » في هيتها الصحيحة فرغبت الى اخي « الجاسوس الجزويتي »
هذه المرة ايضاً ان يفتح لي الابواب الموصدة فأحضر هذا الملعب الثالث او قل هذه
« المأساة » لأن « تكريس » الاستاذ اشبه بالرواية الفاجعة في المراسح على الاقل في
ظواهرها ان لم نقل في باطنها

ففي احد أيام اذار عقدت حفة من هذه الشاكلة في « محفل السلام » ودُعي اليها
« اخي الجاسوس » فتسرت انا بأذياله واختلست اللفظة السرية فافتحت امامي بقوة
« خاتم سيدنا سليمان » ابواب الاسراب الماسونية (١)

وكان « الميكل » الماسوني في ذلك اليوم لابساً حداده وجدرانته مغشاة بالاسود
وهم يدعون الميكل وقتنر باسم « حجرة الوسط » وجهته الشرقية « دهبير » . وكانوا
جعلوا على السواد شققاً بيضاً ورموزاً مخزنة كججاجم وعظام وهياكل موتى وما اشبه منها
حمراء ومنها بيضاء . اما جهة الشرق فكانت مكسوة بالزرقه عليها شقق من الذهب
وكان الميكل مظلماً في جهته العليا لا يخفف ظلمته سوى نور شمعتين ليقرأ المرشدان
دورهما (وقت اللعب !) . وكانوا اعدوا نورين اخضرين من جهة الشرق مع عدة انوار
لتوقد في وقتها فتبهر النظر بزخرفها

ثم انهم كانوا جعلوا في صدر القاعة دكة يجلس عليها الرئيس وامامه شبه المذبح
وعلى احد جانبي المذبح جمجمة ميت في داخلها شمعة موقدة تريدها بهجة ا . وعلى
الجانب الآخر السيف الماسوني والزواوية والبركار وامام الرئيس الذي يدعونه هذه المرة
« الجزيل الاحترام » مطرقة نكتها مكسوة بقطن ليستمع من ضرباتها صوت اجش .
وعلى جانبي المذبح العمودان جاكين وبعوز فوقهما اناء ان كآنية مدافن القدماء . وامام

(١) المعلومات التي نشتها هنا مأخوذة من كتب الماسون الرسمية اخصها الكتاب الفرنسي
المطبوع في باريس بامر المجلس الماسوني الاعلى سنة ١٩٠٦ وهذا عنوانه :
Instruction pour le Grade Symbolique-Maître-Paris, Secrétariat général du G. O. de France,
16, rue Cadet, 1906.

العمودين ينتصب المرشدان وبايديهما ألفافة ورق عليها كتابة
وفي وسط الهيكل امام « الجزيل الاحترام » تابوت اضجعوا فيه آخر أستاذ دخل
في هذه الرتبة ورجلاه ممدودتان الى الشرق وهو مسجى بشرشف اسود وعلى وجهه
منديل ابيض ملطخ بالدم وعند قدميه بيكار مفتوح وعند راسه زاوية ماسونية وعند
وسطه غصن من الاكاسيا (اطلب الصورة)

وكان الاخوة في تلك الخفلة لابسين كلهم الثياب السود وفي ايديهم القفايز
(الكفوف) البيض وهم يبقون على رؤوسهم قبعاتهم ويغرزونها حتى تبلغ عيونهم
ويمسكون في ايديهم سيوفهم موجهين رؤوسها الى الارض
فتقدم الرئيس وجلس على الحضيض عند الدرجة التي يصعد منها الى المذبح وكانت
هيئته كهيئة رجل مكروب كاسف الوجه مضطرب البال لا يثيره سوى نور الجمجمة
التي على مذبحه ليقرأ دوره

فبقي الاخوة في هذه الحالة كالمشقوق بازاء مشنقة لا ينبسون ببنت شفة كأنهم أخبروا
بموت ابيهم او امهم وهم مع هذا يعضون على شفاههم لئلا يأخذ منهم الضحك مأخذه
وبعد هنية قام « الجزيل الاحترام » وطرق بطرقته كعادته في الجلسات السابقة
وتحقق لدى المرشدين والتهنين والحاجبين ان « الهيكل نظيف » لا يدنس (سواي
احد من الخوارج فاعلن بافتتاح الجلسة

وكانوا في اثناء ذلك اخذوا الرفيق المترشح لدرجة الاستاذ فعرّوه من معظم
ثيابه واخذوا احذيته وعلقوا في عنقه جبلا طويلا اداروا به حول وسطه ثلاثا ثم سجدوا
كالمجرم الاخ الغول * والمرشد الاول حتى بلغوا باب الهيكل فطرقوه كطريقة الرفيق
فاحفل لدى سماعه هذا الصوت تظاهر أنه تأثر منه للغاية وصرخ الجزيل
الاحترام قائلا :

« هذه دقة رفيق من هو ذاك الرفيق الجسور الذي يحضر هنا كأنه يريد ان يسخر بوجعنا »
ثم طرق طريقة وصرخ بصوت ابح الى الحارس لينظر من الآتي فبحث الحارس
عن الطارق واعلم « الجزيل الاحترام » بالاقادم فاضطرب الاخوان لقدومه وأبدوا من
الاسف اعظمه كأنهم وقفوا على قاتل الاستاذ المطروح في التابوت
ثم امر الجزيل الاحترام بادخال الرفيق ليقفوا على حقيقة امره فادخلوه حافيا نصف

عريان مشنوقاً بجبله وهو يمشي التهقري ووجهه الى الباب وظهره الى الشرق واقاموه بين العمودين وكان المرشد الأول والاخ الغول ينخسان صدره المعري بنصل سيفهما وبقي المحفل صامتاً واجماً مدة على هذه الحالة الى ان تفوه اخيراً الرئيس ببعض كلمات متقطعة وسأل الرفيق ماذا أتى يطلب أو ليس هو قاتل ذلك الاستاذ المسكين الذي جثته في التابوت

ثم جعلوا يلتقون عليه الاسئلة ويفتشونه ويفحصون ايديه وجسمه لعلهم يجدون اثرًا لدم القتل . ولما انتهوا من فحصهم وعرفوا انه ليس بالقاتل اخذ الجزيل الاحترام يخطب امامه معظماً لمقام الاستاذ الفقيه مطرباً لاعماله الشريفة في الهيئة الاجتماعية متهدداً الرفيق المترشح لدرجة الاستاذ بكل ضروب الويلات ان كان خائناً ينوي السوء لجامعة الماسون . وكان يخاطب في خطبته عدة اقوال في الفضيلة (الماسونية) وحرية الضمير وغير ذلك مما ألفه هؤلاء الخطباء القوهون من البلاغة المطنطنة الفارغة المعاني وولي هذا الفصل الأول من الملعب فصل آخر يحق له ان يكتب بحروف الذهب حلالاته

فان « الجزيل الاحترام » التفت الى المترشح قائلاً : « لعلك يا اخي تجهل سبب كأبنا فلا بد ان نعلمك ما هو الداعي لحزننا » وللحال اقترب المرشد الأول مع الاخ « الغول » فكشف الواحد النطاء الاسود عن رأس التابوت وبرز الثاني المنديل الملطخ بالدم الذي على وجه الضجيع فتأوه الرئيس قائلاً :

« اترى اجا الرفيق ؟ . فهذا هو الباعث لحزننا والسبب لطفلان دموعنا فان احد اخوتنا قد وقع صريعاً وقد قتله بعض الائمة الاوباش الذين كانوا من درجة الرقعة مثلك فقل لنا صادقاً أو ليس عندك علم بهذه المكيدة الشنعاء ؟ »

فانكر الرفيق قطعياً واردف الجزيل الاحترام :

« فان كنت بريئاً من دمه فليك ان تركي نفسك بدليل محسوس . فاقترب من جثته وبين برباط جأشك انك لست تخاف من ان يقوم الميت ويبيكنك عن امك »

فعاد المرشد والاخ الغول وقربا الرفيق من التابوت وهو يمشي اليه التهقري دون ان يراه ممثلاً في مشيته هيئة الزاوية (كما ترى في الصورة التي رسمناها) . ولما بلغ قرب

التابوت قُضيَ عليه بان يتخطاهُ ثلاثاً على هيئات مختلفة وتأكد ان في التابوت جثة حتى وصل الى طرف رجلي الميت وظهره الى وجهه بحيث لا يراه. فحينئذٍ قام الميت دون ان يحس به المترشح وتخلص من التابوت فتركه فارغاً واختلط ببقية الاخوة وفي اثر ذلك باشر « الجوزيل الاحترام » بقصة القتل وتفاصيل قتله بعد ان اوجب على الرفيق بالاقسام المخرجة ان لا يسبح بالاسرار التي يريد ان يكشفها له لاحد من البشر طول عمره. وكان الرفيق في وقت سماعه لهذا الخبر المفجع قائماً وعلى جانبيه من ورانه قليلاً المرشدان الاول من يمينه وفي يده زاوية من حديد والثاني عن شماله ماسكاً قاعدة حديدية ايضاً

اما قصة الميت فهذه خلاصتها لا يسعني ان ارويها بتفاصيلها لطولها الممل. زعم « الجوزيل الاحترام » ان سليمان كان اتخذ لبناء هيكل اورشليم استاذاً ماهراً يدعى حيرام او ادونيرام عارفاً بكل فنون الهندسة حافظاً على اسرارها فحسدهُ ثلاثة من البنائين من ذوي درجة الرفقة يدعون يوبيلوس ويوبيلاس ويوبيلوم فطلبوا منه ان يفشي لهم بسر صناعته وشعار التعارف بين الاساتذة. فابى حيرام وتآمر عليه الثلاثة ليقتلوه واتفقوا على ان يسدوا في وجهه طرق الخلاص لثلاث يقات من ايديهم. فلقبهُ يوبيلوس اولاً في الباب الجنوبي فضربه على ام راسه

(وبينما الجوزيل الاحترام كان يجبر بهذه الضربة طرق المرشد الاول بزوايته طريقة شديدة على قفا المترشح فكاد يسقط الا انه « اكلمها على السكت »)

قال الجوزيل الاحترام: فلما رأى حيرام ما حل به هرب الى جهة الغرب واذا هناك يوبيلاس مترصداً له فضربه بقاعدته على صدره ضربة كادت تقتله

(وهنا ايضاً ضرب المرشد الثاني المترشح على صدره بقاعدة الحديد التي بيده ليندقه شيئاً من آلام حيرام. صحتين ا)

قال الجوزيل الاحترام وفي آخر الامر فر حيرام الى الباب الشرقي رجاء ان ينجو من اعدائه واذا هناك البناء يوبيلوم الذي ضربه بشاكوشه في جبهته فقتله

(وهنا تكرّم الجوزيل الاحترام بصفحة على المترشح فضربه بيده الشريفة على جبينه بمطرقة. فكانت ثلاثة الاثافي. فبلمها المترشح هنيناً مريئاً وهو مطّش. بل تسلط عليه من ساعته ملاكا الموت اي المرشدان قتلناه ظهراً لبطن وطرحاه شاه ام ابى في التابوت

كانه هو حيرام المقتول بدسائس اولئك الرقعة . وهندسوا جسمه وذراعيه ورجليه على شكل الزاوية الماسونية ثم غطوه بالغطاء الاسود وتركوه ساعة على هذه الحالة اللطيفة) وفي مطاوي ذلك واصل « الجزيل الاحترام » رواية حيرام (بحيث كان يسميها المترشح للاستاذية دون ان يرى ما يجري حوله) فوصف ما أصيب به الفعلة (اصحاب ورشة حيرام) لما طلبوا استاذهم فلم يجدوه وما قاسوه من الآلام ولبسهم للحداد حزناً عليه . وكيف قاموا ليفتشوا على جثته

وهنا قام الاخوة كلهم وصاروا يدورون في المحفل كأنهم أصيبوا بشعورهم لفقد حيرام وصاروا يبحثون في زوايا المحفل لعلمهم يجدون آثاره (كما يفعل الصبيان بلعبة الطلّيش) وبعد اللثي والتمني رأوا أخيراً التابوت الممدود ففكروا بسوء ادراكهم انه من المحتمل ان تكون جثة حيرام في ذلك التابوت فجعلوا يدورون حوله ولا يجسرون ان يقتربوا منه (مثل البسينة والجردون) حتى رأوا أخيراً غصن الاكاسيا فاستدلوا به على الميت واخذوا يرفعون بكل احتراس العظام عن وجه المترشح (البهلول) فرأوا جثته فنادوا بالويل والشبور . واخذ جزيل الاحترام « يُدسّس » الميت فامسك اصبعه متفظاً باسم « جاكين » وكأنه احسّ بالاصبع تنفصل عن جسم الميت فصرخ : « ماك بناك » اي « انفصل اناسهم عن العظام » . ثم اخذ الاصبع الأخرى بقوله « بعوز » فوجدها ايضاً متفككة عن العظام فصرخ ثانية : « ماك بناك » . وهنا حدث عن حزن هؤلاء « المجاديب » ولا حرج

وبعد هذا ابتدأ الفصل الثالث من هذه الرواية الهزلية التي هي احق بمشعوزي النور منها برجال اصحاب عقل سليم

فبعد ان كنكفوا العبرات (وهي الدموع التي ينسبها الفرنج للماسيح larmes de crocodile) والعرب للصياد الذابح للعصافير في شدة البرد فتدمع عيونهُ) جعل الاخوة يتساءلون كيف يسدون مسد ذلك الاستاذ الميت وهل يستطيعون ان يحفظوا به ثانية . فلم يياسوا من الامر بل ابدوا امالهم بان يفوزوا بالرغوب

فحينئذ اشار الرئيس الى الاخوة « المهندسين للهيكل الماسوني » بان يزيلوا ما فيه من شارات الحداد وينيروا كل الانوار المدة في القاعة وخصوصاً في جهة الشرق المسماة دهبير

وبينما هم يفعلون ذلك تقرب الجزيل الاحترام من المترشح في تابوت وجعل
 يحركه ثم دعا المرشدين الى مساعدة فاخذوا يقيمون الميت شيئاً فشيئاً دون ان
 يكشفوا عن راسه وعينه لئلا يرى إعداد زينة المحفل ثم جعلوه على هيئة مختلفة
 ليمثل بها الزاوية الماسونية كأنهم بقوة تلك الزاوية يعيدونه الى الحياة فلم يلبث
 «الجزيل الاحترام» ان يشعر بقيامته قبله ثلاث مرات صارخاً «موابون» اي قام
 فابتهج الاخوة وازالوا للجال التابوت من مكانه فظهرت القاعة مشعة بالانوار كما
 يجري كل سنة في يوم سبت النور عند احتفال الكنيسة بقيامة المسيح ولا مرا ان
 الماسون يفعلون ما يفعلون متقلدين الكنيسة كما يتقلد القرد ما يرى صنعه امامه ولعلمهم
 يريدون ان يسيروا الى ان قيامة السيد المسيح لا صحة لها كقيامه ميتهم الحي
 ولا أطيل الكلام عما جرى بعد هذه القيامة المزلية فان الجزيل الاحترام اوصى
 استاذنا الجديد الوصايا الطويلة وامره بان يحتراماً امام المذبح ويقسم القسم المعتاد
 فحلف بان لا يترك اسرار درجته وان لا يخدم العشيرة خدمة نصوحاً وان لا اذا حث
 بقسمه يرضى بالذل والهوان وصنوف المصادرات وضروب الموت ثم قام الجميع ومد
 الجزيل الاحترام سيفه على راس المترشح وضرب بشاكوشه على صفيحة السيف تسع
 ضربات واعلن بقبوله في درجة الاساتذة وانتروا من هذه الحفلة الظرفية بان علموه
 كيف يشي الاساتذة وكيف يتعارفون وكيف يتصافحون وما هي شعاراتهم والفاظهم
 السرية وكل هي السن التي بلغوها في درجة الاساتذة وهي السابعة من عمرهم اعني انهم
 دخلوا سن التمييز ونجرت الحفلة بعد طرقات وصرخات جديدة: هوزة! هوزة! هوزة!
 هذه هي الرتبة الماسونية التي عليها المعول في تلك العشيرة فقرأها في سخافاتهما
 وخرافاتهما العجائزية كالرتبتين السابقتين (١) فيا لله كيف يمكن ان بشراً فيهم ذرة من
 العقل يلغون بانفسهم في هذه الشيعة التي تسخر منهم وتعاملهم معاملة البهائم وهي

(١) وكان شاهين بك مكاريوس «استاذ اعظم المحفل الاورشليمي الاكبر الخ الخ» خجل من
 كشف خرميات هذه الدرجة فلم يصفها في كتابه الاسرار الحقيقية في الجمعية الماسونية وانما
 اشار اليها اشارة خفيفة بقوله (ص ٨٢) «في هذه الدرجة رمز من رموز القبر والموت اللذين
 ينهما نور البعث» ونحن نعلم ان الماسون لا ينتقدون مطلقاً بالبعث الا من يجهل بينهم اسرار
 الماسونية كما بينا سابقاً

توهمهم بأنها تريد لهم رفعة وتنور اذهانهم وتجعلهم من جبة خصوصية فوق رتبة بقية الناس وما هم عندنا إلا اغرار اغبياء يتلاعب بهم رؤساء الماسونية تلاعب الهرم بالفار والصراف بالدينار. ارشدهم الله الى سواء السبيل

الباب الرابع الأسراب الماسونية

رأينا في الابواب السابقة مظاهر الشيعة الماسونية ونظامها الداخلي القريب الذي يتركب من الثلاث الدرجات الاصولية اي الطالب والرفيق والاستاذ ومن اجتماع هؤلاء تتألف المحافل. ولكن يا ترى اهذه هي كل الماسونية والى هذا تنتهي الاسرار الموعود بها المنتمون الى فئتهم؟ فإين ذلك النور والعلم والتمنن الذي لم يزل رؤساء الشيعة يلوحون به امام تبعتهم في محافلهم ألعلمهم اذا عرفوا اسم «جاكين وبعوز» وتعلموا المشية الماسونية والاشارات الخفية وادركوا سر قصة حيرام وقتله على يد الرقة الظالمين بلغوا قصوى السعادة ونالوا هناء العيش؟ فيجبنا على ذلك بعض الماسون ان الماسونية لا تتجاوز هذه الاسرار وان عليها مدار الماسونية كلها. وان راجعت الكتب الماسونية التي نشرت في العربية بهجة الاخوة المكرمين * جرجي زيدان وشاهين مكاربوس واليا الحاج وانيس الحوري تجدها كلها مقتصرة على بعض ما نشرنا لا تكاد تبوح بها الا بالتحفظ الكلي وبعد أن نظف اولئك الكتبة شيعتهم غاية جهدهم لتظهر في عين القراء كالعروس المزيّنة التي يأخذ منظرها بالقلوب. فيا ترى أهؤلاء الكتبة مخدوعون جهال لا يدرون حقيقة الماسونية وما في زواياها من الحبايا فذلك من المحتمل لأننا نعلم حق العلم ان كثيرين من الداخلين في الماسونية يقضون حياتهم وهم لا يرون فيها بأسا ولعلمهم بحسبونها جمعية خيرية لمساعدة البائسين. على أننا اذا قضينا بذلك على بعضهم لاسيا في هذه البلاد التي لم تظهر الماسونية بعد صورتها الحقيقية لا يمكننا ان نطلق هذا الحكم على الجميع. فان قسما من الماسون وهم الرؤساء والقادة عارفون بلا شك ان وراء الدرجات الثلاث درجات أخرى سرية لا يعلم بها الجميع: أفلا ترى مثلاً ان شاهين بك مكاربوس بين القايه التي افتخر بها في صدر كتابه عن الدرجة الماسونية

الاولى يدون كونه « حائز للدرجة ٣٣ » فكفى بذلك دليلاً الى ان في الماسونية درجات عليها تبلغ ٣٣ درجة . فما هي رعاك الله هذه الدرجات . وما لشاهين بك لم يُقدنا بها علماً . اقترى ان الماسون يرقون الى هذا السلم العالي ذي الثلاث والثلاثين درجة لمجرد تفريج البال والتفرغ لرصد انكواكب (على البق) ؟ او ليس الاخرى ان يقال ان تلك الدرجات بناء لاحق بذلك الاساس المثلث الذي وصفناه ولا ترضى الشيعة ان يبنى كل اولادها « في سن السبع سنوات » وهي سن الاساتذة كما مر بك بل ترتي بعضاً منهم تجدهم اقوى بنية واصلاح لغاياتها فتسقيهم روح الماسونية القمح وان سألنا انعرف شيئاً صحيحاً عن تلك الدرجات السرية أجبتنا اننا نعرفها كلها ولدينا من تأليف الماسون الحفية ما يملأ عدة اعداد من المشرق الا ان وصفها بالتفصيل لا يفيد القراء شيئاً جديداً فنكتفي بنظر عمومي عنها فنقول :

رأى ائمة الماسونية ان في كثرة الداخلين في عدادهم خطراً على جمعيتهم فاتفقوا على ان يُبقوا درجاتها الثلاث للعلوم (للعيان) ويُنشئوا للخاصة (للمفتحين) درجات أخرى لا يبلغونهم ذروتها الا بعد الامتحانات المتوالية فيشربونهم سم الماسونية نقطة نقطة حتى يعتاده مزاجهم ولا ياقروا من نقاشه . اما عدد هذه الدرجات فيختلف على حسب الطرائق الماسونية فالطريقة الفرنسية تناهز درجاتها العشرين وربما اختصرتها بما ياربى او خمس درجات لان الفرنسيين طبعاً لا يحبون الطول ويقنزون كالغزلان بينا يدب غيرهم كالسلاحف . اما الطريقة المروقة بمصرائم فتجاوز درجاتها العشرين . واكثرها عدداً الطريقة الاسكوتلندية التي تبلغ ٣٣ درجة . وعليه يكون وطنيتنا شاهين بك مكار يوس بلغ السماء الثالثة كارلوس بولس (٢ كور ١٢ : ٢ - ٤) وسمع مثله « كلمات سرية لا يحل لانسان ان ينطق بها » . وهذه الدرجات على اختلاف الطرائق تتفق في اشياء كثيرة فنذكر هنا نتفاً من بعضها تريد قراءنا معرفة بجبث هذه الشيعة .

فمنها درجة « المختار » (Élu) و « المختار العظيم » (Grand-Élu) و « انكاهن الماسوني » (Prêtre Maçon) و « فارس الشمس » (Chevalier du Soleil) و « فارس السيف » (Chevalier de l'épée) و « فارس الشرق والغرب » (Chevalier d'Orient et d'Occident) و « الصليب الوردي » (Rose-Croix) و « الحبر العظيم » (Grand Pontife) و « أمير لبنان » (Prince du Liban)

و«استاذ اعظم هيكل اورشليم» (Grand Commandeur du Temple de Jérusalem) و«الفارس القدوش» (وان شئت قل «الفارس الكديش» (Chevalier Kadosch) ولكل هذه الدرجات طقوس ماسونية خاصة وامتحانات (تفريقية) وملابس شرفية وشارات سرية ومشية رمزية وطرق اصطلاحية

ففي درجة المختار يظهر الاخوة لابسين الحداد وعلى جانبهم اليسار وشاح نقشوا عليه جمجمة وعظم ميت مع سيف مجرد وحول النقش قد كتبوا «الظفر او الموت». وكذلك يعدون مفارقة مظلمة يدخل فيها المرشح لهذه الدرجة بسراج ضعيف فيجد معلقاً شبه رجل يزعمون انه قاتل حيرام فيامرونه ان ياخذ بثار القتل فيقطع رأسه ويأتي به الى المحفل ظافراً. فيردد الاخوة كلمة «نقام» اي تم الانتقام

وفي درجات «المختار العظيم» و«الكاهن الماسوني» و«فارس الشمس» و«فارس السيف» يفيدون الرقي اليها ان ذلك الذي يجب الانتصار له ليس هو حيرام وما حيرام الا رمز الحرية وقائه الساطة الدينية اي النصرانية التي يقتضي عليه ان يناجزها القتال حتى يظفر بها ويغني «تلك الحرافات الدينية» التي تمنع الانسان عن بناء الهيكل الماسوني اي هيكل الحرية والمساواة والاخاء. وللتشجيع على الدين تجدهم ثلة يمثلون في المحافل حرية الانسان على شبه أسير مكبل بالقيود التي قيده بها ارباب الدين فيؤمر المرشح للماسونية ان يلك تلك الاغلال وتارة ينصبون ثلاث جماجم يجعلون على الواحدة منها تاجاً كتاج الحبر الاعظم ويتقدمون الى المرشح ان يضربه بخنجر. وفي رتبة «الكاهن الماسوني» يتقدمون الكهنوت الموسوي والكهنوت النصراني ثقافاً فيقدمون شبه الذبائح والتقديم كالحبز والخمر والزيت والحليب ويصرحون بان الكهنوت ليس هو وضعاً الهياً وان الكهنوت الصحيح هو الكهنوت الطبيعي الخالي من كل وحى المبني على القوى الطبيعية والعقل البشري ويسلمون الاخ * كتاب الشئ الطبيعية الذي يقوم مقام الانجيل. ومجمل القول ان هذه الدرجة تقليد سخري لاسرار الكنيسة. وتأتي من بعده الدرجات الاخرى كفارس الشمس وفارس السيف ليتمكنوا في قلبه البغض للدين القويم ويجعلوا الماسوني جندياً شاكياً السلاح مستعداً في كل آية. وآن ان يوجد سيفه على ارباب الدين ويسر لناهضتهم حرباً عواناً لا تضع أوزارها طول الحياة

وفي درجتي الفارس القدوش والصليب الوردي وهما اعلى الدرجات الماسونية تتضح

الاسرار وتكشف الحبايا ففي درجة القدوس يعلم المترشح حقيقة أن العدوين الكبارين في العالم الواقفين في طريق الماسونية والممانعين لها من الفوز إنما هما السلطة البابوية والسلطة الملكية يضيفون إليها السلطة العسكرية فتلك على زعمهم الحية الثلاثة الرؤوس التي ينصبون في محافلهم تمثالها فيجعلون على الراس الأول تاجاً حبرياً وعلى الثاني تاجاً ملكياً وعلى الثالث سيفاً مجرّداً. وذلك هو التثنية الذي ينبغي للماسوني قطع رؤوسه الثلاثية—ولما كان السيد المسيح لذكره المجد هو النصير الكبير للسلطة بقوله: «أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» فإن الماسون يناشبون الحرب المسيح نفسه وذلك خصوصاً في درجة «الصليب الوردي» حيث يسخرون بابن الله وبعشائه السري وبصليبه وموته ويزعمون أن الحروف الأربعة التي نصبها بيلاطوس فوق صليبه «INRI» أي يسوع الناصري ملك اليهود لها معنيان الأول أن اليهود قتلوا المسيح لآثامه والثاني أن «الطبيعة كلها تظهر بالنار» (igne natura renovatur integra) فتقوم النار الماسونية بدلاً من نار الروح القدس الحالة على التلاميذ فتجعلهم نفساً وجسماً في قبضة أبي الليمب وشيخ النار ولا أحد يجهل من هو. ويتم شعار الماسونية في مجلده الأخير وهو «لا إله ولا سيد» فالإنسان هو هو «الإله المستقل بنفسه» يفكر ما يشاء ويقول ما يشاء ويفعل ما يشاء. ليس لأحد حق بأن يطالبه على ما ينويه أو يقوله أو يأتي بفعله ولو ارتكب أعظم المنكرات. فهذه خلاصة الدرجات الماسونية تجدها في كتبهم السرية (١) موضحة دون خجل ولا حياء فيجدفون علانية على كل الاسرار المقدسة ويهزأون بكل التعاليم الدينية ويصرحون بعبادة الطبيعة حتى في أرجاسها التي تندي لذكرها خجلاً وجوه كل من لم تقتل في نفسه شواعر الحياء. أما تلك الاسرار المزعومة كالألفاظ السرية والخزعات الصبائية التي يعظمونها في أعين تبعتها ويحلفونهم بأن لا يبوحوها بها إلى أحد تحت طائلة أشد العذابات فكل ذلك من التمهيمات التي يتخذونها كتباً ويل باطلة ليصرفوا بها نظر الداخلين في الماسونية ويشغولوا فكروهم عن

(١) اطلب خصوصاً الكتب الآتية: Manuel pratique du franc-maçon—Recueil précieux de la Maçonnerie Adonhiramite — Clavel: Hist. pittoresque de la Maçonnerie — Teissier: Manuel général de la Maçonnerie — Deschamps: Les Sociétés secrètes et la Société.

اسرارها الصحيحة التي هي كما قلنا نزع الشعائر الدينية عن قلب الانسان وتمثيل
النصرانية خصوصاً كالعدو العظيم لكل تقدم وكل رقي

الباب الخامس

مجلس الشورى في الماسونية

الدرجات العليا التي اشترنا اليها في الباب السابق هي درجات شرفية ليس لاصحابها
حظ في رئاسة الماسونية العامة وإنما يحق للمنصبين فيها ان يُختاروا لرئاسة المحافل
كالاساتذة وان يحضروا المحافل التي تختص بدرجةهم او الدرجات التي دونها . اما
القضاء والتنفيذ والحكم على عموم الماسون فليس لهم منه شيء فذلك كله في ايدي
اصحاب الثلاث الدرجات المعروفة بالرئيسية فهي وحدها الضابطة للحكم فللدرجة ٣١
القضاء وللدرجة ٣٢ تنفيذ ما قضي به وللدرجة ٣٣ الحكم والتدبير . ولا يدخل هذه
الدرجات الا من وجد في الدرجات السابقة اهلاً بذلك المقام فأثبت اهليته بصفات
خاصة وسجايا فريدة (بالمعنى الماسوني) فيختارون الواحد بين الالف ويحولونه الرتبة كأولف
عادتهم بعد الامتحانات والطقوس المضحكة والاقسام المخرجة على حفظ السر وعلى
الامانة في خدمة الماسونية وتعزيز مبادئها . ولاصحاب هذه الدرجات الثلاث اجتماعات
سرية يبحثون فيها عن احوال الماسونية ويتفقون على ما يريدون تبليغه الى ذوي الدرجات
السفلى بحيث يجب على هؤلاء الطاعة والخضوع دون ان يعلموا من اي مقام تصدر تلك
الاوامر . بل لا يعرف البتة اصحاب الدرجات العليا شيئاً مما يحدث في الدرجات التي
فوق درجتهم . اما ذوو الدرجات السامية فيمكنهم دائماً ان يدخلوا في محافل الذين
هم اوطأ منهم درجة . فترى ان في الماسونية تلك الطاعة العمياء حقيقة التي ربما نسبوها
الى اليسوعيين فان طاعة « الخزويت » مفتحة اذا طاعوا لروسانهم لا يطيعونهم الا
لوجه الله بصفة كونهم نواب الله وذلك فقط في كل امر صالح موافق لوصايا الله وتعاليم
البيعة المقدسة بخلاف الطاعة الماسونية التي يجري عليها افرادهم دون ان يعلموا من
يامر وما سبب امره وهل امره مطابق للآداب او لا فيندفعون الى تنعيم الاوامر
كالبيسة التي يسوقها السائق بالعصا والمنخنس

وبهذه الوسائط الشائنة اضحت الماسونية وثيقة العروى منسعة النظام وهي في تأليفها وتديورها قد تقلدت الكنيسة الكاثوليكية لبلاغ غاياتها كما تشبَّهت بها في أمور أخرى سبقت الإشارة إليها فكأنها حكمت أنها لا تستطيع محاربة الدين بأفضل من سلاحه . لكنّها تخالف الكنيسة في امرين الأول في مقصودها الذي ترمي إليه وهو قرض الدين والسلطة الشرعية . والثاني في الوسائط المتتوية والحفيّة التي تتخذها . فبينما ترى في الكنيسة الطاعة المقدّسة للسلطة الروحية من الشعب للكهنة ومن الكهنة للاساقفة ورؤساء الاساقفة والبطاركة ومن هؤلاء للرأس المنظور الذي اقامه السيد المسيح كنائب له على الارض وكل ذلك بتمام المعرفة وعلى حسب القوانين التي لا يجهاها احد من المسيحيين ترى الماسون يقيدون نفوسهم بطاعة عمياء لرؤساء يجهلونهم وفي أمور لا يجوز لهم البحث عن سببها وقانونيتها وغايتها

ولا تظنّ أنّ الماسون الذين في الدرجات السفلى وحدهم مكبلون بهذه القيود يرسفون باغلاهم مرغومين بل ينال الضغط حتى ذوي الدرجات العليا الذين يزعمون أنّهم رؤساء في الشيعة لأنّ زعماء الماسونية انفسهم يجهلون بعضهم وربما اتتهم الاوامر من حيث لا ينتظرونها وباسماء رجال قد تنكروا وغيروا اسماءهم الحقيقية وتلقبوا بألقاب مستعارة لا يعرفها الا افراد قليلون ممن يتخذونهم كأوساط بينهم وبين بقية الماسون . واذا أبى هؤلاء الطاعة عدوهم كالحائنين وجرّت في حقهم أحكام لا مناص لهم منها دون أن يستطيعوا المدافعة عن نفوسهم من تبعها بحيث يجوز القول مع أحد الكتبة الذين ارتدوا بعد زمان عن الماسونية : « لعمرى ما من عبد مظلوم تضبط عليه الحرية كما تضبط الماسونية حرية تباعها اجمعين من اكبرهم منصباً الى ادناهم رتبة » وايد ذلك بخبر رواه احد كبار المؤرخين كراتينو جولي في كتابه عن البابوية والثورة حيث ذكر أنّ احد زعماء الماسونية الحقيين الملقب باسم « نوبويس » سقي سماً لأنّه قد بعض رسالات ماسونية سرّية وقعت في ايدي عمال الجبر الاعظم غرينفوريوس السادس عشر فسّمه شيوخ الماسونية لئلا يقبض عليه ويضطر الى افشاء اسرار الجمعية . ولما زاد يوسف مزيني (J. Mazzini) سنة ١٨٣٦ وهو شاب داخل في الماسونية منذ سنين قليلة ان يقف على الزعماء الحقيين الذين تأتيه من لديهم الاوامر اسروا اليه ان يكف عن التنقيش لأنّ الحنجر مسنون مهياً لعقابه

وبما اثبتهُ آخرُ بعض العارفين بأسرار الماسونية ممن امكنهم كسر طوقها من عندهم كبديغان (Bidegain) في كتابه عن المسوخ الماسونية (Masques maçonnique) وكوپان البانسلي (Coppin-Albancelli) في كتابه (Le Pouvoir occulte contre la France) ان لزعماء الماسونية طرقاً شتى من المكر يخدعون بها ذويهم فانهم اذا راوا رجلاً مستعداً لقبول اسرار الماسونية متأهباً لخدمة مصالحها جامعاً لصفات التدبير يكشفون له اغراض الاسرار دون ان يتر في الدرجات السفلى والعليا فيصبح رئيساً ولا احد يعرفه من الماسون غير الذين اختاروه

وكذلك يعافون عن الترقى في سلم الدرجات الذين يرغبون في ضمهم الى شيعتهم ليتباهوا بهم . فهكذا يصنعون مع بعض الملوك فانهم يختارونهم كوزراء الماسونية شرقاً ليصفو لهم الجو في ظل حمايتهم . وهكذا صنعوا مع بعض وجوه بلادنا فان الماسون في دمشق بعد السنة ١٨٦٠ ارسلوا الى الامير عبد القادر شهادة بدعية الالوان اعلنوا فيها انهم اختاروه كاحد مقدميهم ومنذ ذلك الوقت كانوا يفتخرون باسمه كما فعل شاهين بك مكاربوس في فضائل الماسونية (كذا) (ص ١٥٥ - ١٨٧) ورجحي زيدان في كتاب تاريخ الماسونية حيث بالغ بقوله (ص ٢٠٠) : « دخلت الماسونية الى دمشق بمساعي الطيب الذكر المغفور له عبد القادر الجزائري » . والصواب ما ذكرنا كما اكده لنا بعض الثقات من اسرة الامير . وكان الماسون قصدوا ان يضئوا على الطريقة نفسها الى جماعتهم السيد جمال الدين الافغاني الا انه عرف غايتهم ولم يرض أن يكون كقطعهم . لسائرهم يصطادون باسمه السذج ففارقهم بعد زمان

الباب السادس

المحافل الماسونية في سورية وبلقانا

علمت في الفصول السابقة اجمالاً ما يتركب منه الهرم الماسوني في ظاهره وباطنه وفي سره وعلنه . ولعلك تطلب منا ايها القارى العزيز ان نفيذك شيئاً عن حالة الماسونية في العالم ثم نوقفك على حالتها في هذه البلاد مع مبلغها من الماسونية العمومية فنقول :
يؤخذ من القائمة الرسمية التي نشرها في جرائد القوانيم الباريسي (Journal de

(Statistique de Paris) سنة ١٩٠٧ في الصحيفة ٢٠٨ الى ٢٢٠ احد زعماء الماسون الحائزين الدرجة ٣٢ الاخ. شرل ليموزان- (F. Charles M. Limou) sin لن في العالم ١٠٦ ايلات ماسونية (Puissances maçonniques) فني اوربة منها ٢٤ وفي اميركا الشمالية ٥٢ وفي اميركة الجنوبية ٢١ وفي استراليا ٧ وفي افريقية ٠٢ وهي تحكم على نحو ٢٠,٠٠٠ محفل ومع كثرة هذه المحافل والايلات لا يبلغ عدد الماسون مليونين معدّل كل محفل مئة عضو وهذا بعيد عن العدد الذي يزعمه البعض من أنّهم ١٥ مليوناً فدونتك جدول اهم الايلات مع عدد محافلها والاعضاء المنضمين اليها

عدد الماسون	المحافل	البلاد
١٢٠,٠٠٠	٢,٦٠٠	ايلة انكلتره
٥٠,٠٠٠	١,٠٠٠	اسكوتلندة
١٥,٠٠٠	٤٥٠	ارلندة
٣٧,٠٠٠	٤٠٠	فرنسة (شرق فرنسة الاعظم)
٥,٠٠٠	٨١	فرنسة الاسكوتلندية
٢٠,٠٠٠	١٦٥	ايطالية
١٥,٠٠٠	١٢٧	برلين
٧,٠٠٠	٦٩	برلين الملكية
١٢,٠٠٠	١٢٨	المانية
٢,٥٠٠	٥٦	اسبانية
١٢,٠٠٠	٣٥	اسوج
١,٠٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠	اميركة الشمالية
٣٠,٠٠٠	٧٠٠	اوسترالية
١٠٠,٠٠٠	٥٥٠	اميركة الوسطى والجنوبية

فمن هذه القائمة الرسمية ترى ان معظم انتشار الماسونية حاصل في البلاد البروتستانية ولا فرو فان المبادئ البروتستانية تمهد الطريق للماسونية وكلا المذهبين مبني على حرية الضير. على ان الماسونية اضرّ واسوأ في البلاد الكاثوليكية كفرنسة وايطالية واسبانية فتري اعضاها مع قلّة عددهم في جلبه عظيمة تدوي لها الآذان وتتشعر لها الابدان. والسبب واضح وهو ان الشيطان يجد في تلك البلاد مقاومة لم يجدها في الاقطار

البروتستانية فإن الكنيسة الكاثوليكية وحدها ادركت الخطر العظيم الذي يهدد الممالك والمهنة الاجتماعية بفوز الماسونية ولذلك لم تزل بصوت اجارها وخطبائها وكتبها تبارز تلك الشيعة الكفرية وتبلي البلاء الحسن في محاربتها

اما الماسونية في هذه البلاد الشامية فأنها كانت الى أيام الدستور في حالة حرجة كما يظهر من تاريخ الاخ * جرجي زيدان في الصفحة ١٩٦ من كتابه قال جناب هذا المحقق (الذي نستغرب ضحكاً كل مرة نفتح كتابه تاريخ الماسونية العلم وفيه من العجائب ما ينسي جراب الكردي) ان أول محفل تأسس في سورية «قد تأسس في بيروت سنة ١٨٦٢ تحت رعاية الشرق الاعظم الاسكوتلاندي وعُرف بشرق فلسطين غره ٤١٥ وترأس عليه كثير من الاخوة الافاضل . اما لغته الرسمية فالفرنساوية . ويفيدنا جنابه ان امور هذا المحفل لم تنل نجاحاً فتوقفت اعماله من السنة ١٨٦٨ الى السنة ١٨٨٨ حيث تجددت له الرخصة «فرمهم هيكل اورشليم بعد جلاء بني اسرائيل» . وعلى ظننا ان هذا محفل فلسطين قد مات ودُفن رغماً عن افتخار شاهين بك مكاريوس بكونه احد اعضائه

ثم افادنا جناب جرجي افندي زيدان ان في السنة ١٨٦٩ تأسس في بيروت محفل آخر تحت رعاية الشرق الاعظم الفرنسي بشرق لبنان ولغته الرسمية هي العربية اما مخبرته مع الشرق الفرنسي فبالفرنسية . وكان رئيسه في أول أيامه الاخ * جرجي الحوري ثم ترأس نقولا حجي وكاتب اسراره الاخ * مكاريوس كما يظهر من ورقة رسمية هي لدينا تاريخها في ٨ شباط سنة ١٨٧١ . ولدينا ايضاً قائمة الاعضاء الذي دخلوا فيها وهم ١٠١ اطلبهم من الروم والبروتستانت والمسلمين واليهود مع بعض افراد من الكاثوليك الموارنة والمككيين والارمن . وكانوا يدفعون للدخول ١٢ ليرة . وهنا فصل مضحك عن اعمال هذا محفل لبنان والسبب عن عدم نجاحه تزويده بالحرف عن جرجي افندي زيدان ليرى القراء خوف الماسون من جماعة الجزويت وقد ادعى مع ذلك الاخ * شاهين مكاريوس وفرة عددهم في المحافل البيروتية (١١) قال :

« والى هذا المحفل انضم كثير من ايمان البلاد وطائها ورجال حكومتها (كذا) على اختلاف مذاهبهم فكان رابطاً لكلهم ناهضاً لهم على الاعمال الخيرية (وما هي ا) فكثيراً ما قدموا على مشروعات عظيمة (مثل اي ا) تعود الى تأييد الدولة والامنة ورفع شأنها . وانما عيبه كمين

غيره من الجماعات الماسونية انه يفعل ما يفعله تحت طي الحفاء (ولم ؟) فلا يرى من العالم الخارجي إلا مقاومة واضطهاداً (مساكين الذباب الذين يضطهدهم الخراف !). يحولان دون اتمام المشروع فضلاً عما يقود اليه الاضطهاد من القنوط (امسكوا لئلا يقتلوا حالهم) وقنوط الصمة. واشد مقاومي الماسونية (١١ ا ا !). في سوربة (بل قل في العالم كله) جماعة الجزويت وقد انشأوا لهذا الغرض وغيره جريدة دينية في بيروت دعوا جريدة البشير وموضوعها مقاومة كل المذاهب والاديان إلا المذهب الكاثوليكي والابنوع بكل الجماعات إلا جماعة الجزويت (اهذا صحيح يا افندي ! ما اعظم خرافاتكم يا ماسون !). وليس غرض كتابنا التكلم عما وراء ذلك (الحق ملك) «

ثم اردف جناب الكاتب قوله بفصل مفعم اسفاً وتلهفاً على الماسونية وما لحقتها من الشدائد التي تفوق على اضطهادات الوثنيين للمسيحيين في اول الكنيسة فعداً من اخص تلك الاضطهادات ان رؤساء الكاثوليك ابوا حسنة تصدق بها الماسون على قراهم (كذا) فاقروا وارث لهذه الشيعة المنكودة الحظ قال (ص ١٩٨):

« قس على هذا كثيراً من مثله وتأمل بما اقيم في طريق الماسونية من مثل هذه العقبات التي تخور لها الحسم وتكره من اجلها الاعمال (وا اسفاه !). اما العامة فلا تسأل عما تُغرس في اذهانهم من الكره والاحتقار لجماعة الماسون حتى اصبح اسمهم مرادفاً لادنى صفات الاحتقار عندهم (او ليس الحق معهم ان يمتنعوا من ينكر وجود الله ويقاوم الدين كما اثبتنا من اقوالكم !). فكانوا اذا ارادوا المبالغة في وصف احد الكفرة او المتأففين لا يمدون انب من قولهم فارماسون (كما ان الماسون اذا ارادوا شتم الكاثوليك ما وجدوا انب من قولهم جزويت !). للافادة عما في ضميرهم فهي عندهم مرادفة لقولنا كافر منافق مختلس وما شاكل (وما صوت الشعب إلا صوت الله !). ... »

ثم يتהל جنابه فرحاً من تغيير هذه الحالة السيئة فينشد نشيد اخلاص قائلاً:

اما الآن وقد ازهرت سوريا وعلى الخصوص مدينة بيروت بالعلم والفلسفة (!!) وتمددت فيها المدارس (اهذه مدارس الماسون !). والجرائد (ذات الصبغة الماسونية !). وانتشرت فيها حرية الافكار واستنار العامة بالمباني الحقيقية (وما هي ! اي مادة الدين في كل مظهره) فلم يعد السورثيون على ما كانوا عليه من مثل ما تقدم لكنهم اصبحوا ينظرون الى الماسونية نظر الاعتبار والى ابائنا نظرم الى رجال العلم (ومن هم هؤلاء العلماء !). واصحاب النفوذ (لكثرة جلبهم وصخبهم كما اظهروا في مسألة فررا) وبعد ان كان هؤلاء الاعضاء يتسرون في اجتماعاتهم (كأنهم لم يتسروا الى اليوم !). اصبحوا يفتخرون بذلك اللقب (اذكر لنا يا جناب الكاتب اسماء الذين يفتخرون بذلك وانشر اسماءهم اذا لم تستحي !). افتخارهم باشراف الالقب واصبح الخوارج (مثلنا نحن العميان !). يودون لو أنهم في عدادهم ليحتزنوا من ذلك الشرف (فتموت دون ان تعطى لنا نقطة من هذا الكوثر الماسوني !). وما ذلك إلا لأن الحق (اي الكذب) يملو

(اي يُدْحَق) ولا يعلى عليه (ولا يسود) ولا بدّ من احقاقه (اي اذهابه) لأنّ الباطل كان زهوقاً «
(بالحقّ) نطقت فبصح ان شاء الله المثل في الماسونية فوز الباطل لساعة اما الحق ففوزه الى قيامة
(الساعة)

وقد أنشئت في بيروت بعد تاريخ الاخ * جرجي زيدان محافل اخرى ككنا نودان
• ومؤرخي الماسون يلحّصون لنا اعمالها الخيرية والعلمية والاجتماعية التي اتوها واذا هي
طنطنة كلام ليس الا كمحفلي فلسطين ولبنان • فمن هذه المحافل محفل زهرة الآداب
وهو ايضا قديم نسي الاخ * جرجي زيدان تعريفه وقد تأسس سنة ١٨٧٣ فبلغ عدد
اعضائه الاربعين • وفي سنة ١٨٧٥ خطب فيه الاخ * جبالين خطبة رشقتها الطيّب
الذكر المطران يوسف الدبس بالحرم ووقفت الحكومة بإيعاز ذلك المحفل مدّة ثم عاد
الى عقد حفلاته • وفي سجلاته السريّة خطب لاديب اسحاق بينها خطبة طعن فيها
بالحكومات وخصوصاً بالدولة العثمانية • فترى الماسون لا يعظمون دولة ما لم توافق
اغراضهم والا رشقوها بالسنة حداد

وقد أنشئ بعد ذلك في بيروت محفل فينيقية ومن اعضائه شاهين بك مكاربوس
كما ترى في القايه • وقد اثبت في كتابه الآداب الماسونية (كذا) ارجوزة قرأها في
هذا المحفل (ص ٢٠٧) • موضوعها مدح ابناء الارملة نثبت بعض ابياتها العامرة قريباً
ومن المحافل الماسونية الحديثة محفل السلام تأسس تحت رعاية المحفل الاكبر
الاسكوتلندي غره ٩٠٨ ولدينا قرار بامضاء رئيسه الاخ * الدكتور اسكندر بارودي
تاريخه غرة شباط سنة ١٩٠٧ • وذكرنا (ص ٢٣) رسالة احد الطالبين «زيادة الاجرة»
فيه - ومنها المحفل العثماني جاء آخرًا احد شيوخ الماسونية المصرية الاخ * سكاكيني
ليفتحه في بيروت الى الآن لم تطلع براعيه (بعده بالكافوليّه)

اما لبنان فقد أنشئ فيه محفل صنين في الشوير سنة ١٩٠٤ تحت حماية الشرق القطبي
الاسكوتلندي الاعظم في ايدنبورج غره ٩٦٩ ولدينا قانونه المطبوع سنة ١٩٠٥ ويذكر
هناك ان رئيسه الاخ * فارس بشاره مشرق تسلّم البراءة السامية (كذا) التي
أرسلت اليه مع وفد خصوصي من قبل «الاخ المحترم الدكتور اسكندر نقولا بارودي»
وقد أنشئ في هذه السنة محفل آخر في الماملتين باسم محفل «المغارة السوداء»
فاستحسنّا هذا الاسم وتذكرنا مغارة اللصوص التي تكلم عنها الرب • وما احرى بكل

هيكلماسوني ان يُدعى بهذا الاسم اذ غاية الماسون من انشاء تلك المحافل كما بينا
انما هي اختلاس الايمان من عقول السذج ونصب المكاييد لكل سلطة دينية ومدنية
وقد افادنا الاخ * جرجي زيدان انه ما عدا محافل بيروت «قد أقيمت محافل
عديدة في دمشق وحمص وحلب وعنتاب وانطاكية وآدنه» ولم يعرفنا شيئاً من اعمالها
الطبية . وانما نعرف عن دمشق انه أنشئ فيها محفل يُعرف بمحفل سوريا دخله عدد من
المسلمين والروم الارثوذكس وبعض الروم الكاثوليك ونعلم ايضاً ان اصحاب الشيعة
هناك كما في بقية الامكنة منسوبون الى الزندقة يشير اليهم من يعرفهم اشارة من باع
دينه بدينه . كذلك في القدس الشريف محفل ماسوني يُدعى محفل سليمان الملوكي
(كويس ورخيص) وفي يافا محفل اسكلة سليمان وشاهين مكاريوس احد اعضائهما
الشرفيين . اما مصر فقد تعددت محافلها حتى اناقت على ٢٠ (وصار اللفت قنطاره بدرهم)
هذا وان للماسونية ما عدا محافلها ودرجاتها واعضاؤها «المكرسين» ملحقات تُعدّ
كذّاب لذلك التتبع يسجبه من ورائه حيثما حلّ يزيد تلك الجمعيات التي ينشئها
الماسون وينفخون فيها روحهم الشريرة بواسطة قهر قليلين من ذويهم . فيكون اصحاب
تلك الجمعيات طوع بناتهم وهم لا يدرون . وتجد مثل هذه الجمعيات في كل بلد
احتلتها الماسونية . وقد رأينا في بيروت وجوارها مثل هذه الجمعيات التي كانت متفادّة
لاوامر الماسون ومعظم اصحابها يتبرأون من الماسونية كما حدث في غزير وجبيل وجزير
والبترون وزحلة وامكنة اخرى في هذه السنين الاخيرة

فنختم هنا هذا القسم الثاني الذي قصدنا فيه تعريف نظام الماسونية ودرجاتها
واسرارها . وفي قسم ثالث ان شاء الله نبين آداب الماسونية الصحيحة مستندين كما فعلنا
سابقاً الى اقوال الماسون مع استعدادنا التام الى الاقرار بخطايانا ان اراد الاخوة المثقون
النقط ان يكشفوا لنا غلطتنا هداً الله وياهم الى كل حق وخير فانه السميع المجيب
نخبة من أرجوزة ماسونية

لشاهين بك مكاريوس الحازر على درجة ٣٣

باسمك يا مهندس الاكوان ويا مُفيض الجود للانسان
وقد علمت بان الماسون لا يستقدون غالباً وجود الله
اليك تسدي خالص الشكر على تخصيصنا بكل فضلك وعلا

صلاة الغريمي الذي يشكر ربه على انه افضل من جميع البشر
 أرشدتنا الى طريق الحق طريق أبواب الحجي والصدق
 اي طريق قلتر وجان جاك روسو ورنان وامثالهم
 وكل حر القول والأفعال وكل سامي القدر والأعمال
 اي طريق كل من خلع نير الدين والسلطة فيقول ويفعل على هواه كأنه لا رب له ولا شرع
 اعني بهذا عضة الماسون من عرفت بسرّها المصون
 وهذا احسن تعريف للماسونية التي لا تستطيع كالمخافيش ان تعيش بالنور بل بالمغاور المظلمة
 والمعاقل الماسونية السرية. قال الرب (يو ٣: ٢٠): كل من يعمل السيئات يبنض النور ولا
 يقبل الى النور ثلاً تنفض اعماله

عشيرة عزيزة حفيّة صفيّة وفيّة أبيّة
 اعني أئمة عبة رجال رابطهم بغض الدين ومناهضة كل سلطة

شادت الى الناس بنا الفضائل وقبلها شادت بنا الهياكل
 والبناء ان مشاجان بالكذب والبهتان

في كل ضلع بل بكل ناد ابناؤها كثيرة التعداد
 قال سليمان الحكيم: ان عدد الجهال لا يحصى

لا تنتقي الا الاديب العاقلا ومن حوى الآداب والفضائل
 كل مرة تجد رجلاً منتكاً او خطياً هذاراً او... او... قتل انه من الماسون
 تلقاهم على اختلاف المذهب كأنهم من قس أم وأب
 وكفى بذلك دليلاً على عدم اكتراشهم للدين وتضحية النفس والنفس في سيل مآرجم القبيحة
 فكلهم لبعضهم اعوان لا بينهم غل ولا أضغان
 وهذا مما نلّم به لأن الشيطان كما قال السيد المسيح لو اقتسمت مملكته حربت
 ونذوا الخداع والنفاق وغادروا السباب والشقاق
 ولهذا يتشرون في الظلمات ويمتجبون عن نظر كل متقد

ما ذم جهلاً هذه الطريقة الا قبيح الخلق والخلقة
 وطغمة رامت لها الاضرار فاكتسبت بفعلها الصغارا
 وما هؤلاء سوى الجزويت السامرين الذين ينجون وراء اللصوص وقد لن الرب (اشعيا
 ١٠: ٥٦) رقباء اسرائيل لأهم كانوا كالكلاب البكم الذين لا يستطيعون التباح

تريد تقويض صروح فضائنا مع ان صنعة البناء شغلنا
 بناء مكين مبني على الرمل او بالحري على المكر والخداع... وفلس على هذه السفاف بقية
 القصيدة التي ختمها الشاعر (?) بالدعاء الحميم لعبد الحبيد «منقدم من ربة الاعواز» وكانوا
 في قصائد السرية يسبونه كما يفعلون اليوم مثلاً
 (تم)



١ ، ١ الطائمان الماسونيان للشرق الفرنسي الاعظم والمجلس الفرنسي الاعظم
 ٢ محفل ماسوني مزين ٣ القارس قدوش ٤ فارس الصايب الوردي
 ٦٥٥ صور ماسون من الدرجات العليا



التي بها نشأ الامور التي نزلت في الامور
 وهذا هو الحق الذي لا ينفك عنه ولا يتغير
 ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتبدل ولا يتحول
 ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتبدل ولا يتحول

التي بها نشأ الامور التي نزلت في الامور
 وهذا هو الحق الذي لا ينفك عنه ولا يتغير
 ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتبدل ولا يتحول
 ولا يتبدل ولا يتحول ولا يتبدل ولا يتحول

السِّرُّ الْمَصُونُ
في
شِيعَةِ الْفَرْمُسُونِ

وهو
نظَرُ تَارِيخِي أدَبِي اجتماعي

بقلم
الأب لويس سُبْحُو البسوعي

الكرَّاسُ الثالث
آداب الماسونية

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩١٠



A LA GLOIRE DE N. S. R. ARCH. DE L'UNIVERS

Un nouveau grand Oïent de France

de Roca ebbene! a ridere l'idea di un "buco" come sistema

1. Force
 2. Illusion
 3. Ignorance
 4. Courage

[illegible]

Father OGBURN (husband of Osgood) and OGBURN, after the 20th inst. 1870, and in 1871, says in his own words
 "I have given his ☐ **Master** ☐ **Voluntarily** no longer as of Indebtedness and I have de-
 parted the goods of **Master** ☐ **Voluntarily** no longer as of Indebtedness and I have de-

was ripe at low average amounts of production" (Fig. 1) represents a case in which λ_{max} is just now about about to become the highest possible λ_{max} of low average yield, appears as a significant

There is nothing to be gained from the present state of the world - but the future is full of hope and glory.

1991

10/1/2007

11
 12
 13
 14
 15
 16
 17
 18
 19
 20
 21
 22
 23
 24
 25
 26
 27
 28
 29
 30
 31
 32
 33
 34
 35
 36
 37
 38
 39
 40
 41
 42
 43
 44
 45
 46
 47
 48
 49
 50
 51
 52
 53
 54
 55
 56
 57
 58
 59
 60
 61
 62
 63
 64
 65
 66
 67
 68
 69
 70
 71
 72
 73
 74
 75
 76
 77
 78
 79
 80
 81
 82
 83
 84
 85
 86
 87
 88
 89
 90
 91
 92
 93
 94
 95
 96
 97
 98
 99
 100
 101
 102
 103
 104
 105
 106
 107
 108
 109
 110
 111
 112
 113
 114
 115
 116
 117
 118
 119
 120
 121
 122
 123
 124
 125
 126
 127
 128
 129
 130
 131
 132
 133
 134
 135
 136
 137
 138
 139
 140
 141
 142
 143
 144
 145
 146
 147
 148
 149
 150
 151
 152
 153
 154
 155
 156
 157
 158
 159
 160
 161
 162
 163
 164
 165
 166
 167
 168
 169
 170
 171
 172
 173
 174
 175
 176
 177
 178
 179
 180
 181
 182
 183
 184
 185
 186
 187
 188
 189
 190
 191
 192
 193
 194
 195
 196
 197
 198
 199
 200
 201
 202
 203
 204
 205
 206
 207
 208
 209
 210
 211
 212
 213
 214
 215
 216
 217
 218
 219
 220
 221
 222
 223
 224
 225
 226
 227
 228
 229
 230
 231
 232
 233
 234
 235
 236
 237
 238
 239
 240
 241
 242
 243
 244
 245
 246
 247
 248
 249
 250
 251
 252
 253
 254
 255
 256
 257
 258
 259
 260
 261
 262
 263
 264
 265
 266
 267
 268
 269
 270
 271
 272
 273
 274
 275
 276
 277
 278
 279
 280
 281
 282
 283
 284
 285
 286
 287
 288
 289
 290
 291
 292
 293
 294
 295
 296
 297
 298
 299
 300
 301
 302
 303
 304
 305
 306
 307
 308
 309
 310
 311
 312
 313
 314
 315
 316
 317
 318
 319
 320
 321
 322
 323
 324
 325
 326
 327
 328
 329
 330
 331
 332
 333
 334
 335
 336
 337
 338
 339
 340
 341
 342
 343
 344
 345
 346
 347
 348
 349
 350
 351
 352
 353
 354
 355
 356
 357
 358
 359
 360
 361
 362
 363
 364
 365
 366
 367
 368
 369
 370
 371
 372
 373
 374
 375
 376
 377
 378
 379
 380
 381
 382
 383
 384
 385
 386
 387
 388
 389
 390
 391
 392
 393
 394
 395
 396
 397
 398
 399
 400
 401
 402
 403
 404
 405
 406
 407
 408
 409
 410
 411
 412
 413
 414
 415
 416
 417
 418
 419
 420
 421
 422
 423
 424
 425
 426
 427
 428
 429
 430
 431
 432
 433
 434
 435
 436
 437
 438
 439
 440
 441
 442
 443
 444
 445
 446
 447
 448
 449
 450
 451
 452
 453
 454
 455
 456
 457
 458
 459
 460
 461
 462
 463
 464
 465
 466
 467
 468
 469
 470
 471
 472
 473
 474
 475
 476
 477
 478
 479
 480
 481
 482
 483
 484
 485
 486
 487
 488
 489
 490
 491
 492
 493
 494
 495
 496
 497
 498
 499
 500
 501
 502
 503
 504
 505
 506
 507
 508
 509
 510
 511
 512
 513
 514
 515
 516
 517
 518
 519
 520
 521
 522
 523
 524
 525
 526
 527
 528
 529
 530
 531
 532
 533

DE

1307
J. H. Brown
J. H. Brown
J. H. Brown

17 20 25 30 35 40 45 50 55 60 65 70 75 80 85 90 95 100
 105 110 115 120 125 130 135 140 145 150 155 160 165 170 175 180 185 190 195 200
 205 210 215 220 225 230 235 240 245 250 255 260 265 270 275 280 285 290 295 300
 305 310 315 320 325 330 335 340 345 350 355 360 365 370 375 380 385 390 395 400
 405 410 415 420 425 430 435 440 445 450 455 460 465 470 475 480 485 490 495 500
 505 510 515 520 525 530 535 540 545 550 555 560 565 570 575 580 585 590 595 600
 605 610 615 620 625 630 635 640 645 650 655 660 665 670 675 680 685 690 695 700
 705 710 715 720 725 730 735 740 745 750 755 760 765 770 775 780 785 790 795 800
 805 810 815 820 825 830 835 840 845 850 855 860 865 870 875 880 885 890 895 900
 905 910 915 920 925 930 935 940 945 950 955 960 965 970 975 980 985 990 995 1000
 1005 1010 1015 1020 1025 1030 1035 1040 1045 1050 1055 1060 1065 1070 1075 1080 1085 1090 1095 1100
 1105 1110 1115 1120 1125 1130 1135 1140 1145 1150 1155 1160 1165 1170 1175 1180 1185 1190 1195 1200
 1205 1210 1215 1220 1225 1230 1235 1240 1245 1250 1255 1260 1265 1270 1275 1280 1285 1290 1295 1300
 1305 1310 1315 1320 1325 1330 1335 1340 1345 1350 1355 1360 1365 1370 1375 1380 1385 1390 1395 1400
 1405 1410 1415 1420 1425 1430 1435 1440 1445 1450 1455 1460 1465 1470 1475 1480 1485 1490 1495 1500
 1505 1510 1515 1520 1525 1530 1535 1540 1545 1550 1555 1560 1565 1570 1575 1580 1585 1590 1595 1600
 1605 1610 1615 1620 1625 1630 1635 1640 1645 1650 1655 1660 1665 1670 1675 1680 1685 1690 1695 1700
 1705 1710 1715 1720 1725 1730 1735 1740 1745 1750 1755 1760 1765 1770 1775 1780 1785 1790 1795 1800
 1805 1810 1815 1820 1825 1830 1835 1840 1845 1850 1855 1860 1865 1870 1875 1880 1885 1890 1895 1900
 1905 1910 1915 1920 1925 1930 1935 1940 1945 1950 1955 1960 1965 1970 1975 1980 1985 1990 1995 2000
 2005 2010 2015 2020 2025 2030 2035 2040 2045 2050 2055 2060 2065 2070 2075 2080 2085 2090 2095 2100
 2105 2110 2115 2120 2125 2130 2135 2140 2145 2150 2155 2160 2165 2170 2175 2180 2185 2190 2195 2200
 2205 2210 2215 2220 2225 2230 2235 2240 2245 2250 2255 2260 2265 2270 2275 2280 2285 2290 2295 2300
 2305 2310 2315 2320 2325 2330 2335 2340 2345 2350 2355 2360 2365 2370 2375 2380 2385 2390 2395 2400
 2405 2410 2415 2420 2425 2430 2435 2440 2445 2450 2455 2460 2465 2470 2475 2480 2485 2490 2495 2500
 2505 2510 2515 2520 2525 2530 2535 2540 2545 2550 2555 2560 2565 2570 2575 2580 2585 2590 2595 2600
 2605 2610 2615 2620 2625 2630 2635 2640 2645 2650 2655 2660 2665 2670 2675 2680 2685 2690 2695 2700
 2705 2710 2715 2720 2725 2730 2735 2740 2745 2750 2755 2760 2765 2770 2775 2780 2785 2790 2795 2800
 2805 2810 2815 2820 2825 2830 2835 2840 2845 2850 2855 2860 2865 2870 2875 2880 2885 2890 2895 2900
 2905 2910 2915 2920 2925 2930 2935 2940 2945 2950 2955 2960 2965 2970 2975 2980 2985 2990 2995 3000
 3005 3010 3015 3020 3025 3030 3035 3040 3045 3050 3055 3060 3065 3070 3075 3080 3085 3090 3095 3100
 3105 3110 3115 3120 3125 3130 3135 3140 3145 3150 3155 3160 3165 3170 3175 3180 3185 3190 3195 3200
 3205 3210 3215 3220 3225 3230 3235 3240 3245 3250 3255 3260 3265 3270 3275 3280 3285 3290 3295 3300
 3305 3310 3315 3320 3325 3330 3335 3340 3345 3350 3355 3360 3365 3370 3375 3380 3385 3390 3395 3400
 3405 3410 3415 3420 3425 3430 3435 3440 3445 3450 3455 3460 3465 3470 3475 3480 3485 3490 3495 3500
 3505 3510 3515 3520 3525 3530 3535 3540 3545 3550 3555 3560 3565 3570 3575 3580 3585 3590 3595 3600
 3605 3610 3615 3620 3625 3630 3635 3640 3645 3650 3655 3660 3665 3670 3675 3680 3685 3690 3695 3700
 3705 3710 3715 3720 3725 3730 3735 3740 3745 3750 3755 3760 3765 3770 3775 3780 3785 3790 3795 3800
 3805 3810 3815 3820 3825 3830 3835 3840 3845 3850 3855 3860 3865 3870 3875 3880 3885 3890 3895 3900
 3905 3910 3915 3920 3925 3930 3935 3940 3945 3950 3955 3960 3965 3970 3975 3980 3985 3990 3995 4000
 4005 4010 4015 4020 4025 4030 4035 4040 4045 4050 4055 4060 4065 4070 4075 4080 4085 4090 4095 4100
 4105 4110 4115 4120 4125 4130 4135 4140 4145 4150 4

卷之四

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	101	102	103	104	105	106	107	108	109	110	111	112	113	114	115	116	117	118	119	120	121	122	123	124	125	126	127	128	129	130	131	132	133	134	135	136	137	138	139	140	141	142	143	144	145	146	147	148	149	150	151	152	153	154	155	156	157	158	159	160	161	162	163	164	165	166	167	168	169	170	171	172	173	174	175	176	177	178	179	180	181	182	183	184	185	186	187	188	189	190	191	192	193	194	195	196	197	198	199	200	201	202	203	204	205	206	207	208	209	210	211	212	213	214	215	216	217	218	219	220	221	222	223	224	225	226	227	228	229	230	231	232	233	234	235	236	237	238	239	240	241	242	243	244	245	246	247	248	249	250	251	252	253	254	255	256	257	258	259	260	261	262	263	264	265	266	267	268	269	270	271	272	273	274	275	276	277	278	279	280	281	282	283	284	285	286	287	288	289	290	291	292	293	294	295	296	297	298	299	300	301	302	303	304	305	306	307	308	309	310	311	312	313	314	315	316	317	318	319	320	321	322	323	324	325	326	327	328	329	330	331	332	333	334	335	336	337	338	339	340	341	342	343	344	345	346	347	348	349	350	351	352	353	354	355	356	357	358	359	360	361	362	363	364	365	366	367	368	369	370	371	372	373	374	375	376	377	378	379	380	381	382	383	384	385	386	387	388	389	390	391	392	393	394	395	396	397	398	399	400	401	402	403	404	405	406	407	408	409	410	411	412	413	414	415	416	417	418	419	420	421	422	423	424	425	426	427	428	429	430	431	432	433	434	435	436	437	438	439	440	441	442	443	444	445	446	447	448	449	450	451	452	453	454	455	456	457	458	459	460	461	462	463	464	465	466
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----

سُونِ وَيَا كَثِيرٍ مِنْ دُرِّ الشَّيْءِ كَالْمَيُودِينَ يَا كَيْنَ وَبَعُودَ وَتَائِيلَ اللَّهُ رِوَايَةً وَبِكُلِّ مَادُونِي رَالَاتٍ عَدَسِيَّةٍ وَتَا

الجمعية الطبية الملكية (الكلية الملكية) في سنة ١٩٧٥ (١٩٧٦) في مستشفى الملكة ماري في لندن. كانت هذه هي المرة الأولى التي يدرس فيها الطب في إنجلترا.

1

إجازة أستاذ أعطيت لأمه الأسون وفيها كثير من رموز الشيعة كالعمودين بأكبر رمز وميز ورائيل آله ربانية ويكمل ماسوني وآلات هندسية ولتأثرات مسيحية شتى عرّقه من معانيها الأصيلة وبهر ذلك من التماهيّل النظامية للنظر القارئة الجوّ . كتبت هذه الإجازة في سنة التاريخ الماسوني ٨١٦ هـ (كلها) ويوصى بالاستاذ الجديد كل انجوبة الاسون

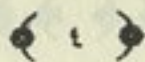
٦ الآداب الماسونية

عرفنا من الفصول السابقة ما هي الماسونية وما هي الغايات الملتوية التي ترمي اليها وما هو نظامها الخفي والعليّ . بقي علينا ان نتقصّى آثارها ونتتبّع اعمالها المبينة بحقيقة امرها فان الشجرة على قول الرب تُعرف من ثمرها اذ لا تستطيع شجرة صالحة ان تأتي بشمر ردي ولا شجرة رديّة بشمر صالح فلا يُجنّى من الشوك عنب ولا من العوسج تين . ومثله قول العرب : كل اثم ينضح بما فيه

وقد دعونا هذا القسم من مقالاتنا بالآداب الماسونية ونحن مستكفون من الجمع بين هاتين اللفظتين المتنافيتين كقولنا النور المظلم او العمل المرّ الا اننا رأينا الماسون يفخرون بآدابهم فاضطررنا الى موافقتهم في الاسم ريثا يلوح لنا ما تحت هذه اللفظة من المعنى . ولم اسم دون جسم او عليه نستطيع عذراً من قرأنا لتريين مقالتنا بهذا العنوان الفخيم فانهم يرون قريباً ان شاء الله ان الآداب الماسونية كالتقويم الجصّة التي اشار اليها السيد المسيح (متى ٢٣ : ٢٧) فانها جميلة من خارجها وهي مملوءة في الباطن نجاسة ونتانة

اعلم انّ الادب في تعريف الفلاسفة عبارة عما يُحتزّ به من جميع انواع الخطأ . وكثيراً ما يراد في اصطلاحهم تهذيب الاخلاق البشريّة وتثقيفها على ما يقتضيه العقل السليم . ولما كان البشر من مخلوقات الله المستدّئين بالنطق على وجود خالقهم وقد وجدوا على الارض ليعيشوا بالتعاقد والاخاء في الهيئة الاجتماعية وهم مع ذلك افراد مركّبون من نفس وجسد وقوى عقلية نتج عن ذلك عدّة فرائض او واجبات ينبغي عليهم ان يقوموا بها او لا نحو البارئ سبحانه وتعالى رب العالمين . ثم نحو القريب في اطوار المجتمع الانساني فيؤدي بعض الناس لبعض الآخر ما يستوجبون من الحقوق . واخيراً يضاف الى ذلك واجبات الانسان نحو نفسه لبلوغ غايته في الارض

وها نحن نستقري هذه الواجبات في ثلاثة ابواب لنرى كيف يقوم بها الماسون



الباب الأول

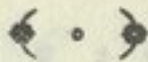
الماسون وواجبات الانسان الدينية

١ اعتقاد وجود الله

انَّ رأس كل المعتقدات البشرية وجود اله واحد واجب الوجود اذلي قادر على كل شيء عالم بكل شيء خالق كل شيء بشيئته يحتاج كل مخلوق اليه ولا يحتاج هو الى احد . قال الرسول المصطفى في رسالته الى العبرانيين (١١ : ٦) : « ان الذي يدنو الى الله يجب عليه ان يؤمن بانه كان » . وكل هذه الصفات العلوية تؤخذ من النتائج العقلية التي يمكن الانسان ان يستفيد بها بنظر الادراك حتى ولو فرض ان الوحي لم يشهد بها

والحال ان الماسونية وفقاً لمبادئها الكفرية تنكر حقيقة وجود الخالق . وليس هنا الكلام على بعض افراد الماسون الذين يحفلون اسرار عشيرتهم او لم يبلغوا بعد الى معرفتها تماماً . وكذلك نستثني بعض البلاد التي لم تبلغ فيها الماسونية مداها فتخاف من المجاهرة بالزندقة . وانما كلامنا على الشيعة الماسونية من حيث هي جمعية قائمة بذاتها تجري عموماً بموجب قوانين سرية يعرفها بعض اعضائها المتقدمين فيها . وكان هنا حقنا بان نكرر الشهادات التي سبقنا فدناها في كراسنا الأول حيث اثبتنا ان الماسونية تعادي كل دين حتى الدين الطبيعي فتنتفي وجود الخالق او اذا تلفظت باسمه ارادت ليس لها قائماً بذاته بل الطبيعة ومجموع الكائنات . ولو اردنا لاثبتنا بشواهد أخرى تريد قولنا اثباتاً . فهاك مثلاً ما خطب به الاخ . * فرنند فور (Fernand Faure) في المؤتمر الماسوني السنوي سنة ١٨٨٥ وخطبته نشرت في اعمال ذلك المؤتمر السرية ص ٢٠٦ (Bulletin du Grand Orient, 1885, p. 706) : « اني أعلن ببيكم صريحاً انه من الواجب علينا ان ننفي من العقول ليس فقط التعاليم الاكليريكية ولكن كل قوود ديني على اي صورة كان . فكل اعتقاد ديني اساسه ما وراء الطبيعة (كلاله غير المنظور) انما هو ضعف في عقل الانسان »

ونشر قبله الاخ . * ذيل (Zille) في النشرة الماسونية الالمانية المطبوعة في ليبسيك في ١٥ ك ١ سنة ١٨٦٦ ما أعلن به الاخ . * دي غاغرن (Ch. de Gager) في مجتمعات الماسون الذي عقد تلك السنة : « علينا نحن الماسون ليس فقط ان نؤذي فوق



طبقات كل الاديان بل نتحرر ايضاً من كل اعتقاد وجود اله اياً كان : ثم ختم صاحب الجريدة زيل ما رواه اخوه بالماسونية قائلاً : « قترى من ثم ان صرح الاستبداد الروحي قد سقط وان المتحررين عن كل اعتقاد قد فازوا ظافرين حتى انه لم يبق الآن احد يؤمن بالله وبخلود النفس غير البله والحنقي » كذا !

وكان قبل ذلك سنة ١٨٢٥ الاستقف الاميركي السيد مرتين نقل قراراً سرّياً وقف عليه لاحد زعماء الماسونية في عاصمة برلين جاء فيه قوله : « ان تصور الله هو ينبوع وركن كل استبداد وكل ظلم » كذا !

وفي المؤتمر المنعقد سنة ١٨٦٤ قام الاخ مورات (Murat) خطيباً فقال : « ليس في العالم سوى جوهر واحد وذات واحدة وهي المادّة . والاله الحقيقي هو المادّة » (ص ٧ من اعمال المؤتمر)

وطبقاً لهذا المعتقد امر كبير رؤساء المحافل الماسونية في ايطاليا سنة ١٨٧٨ ان يستبدل رؤساء المحافل سواء كانوا يلقونه سابقاً على طلبة الماسونية وهو « ما هي واجباتك نحو الله » فقررّوا ان يلقى بدلاً منه السؤال الآتي : « ما هي واجباتك نحو البشرية » (١)

ولم يكتف الماسون بان ينفوا ذكر الله في مجتمعاتهم بل اتفقوا على نفيه ايضاً من كتب التعليم في كل المدارس المنوطة بالحكومة فنجح مساعهم في بعض الدول كفرنسة ولعل القارى يقول لنا ان الماسون في بلادنا ليسوا على هذا الاعتقاد فانهم يؤمنون به تعالى ويباهرون باعتقادهم . ان جوابنا على ذلك ان الماسونية في بلادنا منوطة خصوصاً بشرق فرنسة الاعظم فان كان الرأس لا يؤمن بالله أفلا يجوز نسبة الزندقة الى الاعضاء ؟ وان صح قول الشاعر :

عن المرء لا نسأل وأبصر قرينه فان القرين بالمقارن مقتد

فكم بالحري يصح قول الآخر :

اذا شئت ان تغتسل أمر عشيرة وأحلامها فانظر الله من يقودها

ويحسن بنا ان ننقل هنا ما اخبر به شاهين بك مكاريوس « من الدرجة ٣٣ (٢) »

(١) اطلب نشرة العالم الماسوني (Le Monde maçonnique 1878, p. 204)

(٢) توفي شاهين بك في اواسط شهر حزيران المتصرم بقعة فحضر امام ربه مزداناً بهجات

في كتابه « فضائل الماسونية » (كذا) في الصفحة ١٢٥ تحت هذا العنوان « بدعة الشرق السامي الفرنسي » قال :

وقام الشرق الفرنسي الذي يتبعه محفل لبنان في بيروت ببدعة جديدة (اعني بدعة تُضاف الى بدع سابقة) نسردها للقارئ بالاختصار
جرت العادة ان كل المشرق الماسونية والمحاقل الكبرى لا تقيم اليها من لا يعتقد وجود الله وخلود النفس (وقد بينا كذب هذا الزعم بشواهد كافية) . . . فنظر لبعض اعضاء الشرق السامي الفرنسي (بل قل لعمدته ورؤسائه الكبار لان الاعضاء لا يستطيعون شيئاً الا بايعاز الرؤساء) انشاء هذا البند وعدم سؤال الطالبين عن الاعتقاد باقعه والخلود (وبالبحري ججودهما كما بينا) واقسم لهذا السبب الشرق السامي (١) الى قسمين قسم موافق لرأيه وقسم غير موافق له (والصواب ان المتشبهين بين الماسون كلهم وافقوا) ولما علمت به المشرق السامية والمحاقل الكبرى عدته منافياً للهدود الماسونية وناقضاً لاهم اساساتها (والارضى ان يقال انهم خافوا من الفضيحة فتنبث راتحة الماسونية المتقنة) فنشرت في جرائدها ومحاقلها كلها اعتبار الشرق السامي الفرنسي ناكثاً للهدد مخالفاً للمبادئ الطاهرة (وقد علمت وستعلم طهر الماسونية !) مناقضاً للتعاليم الادبية وحرمت على اعضاءها زيارة كل المحافل التابعة له اذا كانت تصر على النفاء الاعتقاد باقعه والخلود (وكلنا نعلم ان الشرق الفرنسي مصر على نكرانه اما الحرم الماسوني فكان جمعية بلا طعن واحتجاجاً لستر عورة الشيعة) . ولما بلغ محفل لبنان هذه البدعة الحديثة (المتكشفة بعد احتجاجها) قام اخوانه وقعدوا (بل قعدوا وناموا) لهذا الخبر وكنت في مقدمة القائلين بالخروج عن طاعة الشرق السامي الفرنسي اذا اصر على بدعته الجديدة (ما اعظم شهادتك عافرم يا شاهين ! وماذا صنعت ؟ اسمعوا المزعجيني) واجتمعت باخواني اعضاء المحفل واتفقنا فكنتنا الى الشرق السامي الفرنسي اننا لا نرغب في النفاء السؤال عن الاعتقاد باقعه والخلود (اي نكرانها صراحة) واننا لا نحب حذف هذه العبارة من قانوننا فاجابنا الشرق السامي : « اعملوا ما تريدون وابقوا كما كنتم » فقررنا لذلك ولا يزال محفل لبنان يسأل هذا السؤال ويعتقد هذا الاعتقاد الى الآن

فأمسك أيها القارئ عن الضحك ودعنا نسأل المرحوم شاهين بك الاسئلة الآتية وان كان الموت اسكنه عن الجواب فنطلب الى اخوته بالماسونية ان يجيبونا . عرفتم أيها الجماعة ان الشرق الفرنسي السامي الذي انتم تحت حكمه ألقي ذكر الاله وحقيقة خلود النفس أما كان هذا كافياً لتعلموا بأن الماسونية مبنية على الزندقة وجحود الخالق ؟ تقولون انكم لم تُسرُوا بهذا الخبر وقمتم وقعدتم له . ولكن ماذا يفيدكم القيام والقعود

الماسونية والقابجا الشرفية التي مددها في صدر كتبه وهي تستغرق نصف الصفحة من هذه المجلة فلا شك انه يكون باقراء الديان لمن الماسونية والقابجا وذو جيا

ان بقيتم مرتبطين معه بروابط الطاعة؟ تقول يا شاهين انكم « تهددتم بالخروج عن طاعة الشرق السامي اذا اصر على بدعته » وقد اصر ولا يزال مُصرّاً على كفره وانتم لا تزالون تحت حكمه فاذن انتم موافقون له على زندقته . وبعد الوعد والوعيد كيف انتهت المسألة؟ يقول شاهين بك انهم كتبوا (بكل احترام) الى الشرق الفرنسي « انهم لا يرغبون في الغاء السؤال عن الاعتقاد بالله والخلود ولا يحبون حذف هذه العبارة » لله ما ألطف هذه الكتابة كأن ماسون سوربة محتاجون الى اجازة شرق فرنسة السامي ليؤمنوا بالخالق ! وهكذا انتهى تهذدهم بالعصيان والاحتجاج على تلك العشيرة المعطلة الكافرة . وتم سرورهم اذ علموا بان الشرق السامي بقي هو على ضلاله ولكن سمح لهم ان يعملوا ما يريدون . فالآن عد ايها القارئ الى القهقهة وأنظر مما حركات الشيعة الماسونية وتحقق بلا شك انها متأصلة في الكفر وان كان في العشيرة بعض الأغراد الذين لا يعلمون الحقيقة فقد ظهر الحق وزهق الباطل !

وان اردت شهادة صريحة على نكران الماسون في بلادنا ايضاً لوجود الخالق فراجع ما نقلناه في المشرق (١٣ : ٣٩٠) عن الريحانيات (المجوية) حيث جعل ذاك الكاتب الوقح البشر عموماً كجورادين (ولذلك دهنه بالجرودون الكبير) لا يفقهون شيئاً من امور العالم ولا يعرفون لهذا العالم صانع ام لا فيعيشون ويموتون كالبهائم !!!

٢ الماسونية والمعتقدات

ان كان الماسون ينكرون الخالق فما قولك بالمعتقدات الدينية التي اوحى بها الله على يد انبيائه وخصوصاً بواسطة ابنه الالهي الكلمة المتجسد خلاص البشر قال الشرق الفرنسي السامي في نشرة سنة ١٨٩٥ (Bulletin du Gr. Orient, Août-Sept 1895, p. 310) « قررت عشيرة الماسون بأنها تأبى اعتقاد اي حقيقة دينية كانت » وليس هذا القول رأياً خاصاً بمحافل الماسونية الفرنسية بل يشمل الماسونية عموماً . والدليل على ذلك ان الماسون سنة ١٨٦٩ لما علموا بقرب عقد المجمع الفاتيكاني في رومية ارادوا هم ايضاً ان يجتمعوا لإعلان مبادئهم فاجتمع منهم في نابولي ٢٠٠ نائب عن المحافل الماسونية في كل انحاء المعمور وكان بينهم وفد من جهات سوربة وترأس هذا المحفل الرئيس * ريكردى واقتتح كلامه بقول اليهود عن المسيح امام بيلاطس

(لوقا ١٩: ١٤): «لنا زيدة ملكاً» ثم اتفقوا على نشر اعلان ضمّنوه المبادئ الماسونية على هذه الصورة كما نشرته وقتئذ جريدة الماسون الرسمية في فيرنس:

« انّ الموقعين في ذيل نواب أمم العالم المتحدّين المختلفة الملتزمين في نابولي للاشتراك بالمجمع المضاد (اي المضاد لمجمع الفاتيكان) يثبتون المبادئ التابعة. يعلّون حرية العقل ضدّ السلطة الدينية واستقلال الانسان ضد استبداد الكنيسة والحكومة ثم يطلبون استقلال المدرسة الحرة المجردة من تعليم ذوي الكهنوت. وهم لا يرفقون للمقائد البشرية اساساً آخر الا العلم. يعلّون الانسان حراً ويقرّرون ضرورة ملائمة كل كنيسة رسمية»

ويشبه هذا القرار كفرًا وتهكماً اعلان نائب المحفل الاكبر في برلين ما تعريب بعض فقراته:

« انّ ذوي الافكار الحرة يقرّرون ويعلّون حرية الضمير وحرية البحث (اي انتقاد عقائد الدين) وندم انّ العلم هو الاساس الوحيد لكل معتقد فهم يرفضون اذن كل عقيدة بُيّت على اساس الوحي ايّاً كان»

وفي مؤتمر الماسون العام في بركل سنة ١٨٦٦ أعلن صريحاً « بان التوراة هي مجموع خرافات واكاذيب وآراء فاسدة » (كذا)

وليس حكم الماسون في بلادنا عن المعتقدات الدينية مختلفاً عن حكم عشيرتهم في بقية اقطار المعمور اسمع « الثعلب » وما ادراك من « الثعلب » هو امين ريحاني الذي اتخذ لنفسه هذا الاسم وما اُطيب ذوقه في اختيار الالقاب لنفسه كالجردون والثعلب. قال الثعلب في كتاب المحافاة الثلاثية حيث يسخر بكل الاديان وقبل الكل بديانة نفسه (ولذلك حكم احد الامير يكيين بان يُلقى كتابه في البحر . . . اطلب المشرق ١٣: ٤٧٨)

« لم تلموني الا الخرافات والحزبلات والاهام . . لو كان للرب ثلاثة اقانيم لكان الترام بينهما (كذا) سائداً ابداً ولما تمكّن من تكوين هذا العالم (ص ٨٥) . . . اني لا اعتقد بالاله الانساني الذي تصفونه لنا باوصاف وهمية مهينة لا نستطيع ان ندرك متزاها (ص ٨٦) . . . لا اعتقد بالحكم . اني احقر ربكم البشري (٩٠) . . ان الولادة تنفي البكارة اي انّ الام (يريد السبّة ام الله) لا تكون قطّ عذراء (١٠٧)»

وقس عليه بقية تجاديف هذا الثعلب الوسخ وكان الاولى ان يخصّ بنفسه اسم « الحمار » الذي جعله في كتابه اسماً لاحد مناظريه واراد به الاكليروس الشرقي ا



حفلة العرس



العماد الماسوني
(لا بالماء ولا بالروح القدس)

(في ظل السيوف رمزاً الى الخصام بين الزوجين والطلاق القريب)



الجنائز الماسونية (بلا تغزية ولا رجاء)



العروسان امام رئيس المحفل كاهن الماسونية !

ان الديانة لا تقوم فقط بالمعتقدات فان السيد وضع اسراراً سبعة يجد فيها المؤمن مدة حياته ينبوع النعم التي تحيي نفسه وتقويها على تجارب الحياة وتريدها كل يوم صلاحاً وبراً الى ان يفوز بالاكليد الذي وعده الله لمن يعمل الصالحات ويجاهد في سبيله فيثبته في ملكوته بالخلاص الابدي . فهذه الاسرار قد حاول الماسون قطع مياهاها وافرغوا كنانة الجهد في ابطالها . فمن اقوالهم التي تغفوها بها في مجتمع الماسون سنة ١٨٩٥ ونشروها في نشرتهم الرسمية (Bulletin du Gr. Orient * * , 1895, p. 310) : « ان الماسونية تعلن جهاراً انها تعتبر كل الفرائض الدينية كأعمال ضارة بالانسان وبكمال البشرية في عقلها وآدابها » . وكان اولاد الارملة قبل ذلك بسنتين قرروا في اجتماعاتهم ما تعريبه الحرفي (Bullet. du Gr. Or. * * , 1893, 368-372) « لا يسوغ لاحد من الماسون ان يرتقى الى شورى العشيرة الماسونية الا بأن يعرض صكاً ويمضيه باسمه مصرحاً بأنه هو واولاده الصغار لا يشتركون مطلقاً بالفرائض الدينية »

وقد علم الماسون ما في الاسرار الكاثوليكية من القوة لتوطيد الدين في القلوب وغزو الايمان فسموا بابطالها واذا هبط مساهم اخذوا منذ سنين يتقلدون الاسرار الكاثوليكية فوضعوا عماداً ماسونياً وزواجاً ماسونياً ودفناً ماسونياً وقد اكدوا المظاهر والخطب « والزعميات » لعلهم يصدون المؤمنين عن ممارسة اسرارهم الدينية فزئوا محافلهم واقاموا الاعياد المبهجة واولوا الولائم وكل ذلك رجاء منهم ان يصرفوا النظر عن اسرار الكنيسة الحية . وقد اخذ الماسون يتحفون ببث هذه « التلغيمات » في بلادنا ايضاً فان المقطم في عدده ٦٣٧١ في ١٢ مارس سنة ١٩١٠ وصف لنا حفلة زفاف ماسوني عقد في محفل النجاح وهناً بلاده على مجاهرة الماسون بمخفلاتهم . ومع هذا استحي ان يصرح باسم العروسين . وكنا غزماً على نقل هذا الفصل كله لولا طوله فقتلنا ان نرسم هنا صورة العماد الماسوني والزواج الماسوني والدفن الماسوني وتلك الصور ادل على كل خزعبلاتهم

كذلك أقام لحفظها ولذبّ عن حياضها جمعية منظورة مركّبة من رأس منظور ورؤساء قانونيين واعضاء مرتبطين بوحدة الايمان ووحدة الاسرار ووحدة الطاعة وهم يسرون الى وحدة الغاية اعني خلاص نفوسهم الابدي. وهذه الجمعية قد قبلت من منشئها مواعيد الثبات الى منتهى الدهور رغمًا عن كل قوأت الجحيم (متى ١٦: ١٨). على ان الماسون لم يقنعوا بهذه المواعيد فانهم حملوا حملة واحدة على حجر الزاوية الذي تكلم عنه الرب (متى ٢٢: ٤٢-٤٤) وهم يؤملون تحطيمه ذاهلين عن قوله تعالى: «ومن سقط هو عليه يطحنه». فمن الشواهد الناطقة بسوء مقاصدهم ما نقله السيد مرتين الامركي سنة ١٨٧٥ عن احد تقاريرهم السريّة فنشره بالطبع:

« ان الديانة الكاثوليكية هي اكمل وافظع غثيل لتصوراته الباطل (كذا) وان مجموع عقائدها هو انكار الألفة بالذات فالماسون يفرضون وجوب العمل على ابطال التصرّات بسرعة وعلى ملاشاحا واستئصالها بكل الوسائل حتى بالقوة الجبريّة وبالثورة والفتن » كذا

وقد كان الماسون اولًا اختاروا للدلالة على الكنيسة الكاثوليكية اسمًا ملتبسًا ثلّا يدرك السدّج غايتهم فدعوها « الحزب الاكليريكي » واشهر عليه الحزب الماسوني غامبًا بقوله انه العدو (Le cléricalisme voilà l'ennemi) لكنهم اليوم اماطوا القناع ولم يُبقوا في الامر ايهاً قال احد انتمهم (اطلب الكتاب المدعو La grande Ennemie, p. 35) : « اتنا كنّا سابقًا ندعو اعداءنا بالحزب الاكليريكي تحفظاً ومراعاةً للرسميات وانما غايقتنا الصريحة التي فجاها بها في محافلنا انما هي محاربة الكتلّة لأن كليهما واحد ليس بينهما فرق يُذكر »

وقال آخر مثله (في انكتاب عينه) : « ان الغاية التي زعمي اليها ان تنزع الدين النصراني من فرنسة بكل الوسائط الممكنة واخصها بأن نضيق على الكتلّة شيئاً فشيئاً الى ان نخلقها تماماً بما نسئله ضدها كل سنة من الشرائع حتى نقفل كل الكنائس... فالكثلكة والماسونية عدوان لدودان لا تنتهي الحرب بينهما الا بموت احدهما »

• الماسونية وارباب الدين

عرفت الماسونية ان للدين القويم قوادة وكماة يتقدمون جيشه الروحي ليناجزوا القتال كل من يتصدى لمناهضته ألا وهم ارباب الدين الذين سلّمهم السيد المسيح

السلطة المعطاة له من ابيه السماوي حيث قال (لوقا ١٠: ١٦): «من سمع منكم فقد سمع مني ومن احتقركم فقد احتقرني ومن احتقرني فقد احتقر الذي ارسلني» . وقال جل من قائل (متى ٢٨: ١٨): «قد أعطيت كل سلطان في السماء والارض فاذهبوا وتلمذوا كل الامم...» . فها انا معكم كل الأيام الى منتهى الدهر» . غير ان هذه الآيات كلها معدودة لدى الماسون كواعيد فارغة فاخذوا على نفوسهم ان يثبتوا بطلانها ولذلك تراهم لا يألون جهداً في معارضة ارباب الدين في كل طبقاتهم جاء في كتاب الدرجات الماسونية الذي طبعه الاخ * ادغار مونتاييل (Edgar Monteil) لحفل كليمانت اميتيه (Rituel de la Clémentine Amitié, p,6): «اتنا الاعداء الالقاء نكل نظام يحصر الحرية الشخصية ونحن خصوصاً اعداء النظام الديني . فأتنا نعلن جهاراً باننا اخصام كل الكهنة وكل الرهبان» وقال زعيم الطريقة السكوتلندية ديمون (Desmons) الذي توفي في هذه السنة: «قد التحم القتال بيننا وبين الكنيسة فحيثما يقوم الرجل الاسود (اي الكاهن) فليظهر الرجل الحر (اي الماسوني) وحيثما ينصب ذاك صليبه فلينشر هذا لواءه»

٦ الماسونية والبابوية

وهذه العداوة التي طُبعت عليها الماسونية لارباب الدين تنال قبل الكل رئيس الدين الكاثوليكي اعني به نائب السيد المسيح على الارض وإمام الاحبار قداسة الحبر الاعظم فان الماسونية منذ نشأتها تزلت في الميدان لمناسبة رئيس الكنيسة لعلمها بأنه وحده قادر على كبح جماحها وكسر شوكتها وكثيراً ما ظننت أنها ستفوز بمنيتها قريباً واعلنت بوشك انتصارها فرجعت خائبة مخذولة ولنا على عداوة الماسونية للكرسي الرسولي شواهد لا تحصى يمكننا ايرادها منذ نحو مئتي سنة الى يومنا الحاضر . وكثير من الدرجات الماسونية ليست لها غاية أخرى سوى إثارة البغض على البابوية ولا سيما درجة الفارس قدوش (الكديش) فان الماسون وقت تكريسه يميزونه في اربع غرف: الاولى غرفة سوداء على شبه القبر فيها تابوت يصرخ من باطنه احد الاخوة للمتشرع: «ان كنت غير مستعد لتتهور في اعظم المخاطر فارجع الى الوراء» . ثم غرفة بيضاء يدعونه فيها الى تعظيم نور العقل . ثم غرفة خضراء يدعونها

أريو باغوس يحضر فيها الاخوة بسيوف مسالوة وهيئة مهيبة يحرضونه على طلب اسرار الطبيعة . واخيراً غرفة حمراء مكتوب عليها « الموت او الظفر » يعرضون عليه تماثيل ثلاث حيأت على الواحدة منها تاج البابوية المثلث يأمرونه بضربها بندية وهو صارخ « الانتقام » فيسيل منها الدم بوفرة فيعلمونه ان غدو الماسونية لابل كل الانسانية انما هو بابا رومية فيجب اتخاذ كل الوسائل لثل عرشه وقض سلطته (١)

وقال الاخ . راجون في كتابه شرح الرموز الماسونية - (Ragon : Cours d'initiations) المصادق عليه رسمياً من شرق فرنسا السامي : « ان رتبة الفارس قدوش مسك ختام الماسونية وأقصى غايتها وفي هذه الدرجة يظهر روح الماسونية القح وينكشف معنى الرموز السابقة في الدرجات التي دونه . . فيعلم الاخ الماسوني ان الغاية التي ترمي اليها عشيرتنا انما هي دمار البابوية بأي طريقة كانت »

وقال الرئيس الثاني لشرق بلجيكة السامي في خطبته التي القاها في ١٤ ايلول سنة ١٨٧٨ باسم اخوته الماسون : « لا بد من سقوط رومية وخرابها الى آخر الدهور » وليس هذا الكلام شقشة لسان او الفاظاً بلا معنى فان التاريخ الصادق منذ اوائل القرن الثامن عشر يذكر الساعي السينة التي التجأ اليها الماسون لمصارعة البابوية وتقويض اركانها . والحوادث المشؤمة التي جرت في أيام الاحبار الرومانيين بيوس السادس وبيوس السابع وغريغوريوس السادس عشر وبيوس التاسع الى هذا العهد حيث اضطر ثلاثة باباوات الى ان يخرجوا من عاصمتهم الى شبه المنفى ثم قبض ظلماً على الملكة البابوية وحبس الاحبار الرومانيون في سجن القاتيكان فكل ذلك واشياء كثيرة غيرها انما كانت ثمار مكاييد الماسونية كما دلت عليه اقراراتهم واوراقهم السرية التي وقف عليها الشرط البابويون وارباب البحث والمؤثرون عن الماسونية

ومن شهد من الشرقيين على نية الماسونية في محاربة الباباوات صاحب النار الاسلامي والشيخ محمد عبده (السنة السادسة ص ١١٦ والثامنة ص ٤٠١) حيث صرحا بان الماسونية تقصد « مقاومة سلطة البابوات » لكنهما لم يصيبا بقولهما ان سبب تلك المقاومة انما كان لمحاربة الباباوات للعلم والحرية فان الاحبار الرومانيين لم

(١) راجع كتاب إكترت في الماسونية (Eckert : La Franc-Maçonnerie, I, 333)

يجاربوا قط العلم الصحيح والحرية الصحيحة هما اذمى الماسون زوراً
وقد رأينا مؤخراً تحامل بعض الماسون على البابوية فكتبوا في جرائدهم فصولاً
لتتكوين السلطة البابوية بنسبة تعيين المجمع المقدس لزوار يصلحون بعض شؤون
الرهبايات المارونية ونسبوا الى رومية الاغراض السافلة فقام انصار الحق وأخفوا هؤلاء
الكذبة وفندوا مزاعمهم الكاذبة في الاحوال والبشير

٧ الماسونية والاساقفة والكهنة

الاساقفة رؤساء الكنائس الخصوصية كما ان الحبر الاعظم رئيس الكنيسة جمعا.
فهم يسوسون المؤمنين تحت نظارة خليفة بطرس الرسول ويشدونهم الى الخلاص. فلا
غرو ان الماسون يحضونهم بالبغض كما يبغضون نائب المسيح على الارض
وآيات البغض الماسوني للاساقفة اكثر من ان تحصى وقد ظهرت بالخصوص في
فرنسة منذ ربع قرن على صور شتى فكان الماسون تارة يقيمون الدعاوي الزورية على
الاساقفة ويحضرونهم الى المجالس كالجنة وتارة يقطعون عنهم روايتهم دون دواع
موجبة. وبلغ بهم الهوى الاعمى الى ان ضبطوا الدور الاسقفية وباعوا اثامها. فخرج
الاساقفة من هذه المحن كالذهب المصفى من البوتقة وقلوبهم يتلعب غيرة على الايمان
وما لنا نطلب الدلائل على قولنا بعيداً وقد رأينا منذ زمن قريب ما تكنه
الصدور الماسونية من الحزازات للسلطة الاسقفية. فان السادة الاجلاء الذين يراعون
ابريشيات بيروت وجبيل وبلبك وطرابلس وزحلة وصيدا. ادركوا بالشواهد المحسوسة في
هذه السنين الاخيرة ما يضرهم الماسون من المعاكسات ليعزقوا اعمالهم وينصبوا
لهم المكاييد ترويحاً لنياتهم الفاسدة

وما قوله عن الاساقفة يقال ايضاً عن الكهنة عموماً فتسمع الماسون يخطبون في
كل ناد عن الحزب الاكليريكي ويفيضون في معاييبه على زعمهم ويكتبون الكتابات
البذيئة في حقّه وان وجدوا فيه قصاً زمروا فيه وطبأوا. وان قام احد هؤلاء الكهنة
وتصدى لسيناتهم تهددوه بالقتل ورسقوه بألسنة حداد واخترعوا الاكاذيب الشنيعة
ليبخسوا من شأنه كما فعل الماسون في جبيل مع حضرة الاب بولس عاقوري المرسل
الفيود ولم يستثنوا حقارتنا من هذه التهديدات السافلة

وقد سمعنا آخرًا احد عقلاء لبنان من العلمانيين يتلخّف على حالتنا الجديدة فيقول :
« انّ جبلنا كان قبل عشرين سنة مقام الراحة ومأوى السكينة والسلام اذا زارنا السائح
طوبنا وتمنّى ان يعيش في جوارنا واليوم جاءت الماسونية فدخلت لبنان وجعلت في كل
قرية حزبين حزب العقلاء مع الكهنوت وحزب الجهّال مع اعدائهم جرّدت بينهما
سيوف الحُصام واضرمت نار الفتن حتى عادت السكنى في بعض انحاء جبلنا جحيماً بعد
ان كانت نعيماً »

٨ الماسونية والرهبايات

ثم انّ في الكنيسة عيشةً فضلى نهج السيّد المسيح طريقها للنفوس الصالحة التي
لا ترضى بالفضل المتوسّط بل تبتغي الكمال بممارسة اسمى الفضائل وخصوصاً بابراز
النذور الثلاثة الرهبانية: الفقر والعفة والطاعة التي تجرّد صاحبها عن حب الغنى والملادّة
الجسدية والاستمتاع بالحريّة المطلقة لينقطع نفساً وجسماً لخدمة الله فيصبح بذلك
اشبه بملك منه بانسان

وكانّ الماسون رأوا في هذه العيشة السماوية ما يندّد باعمالهم الباطلة ويرذل سوء
صرفهم فأصلوا حرباً عواناً على الرهبانيات عموماً فلا يعتقدون محفلاً في بلد الا تواطأوا
على معارضة الرهبانيات زعماً منهم انّ الرهبان عثرة في سبيل التمدّن وانّ التقدّم
العصري لا يبلغ مداه من الرقي ما دام الرهبان في قيد الحياة فينسبون الى بعضهم
الكسل والى بعضهم المطامع الدنيئة والغايات الخبيثة الى غير ذلك ممّا اعتاده هؤلاء
« الاحرار » فلا يأخذهم سام في الكذب والتشنيع ريثما يفوزون ببغيتهم

وترى الماسون يباشرون الحرب بتهاضة اليسوعيين لعلهم بانّ رهبانيّتهم أنشئت
لتتقدم في الدفاع عن الكنيسة فاذا ما قودوا عليها تباشروا بالنصرة على بقية الجيش .
فتراهم لا يألون جهدهم في محاربة تلك الرهبانية التي وصفوها باقبح الاوصاف ودعوا
ابناءها « بالجزويت » فجعلوا اسمهم هولاً مهولاً لا يسمعه البعض الا تشنّروا غيظاً
كالثور اذا عاين شقّة حمراء وهاج وماج وتحامل لينطح بقرنيه كل من يلوح بهما .
فكذلك الماسونية اذا استنشقت رائحة الجزويت اصابتها ضرب من الجنون فلا تحمد
حتى يُبعد مدوّها عن نظرها او تنفك به

وتاريخ هذا العداء يرتقي الى اوائل الماسونية في القرن السابع عشر اذ كانت الرهبانية بلغت اوج عزها فاحرزت لها جانباً عظيماً من المفاخر سواء كان بالوعظ او بالتأليف او بالاعمال الرسولية وعلى الاخص بالتعليم حيث كانت تهذب معظم الشبيبة في كل الدول وتنشر لواء العلوم في اغلب مدن اوربة . فحرّكت عوامل الحسد والبغض اعداء الدين عليها . وقامت الماسونية واخذت على نفسها مصارعة الرهبانية اذ عرفت انه لا يقوم لها قائم ولا يقر لها قرار مع بقاء تلك الرهبانية التي مبادتها على طرفي قبيض بالنسبة الى المبادئ الكفرية فتضافرت المعافل الماسونية في كل البلاد لتحقيق امانها وجعل اصحابها مدة خمسين سنة بنيف يدكون ذلك العرج اللتين بمنجنيقات كذبهم وخداعهم وضروب حيكلهم وسعوا لدى ملوك البوربون بالقضاء الرهبانية من بلادهم تارة بالتهويل وتارة بالمواعيد الباطلة وبتروير الكتابات النفاقية المنشورة باسماء اليسوعيين وتبجسيم الهفوات التي أتاها بعض الرهبان جهلاً او ضعفاً حتى هيجوا عليهم دول المعمور الكاثوليكية فنّفوا منها بواسطة وزراء الدول

وكان هؤلاء الوزراء كلهم منتمين الى الماسونية كشوازل (Choiseul) في فرنسة وپسبال (Pombal) في البرتغال واراندا (Aranda) في اسبانية فألحوا على الملوك بعد نفي اليسوعيين بان يطلبوا من الحبر الروماني الغاء رهبانيّتهم فاذعنوا لهم وجعل الملوك يتهدّدون الحبر الاعظم اقليميس الرابع عشر بفصل بلادهم عن الكنيسة ان أبى تضحية اليسوعيين فاجاب البابا الى ملتصهم بعد التردّد الطويل خوفاً من وعيدهم مفضلاً للشر الأخف كما يفعل المجروح فيضحي عضواً من اعضائه مرغوماً لئلا يفقد بدنه . فماتت الرهبانية بحكم رؤسها وابيها رئيس الاحبار الألبعض البلاد القليلة كروسيا وبعض جزائر اليونان وامكنة في انكلترة حيث لم يعلن بالغائها على مقتضى امر الحبر الاعظم فعاشت خاملةً محبوبةً كالمصباح تحت الكيال وكان ذلك سنة ١٧٧٣

فما تم الامر حتى انشد الماسون في انحاء البلاد نشيد الظفر وتباشروا بقتل الكشاكسة عمّا قليل . وصرخ قلتير الكافر : « ان البابا ضحى لنا حرسه فياً الآن بنا الى الانتصار التام » . وثارت وقتند تلك الفتن الجهنمية واشتدت الاتواء على الكنيسة حتى انها كانت اغرقت السفينة البطرسيّة لولا مواعيد المسيح الثابتة . ودامت تلك الحال السيئة

نحو اربعين سنة حتى عاد الجبر الاعظم بيوس السابع ظافراً الى عاصمته رومية فكان
اول امر عني بتنفيذه احياء الرهبانية اليسوعية سنة ١٨١٤ وكان قبل ذلك اثبتها في
رومية ثم اعادها لمملكة صقلية مصرحاً بان تلك الشرور التي حلت بكنيسة الله انما
كان احد اسبابها الاولى الغاء رهبانية يسوع

وهنا حدث ولا حرج بما اصاب الماسونية من الغيظ يعود الداعاها . فتحفز
اليسوعيون ثانية لمحاربة حزب الكفر مها يصيهم في جهادهم من الضربات لأنهم
عالون حق العلم بأن الفوز الاخير يكون لشعب الله ولا نصار الدين
ومن عجيب الامور انك اذا رأيت القوضى سائدة في بلد او ترابع في دت
الملك اعداء الكنيسة الكاثوليكية وجدتهم يسددون اول سهامهم الى الرهبانيات
الكاثوليكية وعلى الاخص الى الرهبانية اليسوعية كما جرى في المانية وسويسرة وإطالية
وفرنسة في القرن المنصرم لعلم الماسون بكساد بضاعتهم مع وجود الرهبان
فيستثنون من الحرية والاخاء والمساواة التي يتشدقون بها قوماً ليس لهم من ذنب
سوى محاماتهم عن الدين ودفاعهم عن الكنيسة

ولو جمعنا هنا كل الشواهد التي تثبت قعة الماسون واستبدادهم ودسانتهم
المتنوعة في مناهضة كل من لا يرتأي برأيهم ولا يوافقهم في مشربهم لأخذ العجب
القرأء وعرفوا صحة قول صاحب سفر الرؤيا (ف ١٣) الذي وصف الماسونية احسن
وصف تحت صورة وحش رمزي يحتكر لنفسه ولدويه كل سلطة وعمل ويقوم في
وجه كل من لم يتسم بسمته

وقد رأينا حديثاً ما صنعت الماسونية الفرنسية بعد ان حكمت بتشتيت شمل
الرهبان وكانت تدعي أنهم هم العائقون لتقدم البلاد وان أموالهم ستغني الشعب
الفرنسي . فما وصلت الماسونية الى غايتها بالزور والبهتان واحتكرت تعليم الاحداث في
مدارسها اللادينية حتى قامت الناشئة الجديدة تأتي من الفطنان ما لم يخطر على بال
فتوقرت الجرائم بين الاحداث بنوع غريب منها حوادث الجنون والانتحار والقتل الى
غير ذلك مما اتت به القرارات الرسمية التي لا يمكن انكارها . اما اموال الرهبان التي
استصفتها فانها لم تُفد الامة شيئاً وقد تقسمها بينهم الماسون واشتروها بالجنس الاثن
وتلاعبوا بالاملاك والرياش والاثاث حتى رفع الامر الى المحاكم وثبت اختلاس الماسون

A 2 g 9 g a 9 2 a 1 3 2 a
D. G. G. D. F.

L. Le Liban
G. de Bugrouth
Le 3 juillet 1900 (L. V.)



Au Grand Orient de France

CC. CC. FF.

S. S. S.

Au moment où la France républicaine vient de porter le dernier coup à la Puissance cléricale, au nom de la Solidarité Mag., nous venons vous demander de nous aider à nous débarrasser nous aussi du yérit cléricat.

Pour cela nous n'hésitons pas à recommander chaleureusement à votre fraternel et bienveillant accueil le C. C. F. Olivier, directeur et fondateur de l'Institution Française laïque de Bugrouth.

Le F. Olivier va polarder en France, la cause de l'enseignement laïque en Orient, et combattre ce vieux préjugé qui consiste à prétendre que l'influence Française ne peut se propager que par les congrégations.

Convaincus que vous voudrez bien dans cette juste campagne, nous vous présentons CC. CC. FF. avec nos remerciements anticipés l'expression de nos sentiments frat.

Le Sec. Le Vini. absent
Le Sec. Le G. Expert
Le Sec. M. J. Bittar
Le Sec. Kallias
Le Sec. n. a. l. o. y
Le Sec. C. D. J. G. r. o. l. e

للعلايين من الفرنكات كما عُرف من دعوى دواز (Duez) ففضحوا وسرّبوا بالعار
 ألا أنّ للماسون وجوهاً أصلب من الجلاميد لا يحشهم شيء من الفضيحة لتأييد حجّتهم
 ولا تظنّ أنّ الماسونية في هذه البلاد الطفّ جانباً وارق طباعاً فإنّها فرعٌ من تلك
 الدوحة وابنة لتلك الأمّ ومن شبه أباه فما ظلم . واليك شاهداً على قولنا: لما تمكّن
 القرمسون من بقي الرهبانيات الفرنسيّة رقصت لهذا الحُبّ قلوب ماسون بيروت فارساوا
 عريضةً أوقعوا عليها اسماءهم الكريمة وفيها يطالبون من الشرق السامي في فرنسة ان
 يساعدهم على تلافي الخطر العظيم الذي يهدّد سورّة لوجود الرهبان فيها . وقد حصلنا
 بنوع عجيب وان شئت فقل بواسطة « الجزويت الجواسيس » على النسخة الاصلية من
 هذا الرقيم الشريف الموجه من محفل لبنان فرسمناه بالفتوغراف وهالك تعريبه :

لمجد مهندس الكون الاعظم وتحت نظارة شرق فرنسة السامي (١)

الى شرق فرنسة السامي

أيها الاخوة الاعزاء .

سلام وتعاضد - محفل لبنان شرق * . بيروت في ٣ تموز ١٩٠٢

قد اتينا باسم الضمان الماسوني في حين ضربت فرنسة الجمهوريّة القوّة الاكليريكيّة الضربة
 القاتلة نتمسّ منكم بان تساعدونا نحن ايضاً على النجاة من الخطر الاكليريكي لتتخلص منه
 وبناء عليه لا نشك في ان توصيكم الوصاة الحميدة لحسن ولائكم ومواخاتكم بالاخ * . الاعز * .
 اوليقيه مدير ومنشئ المكتب العلماني الفرنسي في بيروت . فان الاخ * . اوليقيه قصد فرنسة
 للدفاع عن مشروع التعليم العلماني في الشرق ولمحاربة ذلك الوهم الباطل المبني على الزعم بانّ
 النفوذ الفرنسي لا يمكن نشره الا بواسطة الرهبانيات

(١) هذا العنوان بالفرنسوية لم يذكر بصورتها بل بحروفه الاولى وهذا غامض :

A la gloire du Grand Architecte de l'Univers et sous les auspices du Grand Orient de France.

وبيننا نحن متأكدون بأنكم (ستساعدون^(١)) في هذه الحملة العادلة نقدم لكم أجا الاخوة
* الاعزاء * نشكركم سلفاً مع بيان حاسباتنا *
في غيبة الرئيس المكرم
المرشد الاكبر

م . ي . بيطار

التاخر الاول	التاخر الثاني	الخطيب	كاتم اسرار المجلس
اسكندر * بارودي	خليل عارف	د . زروبي	بوصاة منه
			ن . طراد

فلا شك ان فرمسون بيروت طلبوا تفيننا بقوة المبادئ الدستورية اعني الحرية
والاخاء والمساواة لانهم يعرفون باننا نفكر صفاء عيشهم فمسي ان يخلو بنفينا الجو لتعبئة
الماسونية فتفيض وتصفر وتنقر كما تشاء او بالحري تستأنف الحملة على الاساقفة
والاكليروس العالمي كما فعلت في فرنسا وفي غيرها من البلاد فانها لا ترضى قط
بالرهبان وحدهم فاذا ابعدت الرهبان وقبضت على املاكهم حمل جيشها على كافة
الاكليروس وسلبته اخر لقمة من خبزه . فكل ذلك مدون في لوائح الفرماونية وقد
ظهر بالفعل في كل البلاد التي قوي بها ساعدوها وفاز سعيها

ودعا اذ اقتنا الماسونية من اثار فضلها ما هو اطيب من ذلك فانها تستعلي دما .
الرهبان حينما تجدهم في طريقها يسمعون في إحباط مساعيها . فهكذا فعلت في العام الماضي
في برشلونة لما قتل الانيم فرير احد زعماء الماسونية وهكذا فعلت السنة ١٨٧٠ في أيام
الفوضى الفرنسية . وكذلك في أيام الثورة الكبرى عام ١٧٩٢ ولدينا اسما . اصحاب
هذه الفتن وكلهم من الماسون الاحرار المزمين بمواطف الحرية والاخاء والمساواة !!
ودرنك شاهداً جديداً على لطف طباع الماسون وقوة حججهم وصفاء نياتهم ألا
وهو كتاب أكتافه به البريد تاريخه ٢٩ أيار سنة ١٩١٠ من ريو دي جانيرو يتهددنا اصحابه
بالسيف والخنجر لفظان ارتكبنها وهي مفصلة بهذه الرسالة الشريفة التي نشبتها
بالرسم الشمسي ليتأكد القراء . صحة المثل « الجنون فنون » فاسمع واعجب واستعد
لتشيع جنازتنا قريباً لأن سيف الماسونية مسلول فوق هامتنا . وهو تهديد صياني
لا نكثرت له (٢) كما اننا لا نبالي لما كتبته لنا بعض ماسون البقاع وغيرها من

(١) هذه اللفظة قد نسبها الكتبة في رقيمهم الفرنسي

(٢) لم عرفنا ان الرماله لاجد ماسون ريو دي جانيرو يسمى جورج حداد وهو معروف
قبلاً بقراراته وسوء اعماله



جمعية الجيش الارض

لدى الكتيبة العظمى

المعسكر السادس

فيلسوف

الى جمعية الجيوش في بيروت مبيعة

حيث ان مدافعكم التي تروى اصح - صروف الدنيا كما هو معروف
لديكم ناسا
وعلى ان من خاض هذه الشدة - حاربوا خلف جمعكم وسواكم الشري
من بحر العالم المسترخية الشدة في الارض
وعلى انكم الذين اعدتموهم من يديكم في بيروت وسوا
المراسم المانعة على يد الكتيبة المعسكر الاول ١٨٦٤ ١٨٦٤ ١٨٦٤
وعلى انكم الذين قتلتموهم الشدة في بيروت وسوا
نسيبنا المانعة على يد الكتيبة المعسكر ١٨٦٤ ١٨٦٤ ١٨٦٤
وعلى انكم الذين قتلتموهم الشدة في بيروت وسوا
في ١٨٦٤ ١٨٦٤ ١٨٦٤ المانعة على يد الكتيبة المعسكر ١٨٦٤ ١٨٦٤ ١٨٦٤
تايده الاسباب ان محطه يروى حاضره قد فسر وعلمت
الاخيرة من لاجل وحايه اللوح الارض في السرح الاعظم ان يطلع
اولا ان تسعوا ابراهيم حبيب البارعي من المدرسة الكبرى
التي لم يبق الا الان والذات
تانيا ان تادوا والذات من خالفه من انتم في بيروت وسوا
المرحوم من يديكم في بيروت وسوا الشدة في بيروت وسوا
تانيا ان تادوا والذات من خالفه من انتم في بيروت وسوا
ابراهيم ليرى ما هو فوكم من هذه الجناية التي ارتكبوها
المهلة العظيمة لكم من اربعة وعشرين اسبوعا في تاريخه
اذا لم تنزفوا الترفية اكم فزعوا الما طلبكم اعلا - فليكن معلوم
معشر الجيوش ان حبيب الارض المعركس بالاشعة البع
هو بركة الماسون الدليلة العاهلة عن فصاحكم ما تستعقون
ان السيف امدف ايانا من الكتيبة ان جمعية السكون في بيروت ولما
لكم - ولكن معجناهم خضر اوسيف الطائفة الجيوش الشريفة

صدر من الكتيبة العظمى المحمل الارض المعسكر السادس الرتبة
السورية المبيعة السرح الارض ٥ من الامر الاسباب الصادر من
كتبة جبل طرس في السرح الارض ٥٥٥ ر ١٨٦٤ ١٨٦٤ ١٨٦٤
وسنة ١٨٦٤ احية

١٨٦٤

١٨٦٤ ١٨٦٤ ١٨٦٤

الرسالات المغلفة منها مطبوعة ومنها مخطوطة يتهددوننا بالرصاص والقنابل فان تم ذلك فعلاً أعربت الشيعة مرة أخرى عن شهامة ذوبها وعن حذاقهم برّد حجج مناظريهم او بالحري باتخاذ البراهين القاطعة اي قطع رؤوس الذين يكشفون سبلاتهم . وهذا لعمري نعم الجواب الزكي للماسونية والمبري لها عن آثامها . فان كان دمنا يلذّ الماسون فلا نضنّ به كما لم يبخل به قبلنا الوف من ضحايا شيعتهم الدموية ونحن نعلم ان دم الشهداء اذكى زرع للدين واقع سم للكفر

الباب الثاني

الماسونية والآداب الاجتماعية

وقفنا في الباب السابق على مبادئ الماسونية الصادقة بخصوص الدين واهله وقلوبنا عددًا وافرًا من الاقوال الرسمية التي فاه بها زعمائها فكلها تنبئنا بان الغاية التي ترمي اليها تلك الشيعة انما هي ثلّ عرش الدين وتقويض اساسه وقي معتقداته ومعاداة اربابه وتبديد شمل نظامه الالهي دعنا الآن نوجه النظر الى الماسونية لتقرب معاملاتها مع الهيئة الاجتماعية ومع ارباب السلطة المدنية ومع كل طبقة من الطبقات التي تتربك منها الالف البشرية

١ الماسونية والهيئة الاجتماعية

خلق الله الانسان اجتماعياً فان احواله وحاجاته المختلفة منذ ولادته الى موته تدلّ على انه خلّق ليعيش في جماعة غيره من البشر فيستفيد منهم ويفيدهم كاحد اعضاء ذلك الجسم العظيم الذي لا يقوم بغير الائتلاف والتعاقد . ففي هذا المركب العجيب الرأس الدبر والعقل المفكر والقلب المحي والعينان الناظرتان والمشاعر الحاسة والاعضاء العاملة لا يخل منها عضو بواجباته الا تاثر المجموع وتهدّته الاسقام . ذلك هو الصرح الشامخ الذي ابتنته ايدي الخالق ووطدت دعائمه فاذا منه احد بأذى ترزعزع البناء . برّمته واصبح عرضة للآفات والخراب



فهلهم نبحت عن فعل
الماسونية بهذا البناء الالهي
واعتبار « البنائين الاحرار » لهذه
العمارة المشيدة بيد الخالق .
واول ضربة سعت الماسونية
بان توقعها في الهيئة الاجتماعية
نشرها للمبادئ الفاسدة
بخصوص اصل العمران البشري
تعليم الاديان - ولم ينقض
حتى الآن علم صحيح تعليمها -
بان الله خلق الابوين الاولين
فجعلهما جذرا للشجرة العائلية
واوجد من العيلة العشرة ثم
القبيلة ثم الشعب ثم الدول بقوة

ماسوني من ذوي الدرجة ٣٣

كلمته الخالقة: « اكثروا وانموا » مع شاكوشه وآلاته المثبتة بتدبير الهيئة الاجتماعية
واملاوا وجه الارض . فكانت نتيجة هذا التعليم ان البشر عدوا نفوسهم اولاد أب
واحد واغصان ذوذة واحدة امتدت فروعها فظلت كل افناء المعمور
اما الماسونية فتشكر هذا الاصل الشريف وتجعل المادة ابدية تترقى من تلقاء
نفسها بمرور الدهور كآلة عمياء الى ان يتمحض جمادها فيلد الثبات ويتحول النبات
الى حيوان وينسل الحيوان انساناً همجياً ذا عقل ضعيف يقوى بالتجربة والاحتكاك .
تلك مزاعم واوهام جعلها الماسون بمثابة المبادئ الراهنة فنشروها ترويجاً لغاياتهم السيئة
ليقتنعوا من اصطادوه باسراكها انه لا شيء يلزمه من القرائض والواجبات نحو العمران
البشري فله الحق ان يقلبه ظهراً لبطن كما يشاء اذ ليس في العالم رأس ولا مروض بحق
الطبع وانما الفضل للجسور الجوي الذي تساعده الاحوال على الفوز بالسيادة
قال الاخ * راقون في كتاب شرح الرموز الماسونية (١: ١) لاحق لاحد سوا.

كان ماسونياً أو لا بان يشرح كنه الطبيعة عموماً وطبيعة الانسان خصوصاً فيستخرج منها شرائع وتعاليم يفرض بها على جميع البشر. وكل من استعان بسلطة الإله أيًا كان ليسن شرائع وتعاليم على الناس فهو كاذب خداع. « فيكون مؤدّى قوله الى ان تعاليم الفلسفة العقلية كالشرائع الدينية لا تلزم الانسان في شي فهو مُعتق من كل واجب نحو أية سلطة كانت ان روحية وان مدنية مهما شهد له العقل والوحي على خلافه

وقال الاخ * . كلاك (١) : « ان مسعى الماسونية العظيم بان تمحي بين البشر كل تمييز يفرق بينهم كشراف الاصل والاديان والمذاهب والاطوان... بحيث يصبح المجلس البشري عائلة واحدة فالدرجات الماسونية من طالب ورفيق واستاذ انما هي كمرز واستعداد لبلوغ تلك الغاية »

وقال الاخ * . لويس بلان في تاريخ الثورة (٢) يصف ويسهويت شيخ الماسونية ومنشئ الماسونية المنورة : « ان ويسهويت فكر في مشروع عظيم أشبه بمشاريع الجبايرة واخرجه الى حيز الوجود وذلك انه عرف ما في اجتماع الوف من الناس على الامر الواحد من القوة اذا تولى انسان ذو عزم تهذيبهم بنظام وتدريب الى أن يصبحوا رجالاً جددًا ويصيروا اطوع من البنان لروساء سريين فينقادوا لهم بطاعة عمياء لا تستنكف من الموت نفسه . فان فئة كهذه تستطيع تضغط على كل القلوب وتشمل الملوك انفسهم وتسوس كل الدول على غير علمها بل تقود اوربة جمعاء الى ما تشاء من الفناء الحرافات الدينية ونقض كل سلطة ملكية ومحو كل امتياز اصله النسب الموروث . والفضل في ذلك كله لويسهويت »

٢ الماسونية والملوك

ليس غرضنا هنا ان نبحت عن افضل هيئة الحكومات في الدول أهي السلطة المطلقة او السلطة المعتدلة بالدستور او سلطة الجمهور فاننا نعلم ان كل سلطة رسخ قدمها في دولة ورضي بها الاهلون تعتبرها الكنيسة كسلطة شرعية يجب الخضوع لها مهما اختلفت هيئتها وفقاً لقول بولس في رسالته الى الرومانيين حيث يقول (روم ١٣ -

(١) اطلب كتابه Clavel: Hist. pittoresque de la Maçonnerie, p. 213

2) L. Blanc: Hist. de la Révolution. t. II, 85

(٨) : « لتخضع كل نفس للسلطين العالية فان لاسلطان الا من الله والسلطين الكائفة انما رتبها الله فن يقاوم السلطان يعاند ترتيب الله . . . »
ومع اعتبارنا لكل هيئات السلطة شرعية لا بد من افادة القارى بان الهيئة الحاكمة قبل السنة ١٧٩٠ في معظم الدول الاوربية ان لم نقل كلها انما كانت الملكية . فكان الناس يحسبون ملوكهم كظلل الله على الارض ويكرمونهم بمنزلة نواب سلطته وان وجدوا فيهم خللاً وتقصاً تحملوه خوفاً من شر اعظم يحل بهم اذا خلعوا نير طاعتهم

اما الماسونية فانها منذ قامت على قدم واملت في تغليب مبادئها اصلت الحرب العوان على كل ذوي السلطة المدنية ولاسيا على الملوك . وكانت ذرية بوربون هي الضابطة ازمة الامر في الدول الكاثوليكية فزحفت الشيعة عليهم زحفة النورة الكاسرة على فريستها وقد استخدمت لبلوغ غايتها ما اعتادت في هياكلها المظلمة من ضروب الخداع والمكر والحبث والفسانيس فساق ذروها بعد ان تقيّدوا سراً بالاقسام المغلطة الملك لويس السادس عشر الى منقع الدم ثم قتلوا ابنه لويس السابع عشر وتحاملوا على بقية ممالك آل بوربون فنفوا اصحابها من مراكزهم ، وما كانت الثورة الفرنسية غير لهيب تلك النار الاسكلة التي اججها الماسون في محافلهم ثم اضرموها في النحاء اوردية حتى التهمت اقاصي البلاد ولم يحمده لظاهها الا بعد ان قلبتها ظهراً لبطن كبركان يقذف بحممه فلا يترك ولا يذر ويحول كل ما يمسّه الى خراب ودمار . وليست هذه الامور مبنية على الحسد والتخمين بل ظهرت بشواهد تاريخية اضواء من النور كما اقر به الماسون في كتاباتهم السرية بل يفتخرون بها كل حين افتخار الابطال بما آثرهم الخطيرة واعمالهم الاثيرة . ولو انكر علينا ذلك احد القراء اتينا له بالشواهد اللامعة والادلة الساطعة التي لا يمكن ردّها مع اسماء الماسون الذين اُفتوا بقتل الملك بغضاً بسلطته ليس الا وليس امر لويس السادس عشر امراً منفرداً جرى عن فتنة مؤقتة في ساعة يسمي الهوى بصيرة العقل لكن الماسونية قد جعلت قتل الملوك ونصب المكاييد لاصحاب السلطة من ديدنها لان كثيراً من رموزها وعلاماتها وشاراتنا في الدرجات العليا ليست سوى تمهيد لمعارضة الملوك وثل عروشهم يكشفون معانيها السرية شيئاً فشيئاً لمن يروهم كفواً لذلك . منها الحروف . * . D * . * P * . * L التي كانوا ينقشونها على اوسمتهم

ومعناها (*lilia pedibus destrue*) « اسحق الزنايق بارجلك » يريدون بالزنايق ملوك بوربون وهي شعارهم المعروف - ومنها الحيات الثلاث التي سبق ذكرها وعلى رأس احدها تاج ملكي يؤمر الماسوني بتقطيعه . وقد اختصر الاخ ديدرو (Diderot) اعمال البنائين الاحرار بهذا الشعار : « ينبغي ان يُشنت آخر الملوك بمصران آخر الكهنة »

ولم يبق هذا الشعار قولاً فارغاً فان الذي يطالع تاريخ الازمنة المتأخرة من ايام الثورة الفرنسية الى يومنا يجد ان عدد الآثام السياسية المجترحة ضد الملوك واهل السلطة في هذه المدة القصيرة يفوق ما ورد من ذلك في الف سنة وازيد . ولا نظن ان دولة واحدة نجت تماماً من مكاييد الماسونية فلم تبك على بعض ملوكها او رؤسائها الذين ذهبوا ضحية الجمعيات السرية . قتلا في اسوج غستاف الثالث . قتلا في فرنسا ابن الملك شرل العاشر الدوك دي باري . قتلا في روسيا اسكندر الثاني واسكندر الثالث . قتلا في النمسة الملكة اليصابات . قتلا في ايطالية الملك هبجرت الاول . قتلا حديثاً في البرتغال شرل الثاني . هذا فضلاً عن الذين سعى الماسون في قتلهم فحبط مسماهم كما جرى للملك لويس فيليب والامبراطور نابوليون الثالث وللقصر نيولا الثاني وللملك الفونس الثاني عشر ولابن الملك الفونس الثالث عشر وغيرهم كثيرين

وليس بغض الماسون للملوك وحدهم بل لرؤساء الجمهوريات ايضاً . فهم صعدوا لانتقامهم غرسيا مودينو رئيس جمهورية خط الاستواء من اعظم رجال عصره الذي لم يعترف اثماً آخر سوى قيامه في وجه القوضى فضربه الماسون ومات صارخاً : « ان الله لا يموت » . وهم الذين قتلوا سنة ١٩٠٢ ماكينلي رئيس الولايات المتحدة

وكان بعض هؤلاء الملوك والرؤساء منتظمين في الماسونية الا انهم حاولوا ان يخلعوا نيرها الموقوت او يستقلوا بالعمل فابلت الماسون ان ذكروهم بمواعيدهم تارة بالسيف وتارة بالسّم . وحيناً بالقنابل المنفجرة كما بوليون الثالث لما اطلق عليه الماسوني اوريستي قنبلة فنجا منها . وغيرهم لم ينجوا كالرؤساء غامبتا وسادي كرونو وفيلكس فور الذين قتلوا بدسائس اخوتهم الماسون . ومثلهم دي ناست (de Nast) وستروماير (Stromayer) منشأ جمعية اوربة الفتاة . وكوتزو (Kotzebue) وانكنت دي روسي (C. de Rossi) وآخراً على ما يقال بطرس باشا غالي ولكل واحد منهم قصة لا تبقى ريباً في فظائع الماسونية

وأنما هذا برض من عدو قطرة من بحر فأننا لو اردنا ان تتبع آثار الماسونية لما كفت
المجلدات الضخمة اذ لا يمر علينا سنة بل شهر دون ينقل اليها البريد شيئاً من مآثر
الماسون. وقد قلنا سابقاً شهادة احد كبار المؤرخين البروتستان الذي اكّد صريحاً بأنه لم
يجر منذ السنة ١٧٩٠ الى زمانه مصاب أليم إلا وللماسونية فيه يد طويلة. بل ترى
الماسون اذا جرى انقلاب في دولة نسبوا الامر الى ذويهم وعدوه مأثرة تذكر لهم
فتشكر

ومن مألوف عادات الشيع السرية أنها لا تجاهر بعداوتها للدول حتى يقوى ساعدها
فتسير بالمرأ. شأن الحية تحت الزهور حتى اذا سنحت الفرصة قفّت بسبها القتال. واذا
نحن نكتب هذه الاسطر نرى تحت اعيننا كتاباً فرنسويا عنوانه « La Girouette
maçonnique » ما يمكن تعريبه « بأني براقش الماسوني » فيثبت فيه كاتبه ل. تورماتان
(L. Tourmentin) بالنصوص العديدة تقلب الماسونية في معاملاتها مع كل دولة
جديدة فاذا ظهرت دولة اسرع الماسون وسجدوا امام الشمس الشارقة وعظموا الدولة
الحديثة وقدموا معاريف الولا. والطاعة حتى اذا أمنوا ضرباتها عادوا الى دسانهم
الحفية واحتجبوا وراء ستار محافلهم المظلمة. ومن يقرأ هذا الكتاب لا يتمالك عن
الازدراء بهذه الشيعة الدنيئة النفس التي تترباً بكل الاذيا. لتبلغ غاياتها الوخيمة

٣ الماسونية والشعب

يتبادر الى الفهم مما سبق ان الماسونية لا تعاكس الملوك الا لتحرر الشعب وتفك
اغلاله كما ترعم وتعيد له سلطته المألوبة. وكثيراً ما نسمع الماسون يرددون على
الاشدق ان السلطة للشعب وان الشعب هو الملك الذي يجب ان يقلد الحكم واشياء
كثيرة مثل هذه توهم السامعين بان الماسون يشتغلون بخير الشعب وان غايتهم كف
الظلم عن اعتاقه لينال الحرية والمساواة. فكأنني بهم يصرخون الى الشعب كالسيد
المسيح لذكرو المجد: « تعالوا بنا ايها المضنكون والثقيلة احمالهم ونحن نريحكم »
فدعنا ننظر ما تحت هذا الكلام من الدسم وما تحت القشرة من اللب. واول
ما يكشف لك كذب الماسون انهم لا يقبلون في محافلهم الفقراء والعملة ورجال الشغل
الأ الذين يمكنهم ان يدفعوا مبلغاً وافراً لينالوا « ذلك الشرف السامي ». فان كان

الماسون يحبون الشعب فما لهم لا يعملون له حصة في اعمالهم ويستشيرونه كما يستشيرون اخوتهم بالشيعه؟ وكيف يبخلون عليه بالنور الذي يزعمون انهم احتكروه في محافلهم؟ والصحيح ان غاية ما يطلبون من الشعب ان يسوقوه كالاعلى الى ما يريدون ويكون في ايديهم كالة صماء. للفتن والثورة يفترون وراءها فتكون المسئولية على الشعب لا عليهم (والفلة على العميان). وليس كلامي قولاً بلا سند. ورد في قوانين الماسونية التي طبعا شرق فرنسا السامي سنة ١٩٠٢ (ص ٩) (١) : « لا يستطيع احد ان ينظم في سلك الماسونية ويحصل على حقوقها ما لم يكن حاصلاً على وسائل كافية لمعاشه ضامنة لشرفه ». فكيف يتدنس الماسون بعد هذا بمخالطة الفعلة والفلاحين وعموم الشعب (تقلعوا يا مجريين !)

وجاء في النشرة الرسمية التي طبعا زعماء الماسون سنة ١٨٩١ (Bulletin du Gr. * O. *, 1891, p. 560) : « يلزم ان يبقى هيكلنا محروساً مصوناً لا يدخله غير الناس المعتبرين (الاولاد) كما هي العادة الجارية بيننا وعلى ما أقمنا في تقاليدنا الماسونية . ولكننا نريد ان تكون جماهير الشعب تحت يدنا نستعين بها للعمل ». افسعتم ايها البسطاء الذين تمشون « كالطرش » تحت رعاية هؤلاء القادة ؟ مرادهم منكم ان تطبخوا الطبخة فيأكلوها هم هنيئة مريئة :

هذا يصيد وهذا يأكل السمكة

وكان قلتير الماسوني يسمي الشعب باسم الاوباش (la Canaille). وقالت النشرة الماسونية في تاريخ تموز من السنة ١٩٠١ : « الشعب غوغاء وانتم ايها الماسون النخبة فأيأكم ان تمتزجوا به فتفقدوا شرفكم وانما الشعب فقط آلة في ايديكم » وان قال قائل : انه من المعلوم ان الماسونية تسعى في نزع السلطة عن الملوك والاشراف لكي تعهد بها الى الجمهوريات والجمهوريات يديرها الشعب باختياره نوأباً ينيرون عنه في مجلس الامة . أجبتنا ان غاية الماسونية ليست هي انشاء الجمهوريات وانما

١) Constitution et Règlement général de la Fédération du Gr. * O. *,

الجمهوريات في يدها كواسطة الى الفوضى وقلب كل سلطة وان شككت في صحة قولنا فاسمع ما فاه به ويسهوت منشئ الماسونية النورة (١) :

« قد سمعتمونا ونحن نقرع بالاستبداد والظلم اللذين ينتم بهما الملوك والاشراف . ولا تظنوا ان الشعب المملوك والمشتري يخلو منهما كلاً ثم كلا . فاي حق يا ترى للاغلبية ان تضغط على حريتي وتخضعني انا والعدد الاصغر لاوامرها . . . ان السلطة الجمهورية هي كبقية الهيئات المتسلطة فكلاً منافية للطبيعة البشرية . . . ان عيشة الطبيعة ان يكون كل الناس احراراً متساوين لا تحصرهم الشرائع ولا تقهرهم السلطة يستوطنون الارض كلها كيفما شاؤوا وحيثما شاؤوا » . اعني ان اقصى غاية الماسون ان يجعلوا الناس جميعاً اهمالاً يعيشون كالحوانات في البراري والقفار . وتلك كانت تعاليم الماسوني الكبير جان جاك روسو التي نشرها بلا حياء في تأليفه الوحمة وخصوصاً في كتابه المعروف بالعهد الاجتماعي (Contrat social) . والماسون بمدحهم لهذا رجل السوء يصادقون على مبادئه الفاسدة او بالحري يرددون كالبيغا . ما يسمعون

٢ الماسونية والوطنية

طبع الانسان على حب وطنه وارضه التي نشأ فيها واستنشق نسيمها وحكى لغتها وألف عاداتها وتدبر بسننها . فاذا سمع اسم الوطن رقصت له جوارحه وطرب سمعه واذا اضطر الى فراقه كسب وتحسر كأنه فقد قسماً من هوائه .

وقد تخالف الماسونية في ذلك مشاعر سائر البشر فان كلمة « الوطن » لذويها كلمة فارغة من المعنى واسم بلا جسم . ونمأ يشهد على صدق قولنا ما اوردناه في الفصل السابق من الشواهد الواضحة . وهذه اقوال اخرى تريد الامر بياتاً

قال ويسهوت منشئ الماسونية النورة (٢) : « ان وطن الماسون الاحرار ليس هو انكلترا او اسبانيا او المانيا او فرنسة بل العالم كله . . . فاتركوا اذا مدنكم وقرأكم

(١) اطلب : Fava: La Franc-Maçonnerie: Doctrine, Histoire, Gouvernement, p. 52

(٢) في القسم التاسع من دستور في الفصل الذي عنوانه « La Mage et l'Homme-roi »

واحرقوا بيوتكم... كونوا احراراً متساوين فتكونوا اولاد المعبود كله وابناء العالم اجمع . اعرّفوا كرامة المساواة والحرية فلن تخافوا على الاطلاق حريق المدن والقرى التي تدهونها ووطنكم سواء . كانت رومية او ثيافة او باريس او لندن او الاستالة . هذا هو السر العظيم الذي كنّا نصونه عنك ايها الاخ والصدّيق الى يوم بلوغك الى هذه الاسرار . فترى ان الماسوني لا يعرف وطناً آخر الاً العالم . وما سوى ذلك فاولى بالحريق والدمار وادّضح من هذا ما ورد في تعليم الجندي (Catéchisme du soldat) الذي سمي بنشره احد شيوخ الماسونية الاخ * . المان (Allemane) حيث يقال في تحديد الوطن ما تقرّبه الحرفي : « الوطن خيال باطل وكذب محض . ان الوطن هو كل ما يتشبهنا وما يجب علينا بغضه » (كذا)

وفي هذه السنين الاخيرة كان الماسوني هرّفه (Hervé) مفرغاً كنانة جهده في معاكسة الجندي ونشر الكتابات المهيجة للجندي على قوادهم معلناً بان الجندي عارٌ على الانسانية وان عصيان المتجندين واجب مقدّس . واشياء كثيرة كهذه بثّها في الجرائد ووزعها في شكايات العساكر . وقد وافق كثير من الماسون على اقوال هرّفه منهم الاثيم فوتر الذي قُتل في العام الماضي بعد محاكمته الشرعية فهب الماسون في اقطار العالم للدفاع عنه . وهو لا يزعمون ان الرايات الوطنية آية الظلم والاستبداد فيجب ان تلقى في المزابل . بل انشأوا جرائد يسبّون فيها الجندي وظالمها . منها جريدة بيويو دي يون (le Pioupiou de l'Yonne) التي اهان صاحبها شرف العسكرية باقذع الكلام وافتح الشتم فأقيمت عليه دعوى في اوتسار (Auxerre) فأرسل رئيس محفل الماسون هناك قراراً الى القضاة يعلن فيه ان كل الماسون يصادقون على اقوال الكاتب وانهم أنفقوا من مالهم لنشر مقالته (١) . ومن جملة ما كتب المذكور تحريضاً للجنود بقوله : « اقتلوا ضباطكم مهما كانت درجاتهم في العسكر . اخلعوا نير التقاسيم الدولية وارتعوا التغمم البلدية بل أنقوا عنكم كل وعظمية »

ولما خان دريفوس وطنه وباع لالمانية اسرار عسكرية فرنسية ولاعت خيائته كنور الشمس لم يزل الماسون اخوته في قيام وقعود مدة بضع سنوات حتى تمكنوا من تبييض

ذلك الحبشي بصايونهم العجيب

وقد بلغ بغض الماسون للوطن الى انهم قرروا على مشاييعهم اذا كانوا في حرب وراؤا بين الاعداء ماسونياً كفوا عن محاربته. قال الاخ * * بولي (Bouilly) في خطبة وجهها الى الجنود المنخرطين في الشيعة: « في الحرب اياكم ان تمزوا بين امة وامة وبين زي عسكري وآخر فانظروا فقط الى اخوتكم في الماسونية وتذكروا الاقسام التي ربطتم بها نفوسكم (١) »

وقد وضع الماسون علامة خصوصية يتعارف بها الجند في ميدان الحرب فلا يقاتلون بعضهم بعضاً اذا رسمها احد امامهم
فما قول ماسون بلادنا في كل ذلك ؟ أفتغلب في قلوبهم العثمانية والحيمة الوطنية على هذه المبادئ الفاسدة او يقومون بمواعيدهم السرية في تضحية كل نفس ونفيس حتى الوطن العزيز للماسونية سيدهم ؟

ونجعل مسك الحتام لهذا الفصل ذكر ما دار بين اعضاء المؤتمر الماسوني الدولي المنعقد في باريس سنة ١٩٠٠ تحت نظارة الرئيس * * لوسيبييا (Lucipia) فانهم طلبوا « بان تنشأ لجنة دولية يسعى فيها اعضاؤها بعضد المبادئ الماسونية وخصوصاً بانشاء جمهورية واحدة تعم كل العالم (٢) » . فما اعز الأوطان على قلوب الماسون !!

• الماسونية والعائلة

ان كان الماسون يضغون الوطن على مذابح هياكلهم فما قولك بالعائلة فانها ليست اعز شأناً واحق اكراماً من الوطن

وضع الله العائلة اساساً اولاً للمجتمع الانساني . فربط الابوين برباط من الوداد والوحدة لا يحلله البشر ووجه عنايتهما الى تهذيب اولادهما ليروا فضلهما من بعدهما
وقد عرفت الماسونية ان مساعيها في خراب الألفة البشرية تذهب ادراج الرياح ان لم تبشر بمناجزة القتال للعائلة وكل افرادها فنصبت مناجيتها على هذا الحصن لتدكّه وتساويه بالدقما.

(١) ورد هذا الخطاب في النشرة الماسونية المدعوة الكرة (Le Globe) (ج ٢ ص ٤)

(٢) اطلب ديلامار (ص ٥٢) Delamare: *Le Franc-Maçon voilà l'ennemi*, (ج ٢ ص ٤)

١ ﴿ رأس العائلة ﴾ الاب في العائلة رأسها وسندها وحاميها عن ذمارها فاذا لا
اهمل واجباته نحوها تضعفت وتلاشت . فالماسون لا يألون جهداً في اجتذاب ارباب
العيال الى شيعتهم ليقبضوا عليهم على سائر افراد العائلة
روى المؤرخ كراتينو جولي (١) ان بين الادراق السرية التي اكتشفها وزير الدولة
البابوية وكتبها اليهودي المتكبر تحت اسم يكولو تيغري (Piccolo Tigre) من
زعماء الماسونية الداخلية في ١٨ ك ٢ سنة ١٨٢٢ تعليماً هذا تعريه الحرفي :

« ان الامر الجوهري في استمالة الناس الى جماعتنا انما هو افراد الرجل عن مائته وإفساد
اخلاقه... فاجتذبه واسجبه واذا ما فلتتموه عن امرائه واولاده وجسمه له مشاق
الواجبات الالهية ومصائب البشة البيشة رغبوا اليه البشة الحرة وانقضوا في قلبه السأم من الديانة
ثم خاطبوه بما يجيب اليه الماسونية وادعوه الى الانخراط في مصاف المحفل الماسوني الأكثر قرباً »

وبين الاقسام التي يرتبط بها الماسون في بعض المحافل وخصوصاً في الماسونية
المعروفة بالمنورة ما نصه العربي : « اني اقطع كل العلاقات الجسدية التي تربطني باحد
من الناس سواء كان اباً او امّاً او اخواناً او اخوات او زوجاً او اقارب او رؤساء او
محسنين او غيرهم ممن اقسمت لهم بالطاعة ووعدتهم بالولاء والحب »

٢ ﴿ الزواج المدني ﴾ ومن اقوى الاسباب التي تصون العائلة وتحميها وتؤهلها لخدمة
الالقة ان يعيش الابوان بالوفاق الدائم فيلزم الرجل امرأته والمرأة رجلاً فيصيران جسداً
واحداً طول حياتهما دون ان يمكن انساها ان يحل ما جمعه الله . ومن ثم كانت الشرائع
المدنية في كل انحاء اوربة تتفق مع السنن الالهية في منع فك الزواج قياماً بوصية السيد
المسيح الذي اعاد الزواج الى شرفه الاول وثبت اركانه (مت ١٩ : ٤-٩) وابطل ما
سمح به موسى من الطلاق لتساوة قلوب بني اسرائيل

اماً الماسونية عدوة المجتمع الانساني فانها رأت في الزواج المدني وسيلة كبيرة ونصيراً
فعلاً لا ادراك غاياتها بسوافية الطلاق حيثاً أمكنها بل سعت لدى الدول بان تلغيه من
دساتيرها الشرعية لتفتح للاهواء والحلابة باباً واسعاً بسن الزواج المدني الذي ينفي الله
ورجال الدين من حفلة الزواج كأن هذا السر صك مبايعة بين اثنين يجوز لها ان

(١) اطلب كتابه : الكنيسة الرومانية بازاء الثورة
L'Eglise Romaine en face de la Révolution, II, 104

يتصرفا به كيفما شاءا ويبتلاه اذا عنّ لهما فيعرضا الاولاد لكل الاخطار بعد اقترانها
قال الماسوني هلفتيوس (Helvetius) في كتابه عن الانسان (De l'Homme)
(c. 3.) « اذا كف الزوجان عن الحب المتبادل ودخل النفور في قلبهما فلا يسيب
يقضى عليهما بان يعيشا معا . . . ان الشريعة القاضية بالاقتران غير المنصف انما هي
شريعة بربرية ظالمة »

ويسأل رئيس المحفل المترشح لبعض الدرجات الماسونية: « ما رأيك في الطلاق ؟ »
فيجيب: « ان السنة القائنة بمنع مخالفة للطبيعة »

ولم يزل الماسوني ناكه (Naquet) يلح في مجلس الأمة في فرنسا على التدهوين
حتى اقنعهم بسنّ شريعة تسمح بالطلاق سنة ١٨٩٢

وكان الماسوني ثولير في المعجم الفلسفي (في مادة طلاق Divorce) سبق فقال:
« ان الطلاق التام والزواج قبل وفاة المطلقة بامرأة اخرى حق طبيعي » . لا بل يرتاني
« ان الزنى ليس بمحظور اذا تسامح الرجل بامرأته لغيره » (في المعجم الفلسفي في مادة
زنى Adultère)

وقال احد شيوخ الماسونية دورفويل (d'Orfeuil): « ليس الزنى بالثمة في شريعة
الطبيعة . ولو بقي البشر على سذاجة طبيعتهم لكانت النساء كلهن مشتركات بينهم (١)
٣ ﴿ المرأة ﴾ هي الركن الثاني الذي تقوم به العائلة وكما خول الله للاب
القوة والنشاط والجد في العمل للدفاع عن العائلة والقيام بحاجاتها كذلك أعطى الام
الثروة والانس وطول الأناة لتربية الاولاد وترويض اخلاقهم فتعدهم ليكونوا يوماً
عضداً للوطن . وقبلما يجيد الولد عن تعاليم امه اذا احسنت تهذيبه في حجرها وفقاً لما
جاء في المثل : « علم في الصغر نقش في الحجر »

فالماسون حاولوا ايضاً ذلك هذا الركن العائلي كما عمدوا الى تقويض الركن الاول .
فتراهم في كل مؤتمر ماسوني يكررون الرجاء باجذاب المرأة الى محافلهم لتحريرها كما
يزعمون وما غايتهم الا ان يزعموا عنها الدين ويلقوا بها في ردة الفساد
وقد اجتهد الماسون منذ رسوخ قدمهم في انكلترا وفرنسا في اواسط القرن

(١) اطلب كتاب ديشان في الجمعيات السرية (Deschamps: Les Sociétés secrètes)

الثامن عشر ان يفتحوا محافل انشوية فلم ينجحوا في هذا المشروع إلا نوعاً فانهم جمعوا عدداً من النساء التانقات الى الحرية وادخلوا في تلك المحافل كثيراً من العادات التي رأوها جديرة باستلفات النساء كالآداب والمراقص والهياكل المزدانة بالحلي والخطب النسائية والوقوف على بعض الاسرار والاجتماعات المختلطة من ماسون يدعونهم « فرسان الورد » و« ماسونيات يُعرفن » « برانس الورد » فما لبثت ان تعطرت المحافل من اريج ذلك الورد النقي فجري ما جرى واضطرت الحكومة ان تنقل « تلك المواخير » ثم عاد الماسون مراراً فاستأنفوا فتح المحافل الانشوية لعلهم بان النساء من القوى العوامل للنور بالمرغوب اي كسف الدين ونشر الفساد

قال الاخ * بوكيه (Beauquier) في حفلة ماسونية عُقدت في بزانسون سنة ١٨٧٩ : « تأكدوا أننا لسنا منتصرين تماماً على الحرافات (اي الدين) إلا يوم تُشاركنا فيه المرأة بالعمل فتسبي في صفوفنا وتجاهد معنا »

وقالت احدى الماسونيات في حفلة ماسونية عُقدت في نانت سنة ١٨٨٣ : « حرروا المرأة وخلصوها من ايدي الاكليروس بجذبها الى محافلكم وتزع الحرافات الدينية من عقلمها لتساعدكم في الرقي الاجتماعي »

وقال سنة ١٨٩٩ اصحاب مؤتمر بولوني (Boulogne-sur-Mer) : « يجب علينا ان نكسب المرأة . فاي يوم مددت الينا يدها فزنا بالمرام وتبدد جيش المنتصرين للدين » وفي السنة التالية في مجتمع الماسون العمومي قام الرئيس بوفره (Bouvret) فقال : « لا بد لنا ان نجعل المرأة رسولا لمبادئنا الحرة فنخلصها من نفوذ الكهنوت (١) » وقد أنشئت في هذه العشر السنين الاخيرة عدة محافل مختلطة مركزها في باريس ولندن تحت اسم « الشورى العامة العليا المختلطة Suprême Conseil universel mixte » ولا غرو أنها اتت بثارها الطيبة من حرية الفكر والعفاف الماسوني !

٤ ﴿ الولد ﴾ هو منتهى حب الوالدين وغاية الالفة البيئية فينشأ الصغير مشمولاً بانعطاف والدتيه ينال منهما قوته وبقية حاجاته فترشده الطبيعة وضميره معاً

(١) اطلب الكتابين الآتين : المرأة عند الفرمسون Tourmentin: *La Femme chez les franc-maçons*, وكتاب الماسونية والمرأة G. Soula Croix: *La Franc-Maçonnerie et la Femme*.

الى طاعة علي وجوده واكرامها طول حياتهما والى خدمتهما في شيخوختهما
وقد اعترضت الماسونية على هذه الواجبات البنوية وانتزعت الوالدين والاولاد
متزلة الحيوانات غير الناطقة فتارة تجعل المحبة الوالدية محبة شهوانية خسيسة وتارة
تنكر على الابوين حقوق الطاعة والوقار من قبل اولادهما بعد سن الرشاد وحينما تعلم
الاولاد نبذ السلطة الوالدية . قال الماسوني هلفتيوس (في كتابه عن الانسان ف ٨) :
« ليس الوثاق الذي يصل البنين بالآباء شديداً متيناً كما يُظن . . . والوصية الآمرة
باكرام الاب والام تثبت ان محبة البنين للوالدين هي اقرب الى العادة والتربية
منها الى الطبيعة » . كانه يقول لولا ان الابوين يلقنان اولادهما الطاعة والحب لهما لما
ارشدتهما الطبيعة وصواب العقل الى ذلك

وقال ديدرو الماسوني صديق فولتير في كتابه عن الآداب العمومية : « ان سلطة
الآباء على البنين ليست مبنية الا على المنافع الخاصة التي يؤملون تحصيلها منهم »
وقال الماسوني رينول (في كتابه عن مذهب الطبيعة ك ١٨ ع ٤٢) : « ان
سلطة الآباء على بنينهم تزول حين يتمكن البنون من القيام بأود معيشتهم »
ومثله دالمبر رصيف الماسون واحد انتمهم (راجع مادة الاولاد في دائرة المعارف
المعروفة بالانسكلوبيديا) قال : « من المقرر ان خضوع البنين لوالديهم لا يجب ان يند
الا في الوقت الذي يكون فيه الاولاد في حالة الجهل والعجز »
وقال ويسهويت منشي الماسونية المتورة (في كتاباته الاصلية ك ٢ ف ٢) : « ان
السلطة الابوية تزول حين يبلغ الولد اشده فاذا اراد الاب ان يحفظ سلطته بعد ذلك على
بنيه تجاوزت حقوقه وألحق الاهانة باولاده »

وورد في كتاب الخطيب الماسوني (Willaume: L'Orateur franc-maçon.

p. 456) « ليست معرفة الجميل واجباً لازماً على البنين لوالديهم وانما هي شي

اختياري . والولد اذا بلغ سن الرشاد اعتق من حكم الطاعة لوالديه »

وقد علم الماسون بعض الاولاد في فرنسا اذا ما ادبهم اهلهم او ضربوهم

أن يقيموا الدعاوي على والديهم لينزجروا في الحبس

فكل هذه الشواهد تنطق بلسان حالها عن اعتبار الماسونية للعيشة العائلية . فالويل

ثم الويل لمن يلقي بنفسه بين مخالبها

لكن الأحداث اذا بقوا في البيت الابوي مشمولين بنظر والديهم مترعرعين تحت
اكتافهم نجوا غالباً من مكاييد الماسون. بيد ان الماسونية وجدت طريقة أخرى لتوقع
الاحداث في جبالها فأنها منذ الثورة الفرنسية تسمى باحتكار التعليم لتكون كل
المدارس في حوزتها فتجعل كل الاحداث في قالب واحد وتطبع فيهم صورتها القبيحة
اي الزندقة وفساد الآداب

فالماسون أول من اشتهر على رؤوس الملأ ذلك الشعار المتبس بقولهم « يجب ان
تكون المدارس مجانية وعلمانية واجبارية ». وهي ثلاثة الفاظ كاذبة خداعة . فان مدارس
الحكومة لا تقوم الا بنفقات عظيمة وهذه النفقات لا يدفعها الا الرعايا بالفرائض
والاموال الاميرية التي يؤثونها للدولة اذن ليست تلك المدارس مجانية

ثم ان العالم ليست ملك فرع من الناس او خاصة ببعض الرجال فيمكن ايأ
كان ان يتعلمها ويعلمها على شروط معهودة في كل اقطار العالم فكيف يريد
الماسون ان يجعلوها في ايدي العلمانيين كأن ارباب الدين بمجرد لبسهم الثوب
الاكليريكي او الرهباني اضحوا عاجزين عن التعليم او غير اهل له . فدعواهم يجعل
المدارس علمانية هي اذن ظلم وجور بل قتل لكل العالم اذ ان ثلثي التعليم في اقطار
العالم في ايدي اهل الدين

وكذا قل عن مناداتهم بالتعليم الاجباري فأنه مكر وخداع ايضاً اذ ان قسماً
كبيراً من الاحداث في كل البلاد تضطربهم حالتهم البائسة الى سد عوزهم فاذا
نشأوا وامكنهم القيام بأودهم سعوا باكتساب رزقهم او فكروا بمساعدة والديهم .
وغاية ما تستطيع الدولة من ذلك ان تسهل الدروس على الناشئة وترغبهم في العالم
وتساعدهم على ادراك غايتهم منها . اما الزام الاحداث واعتصابهم في ذلك فاستبداد
وظلم . والدليل عليه ان عدد الاحداث الدارسين في فرنسا كان اوفر قبل الثورة
الفرنسية حيث لم يناد بالمدارس الاجبارية منه في أيامنا كما بينته الاحصاءات الرسمية
وما لا شك فيه ان الفرنسيون بتعظيم المدارس المجانية العلمانية الاجبارية لا ينوون
خير الشعب او توسيع نطاق العالم بل نشر مبادئهم الكفرية ليس الا وهذه بعض
اقوالهم التي لا تبقي شكاً في نياتهم السيئة . قالت نشرة العالم الماسوني في عددها

الصادر في تشرين الأول في سنة ١٨٦٦ (وهو التاريخ الماسوني الموافق لسنة ١٨٦٦):
 « ان تهذيب الاحداث حجر زاوية بنائنا الحر فيقتضي ان ننفي من لائحته كل
 تعليم مسيحي فان مبدأ كل سلطة فائقة الطبيعة يتزع عن الانسان شرفه فلا بد من
 نبذهم وتعويضه بتعليم مبادئ حرية الضمير . . . وعندي ان احسن طريقة للنشر
 الماسونية ان ننشئ المدارس الحرة (اللادينية) »

وكانت محافل بلجكة سبقت في السنة ١٨٦٣ فأعلنت مناصبتها لكل تعليم
 ديني فقال محفل اقرس : « ان تداخل الكاهن في التهذيب لمسا يعدم الاولاد كل
 تعليم ادبي ومنطقي وعقلي . ونعذ كاعظم حاجز لنمو الاحداث وترقي قواهم تدريس
 التعليم المسيحي فان العقل البشري اذا القى عن عائق هذه الاوقار التي تضله اصبح اكثر
 صدقا واستقامة وادبا »

وطالب محفل لياج ان تلغى شرايع التعليم التي كانت دولة بلجكة جارية عليها
 وقتئذ مدعياً انها فاسدة « لانها تمنح نفوذاً مشنوماً لخدمة الدين وبذلك تضاد على
 خطط مستقيم غاية الحرية . ومثله محفل نامور الذي أعلن بغضه لكل تعليم مذهبي
 وطلب « ان يكون التعليم اجبارياً لا يهتم البتة بالديانة بل يتجرد عن كل اديّة كذا
 وزاد محفل لوفان على ذلك بقوله « ان نفوذ الديانة الكاثوليكية يقتل في عقول
 المتعلمين كل تقدم ونجاح . . . لأن الفقر والجهل مؤسسان على الانجيل » كذا
 ولم يتأخر شرق فرنسا العظيم عن شرق بلجكة فدونك اللائحة التي اذاعها وقتئذ في
 نشرته الرسمية بخصوص تعليم الاحداث:

- ١ يقتضي الزام الاب او الام الارملة بدفع اولادها قسراً الى المدرسة
- ٢ يجب نفي كل تعليم ديني
- ٣ تكتب اسماء الوالدين الذين لا يسلمون اولادهم على لوح ويُعرض جهازاً على واجهة
 دار الحكومة
- ٤ واذا اصر الوالدون وأبوا تسليم اولادهم يُفردون مرة اولى جزاء نقدياً الى حد مئة
 فرنك وان ظلوا على اباؤهم يحكم عليهم بالاشغال الشاقة من يوم واحد الى شهر او بالسجن من
 يوم الى خمسة ايام

٥ وان بقيت هذه الوسائط بلا جدوى يُفصل الولد عن حكم والديه
 ولم تبق هذه البنود محجوبة في طي المحافل الماسونية فانهم منذ خمسين سنة لم
 يمر على هؤلاء الاحرار عام واحد دون ان يقرروها ويشغلوا في تنفيذها ويكتبوا في

جرائدهم فصولاً مطوّلة في اثباتها او يخطبوا في المتديّات العمومية عن منافعها
قال الاخ .* فرنكولين (Francolin) في المجتمع الماسوني سنة ١٨٧٩ : « نحن
الماسون في مقدّمة التعليم العلماني والجمهوري فحيثما يوجد ولد او مدرسة فهناك ايضا يد
ماسونية ». وقال الاخ .* كوينو (Cuénot) : « لنا التعليم والتّهذيب لأنّ
التّهذيب الاكليريكي يولّد الجهل والفقر والتّعصّب الاعمى التي بها تموت الشعوب »
وفي السنة ١٨٨١ لما سنّ مجلس العموم في فرنسا شريعة التعليم المجاني العلماني
الاجباري تهلّل الفرمسون فرحاً ونسبوا الفوز بها الى مساعيهم . قال الاخ .* لوبلييه
(Lepelletier) : « انّ الشريعة التي سنّها حديثاً مجلس العموم في التعليم المجاني
العلماني الاجباري انما هي الشريعة التي سبقنا قهرّناها في محافظتنا منذ سنين عديدة بحرفها
الواحد فقد حصلنا اخيراً على مرغوبنا »

وتوطيداً لهذه الشريعة استأنف الماسون عملهم فسعوا في نفي كل الرهبان
والاكليريكيين عن التعليم . وكان الاخ .* جول فرّي (J. Ferry) قائدهم في هذه
الحملة وهو احد وزراء الحكومة فطلب من مجلس الندوة « أن لا يُسمح بالتعليم مطلقاً
لأي كان من الرهبان رغماً عن صلاحيته ونواله الاجازة الرسمية » وذلك هو البند
السابع الذي عُرف « ببند جول فرّي » . لكنّ مجلس الاشراف لم يصادق عليه . فانتقم
فرّي والماسون انتصاره بطرد اليسوعيين من المدارس ومعاكسة كل الرهبان في اشغالهم
فأصلى بذلك في فرنسا حرباً اهلية زاد في اسعارها خلفاؤه في الماسونية حتى قام ولّدك
روسو وأقنذ شريعة اصبحت من شريعة فرّي ألغى فيها الرهبانيات لاسيا الرهبانيات
المتّمة بالتعليم واثبتتها بمساعدة الماسون في سنة ١٩٠٢ ومنذ ذلك الحين أقفل نحو ١٢,٠٠٠
مدرسة للكاتوليك كان يتعلّم فيها نحو مليون من الاولاد لاسيا الفقراء من ذكور واثلاث .
فانظر دعاك الله كيف ينشر الماسون « انوار العلم » وكيف يفهمون الحرية والاخاء
والساواة . فحقّقوا ما كان سبق الخطيب الماسوني .* فرنند موديس (F. Maurice)
فقال في سنة ١٨٩٠ (اطلب نشرة الشرق الاعظم سنة ١٨٩٠ ص ٥٠٥) : « بعد
عشر سنوات لا يتحرّك احد في فرنسا بدون حكمنا » (Dans dix ans, personne
ne bougera en France en dehors de nous.)

وكلّ يعرف ما كان من امر المدارس المنشأة بدلاً من المدارس الاكليريكية

وما انتشر فيها من الفساد والخلاعة حتى توفّر عدد الجرائم على يد الشيبيبة بنوع مهول .
ولما وقف اساقفة فرنسة على الكتب الكفرية التي اتخذها اساندة تلك المدارس
كدستور لتعلمهم الادبي والتاريخي حرموا استعمالها تحت طائلة الخطأ الميت . فاقام
الماسون الدعاوى على الاساقفة واستدعواهم الى مجالسهم كالمجرمين وحكموا عليهم
بالجزاء النقدي وحتى اليوم لم يخدم سعي هذا النزاع المشؤوم

وكان الفرمايون الالمانيون سبقوا فرنسة في ضبط المدارس ونفي التعليم الديني منها .
ولما كان اليسوعيون يعدّون في كل بلد كعقبة في طريق الشيعة افروغ الماسون غاية مجهودهم
في نفي هؤلاء الرهبان من المانيا فاضلهم البرنس الاخ * * * بسمر كبرغويهم بسن تلك
الشرائع التي عرفت باسم نزاع التمدّن « Kulturkampf »

وكان بؤدنا ان نتبع الممالك دولة دولة فننظر ما هي مساعي الماسونية في كل
بلد منها لنفي الدين ورفع منار الكفر الا ان هذا يطول بنا . ونكتفي بذكر المدارس
العلمانية واحتلالها في ديارنا الشرقية منذ عهد قريب فان اصحابها رحموا جهل الشرقيين
وحنّوا على عمائم فارادوا ان يكحلوا عيونهم بضياء تعاليمهم المنيرة فاحتلّوا مدن
الدولة العلية ومصر لبيتوا في ظهرانينا بذور مبادئهم الحرة وهم يزعمون انهم يحترمون
كل الاديان ولما قوها من تعليمهم حبا بالونام بين العناصر والملل . وقد نشرنا سابقا في
المشرق (١٣ : ٦٢٠ و ٦٨٠) مقالين اثبتنا فيهما ان حياد هذه المدارس عن التعليم
الديني ثمويه باطل وان اصحابها لا يطلبون سوى امر واحد وهو استئصال الدين
والاعتقادات من قلوب الشرقيين . ومن اراد زيادة علم فليراجع الكراس الذي
نشرناه آخر في مطبعتنا « الاحكام العقلية في المدارس العلمانية اللادينية »

ومساعي الماسونية في اجتذاب الاحداث الى مبادئ الكفر وفساد الاخلاق لم
تعد اليوم تنحصر في المدارس بل تتناول الاطفال منذ ولادتهم وتقبهم بعد نهاية
دروسهم لتبجّن في قلوبهم تعاليمها الباطلة . رأت ما تصنعه الكنيسة بجنوحها الوالدي
لتطبع في الباطن خوف الله وحب الفضيلة باسرارها المقدسة ومشروعاتها العديدة الشاملة
لاطوار حياتهم منذ نعومة اظفارهم الى ان يبلغوا مبلغ الرجال ويخدموا الوطن والدين .
فقامت الماسونية لتعاكس كل ذلك وتقلّدت الكنيسة في مشروعاتها لترويج غاياتها السيئة
فما وضعت لذلك تقليد العهد المسيحي او التّبني الماسوني وذلك انهم يزينون

محفلهم بالزهور ثم يدخلون الولد وهم يدعونه بالدؤيب اي جرو الذئب (ما احلى هذا الاسم !) وتحمل الولد مرضعته ويرافقها الاخوة الاحرار بوشاحاتهم الماسونية ويعينون للولد شبينته وشببنته وبعد طواف على شبه الزياح يجعلون الولد على مصدغة فيقدم رئيس المحفل الكلي الاحترام ويلقي الاسئلة على الشبين والشببينة كما يفعل الكاهن في المعمودية ثم يدعو للولد دعاء ماسونياً كي يصير يوماً اهلاً باولاد الارملة الاحرار محرراً من خرافات الدين ثم يبيح الولد ومرضعته ويتلو باسم الصغير ابوه او وكلاؤه قسماً مضمونه الوعد باتباع سنن الاحرار ونبد كل تعليم ديني . فيحتشد يقوم الرئيس ويجعل على صدر الولد منيراً ابيض (وزرة) ويسميه باسم رمزي او لقب من الالقاب كشراف او شريف وجمال او جميل فيعدّ مذ ذاك الحين كابن الماسون وربيبهم (١)

فهذا هو العهاد الماسوني وارادوا ان يتقلدوا رتبة المناولة الاولى فيجمعون الصغار في سن السابعة من عمرهم ليوزعوا عليهم الزهور والحلويات وغير ذلك مما يجنبه الاطفال ويسقونهم خمرًا او حليباً ومشروبات اخرى رجاء ان يشغلهم عن الاسرار الدينية كالتيثت والمناولة الاولى (٢)

ورسم الماسون اعياداً غيرها دعوها باعياد الشبية وجعلوها في ايام اعياد الكنيسة املاً بابطالها واكثروا فيها المظاهر المبهجة كالالعاب وتمثيل الروايات لكي يشربوا عقول الاولاد الروح الماسوني . وفي كل هذه الحفلات لا يزالون ينددون برجال الدين ويصورون التعاليم الدينية كخزعبلات لا طائل تحتها

قال احد مشاهير كتبة الرومان «ينبغي ان يعامل الولد بكل وقار» (maxima debetur puero reverentia) . وقد قرأنا مثل هذا في مجلة النار الاسلاميّة في عددها الصادر في سابع شعبان ١٣٢٧ (ص ٥٩٢) :

« ان نفس الولد تشبه الصحيفة البيضاء النقية وان سمع وبصره هما القلآن اللذان يكتبان فيها انواع العلوم وبرهان فيها صور الاخلاق والآداب . فينبغي ان لا يسمع الا حسناً . يتحتم هذا في طور التقليد الذي يسلم فيه بكل ما يروى وبما كي كل ما يرى . وكلما قويت فيه

(١) وقد نشرنا في المقالات السابقة صورة تمثل العهاد الماسوني نقلًا من كتاب الاخ * كلافل (Clavel) في الرتب الماسونية

(٢) اطلب كتاب سولاكروا المعنون بالماسونية والولد G. Soulaacroix : La Franc-Maçonnerie et l'enfant, pp. 3-14

• مكنة التمييز بنفسه بين الحق والباطل والحسن والقبيح يُذكر بالتدريج كل ما هو مُعرَض له من سبائات العالم وشروبه بالاساليب التي تنفره من الباطل والشر وترغبه في الحق والخير. ألم تر الى علماء التربية كيف يتعممون في كتب التعليم ذكر ألفاظ الجرائم والشرور والفحش والرفث لكيلا تشغل نفوس النشء بما قبل ان تقوى بالحق والفضيلة وحب الخير »

فحبذا القول ! لكن الماسونية اخذت على نفسها ان تبطله فهي تنصب لنفوس الاحداث ضروب المكاييد لتتزع من قلوبهم بذر الفضيلة . وكأنها لم تكتف بالتعليم اللاديني وتحاف عليهم بعد نهاية دروسهم من نفوذ الاكليروس فقد انشأت جمعيات للشبان لينسوا تحت ظلها ويستمدوا من روحها الى ان تتأصل في قلوبهم المبادئ الكفرية فيعيش الفتى ويموت على مقتضاها . ففي هذه المتديلات يعدون للنشء العاباً ويجعلون في ايديهم الجرائد المعادية للدين ويجمعون لهم مكاتب اكثر تأليفها روايات الحلائية او الكتب المعارضة للمعتقدات المذهبية . ويخطبون فيهم الخطب المشحونة بالاعتراضات التاريخية والادبية على تعاليم الدين

وكما اجتهدوا في هدم اركان التدن من قلوب الذكور كذلك رأوا ان يقتلعوا من عقول الفتيات جذور الفضيلة والبر ففتحو هن المدارس اللادينية لينلن منها التعاليم المجردة عن كل دين . فقام الماسوني كاميل ساي (C. Séé) وابتنى بمساعدة الحكومة الفرنسية عدة مدارس اتتوية ففى منها اسم الله كما سيجري قريباً في بيروت اما نتيجة كل هذه الاعمال فما لبثت ان ظهرت لعيون الجمهور فان شجرة التهذيب الماسوني اتت بعد قليل بشمار يحق للماسون ان يفتخروا بها كالاغتصابات في المدارس وروح العصيان والتمرد وانتشار الفساد في الاخلاق والانتحارات وغير ذلك مما كان في السابق لا ذكر له او يندر وقوعه بين الاحداث . واثت الاحصاءات الرسمية كشواهد لامة على ما يتهدد البلاد من الانحطاط ولم تستطع الصحافة الا ان تنادي بالويلات وقد اثبتنا اقوال بعض محرريها ممن لا ينسب اليهم التعصب في الدين (راجع كراسنا الاحكام العقلية في المدارس العلمانية اللادينية)

٧ الماسونية والدوائر السياسية

مررنا بيان كذب الماسون عند ادعائهم بان شيعتهم لا دخل لها بالسياسة . وهما نحن تريد هنا الامر وضوحاً بالادلة الجديدة
كتبت بعض الجرائد فصولاً تبين فيها ان آفة لبنان تهافت بعض اهله على

الوظائف . وكان الأولى بها ان تحصر الآفة في طلب « الماسون » للوظائف . فان خدمة الوطن بقراءة وغيره من الامور المشكورة . أما الخراب فبان يتولى المناصب والادارات اشخاص لهم روابط سرية مع الشيع الماسونية كما رأينا في هذه السنين الاخيرة . فان الماسوني حينما احتل اضحى آلة في ايدي الجمعيات التي انتمى اليها وضخى صوالح الوطن لمنافعه الشخصية او لمنافع اخوة المثاني النقط . . . وفي اغلب الاوقات لا ينال الماسوني الرتبة المرجوة الا بمساعي اخوة الماسون الذين يعضدونه غاية طاقتهم سواء كان بلسانهم او بقلمهم او بنفوذهم فاذا اصاب المترشح مبتغاه وقيلد المنصب المطلوب اسرع الى ابداء شكره لرصفانه وسعى بتنفيذ رغائبهم في دائرة حكمه وما زاه في لبنان من هذا القبيل يظهر بوجه اجلي وواضح في بعض الدول التي بلغ عدد عمالها الماسون اكثر من نصف الموظفين . أما فرنسا فان هذا العدد كاد يبلغ فيها اربعة اخماس عمالها اكبار ومن غريب ما استدل عليه اصحاب النظر في هذه السنين الاخيرة ان الماسون قابضون اليوم على فرنسا كالاسد على فريسته مع ان عددهم لا يزيد هناك على خمسة وعشرين الفا . وقد حسب بعضهم عدد الماسون في مجلس الندوة ومجلس الاشراف فاذا هو نحو الثلثين ولو كانت روعيت نسبة الماسون الى غيرهم لما كان يحق لهم ان ينتخبوا ولا واحدا منهم لأن عددهم ليس بكاف لانتخاب مندوب واحد . فكيف يا ترى بلغوا الى جمع الاصوات على رؤوس ذويهم حتى بلغ عددهم ثلثي المندوبين ؟ هذا سر من اسرار الماسونية بل قل انها دسيسة من دسائسهم المألوفة فان المتشيعين لهذه الجمعيات السرية يعملون جل اهتمامهم في محافلهم بان يختاروا لمناصب الحكومة رجالا يثقون بهم يكونون عادة من الراقين في سلم الماسونية الى الدرجات العليا . فاذا اتفقوا عليهم طلبوا منهم وثائق مكتوبة بخطهم ومضاة بامنائهم يعدون فيها رؤساء الماسونية بانهم لا يألون جهدا في تعزيز المبادئ الماسونية ومناهضة الدين وسن الشرائع الكفرية فيكونون طوع بنان رؤساء الشيعة . فاذا وعدوا عين زعماء الماسونية لجنة تجمع لهم اصوات المنتخبين

وليس كلامنا تحاملا بلا سند فان الامر قد ثبت الآن رسميا بعد تفتيش اللجنة التي تشكلت في فرنسا منذ خمس سنوات ورأسها مندوب باريس ل . پراش فان هذه اللجنة قدمت تفاصيل بحثها لمجلس الأمة وطبعته طبعا مكررا تحت هذا العنوان

LA PÉTITION CONTRE LA FRANC-MAÇONNERIE à la 11^e Commission des Députés. Exposé présenté à la Commission par L. Prache député de Paris. Paris, Hardy. 1905, pp. 360.

ففي هذا الكتاب المراسلات التي دارت بين رؤساء الشرق الاعظم والمترشحين لمجلسي الأمة والاشراف وكلها مرسومة بالفوتغراف بحيث يظهر ظهور الشمس ان المحافل الماسونية هي التي تختار المندوبين وهي التي تسمى بجمع اصوات الشعب عليهم ولنا على ذلك شاهد آخر حديث من احد الماسون الذين توغلوا في الماسونية وخلصوا اخيراً نيرها وهو المسى جان بدگان (Jean Bidegain) فانه كشف كل دسائس الماسون في كتابه « المسوخ الماسونية » (Masques et Visages Maçonniques) الذي طبعه في باريس سنة ١٩٠٦ وفيه ايضاً عدة مكاتبات سرية للماسون مأخوذة بالتصوير الشمسي تعلن جهاداً ان الماسون هم في فرنسا اصحاب الحكم وبشارتهم يتحرك المجلسان بحيث يجوز القول بأنهم مملكة ضمن مملكة ودولة ضمن دولة. فان كان كل هؤلاء كذبة فما للماسون ساكتون اليس عاراً عليهم ان يفضحهم اخوانهم وهم خائعون واجنون فلولا صحة تلك الشكايات لما صمتوا عنها وألقوا اعداءهم الصخر وبعاً يزيد الامر بياناً تاريخ الندوة الفرنسية فارخصت جلساتها منذ ٣٠ سنة ودرست الشرائع التي سنت في مجلسها لاتجد شريعة واحدة من الشرائع اللادينية التي صادق عليها المبعوثون الا سبق الماسون وحرروها في محافلهم السرية ثم عرّضوا ذورهم في مجلس الأمة ليثبتها رسمياً فكانت الماسونية على هذه الصورة هي اصل ومنبع كل الشرائع اللادينية المسنونة بعد ذلك في دار الندوة بل هم الذين عرضوا عليها السن السياسية نفسها. وقد اقر الماسون بذلك بل افتخروا به قال الاخ * لافار (Lafferre) مبعوث مقاطعة هيرو (l'Hérault) في خطبة عمومية في مجلس المبعوثين (٢٥ حزيران ١٩٠٤): « اننا (اي الماسون) نجاهر امامكم بالافتخار فنقول: ان كل الشرائع الاجتماعية والاقتصادية بل كل الشرائع السياسية التي تشرفت بها الجمهورية قد سبقت المحافل الماسونية ودرستها درساً مدققاً... ان مبعوثي الجمهورية الذين اثبتوا بصويتهم الشرائع العلمانية والشرائع المدرسية (اللا دينة) كان معظمهم من الماسون... ولو شئتم لوجدتم في سجلات المحافل الماسونية مسودات اخوتنا جول فري وفلوكة (Floquet) وغيرهما كثيرين مما عرضوه بعد ذلك في مجالسكم » (تصديق استحسن من جهة الشمال اي من المبعوثين الماسون)

وقال الاخ * بيار دوفاي (P. Dufay) في محفل اتحاد الشعوب في ك ١ سنة ١٨٩١:

« أوكد لكم أنّ الشرائع التي سُنت منذ عشرين سنة أو تُسن قريباً في مجلس الدولة كلها قد تقررَت سابقاً في عاقلنا الماسونية كشرعية الطلاق والشرائع على الشركات (ضد الرهبانيات) وغير ذلك مما لا يزال يدوي في آذانكم كفصل الكنيسة عن الدولة »

ونشرت جريدة التان في عدد ٨ آذار سنة ١٨٩٧ عن لسان احد اعضاء شورى الماسونية ما تعريبه :

« اننا مرتبطون مع السلطة العمومية ارتباطاً متواصلاً فنعظم ما يشره مجلس الدولة من الاصلاحات (؟) انما صار بالحلم المحافل الماسونية . فن ذلك الشرائع المختصة بالتعليم العلماني والاجباري وكشرعية الطلاق وحريق الموت (بلادفهم) واشياء اخرى كثيرة » نعم الاصلاحات !

وقال الاخ . ماسي (Massé) في مجتبع الماسون سنة ١٩٠٣ :
« هذا شرف الماسونية انما تجعل تحت مطارقها في المحافل كل الشرائع التي يدور عليها البحث في مجلس العموم وفي الصحافة »

ولو اردنا لعددنا كل الشرائع فرداً فرداً وبيئنا انها بلا استثناء . من وحي الماسونية ومن روحها الشريعة . ومن اراد زيادة معلومات فليراجع الكتب الآتية :

Michel le François : *Le plan Maçonnique* ; J. Tourmentin : *Le Syndicat des Arrivistes ou la Main-mise maçonnique sur l'Administration française* ;
Un patriote : *La Congrégation du Grand-Orient* ; J. Griveau : *Vint-cinq ans de gouvernement sans Dieu* ; E. Abt : *La Franc-Maçonnerie et le gouvernement de la France* (Etudes, 1893³, p. 216-254)

فهذه الكتب وغيرها كثيرة تهتك ستر الماسونية وتكشف تلاعب ذويها بالسنن والشرائع حتى قال احد اساقفة فرنسة : « لسنا الآن في حكم الجمهورية بل في حكم الماسونية »
(Nous ne sommes plus en République, mais en Maçonnerie)

وان شئت ان تعلم ماذا يحصل بالدرهم التي تجتمع في المحافل الماسونية من طالبي الدخول فيها او الترقى في درجاتها وهي تبلغ كميات وافرة فالجواب انها لا تُصرف في سبيل الخير كما يزعم بعض الماسون لسد حاجات البائسين من الشيعة او من غيرها ولكن تُنفق لنوال الرتب والوظائف السياسية او لترويج الاعمال الماسونية . لا سيما في ازمئة الانتخابات العمومية . وقد اقر كثير من هؤلاء بذلك دون حياء (١) . ولو اردنا اطلبنا شواهد على ذلك من ماسونية بيروت ولبنان فان الجرائد المحلية ذكرت غير مرة ما اتفق من المال لتقديم بعض الماسون في الدوائر السياسية فنكتفي بالاشارة

وكما افترت الماسونية جهدها في الحصول على الوظائف السياسية كذلك لم تتأخر وسعاً في تحويل ذوبها المناصب الشريفة في العسكرية وفي حكم المستعمرات او المقاطعات وفي الكليات. اما العسكرية فكل يذكر عمل وزير الحربية الجنرال الاخ * اندره (André) الذي اتفق سنة ١٩٠٥ مع اخوة الماسون ليعزلوا من مناصبهم العسكرية كل الذين لم يشاركوا الماسونية في كفرها او ارادوا المحافظة على مبادئهم المسيحية فوجد احد المبعوثين المسمى غويو دي فيلنوف (Guyot de Villeneuve) كل المكاتبات السرية التي كتبها الجنرال اندره وروثسا. الشرق الاعظم في ذلك فُنشرت بالقوتغراف واعلنتها الجرائد فكان اعلانها سبباً لسقوط الجنرال وانفضاح الماسونية وكذا قل عن بقية الوظائف التي يحتكرها اليوم قوم من الماسون بصفة عمال للحكومة كولاة المقاطعات وروثسا. للمستعمرات وقطار لمشروعات عمومية وعلى الاخص بصفة اساندة في المدارس الكلية والعلوم العليا فان هذه المناصب كلها يُحرم منها غالباً ذوو الاهلية لتعطى للماسون

٨ الماسونية والصحافة

اصبحت الصحافة في يومنا من اعظم العوامل لخدمة مصالح الناس بيد ان الماسون قد جعلوها سلاحهم الخاص لتنفيذ مآربهم فليس بلد الا وفيه عدد من الجرائد والنشرات التي باع كتبتهم اقلامهم من الماسون وانتظموا في الشيعة املاً بالربح فاصبحوا رهناً اوامرهم يكتبون ما يلقنه اياهم اصحابها كالببغاوات. وبلادنا الشامية لا تخلو من هذه الآفة والجرائد الماسونية فيها زادت على عدد الامل وقانا الله من شرها وقد وقفنا على تعاليم سرية للشرق الفرنسي الاعظم يبين فيها لزعماء المحافل شأن الصحافة وكيف يجب على الاخوة ان يدخلوا فيها ويستولوا على روحها ويحرروا فيها المقالات المخالفة للدين وللتعاليم المذهبية وينشروا فيها الاخبار المخلة بشرف الاكليروس ولن لم يجدوا يخلقوها اختلاقاً ويؤزروها ولاسيا في امور الاداب (١) ليبخس الناس بذلك قدر الدين (٢). وهذه التعاليم كثيراً ما تبعها الماسون في بلادنا ورائنا من

(١) راجع قصة ماسون كندة واكتشاف دسائسهم في البشير في ١ ت ١ عدد ١٩٨٣

(٢) راجع في اعمال المؤتمر الماسوني سنة ١٨٩٩ قرار الاخ * دوتيلو (Dutilloy) وفي مؤتمر ١٩٠١ قرار الاخ * مرسل هوارت (M. Huart)

شكلها في بعض جرائد اميركة العربية كالزمان والحديقة وغيرهما . والاولى ان يقيم
الاكليريكيون الدعاوى على هؤلاء الكذبة ليقف العموم على مكرهم
وقد اضاف الماسون الى الجرائد الاوراق والاعلانات والكراريس الصغيرة التي
يوزعونها في كل موضع لتبسيط الرأي العام على ارباب الدين بل لم يستحوا ان يصوروا
التصاويز الحلاعية من كل جنس ليدخلوا الفساد في اعين الناظرين ويطبعوه في قلوبهم
وكما استعان الماسون بالمطابع والصحافة لادراك غاياتهم كذلك تراهم مولعين
بالخطب في النوادي العمومية والساحات والمدافن لا تأخذهم لومة لائم . ولم سمعناهم
يتشدقون بخطبهم المملّة فتحنّ الناس لو قام احد يقطع خطابهم ويبيكهم افواههم !

الباب الثالث

الماسونية والآداب الشخصية

تتبعنا الماسونية في آدابها الدينية وآدابها الاجتماعية فثبت لنا بالبرهان أنّها عدوة
الدين وخصم الهيئة الاجتماعية ليس لها من غاية سوى مناهضة السلطة العلوية
والدنيوية . بقي علينا ان نفحص آداب الماسون الشخصية من حيث هم افراد المجتمع
البشري . ولا بد لنا في مقدمة هذا الباب ان نعلن باننا لا نعمّ بحكمنا هذا كل
الماسون وقد قلنا سابقاً ان في بلادنا كثيرين منهم من لم يعرفوا من الماسونية الا
قشرتها فلا يشاركونها الا في الاسم فليس كلامنا عن هؤلاء وانما نزيد الماسون الذين
عرفوا الشيعة حق المعرفة وجروا على مبادئها الباطلة

وغاية ما يقال في ذلك اجمالاً انّ الأدب الشخصي في الماسونية لا سند آخر له غير
الأدب العلماني (la Morale laïque) اي الحلي من كل دين المجرد عن اعتقاد
وجود الله . وانما مبناه على اعتبار الانسان لذاته والعمل على مقتضى الشرف والخير العام
وغير ذلك من الاتفاظ المطنطنة الفارغة التي لم ينخدع بها غير السذج وضعفاء العقل

انّ الادب الشخصي الصحيح مبني على الشريعة الازلية التي كتبها الله في قلب
كل انسان قبل ان يُعلن بها عز وجل على طود سيناء لبني اسرائيل في وصاياه العشر
والتي اختصرها السيد المسيح في هاتين الوصيتين « أحب الله من كل قلبك وقريبك
كنفسك » وقد جعل تعالى حارسين لوصاياه في قلب كل انسان اي الوعد بالثواب ان
يحفظها والوعيد بالعقاب ان يتجاوزها ويناقها . فلما نذرت الماسونية سلطة كل مشرع

رأت أيضاً في صوت الضمير نوعاً من الوسواس فاستكتته شاء أم أبى واستسلمت للإثم

١ الربا

هذا أول مبدأ الماسونية الذي تلاوذ به الشيعة عموماً . أمّا دليلنا في اثبات الامر قريب . بينّا أنّ جمعيّة الماسون سرّية تختبئ على قدر استطاعتها تحت ستر الخفاء . وحجاب الظلمة فإن سميت بكشف ذلك السرّ او باستشفاف ما وراءه ردّوك خائباً او خدعوك بمظاهر باطلة او مؤهوا عليك بالكاذب الصريحة . ان سألتهم عن تعاليمهم ادّعوا بما لا يصدقون بقوله . وان عرضت مزاعمهم على بعض الكتابات السرية التي وقف عليها طلبة الحق واشهروها على رؤوس الملاّ وجديتهما على طرفي قتيض . فنتج من ذلك ومن اشياء أخرى عديدة أنّ الماسون اكبر المرانين والنصّابين وأنّ آدابهم عموماً مهمّا زينوها في اعين الناس رواج وخبث وان اختلفت درجة ذلك الربا حسب البلاد والاشخاص لأسباب يعرفها زعماء الشيعة و « المفتّحون »

فالماسوني مُراء في اسمه بحيث لا يجسر غالباً ان يقرّ به قدّم الناس فيجعل على وجهه مسحاً لئلا يعرفه احد . وقد بينّ ذلك المدعو بدگان (Bidegain) في كتابه « المسوخ الماسونية » وقد دعاه بهذا الاسم اشارة الى خداعهم . والماسوني مُراء في اقواله اذ ينوي شيئاً ويتظاهر بآخر يصرخ « الحرية والاخاء والمساواة » ولا يريد الحرية الا لنفسه واستعباد كل من لا ينقاد لامره . هو مُراء في اعماله يزعم انه يطلب خير الانسانية وهو يعادي خير المجتمع الانساني . اذا طلب اصوات قوم ليصيب رتبة يتشدّق بحب الوطن وهو يضحي الف وطن لصواحه . اذا احتاج الى الاكليروس رفعه الى السماء . واذا استغنى عنه صورته بصورة الابالسة . يطري ارباب الامر وهو يسمى بقلبهم وقرس عليه بقية اعمالهم التي نسمع بها واختبرناها خصوصاً في هذه الآونة الاخيرة وليست الماسونية في رياتها الا عاملة بتعليم الاخ * . قولتير القائل في تحليل الكذب : « لا يكون الكذب رذيلة الا اذا اضر بصاحبه اما اذا افاده فيكون فضيلة عظيمة . . . اكدبوا يا اصحابي اكدبوا » بنج بنج . ١١ . وقد سمعنا « فيلسوف الفريكة » (راجع المشرق ١٢ : ٧١٦) يدعو بليداً كل لبناني لا يسب ولا يكذب

٢ الخلاعة والفساد

ان الفضيلة لا تتمكّن في قلب الانسان دون جهاد ليقهر الاهواء التي تنازعهم .

ويعقب الشهوات القافة في سبيلها . ولكن هيهات ان يلجم تلك الشهوات غير لجام الدين وخوفه تعالى واتمام وصاياه . قال احد كتبة العصر المسيو فويله (Fouillée) خصم الحزب الاكليريكي : « لا يمكننا الا الاقرار بان الدين اقوى لجام لحفظ الادب » اما الماسون والذين يجرون على سننهم فاشبه بفرس جموح خلع العذار وتاه في بيداء الضلال . فمذ صار الحكم في قبضة ابناء الازمنة بلغت الخلالة مبلغها . فمن ذلك توفر اسباب الفساد من مراسع قدرة وروايات مجنونة وصور خلاعية واغاني بذية ومواخير سمجة . وللماسونية في كل ذلك السهم الاوفر ولنا عليه شاهد جليل في كتاب رسوم ادخال النساء الى الماسونية للاخ * * راغون حيث قال (ص ٢٢ و ٢٨) :
« لا دنس يدنس الانسان الا القذارة المادية . . . اما العقدة المطلقة فهي مردولة عند الماسونيين والمسوئيات لانها ضد ميل الطبيعة ومن ثم يبطل كوخا فضيلة الفية »

واعمال الماسون في نشر الفساد متنوعة منها الزواج المدني الذي انقذه الماسوني ناكه فاضعف روابط العائلة وفتح بابا واسعا للطلاق . ومنها الزواج العقيم الذي لا ينجبل الماسون بنشره بكل وقاحة حتى كادوا يتزفون في فرنسا قوة الامة وحرما وطنهم منذ الحرب السبعينية من نحو ١٥.٠٠٠.٠٠٠ نفس كما بين امام الاقتصاديين لروا بوليو (Leroy - Beaulieu: *l'Economiste français*, 1902)

وقال السيد دلامار (١) : « ان الماسونية بنشرها اسباب الفساد والخلالة قد اضررت بفرنسة اكثر من الحرب السبعينية واخسرتها عددا اوفر من الرجال . . . وهذا التناقص في المواليد يحصل خصوصا في المناطق التي الدين فيها اضعف قوة والماسونية اعلى كعبا ومنها التعليم اللاديني الذي يفسد قلوب الناشئة ويعرض بها لكل آفات الرذيلة . فمذ تربعت الماسونية في دست الحكم في فرنسا اي من السنة ١٨٨٠ قد زاد عدد جنابات الاحداث من سن السابعة الى السادسة عشرة نحو ستة اضعاف فكان عددها وقتئذ اقل من اربعة آلاف وهي اليوم اكثر من عشرين الف قال الفقيه المسيو گويليو (M^r Guillot) : « ان عدد جنابات الاحداث ينمو كل سنة بنمو التعليم اللاديني »

٣ المضاربات

لأنخص الماسون بالمضاربات الا ان مادي الماسونية التي ذكرناها توقع كثيرين

بنفاخها قال الميسو كريفو (P. Griveau) في كتابه الحكومة اللادينية منذ ٢٥ سنة
 «على قدر ازدياد الفساد يزداد طمع الانسان في الربح حتى يحصل على قسم اوفر من
 ملذات هذه الحياة بعد ضعف رجاؤه بالآخرة. على ان الربح لا يكون منتظماً الا
 بالاقتصاد والعيشة المرتبة. وهيات ان تكون العيشة نظامية اذا كان اقصى مرغوب
 الانسان الحظوى بالجاه ورغد العيش فيطلب له طريقة مختصرة للاستغناء. فيظن انه
 يجدها بالمقامرة والمضاربات التجارية والعباب البورصة. والجرائد الماسونية اول ساع في
 رواجها ودفع الناس اليها. قال پرودون (Proudhon) : ان اعمال البورصة
 اضحت للقرن التاسع عشر بمثابة وصايا الله العشر ففلسفته البورصة وادب البورصة
 ووطنه البورصة ودينه البورصة. وكان لو ان اراد يعتم قوله في كل اجناس المقامرات
 التي اصبحت اليوم قسماً من التسدن العصري لصح ايضاً قوله. فان المراهنات التي
 تصير سنوياً في مرمح الخيل وسباقها في باريس تنيف اليوم على مئتي مليون فرنك. فيا لله
 كيف يعد مثل هذا الجنون تمدناً فان عيشة همج افريقية افضل منها». ونكرر قولنا ان
 الماسونية ليست وحدها علّة هذه العدوى لكن مبادئها اللادينية تفشيها كثيراً. ولما
 قلّ الدين بمساعي الماسونية في بلادنا زاد هوس الناس بالمقامرات. وكل يعرف كم سقطت
 عيال بسببها وكم خسر رجال معتبرون شرفهم بعد استسلامهم لاختطارها. وكم...
 وكم... وان اردت الوقوف على سينتاتها فاحضر فقط ساعة بين اللاعبين تر عجائب
 غرائب. ومثل مصر حاضر لذاكرة كل شرقي فان المضاربات التي جرت هناك قبل ثلاث
 سنوات قد اوقعت البلاد في وهدة الذل والخراب وافقدت اهلها كل اعتبار مالي

٥ السرقه

كان الاخ * . پرودون وضع في تأليفه هذا المبدأ العجيب « ان ملك الارزاق
 سرقة ». (Le propriété c'est le vol) . فما كان بين هذا التعليم ومذهب
 الاشتراكيين الا قاب قوسين فادعى الاشتراكيون وهم اخوة الماسون ان لكل الناس
 حقوقاً متساوية في اغراض هذه الدنيا وحلّلوا النهب والسلب كلّما رأوا نفوسهم في حاجة
 الى شيء او وجدوا غنياً يزيد ملكه عن حاجته. قال دي فارفيل احد زعماء الماسونية (١) :
 « ينبغي ان تكون ثروتنا على قدر احتياجنا فاذا كان مقدار اربعين ريالاً كافياً للقيام بأودنا

اضحى غلثك مانتى الف ريال سرقة ظاهرة جائرة . وان اختص الانسان لنفسه شيئاً كان علمه اغنى في حق الطبيعة . فالاحتياج هو الاساس الوحيد لما غلثك . . . ان الشرائع الالفيه تقتص من السارق مع ان السرقة عمل فضيلة تأمر به الطبيعة عنها . انما الاغنياء الغجار ويلاكم اذ تبغون الارزاق وتشترعوا فانكم تنصرفون بما ليس هو لكم فلا يستطيع البائع ان يبيعكموها ولا يجوز لكم ان تشتروها فانها ليست لكم ولا لباعتكم » كذا !

فبناء على هذه التعاليم لم يزل الماسون في كل ثورة يهيجون الفعلة والغوغاء على منازل الاغنياء او اوقاف الكنيسة واديرة الرهبان فاستصفوا اموالهم وتقاسموها بينهم . وهكذا كانوا صنعوا في ايام الثورة الفرنسية الكبرى وبعد ان وعد نابوليون بتعويض خفيف عن تلك المساوآت عاد الماسون وقطعوا ظلماً رواتب الاكايوس التي كانت ديناً واجباً على الدولة . وكذلك سلبوا اموال الرهبانيات وكلها من اوقاف المومنين وكانوا ادعوا انها تبلغ ١٠ ملياراً وتكفي لسد حاجات الشعب . فلما اغتصبوها وجدوها اقل من مليار وبعد ان باعوها لم يبق منها غير الماسون كما ظهر في دعوى دواز (Duez) وما قولنا بمسألة پاناما التي سوت وجوه كثيرين من الماسون وبينهم اصحاب الوظائف العالية والمبعوثون والوزراء . فبلغ ما فقدت فرنسا بسببهم ١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك . والعجب العجيب ان اكثرهم بنفوذ الشيعة ذهبوا مبررين مزكين

ولا تتر علينا سنة دون ان نسمع مثل هذه الاعمال المعبه كأمروشات (Rochette) مثلاً التي هاجت لها الصحافة مؤخرًا

وما لنا نطلب البعيد أنسي ماستون البلد ان اخوانهم الموظفين بينهم في الدرجات العالية افروا صندوق العشيرة غير مرة فان اخبارهم مهما سعى الاخوة في كتمانها ظهرت للنور واعان بها اصحاب البيت فضلاً عن « الجزويت الجواليس »

وان كان هذا فعلهم بتأليه جمعيتهم فما قولك بال الناس والشركات وغيرها . فان بعض الماسون وفقاً لمبادئهم يرونه حلالاً فيختلسونه بطرائق شتى وهم يعلمون ان لاخوتهم في الشيعة الف واسطة لتبريرهم اذا ابدى الصريح عن الرغبة
• القتل والانتحار

بين العلامات التي يتعلمها الداخلون في الماسونية عدة اشارات تدل على قطع الرأس وفتح الصدر وبيع البطن . بل للسيف والخنجر في رتبهم مقام ممتاز فتارة يهددون به الطالب وتارة يجعلونه على صدره وحيناً يضعونه في يده ويأمرونه ان يضرب به تصاوير

شقي . قال الماسوني رآكون في شرح هذه العلامات . « أنهم ارادوا بذلك ان يلقنوا الماسوني ويعلموه بان حياته وحياة الناس طوع بنانه فيكون دائماً مستعداً لقطعها اذا اقتضى الامر وحكم عليه بذلك رؤساء الماسونية » . ولم يبق هذا في حيز الاشارات بل علمه الماسون جهاراً . قال الماسوني فيشت (Fichte) : « كل شيء جائز لنا هذه الذين يعارضوننا في اعمالنا : القوة والغدر . السيف والنار . الحنجر والسهم »

وفي أيام الثورة شكل الماسون في فرنسا لجنة من الفداويين ليقتلوا اعداءهم . وفي السنة ١٨٤٨ وصف العلامة دي ساسي في جريدة الديبا شركة ماسونية تألفت في ايطالية جعلت هذا المبدأ في مقدمة مبادئها : « يجوز قتل الانسان المخالف لك في السياسة وخصوصاً اذا كان قديراً ذا سلطة » . وقد ذكرنا سابقاً بعض الذين قتلهم الماسون اما الانتحار فقد علمه الماسوني جان جاك روسو حيث كتب في تأليفه (Nou- velle Héloïse) : « أننا اذا قطعنا جبل حياتنا بالانتحار لا نرتكب اثماً البتة . لا امام الله ولا امام الناس اذا ما كانت ثقلاً لنا لا بل ان الذي يقتل نفسه يبتئ بأنه فيلسوف ورجل فاضل عظيم » كذا . وفي الماسونية النورة : « ان الانتحار احسن ختام لحياة الانسان اذا وجد حمل الحياة ثقلاً » . ولو اردنا تعداد الذين قتلوا حياتهم من الماسون وفقاً لهذه التعاليم لطال جدول اسمائهم منهم جان جاك روسو السابق ذكره

٦ الخرافات الباطلة

ان الذي يبتعد عن الله وعن الدين الصحيح كثيراً ما يذلل نفسه باعتقاد الخرافات والدين الباطل . وقد كتبنا فصلاً في خرافات الملحدين (راجع المشرق ١١ : ٦٣٧) فبيننا ان الزنادقة اقرب من غيرهم الى تصديق الخرافات . ومثلهم الماسون فان بين ادواتهم التي يقبهاون بها ما يشبه خزعبلات العجائز وبعد ان نبذوا ايقونات افاضل البشر والقديسين زانوا صدورهم بالآلات الماسون كالزواية والبيكار . وبعضهم قد اتخذ صور حيوانات سمجة كالحنازير وغيرها . بل وجدنا في تركة احد الماسون الذي تاب عن الماسونية واورثنا كل حليته صور مسوخ واحراز اعطياها في الدرجات العليا (اطلب الصورة) فنفختم باب الآداب الماسونية بما قلناه في اوله ان الجمع بين لفظي الادب والماسونية كجمع المتنافيات وجمع الظلمة والنور وان الادب الماسوني هو عدم الادب

(تم الكراس الثالث ويليه الرابع في الجهاد ضد الماسونية)



١ و ٣ رموز وأعلام ماسونية لحامل العلم الأكبر ورئيس مجلس المقاصد العمومية
والحارس الخارجي الأكبر - ٤ الأخت * ماريا ديرام (M. Deraismes) منشئة الماسونية
الانثوية - ٥ و ٦ احراز ومسوخ ماسونية في الدرجات العليا

السِّرُّ الْمَصُونُ
في
شِيعَةِ الْفَرْمَسُونِ
وهو
نَظَرُ تَارِيخِي أدبي اجتماعي

بقلم
الأب لويس شُبْحُو البسوعي

الكرَّاسُ الرَّابِعُ
الجهادُ ضدَّ الماسونية

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين
في بيروت سنة ١٩١١

نہ ہوتا تھا

یا

نہ ہوتا تھا

یا

نہ ہوتا تھا

یا

یا

نہ ہوتا تھا

یا

نہ ہوتا تھا

نہ ہوتا تھا

یا

نہ ہوتا تھا

یا

٧ الجهاد ضد الماسونية

فاتحة

كتبنا فصولنا السابقة في تعريف الطائفة الماسونية وتألفها واسرارها وآدابها لا عن بغض ولا عن هوى وكرهنا غير مرة أننا مستعدون اذا ما اوقفنا احد انصار الشيعة على خطأ فرط منّا بان نعلن بغاظنا ونستريح عذراً ممن قلنا عرضهم على غير حق . فما بلغنا الى اليوم من احتجاج الماسون غير ورقات مخطوطة مطبوعة في مطبعة حي بن لي أغفلت فيها اسماء كاتبها كأنهم خجلوا مما سطرته ايديهم من الشتم في حقنا . وما كنا لنبالي بهذه المثالب لو وجدنا فيها ما يستحق الذكر من تقويم ليعوجر او تصحيح لغلط الا أننا كنا نعود بالحيرة . وغاية ما سطره في تلك الكتابات ان الماسونية شريعة المبادئ عظيمة الشأن كثيرة البركات ومدائح أخرى لا سند لها غير مزاعم قائلها ما كنا لنسلم بها دون دليل ولا برهان

ومن لم يستحي من التصريح باسمه الكريم جناب الافنديين نعم شقير في المتعطف (سنة ١٩١٠ ص ١٥٧) وبشير رمضان في مجلة الكوثر (ص ١٦٢ - ١٧٤) وليست براهين الكاتبين المذكورين اقوى حجة من الاخوة * المستترين فليت شعري بعد نحو مائتي شاهد نقلناها عن مصادر رسمية وتأليف ماسون مشهورين في الشيعة مع ذكرنا لصفحات كتبهم العربية والفرنجية فما كان يجدر بالماسون ان يزلوا في ميدان البحث فاما ينكرون تلك النصوص العديدة واما يثبتون ان الماسون براء منها او يؤولونها على غير وجوهها الظاهرة او يدينون تحريفنا لبعض معانيها . الا أنهم لم يفعلوا حتى الآن شيئاً من ذلك . وخلاصة ما جاء في مقالتي بنوم افندي شقير وبشير افندي رمضان ان الماسونية ليست كما صورناها بل هي جليلة المبدأ جليلة الغايات فيها الأعضاء الفضلاء . وكبار الرجال تأسست لخدمة الانسانية ولا غاية لها سواها . واتهمنا جناب بشير افندي بأننا قلنا في الماسونية « ما نريد لا ما يُراد » فان زعم الكاتب بهذا القول ان روايتنا لاقوال الماسون كاذبة او محرقة فهي تهمة فظيعة يقضي عليه الشرف بان يثبتها بالبيّنات وان اراد أننا لم نزر ما يريد الماسون وكشفنا ما يحاولون اخفاه خداع الناس فهذا ما نقر به وكل مقالاتنا السابقة تشهد على أننا لم نخطئ الغرض

هذا ولا تزال نكرّرها قلناه سابقاً أنّ الماسونية تختلف اختلافاً كبيراً على حسب البلاد التي يرسخ فيها قدمها فهي « كالي براقش في كل لون تكون » فإنّ الماسونية في الدول اللاتينية كفرنسة وإيطالية وإسبانية عريقة في الكفر تجاهر به ولا تستخفي . أما البلاد السكسونية والاقطار البروقستانية كانكلتره والمانية والولايات المتحدة فإنها احرص على اصول الدين والآداب الاجتماعية وقس عليه كل بلد حيث تخاف الماسونية الفشل والحذلان بمعاكسة الدين . على أنّ مبادئ الماسونية عموماً مرجعها في آخر الامر الى ذلك صروح كل مذهب ونقض كل نظام

وبينا نحن نكتب هذه الاسطر اثنا شاهد جديد على أنّ الماسون الدّ أعداء الدين والسلطة نريد ما انبأت به اخبار البرتغال فإنّ هذا الانقلاب السياسي قد تمّ خصوصاً بدسائس الشيع السرية بعد قتلها قبل سنتين للملك الدولة ولوليّ عهده وما كادت تستولي اليوم على الامر حتى جاھرت ببغضها للدين فدخل ذووها الى الكنائس وانتهكوا حرمة المعابد وحطّموا الصور والآنية المقدسة واهانوا ارباب الدين فجرحوا وقتلوا ونفوا كل الرهبان اليسوعيين من مواطنهم وطردوا الرهبان والراهبات وليس لكل هؤلاء من ذنب سوى تعليمهم للجهال ونشرهم للعلوم وتغانيهم في سبيل اليتامى واللقطاء والعجزة ومرضى المستشفيات واعالة الفقراء . فهذه حرية الماسون وهذه مساواتهم وهذا اخاؤهم افا قول بشير افندي رمضان وما قول نعوم افندي شقير ؟ فلينصف المنصفون ! وها نحن تأييداً لاقوالنا السابقة نباشر بقسم رابع ندعوه بالجهاد ضدّ الماسونية نبيّن فيه أنّ اهل الدين وارباب الامر في كل اين وأنّ مذ تألّفت الشيعة الماسونية اعني منذ اواخر القرن السابع عشر (ونسبناها الى سليمان من خرافات العجائز) ومنذ ظهورها للعيان بعد الحناء وجّھوا اليها الملام ورددل الاحبار الرومانيون اعمالها السرية وحظروا على المؤمنين الانتظام في سلكها تحت عاقبة الحرم والقطع عن جسم الكنيسة . ثمّ تأتي باقوال الرؤساء الشرقيين والدول ومشاهير الرجال في حقيقة امرها ونذكر خصوصاً شواهد الذين اصطبغوا مدّةً بصبغتها وهداهم الله بعد معرفتها الى سواء السبيل فكشفوا عن آثامها الاستار . والله الموفق الى الصواب

١ مناهضة الاعمار الرومانين للماسونية

قد اقام الله رؤساء كنيسة كعارة يسهرون على قطيع المؤمنين فيرشدونهم الى المناجع الطيبة ويعدلون بهم عن المراعي الوخيمة ومهاوي الضلال فان اعملوا الامر وتغافلوا في اقام واجباتهم قويت ابواب الجحيم على البيعة وبطلت مواعيد السيد المسيح التي يزول السماء والارض وحرف منها لا يزول

﴿ اقليس الثاني عشر ﴾ بقيت الشيعة الماسونية بعد انشائها محجوبة في ظلمات الاجتماعات السرية لم تقوَ على العمل الا بعد خروجها من مهدا الاول في انكلترا وانتشارها في فرنسا والمانيه وهولنده وبلجيكة فانبعث ريجها الجبث فرأى الحبر الروماني انه من الواجب اللابز ايقافها عند حدودها ففي ٢٧ نيسان سنة ١٧٣٨ ابرز اقليس الثاني عشر براءته التي بدوها (In eminenti) اوضح فيها ما بلغ الكرسي الرسولي من اعمال الجمعيات السرية ومكايدها الجبثة والاختار التي تتهدد بها الالة الاجتماعية عموماً والمؤمنين خصوصاً الى ان قال ما تعريبه :

« ان الانباء العمومية قد افادتنا انه تألفت بعض الجمعيات السرية تحت اسم فرغاسون او بنائين احرار واسماء اخرى شبيهة بهذا تختلف على اختلاف اللغات وان هذه الجمعيات تريد كل يوم انتشاراً وعدوى ومن خواصها انها تضم اليها رجالاً من كل الاديان والشيع يتظاهرون خارجاً بالآداب الطبيعية وهم يرتبطون بينهم بروابط الاسرار الغامضة على مقتضى ما سنوه لهم من السنن فتراهم يقسمون على التوراة وتحت طائلة اشد العقابات بانهم يسكتون ابداً عن اعمال جمعيتهم على ان الائم مهما اختفى لا بد ان ينكشف يوماً وهذا ما جرى لتلك الجمعيات التي بلغ العموم شي من اعمالها السيئة فعزك في قلوبهم الريب في صحة نياتها وتحقق العقلاء ان الانضمام اليها دليل على خبث الداخر فيها وعلى فساد وحسبنا شاهداً على ان اجتماعاتها الخفية هي للشر لا للخير انها تبغض النور وقد ازداد اشتمزاز الناس العقلاء من هذه الجمعيات الى حد اوجب حمل كل الدول على معاكستها وتشتيت شملها ... »

« واذا فكرنا في الاضرار الجسيمة التي تنجم عن هذه الجمعيات السرية رأينا منها ما يوجب القلق سواء كان لسلام الممالك او لخلاص النفوس ومن ثم بعد اخذ رأي

أخوتنا الكرادلة وعلما التام بقوة سلطتنا الرسولية حكمنا وقضينا بأن هذه الشركات والجماعات المعروفة باسم الفرغاسون وباي اسم كان مثله يجب رذلها ونفيها. وبناء عليه نزلها نحن ونشجها بقوة هذا المنشور الذي نريد أن يكون مفعوله مثلاً. والحالة هذه نخطر بحكم الطاعة المقدسة على كل المؤمنين وعلى كل فرد من أفرادهم من أي مرتبة أو حالة كانوا من اكليريكيين أو عالمين من قانونيين أو غير قانونيين أن ينشوا جمعيات ماسونية أو ينشروها أو يساعدوها أو يقبلوها في بيوتهم أو يدخلوا فيها أو يحضروا حفلاتها وذلك تحت طائلة الحرم يسقط فيه المؤمن بذات الفعل ودون تنبيه خاص ونحفظ لنا وخلقنا الحل من هذا الخطأ ولا نسمح لاحد أن يحل عنه دون رخصتنا اللهم! ألا في ساعة الموت...

✽ بندكتوس الرابع عشر ✽ لما انتشرت البراءة السابقة هدأت قليلاً حركة الماسونية إلى أن قام في الخلافة البطريركية البابا بندكتوس الرابع عشر فجعل انصار الماسون يعلنون بأن براءة سلفه قد بطل عملها وأن الحرم لم يعد ينال المنضيين إلى الجمعيات السرية. فلما بلغ الأمر البابا بندكتوس وضع براءة جديدة في تاريخ ١٨ أيار سنة ١٧٥١ أثبت فيها منشور سلفه وزاد في إيضاح حالة الماسونية وأثامها أولها (Providas) فقال :

« لكي لا يدعي احد بأننا لم نقيم بما تفرضه علينا واجباتنا المقدسة من العناية والتدبير أننا عزمنا على تجديد وإثبات براءة خلفنا اقليسيس الثاني عشر وهما نحن نكررها بحرفها ليعلم الجميع بأننا نوافق خلفنا في كل مراسيمه (وبعد ذكرها اردف قائلاً) : فأننا نؤيد هذا الحكم على الشيع الماسونية ويحملنا على ذلك عدة اسباب (فالسبب الأول) أن هذه الجمعيات تشمل اناساً من كل الاديان وكل النحل فكفى به دليلاً على ما ينال الايمان الكاثوليكي بهذا الاختلاط من الضرر. (والسبب الثاني) ان اصحاب هذه الجمعيات يتعهدون اوثق عهد على السر التام عن كل ما يجري في محافلهم فيصح فيهم ما رواه الكاتب الروماني عن سيسيليوس ناتليس في بعض اموره حيث قال : « ان الاشياء الحسنة تحب الانتشار والشهرة اما الآثام فأنها تستر تحت حجاب السر » . (والسبب الثالث) ان المنتظمين في سلك هذه الجمعيات يقتدون بنفسهم بالأقسام المخرجة على محافظة اسرارهم . كأن الانسان يجوز له السكوت عن اسرار تمس

صوالح الدولة او الدين اذا طلب منه ارباب الامر كشفها فيأبى محتجاً بوعده او قسم باطل . (والسبب الرابع) ان الدول العالمية كالسلطة الدينية قد اتفقت في كل الاجيال على الغاء الجمعيات السرية غير النظامية لما عرفت من دسائسها وشرورها الجثة (وهنا يعدد البابا بعض القوانين التي سنّها الملوك لقطع هذه الجمعيات) . (والسبب الخامس) ان هذه الجمعيات الماسونية قد انتبه الى مساوئها بعض ارباب الدول فابعدوا مشايعها من نحوهم . (والسبب السادس) والاخير ان اصحاب الفضل وذوي الحكمة مجمعون على ان هذه الجمعيات لا خير فيها اذ لا يدخلها احد الا لحقته وصلة العار والشنار .

فترى ان البابا بندكتوس وصف الجمعية الماسونية اوفى وصف ويّين احوالها على احسن صورة وانما لم نقل في حقها شيئاً الا عرفت به منذ زمن طويل . وكان هاتين البراءتين آثارنا غضب الماسونية فتسّرت لها غيظاً واخذت مذ ذاك الحين تشن الغارات المتوالية على كنيسة المسيح سرّاً وجهاراً حتى بلغ السيل الزبى وظن الملاحدون انهم انتصروا على الحق وزعزعا الصخرة البطرسية وانما اثبتوا فقط بتحايلهم عليها قوتها الالهية ﴿ بيوس السابع ﴾ ولما رجع الى الكنيسة سلامها وعاد بيوس السابع بعد المحن المتعددة الى عاصمته رومية ظافراً اسرع الى ضرب الجمعيات السرية بالحرم والعقوبات الكنسية . وكانت جمعية الفخّامين وهي فرع من الماسونية اخذت بمناسبة الدين ونشر لواء العصيان والفجور فاعلن المجمع المقدس الحرم عليها بحكمين خصوصيين . ثم دبت دسائس هذا الفرع واستفحل شره فوذله ببراءة عمومية اولها (Ecclesiam) وتاريخها ١٣ ايلول سنة ١٨٢١ جدد فيها احكام سلفيه السابق ذكرها في الجمعيات السرية عموماً وفي جماعة الفخّامين خصوصاً وقضى بحرم كل المنتمين اليها وانصارها والقارنين اكتبها

﴿ لاون الثاني عشر ﴾ له براءة جلية في تاريخ ١٢ اذار سنة ١٨٢٦ كان حقها ان ترقم باحرف الذهب لما اودعها من الاوصاف الدقيقة لحيل الماسون ومكايدهم ولشعبهم وللشروع العظيمة التي افرغوا سجالها على العالم ولولا طول هذا النشور البابوي لنقلناه كله بالحرف الواحد . واول هذه البراءة (Quo graviora) بين في فاتحتها ان السيد المسيح وكل الى بطرس وخلفائه رعاية قطيعه ليزودوا عن حماه ويردوا عنه هجمات الذئاب الكاسرة . ثم اردف بقوله انه ليس بوحوش اضرى من اصحاب الجمعيات السرية التي ناصبها خلفاؤه وخص ذكر فرعيها الجديدين اي الفخّامين وجماعة

« الكليين » (Société universitaire) التي أنشئت في بعض الكليات المعادية للدين . ثم قال الخبير الاعظم :

« قد تقرّر ان هذه الجمعيات السرية هي التي أوقدت نار الفتن في اوربة بل اسعرتها في اقاصي البلاد بواسطة عمالها الاشرار . ولما اجتمعت الدول وكبحت جماها كان أملنا معقوداً برجوع السلام الى البلاد لكن الجمعيات السابق ذكرها عادت الى دسائسها واستأقت حملاتها على كنيسة المسيح . فأننا بكل اسف نرى كل يوم اصحابها ينتهكون حرمة الاقداس ويدنسون بكتاباتهم كل صالح بارّ ويهيجون كل الاهواء الفاسدة على السلطين الدينية والمدنية

« وليس كلامنا ظناً وهمياً بلا سند فان كتبهم التي ألّفوها تشهد عليهم فأنها لا تحترم ديناً ولا تكرم سلطاناً فينقضون اساس اللفة البشرية ويعلمون جهاراً مذهب الماديين وينكرون ليس فقط لاهوت السيد المسيح بل وجود الله عينه . وقد وقفنا ايضاً على رسومهم وقوانينهم السرية فاذا هي موافقة لهذه المبادئ المعطلة

« وعليه بعد ان استشرنا اخوتنا المحترمين كرادلة الكنيسة المقدسة وبعد الروية وامعان النظر من ذات خاطرنا وبعلمنا الا كيف نخرم حرماً مؤبداً وتحت العقوبات البرزة من سلفائنا كل الجمعيات السرية الحاضرة والمستقبل التي تضمر الشر للكنيسة ولكل سلطة شرعية . ومن ثم نامر جميع المسيحيين اجمالاً وافراداً من كل رتبة ومقام ودعوة ان لا يستحلوا ابداً باية حجة كانت الدخول في هذه الجمعيات او مؤازرتها سراً او علانية تحت عقاب الحرم الذي يسقط فيه المخالفون بذات الفعل ولا يقدر احد ان يحلّهم منه الا نحن او احد خلفائنا ما خلا خطر الموت . ونحن نذلل خصوصاً تلك اليمين المريعة التي يرتبط بها الماسون على ان لا يبيعوا لاحد باسراهم بل يقبوا الموت دون كشفها . وهو قسم باطل خال عن القوة لا يلزم صاحبه لأنه مضاد للديانة منافي للعدل »

وللخبير الاعظم في آخر هذه البراءة كلام نفيس يوجّه الى كل اصحاب الامر في العالم من كاثوليك وغيرهم ويستعطفهم بالله وبحبهم لوطانهم « ان يقوموا في وجه هذه الجمعيات ويستأصلوا آثارها لئلا تشور تلك الافاعي السامة فتنتفث سمها في البلاد مباشرة بارباب الدولة وضابطي السلطة فيصبحون اول ضحايا لأولئك الاشرار الذين

لا يردعهم رادع ذمة ولا يثنيهم خوف الله

﴿ غريغوريوس السادس عشر ﴾ في أيامه ضبط شرط الدولة البابوية اوراقاً سرية لتلك الجمعيات الاثيمة كشفت للعيان ما كان يعدّه اعضاؤها من الاشغال والثورات وما ارتكبه من الفظائع وضروب المآثم التي لم تخطر على بال بشر وانما ارشدهم اليها شيخ النار وحده. فلما وقف عليها امام الاحبار ارسل في ١٥ آب سنة ١٨٣٢ الى العالم الكاثوليكي رسالته البادئة بهذه الالفاظ (Mirari vos) خرق فيها الستار المتحجبة وراءه الماسونية وفضح كل مساوئها

﴿ بيوس التاسع ﴾ ان هذا البابا العظيم الذي شرف الكنيسة بآثره قد ذاق ايضاً الكاس المرة التي مزجتها له الماسونية بل شربها الى صابقتها فنفي من حاضريته وقاسى صنوف العذابات الى ان غصبت دولته بدسائس الماسون وفتحت ممالكه ظلماً فانه جرى على آثار اسلافه وقضى مراراً على تلك الشيعة الوخمة وعلى الاخص في خطابه الذي ألقى به في مجمع الكرادلة في ٢٥ ايلول ١٨٦٥ حيث قال:

« ايها الاخوة المكرمون ان ما بين الحيل والمكاييد العديدة التي اعتصم بها اعداء الاسم المسيحي لمهاجمة كنيسة الله باذلين جهدهم - وان كان عبثاً - في خراياها وتدميرها ينبغي لنا بلا ريب ان نعدّ جمعية اولئك القوم المضايين المعروفة بين العموم باسم الفرماسانية وهي الشيعة التي طالما تبرقت ببرقع الظلام الدامس ثم آل امرها اخيراً الى الظهور بقعة لتنتشر الحراب وتدمر اركان الدين والمجتمع البشري »

ثم يذكر بيوس التاسع ما صنعه خلفاؤه لناهضة تلك الشيعة وما سعوا به لدى الملوك ليدفعوا عنهم اخطار شرورها حتى قال :

« ويا ليت هؤلاء اصاخوا سمّاً لصوت اسلافنا وتصرفوا في تلك الخطوب الجسيمة بشي من النشاط والهمة . فلو فعلوا لما كنا نحن واباؤنا نندب ونتأسف على ما بلينا به من تواتر الحركات والفتن ومن الحروب الدموية التي اشتعلت بها اوربة كلها وكنا نخجونا من الخطوب والنكبات التي لم تزل محدقة بالبيعة المقدسة »

وهنا يعدد البابا ما ارتكبه الجمعيات الماسونية من الجنائيات رغماً عما تدعيه من الدعاوي الكاذبة بأنها جمعيات خيرية تريد تلطيف اوجاع البشرية ثم اردف قائلاً :

« فاذا تحاول اذن هذه الشيعة المولفة من أخلاط كل دين ومذهب ؟ وماذا تنصّد

من تلك الاجتماعات الخفية وبذلك الاقسام المغلطة التي يبرزها الداخلون فيحلفون أنهم لا يلبثون بشيء مما يتعلق بها، ولماذا تلك العقوبات الشديدة الهائلة التي يخضع لها اصحابها اذا اتفق لهم ان ينكثوا بيمينهم؟ لسوي لا بد ان تلك الجمعية التي تقر من النور طاقة جهدها تضمر الشرور كما قال الرب: من يفعل الشر يغض النور

« وانظر رعاك الله ما اعظم الفرق بينها وبين تلك الاجتماعات التقوية الزاهرة في الكنيسة الكاثوليكية حيث لا سر يحجبها ولا خفاء يكتمها بل ترى كل رسومها وشرائعها بادية علناً لآعين الجميع والجميع يشاهدون ما يأتي به اصحابها من اعمال الخير والرحمة وفقاً لتعليم الانجيل . ومع هذا فاننا نرى بكل اسف ان بعض الدول تهين هذه الجمعيات المجتلة بكل صفات الكمال التي من شأنها الصلاح واغاثة الفقراء فتبطلها بينما تقبل او بالاقل تحتمل بلا معارضة جمعيات الماسون المستخفية وعدوة الله والكنيسة والمتهدة لأمان الممالك »

ويليه تجديد الخبر الاعظم لكل العقوبات الكنسية على الشيع السرية وعلى من ينتمي اليها او يعضدها بأي نوع كان

ولما امر البابا بيوس بتحرير التأديبات الكنسية في سنة ١٨٦٨ واعلن بالحرم المحفوظة للخبر الاعظم في براءته (Apostolicae Sedis) جعل الحرم الرابع منها الدخول في الماسونية بما حرقه :

« ويسقط في الحرم المحفوظ للخبر الروماني من انضم الى البدعة الماسونية او القسامية او الى غيرهما من البدع الجانسة التي من شأنها الجدل والسعي سراً او علناً في افساد الكنيسة والسلطات الشرعية وكذا من يؤيد هذه البدع ومن يهمل الاعلام بروتائنها وزعمائها المجهولين ما دام مصرّاً على هذا الإهمال »

وكان المجمع المقدس قبل ذلك ابرز حكماً صادق عليه الخبر الروماني في ٥ تموز سنة ١٨٣٧ ثم زاده ايضاً في ٢٧ حزيران سنة ١٨٣٨ فقتضى بموجبه على كل الكهنة في سائر اقطار العالم ان ينكروا الخلطة على كل كاثوليكي مرتبط مع الشيع الماسونية بوثاق اليمين ما لم يجدد الشيعة قطعياً وموَّ بَدْءاً . وان منحوهُ الحل كان الحل باطلاً بلا فعل . ثم زاد بيوس التاسع على ذلك انه احتفظ الحل لنفسه او لخلفائه كما رأيت

﴿ لاون الثالث عشر ﴾ ولم نجد لاون الثالث عشر من منهج اسلافه في محاربة الماسونية بل رشقوا مثلهم يساهم الحرم وذيف تعاليمها وقبح اعمالها التي اضرحت خطراً عظيماً لتقويض اساس العمران البشري . وله خصوصاً في ذلك براوة مفعة حكمة وبلاغة اولها (Genus humanum) كتبها سنة ١٨٨٤ وتتبع فيها المبادئ الماسونية التي هي مبادئ الطبيعيين والمعتلين واهل الثورات والفنق فالتبت بطلانها واشهر فسادها بكل شدة ومن اقواله ما يبطل زعم الماسون بانهم يكرمون الاديان فقال :

« واذا كان الماسون لا يُكرهون الداخلين في سلوكهم على اطراح المذهب الكاثوليكي باللفظ الصريح فليس ذلك نافياً لاغراضهم بل مساعداً عليها لانهم اولاً يقتنى لهم بهذه الطريقة خداع السذج والغفلة وتفسيح المجال لدخول الكثيرين . ثم انهم يقبلهم الناس على اي مذهب كانوا يتبعونه ان يؤيدوا بالفعل ذلك الضلال الجسيم القاشي في هذه الايام وهو وجوب مغادرة المذهب جانباً وعدم الفرق بين جميع المذاهب وهذا لا شك مدرجة للاشاعة جميع الاديان ولاسيا الدين الكاثوليكي الذي لا كان وحده الدين الحق كان في مساواة بسائر الاديان ضعة عظيمة من قدره » ثم بين الخبر الاعظم موافقة الماسون للطبيعيين في امور عديدة كشكرانهم للسلطة ونقضهم للشرائع الدينية والمدنية واستسلامهم الى كل المفسد وركوب كل الشرور . الى ان ختم بالدعوة الى كل البطارقة والاساقفة كي يساعده على استئصال شأفة الماسونية ودلهم على بعض الوسائل الممينة على ذلك بقوله :

« عليكم ان تكشفوا النقاب عن حقيقة الشيعة الماسونية ليراها الناس كما هي وان تعلموا الشعوب وتنهواهم بالخطب الشفاهية او بالرسائل الوعائية الى مكاييد مثل هذه الجمعيات في مواساتهم ومواعيدهم الكاذبة والى فساد آرائهم وقبح اعمالهم وان تبينوا لهم ما اقره سلفاؤنا غير مرة من انه لا يباح لاحد ولاية علة كانت ان يتعيز الى شيعة الماسونيين اذا كان عنده للدين الكاثوليكي وخلاصه الابدي من مثقلة الاعتبار والاهمية ما يجب ان يكون . وليحذر كل منهم ان يفتر بالأدب العياني . فقد يظهر للبعض ان الماسونيين لا يلتزمون شيئاً مما يضاد بالوجه الصريح قداسة الدين والآداب فكفى هؤلاء ان يعلموا بان حقيقة هذه الشيعة وغايتها مبنيان على الفساد والرداءة فلا يمكن ان يُباح لهم التحيز اليها ومظاهرتهم لها بنحو من الانحاء »

ولم يزل بعد ذلك الطيب الذكر لاون الثالث عشر يكرّر تنبيه المؤمنين على خباثة الشيع الماسونية ودعاتها ويحذّر الجميع من اخطارها . وكانت آخر براءة وجهها للعالم الكاثوليكي في آذار سنة ١٩٠٢ كوصيته الاخيرة لبني البشر كافة وفيها يحذّره من تلك الشيع الحبيثة التي لا هم لها الا التسلط على الهيئات الشرعية فضلاً عن اثاره الحرب على الكنيسة وعلى الله معاً

٢ بطاركة اورشليم اللاتينيه

ان وباء الشيع الماسونية لم ينتشر في بلاد الشرق الا من عهد قريب لا يتجاوز الخمسين سنة وكان من امرها اولاً انها عمدت الى الاستخفاء والاكتتم كالألوف عادت لاسيا اذ رأت ان السلطة المدنية تعارضها في العمل ولا ترضى بتزعاتها بل لا تريد بذكر اسمها . ومما جرى لنا سابقاً اننا اردنا قبل عشر سنوات ان نكتب فصلاً في ماسونية الشام فلم يسمح لنا المراقب بنشرها وكان اذا رأى اسم الماسون وارداً في بعض المقالات يشطب عليه ويحظر من نشره

﴿ السيد يوسف قالركا ﴾ على ان الرؤساء الروحين في الشرق اذ شعروا بسرّيان الرباء الى رعاياهم اتخذوا له الاحتياطات ونبهوا اليه افكار المؤمنين ولعلّ الطيب الذكر السيد يوسف قالركا البطريرك الاورشليمي على اللاتين كان اول من دلّ على هذه العرة في منشوره الذي طبعه في بيروت سنة ١٨٧١ وشرح بزيد الاسف لابناء بطريركيته ما صنع الاشرار في رومية وانتهاكهم حرمة الكرسي الرسولي واستطرد الى ذكر الماسونية واعمالها الشريرة حيثما حلّت وقيامها على المسيح وبعثه المقدسة وحضّ الشرقيين على اخذ حذرهم منها

﴿ السيد منصور براكو ﴾ كان خلفاً للطيب الذكر يوسف قالركا فجاراه في همته وصلاحه ومبرّاته . وقد شعر هو ايضاً بدسائس الشيع السرية فوجه الى اضرارها اظهار ابناء بطريركيته الاورشليمية في منشوره المطبوع سنة ١٨٨٨ في مطبعة الاباء الفرنسكان فقال :

« لا يسعنا ايها الاخوة المحترمون والابناء الاعزاء الا نحذركم الآن من جمعية قصدت لو امكنتها ملاشاة الديانة المسيحية عن وجه السكونة وابتغاء ذلك تحاول ان

تضم اليها في كل قطر تباعاً تستأصل من قلوبهم رويداً رويداً بحجة نجاح كاذب مادّي كل حاسية دينيّة حتى تصيرهم وثنيتين محضاً. فما اغرب ما تنصبه من المكاييد وتهجّه من الطرق وتستعمله من الفنون بهذا الصدد مراعاة لحالة الافراد وامياهم موردّة لهم تارة اسباب التقوى وطوراً اسباب الاحسان والبرّ. غير انها بجميع ذلك لا تقتغي شيئاً آخر سوى حمل تباعها على ان يعتبروا كل اعتبار خيراً ما طبعياً ونجاحاً دنيوياً يقوم به في زعمها صلاح البشر الاعظم وسعادتهم ويستخفوا بالخيرات الفائقة الطبيعة والالهية ويحتفروا الديانة المسيحية

فتمّا تقدم يمكنكم ان تفهموا جلياً في اي لجة من الشرور يرمي بنفسه ذاك التعيس الذي ينضم منخدعاً الى جمعية شريرة جهنميّة كالتي اشترى اليها فن ثم يتحتم علينا ان ننبهكم ونحذركم لئلا يقع احدكم في شرك هذا عدو الديانة المسيحية الكثير الحيل والدهاء.

٣ البطاركة السرفيون

﴿ البطاريك جرجس شلحت ﴾ وفي تلك الاثناء كانت تسربت الماسونية ودخلت في بعض مدن الشام حتى وصلت الى الشهاب. فقام في وجهها السيد البطاريك الفيور اغناطيوس جرجس شلحت بطريك السريان الكاثوليك وارسل الى طائفت رسالة طبعها في حلب وتاريخها ١٤ ايلول سنة ١٨٨٩ ندّد فيها بالشيعة السريّة ومآثمها الى ان قال :

« ونحوّض شعب الله الأمانة على وديعة الايمان القويم فيجتمعوا بروح واحدة وقلب واحد معنا نحن رعاة انفسهم للدفاع عن مبادئ الدين والآداب المعرضة للانتقاص بسعي جنود ابليس الرجيم اصحاب انكفر واهل الشيعة الماسونية المنبئة في بلدتنا هذه والساعية في دمار ألفتنا المسيحية ادبياً ومادياً باحتقار سلطانها وهدم اركانها... »

« وان سألتهم ايها الابناء الاعزاء ما هي الماسونية يا ترى؟ نجيبكم ان هي الا روابط وضوابط سرية لنقض كل سلطان روحي وزمني تحت اقسام تهديدية بالقتل لمن يفشي اسرارها وهي جمعية لا ديانة لها لانها تحتل كل الاديان لتسخر بها وتداجي

وتوافق مع كل المذاهب فتفتخر لأنها تجمع في محافلها وأنديتها الكاثوليكى الذي يعتقد سر الافخارستيا والبروتستانتى الذي يكفر به . المسيحي الذي يؤمن بالمخلص ويسجد له سبحانه لأنه كلمة الله واليهودي الذي يتزله منزلة منزلة لسان ماكر . . .

« وإن قلتم بماذا يتعامل الماسونيون في اجتماعاتهم السرية ؟ قلنا ان هؤلاء القوم الذين يحترقون الطقوس المسيحية الاكثر تأثيراً على النفوس ويسخرون باحتفالاتنا المقدسة ويحسبونها كمظاهر مفترجات عالية يتعاملون في اجتماعاتهم بطقوس وعبادة مضحكة ومرعبة معاً وفيها يتلاعبون بالعقول السخيفة . وهذا ما تحققتاه من تقريرات موثوق بها ومن الادواق التي وجدت بايدي المهتدين الراجعين من هذه الشيعة . . . فهي تكشف عن غشوش هؤلاء المتلاعبين بالعقول الساذجة الساعين في تدمير الافة المسيحية لابل الانسانية . فمما يعملون بالطالب الاشتراك عند دخوله المرة الاولى الى المحفل انهم يضعون عصاة على عينيهِ ويقودونه كحيوان اعمى ليقضي ثلاث رحلات كاذبة يسمونها رحلات الهواء والماء والنار ويمتحنون ثباته بايهاهم آياه انهم يسقونه سماً ويعرضونه لشرب الحار والمر ويخزون صدره برأس الحنجر للتهديد وهو واقف امامهم عارياً عن قسم من ملابسهِ ويرفعون العصاة عن عينيهِ في اماكن مظلمة موشحة بالسواد فيها اثر من النور الصناعي الطفيف فيشاهد في بعضها جماعهم موتى . . . (اطلب صورة هذا المشهد) ويستحلفونه بالاقسام الحادة التهديد بالقتل اذا افشى اسرارهم . . . فهذه طقوس الداخلين في الدرجات الابتدائية ولما طقوس ذوي الدرجات النهائية في اجتماعاتهم فهي وثنية وذات مظاهر رديئة ومعاملات خالية من الادب وعبادات خالصة لابليس الاعمى . . . كل ذلك يلتزم الماسونيون ان يكتموه تحت تهديدات القتل على المخالفين . أفما ان كتمانهم هذا وتحذيرهم يوجبان الحكم عليهم بانهم ضالون ؟ » ثم اتسع غبطة الكاتب في وصف اعمال الماسونية ووصف هكذا تلونها فقال ونعم القول :

« قلنا ان الماسونية لا تعرف لها شريعة حتى اليوم والظاهر ان لا شريعة لها كما انه لا يوجد لها اعتقاد . على انها تحتل في محل قيام الحكام وارباب النهي والامر وتثل في محل آخر عروش الملوك وتقلب كراسي سلطنتهم . تتظاهر هنا بتكريم الزواج كسر مثلاً وتفتخر هناك بالطلاق وتبيح الزنى . فالحقيق بها ان تدعى حالتها توافق المآثم

والجرائم والكبائر مع ظواهر القضية والأعمال الحسنة فتعرج على الجانبين فتعوز بالواحدة وتعاد الاخرى مراعاة لها وقضاء لغاياتها. تبدي لنا اليد المتفاخرة التي توزع الحسنات ترويحاً للظواهر الفخيمة وتحفي اليد الاخرى القابضة على الحجر لتقتل من يفشي اسرارها ويمسيها. تراها اليوم ذليلة وخاضعة محسنة. وغداً تبدو لك جسورة سافكة للدماء... يشاهد اصحابها مثلاً في بعض الاماكن من العالم مستترين بالربا. وأما في غيرها فن اصحاب الكومون وسافكي الدماء. وفي انحاء اخرى يتكئون من اهل الثورة الاشرار واليهود الجحود والرعاع والسفلة...

وهذه الرسالة طويلة كنا نودّ نشرها برمتها لولا ضيق المكان وقد ختمها الكاتب الجليل بذكر الحرم والعقوبات الكنسية التي قررها الكرسي الرسولي على المتشيعين بالماسونية ونهى رعاياه خصوصاً عن ادخال الكتب والرسائل والجرائد الماسونية المخالفة للايمان والاداب في بيوتهم وعن مطالعتها او السماح لاولادهم بالنظر فيها ﴿ السيد البطريك بولس مسعد ﴾ ما برّ على منشور السيد اغناطيوس شلحت اسبوعان حتى رذل المثلث الرحمت السيد بطريك انطاكية على الموارنة بولس مسعد الشيع الماسونية واقام الحجة على الاهانة التي ألحقها اصحابها بقداسة الحبر الاعظم لما اجتمعوا في رومية ونصبوا بمثال احد اعداء الدين الكفرة وهو جردانو برونو ومما كتب وقتئذ قوله:

« ان اعداء الدين الكاثوليكي (اي الماسون) ما يرحوا يعملون بجميع قواهم الجهنمية سرّاً وجهرّاً على تقويض مبادئه الصحيحة وقلب مملكة المسيح في الارض لو قدروا بما يخلقونه من الوان المكر والخداع صارفين جدهم وجهدهم الى ادراك غاياتهم ومقاصدهم القبيحة وهم يوهمون السذج والغفلين انهم يعملون الخير الانسانية ونجاح العمران... فنحرصكم عموماً من الاعتقاد بدسانس هؤلاء البتدعين ونناشدكم بالله ان ترعوا الوديمة المقدسة اي الايمان الكاثوليكي الذي تلقيناه من ابائنا والذي ما برح بنعمة الله حياً في صدوركم سالماً من كل شائبة »

﴿ السيد البطريك الياس حويك ﴾ وكان لبنان بقي زمناً طويلاً طاهراً من رجس الماسونية حتى عاد اليه بعض المهاجرين الى اميركة ممن باع هناك دينه بديناه فبشّوا بعد عودتهم روح الشيع الماسونية بين مواطنيهم وأقعدوا بعض الجهال كثر دينهم. وقد

تصدى غبطة البطريرك الجليل السيد الياس حويك لغارات بني الارملة ووزع على كل كهنة الرعايا منشور قداسة الحبر الروماني لاون الثالث عشر الذي سبق لنا ذكره وامرهم بتلاوته على مسامع المؤمنين وصدّره برسالة ذكر فيها مساوى الماسونية ومكاندها في لبنان وحرّض جميع ابناء طائفته على نفيها ومعاكستها . ومما قاله غبطته :

« ان بعض ذوي الفساد . . . شرعوا من مدّة يسعون في تأسيس جمعيات سرّية متظاهرين بالتعاضد على عمل الخير ليخدعوا السذج ويتملصوا من المسئولية تجاه السلطين الروحية والزمنية . وقد تقرّر لنا من اشخاص عديدين يوثق بصدقهم ان اولئك المفسدين يحاولون ان يثبوا في بعض الجمعيات المارونية الروح الشريرة تحت ظاهر مبدأ التكاتف على المشروعات الخيرية وان يبذروا فيها مبادئ الماسونية الوخيمة المضرّة بالدين والعمران المدني . وليس مسيحي حقيقي يريد الانضمام الى شركة صفاتها كهذه مضادّة لتعليم الرب ولنظام الالفية البشرية . . . » الى ان قال غبطته :

« ولهذا لا يسوغ للموارنة ان يؤاخوا الجمعيات السرية مهما كانت لأنها مشبوهة ومردولة . . . فما الداعي والحالة هذه للالتجاء الى الماسونية في هذه الديار سوى الحماية والحفّة والطمع في الذين لا يفقهون جوهر الامور او لا يرجون التقدم والفلاح من الاستقامة في الاعمال والصدق في الكلام بل من التعصب والجور والحلاعة . والذين لاجل تنفيذ ماآربهم السينة واروا غليل مطامعهم القبيحة يستخدمون الوسائل وان كانت مضادّة للدين ومنافية لخير بني وطنهم وجنسهم لتوهمهم ان الحصول على مبتغاهم انما هو خير البلاد والعباد . ولو تأملوا ان الدين هو اساس كل توفيق وسلوكوا بمتضى تقليدات الاقدمين لامكنهم الوصول الى ما يبتغون بشرف وفخر دون ان يتعرضوا لغضب الله الرهيب . ولا ريب بان الله الطويل الامة هو ايضاً شديد العقاب فلا يسمح بان شعبه المختار يذهب فريسة بعض الاغبياء اللذين طبعوا على الشر بل ينقذه من اشراكهم ويحفظه سالماً من مسايعهم المهلكة . . . »

٤ الفصاد الرسوليون

سبق لنا ذكر السيد البطريرك يوسف فالرگا الذي تولّى مدّة سنين طويلة القصادة الرسوليّة في سورّيّة وما افتى به في حق الماسونيّة

﴿ السيد كودنسيو بنفيلي ﴾ له منشور تاريخي ٢٥ ك ١٨٩٠ وفيه يحذر المؤمنين من الاخطار المحدقة بايمانهم الى ان قال:

« ان الاخطار المعرض لها ايمان كل منكم ودينه كثيرة... وخصوصاً بالساعي للجهنمية المبدولة من الشيعة الماسونية التي لا تزال حتى في هذه الديار ايضاً تخدع المغفلين والجهال بانواع الخبث والمكر وبمحنة بعض الخير الظاهر ايضاً لكنها توجه جميع مساعيها ضد الكنيسة المقدسة ورأسها المنظور الحبر الروماني جالسة كل نوع من الاضرار على قوسكم وعلى الدين بل على نفس الاجتماع للدني. ومن ثمة نناشدكم ايها الابناء الاعزاء باحشاء يسوع المسيح بان تحذروا جهدكم هذه المكاييد الشيطانية وترفضوا وترذلوا دون حياء بشري هذه الشيعة التي كثيراً ما رفضتها ورذلتها الكنيسة الكاثوليكية. وان تدافعوا عن ايمانكم وتعرفوا به بكل بسالة بالقول والفعل. ونطلب اليكم ايضاً ان تصالوا دائماً لاني الراحم ان يخذم بجلسه الغضب السبب من تجاديف هؤلاء الائمة واعمالهم الفاسدة... »

﴿ نياقة القاصد الرسولي الحالي ﴾ السيد فرديانو جانياني قد انتهز فرصة اعلان الحكومة الدستورية ليحذر الشرقيين من الجمعيات السرية كسلفيه الموما البهما بقوله:

« ونحرض عموم ابنائنا الاعزاء في هذه النيابة الرسولية على ان لا يسيثوا استعمال الحرية الجديدة بانضمامهم الى الجمعيات السرية المزدولة من الدين والعقل السليم لانها تكتلهم بقيودها السرية وتحرمهم الحرية الحقيقية اعز الكنوز واثمنها. فان الرجل المرتبط بجمعية سرية ليس برجل بل انه عبد في قبضة رؤسائه وهو لا يشعر. وبما اننا الان في عصر الحرية ويتسنى اعلان كل الراء الصالحة الحرة ونيل كل الرغائب المحلة فما الغاية من كتم هذه الجمعيات السرية أمرها؟ فلا فائدة ترجى من السر ان كانت غايتها حميدة. ولهذا بعد ما نرى كل ما تبدله من العناية في سبيل بقائها سرية يسوغ لنا الحكم بانها تنوي نيات منكرة يرد لها كل ذي فضل وصلاح. فالسيد المسيح اراد ان نكون ابناء النور فقال: « لتكونوا ابناء النور » (يو ١٢: ٣٦). انبذوا الظلمات اذا. انبذوا اسرار الشيع المنكرة. لكم الحرية في ان تولفوا الشركات وتشكلوا الجمعيات للدفاع عن مصالحكم لكن فليكن ذلك ظاهراً وواضحاً للجميع كما يفعل الوطنيون الاحرار الذين لا يرون حاجة الى اخفاء اعمالهم وستر مقاصدهم. كونوا اذا ابناء النور

وحينئذ تكون جمعياتكم التي نستعطر عليها البركات الربانية من الان آتلة لنجاح
وطنكم الارضي وتمهد لكم السبيل لنيل السعادة الابدية في الوطن السماوي (١)

(١) قد فاتنا فيما سبق ذكر ما حكم به البابا بيوس الثامن على الماسونية
مع ان مدة رئاسته على الكنيسة لم تبلغ السنتين (١٨٢٩-١٨٣٠) فبعد جالسه
على كرسي الخلافة الرسولية ببضعة اسابيع كتب منشوراً الى جميع رؤساء الكنائس
يُسم فيه بسمة الرذل والحرم الشيع الماسونية وفيه يقول:

« آتة لمن واجباتكم ايها الاخوة ان تتصدوا للجمعيات السرية التي يسمي
بتأليفها رجال مشاغبون من الد أعداء الله والامراء المتسلكين زاهم يتفانون في خراب
الكنيسة وتدمير الممالك ونشر الفساد في العالم كله فان هؤلاء الاشرار بعد ان نبذوا
الايان القويم فتحوا طريقاً مهيعاً لكل الجرائم والآثام ولولم يكن شاهد آخر عليهم
سوى تلك الأقسام المخرجة التي يرتبطون بها لحفظ اسرارهم لكفى دليلاً على انهم
هم المسببون لكل التكببات والرزايا التي خرجت من هاوية الجحيم فصبوها على الدين
والممالك وزعزعو اركانها ... فان هؤلاء خلعوا كل عذار واستسلموا لكل الاهواء
واقترفوا كل المآثم وفيهم يصح قول القديس لاون الكبير « ان شريعتهم الكذب
والمرأ وإلههم ابليس الرجيم ومعبودهم كل رجس فاحش يندى منه الجبين
خجلاً »

وكذلك وجدنا كلاماً في الجمعيات السرية والتحذير منها في منشور غبطة
السيد بولس بطرس الثاني عشر صباغيان بطريرك قيليقية وجاثليق طائفة الارمن
الكاثوليك الصادر في فرة السنة ١٩٠٩

« نحرضكم ان تحترسوا لئلا تعثر ارجلكم ولا تتخدعوا باقاويل بعض المتطرفين
الذين يريدون ان يدوسوا السلطة بارجلهم ويتداخوا في كل الامور ... ثم زغب ان لا
تدخلوا الا في الجمعيات التي تجعل غايتها تقدم ونجاح الدين والامة والوطن كمثل
الجمعيات الخيرية والتهديبية والوطنية

« ان الحرية تسمح بتشكيل جمعيات ولجن ولكن هذه الجمعيات يقتضي ان يكون

٥. العودة الاساقفة

﴿ الطيب الاثر المطران يوسف الدبس ﴾ وجدنا له في رسالته الرعائية المؤرخة في غرة كانون الثاني سنة ١٨٧٥ ذكر الفرماسون ومساعدتهم في تضليل ابناء ملته وثبات هؤلاء في الايمان ونعت الماسونية بالجنون. قال اجزل الله ثوابه :

« تأملوا في ان الابروتسطنت يحاولون من نحو اربعين سنة ويذلون كل ما في وسعهم ليطغواكم ويضلواكم ومع ذلك فاي نجاح لهم عندنا... ثم كم تعب وتعب الفرماسون واصحاب المذاهب الكفرية في ان يضأوا اناساً منا ومع هذا كم واحداً منا استطاعوا ان يطغوا ومن يجسر ان يظهر نفسه بيننا مصاباً بهذا الجنون افواصلوا اذاً فخركم الى النهاية وداوموا التمسك بالحق... »

﴿ السيد ملايوس فكاك ﴾ والى هذه الشيع الاثيمة اشار مطران بيروت وجبيل على الروم الكاثوليك سلف السيد الحالي في منشوره الابتدائي الذي كتبه عند استلامه زمام التدبير سنة ١٨٧٩ حيث قال :

« فلا تصفوا سباً ولا تعطوا التفاتاً لشماعات ذوي الآراء الضالة الفاسدي الاعتقاد الذين ينجث شيطاني وبارشاد اركون الظلام الكذب وابن الكذب الذي هو منذ البدء قتال الناس يחדشون آذان البسطاء والسذج بتعاليم اثيمة تتردى باسكال الحق والصلاح ولا سيما في هذه الازمنة التعيسة »

﴿ سيادة المطران انطون عريضة ﴾ رئيس اساقفة طرابلس قد ضرب على الوتر عينه في رسالته الرعائية النفيسة التي وجهها الى ابناء رعيته فقامت بسببها قيامة الماسون فقال سيادته :

« لها قوانين مثبتة ممن لهم السلطة. ويجب ان لا نتخذعوا باسمهم الملتبسة. ثم يجب ان نطلعوا على روح هذه الجمعية قبل ان نتضئوا اليها. ومن اللائق ان تسيروا في هذه الامور حسب مشورة الرؤساء الروحانيين »

« ومنهم (اي من الضالين) ايضاً اولئك الذين لاغراض زمنية يتكون النور ويتبعون الظلام منحاكين الى اعداء الدين نعني بهم اولئك الذين يُسلمون ذواتهم الى تلك الجمعية السرية الملقبة بالماسونية و يقيدون ذواتهم عن غير معرفة باغلاظ الأيمان ويبيعون ضمائرهم خاضعين لأشد التهديدات حتى قتل النفس المحرم . وتلك الجمعية التي ظهرت في الغرب اخذت منذ امد قريب تنتشر في الاصقاع الشرقية وتنفش مبادئها الفاسدة تحت طي الإصلاح وهي لا تقبل بين اعضائها إلا الاشخاص المنظورين ليتسنى لها بهم ان تحصل على ما تبغيه من السيادة ومحو الدين لكنها تحظر من ان تظهر لجميع اعضائها ما تبطنه من الشر ولأجله قد جعلت لها أكثر من ثلاثين درجة وكل درجة منها هي سرٌ محجوب عمن لم يرتق اليها لأنه اذا عرف الحديثون فيها جميع اسرارها دفعة واحدة ينفرون منها ويمقتونها فلا تروج بضاعتها لديهم ومتى دخل فيها احد تأخذ تنفش فيه سم مبادئها رويداً رويداً حتى تجعله صالحاً لخدمتها . والطعم الذي تنثره لاصطياد من تروم ان تجذبهم اليها هو وعدا لهم بانها تساعدتهم بجميع رغائبهم ومطالبهم وتدافع عنهم في كل اعمالهم بموهبة على الحديثين منهم القمسين بدنيهم انها لا تتعرض ابداً للدين ولا تقصد الاخير البشرية وتدبر لهم من وراء هذا الستار الجبائل لتوقعهم بشرها ولما كانت الشجرة تعرف من الشجرة قد عرفت مقاصد تلك الجمعية بما اتته من الاعمال المضادة للدين والمبادئ الصحيحة العائدة لخير الانسانية في اوربا خصوصاً وفي غيرها من القارات . ومن اقوال عمدائها وكتاباتهم الموجهة صريحاً لنسخ الدين لاسيا الدين الكاثوليكي واضطهاد خدمه واتباعه بكل وسيلة جائزة كانت او غير جائزة وسعيهم بكل جدٍ الى ابطال التعليم الديني وتحقير اسرار المقدسة ونقض وثاق الزواج المقر بالشريعة الالهية وعملهم على محو اسم الخالق من عقول البشر لو قدروا مبتدئين بنسخه من المدارس والمعاهد العمومية وعلى اطفاء الانوار السماوية على ما قال احد زعمائهم حتى لا يكون لهم شاغل سوى في الاشياء الارضية لذلك قد حرمهم الاحبار الاعظمون ونشر هذا الحرم رئيس طائفتنا الاكبر السيد البطريرك الساهر بعين يقظي على خير طائفته . واننا باسف شديد نرى من بعد نشر هذا التأديب السعي وعلان الحرم الذي يهدد النفوس افراداً من الطائفة المارونية لا يزالون منضين الى تلك الجمعية السرية غير مكترئين بنهي رؤسائهم العائد خيرهم ومنفعتهم

الروحية ويعرضون ذواتهم لخطر الهلاك الدائم ويسعون على تقويض اركان طائفتهم والخط من كرامتها . فنشدب حظ هؤلاء الاشخاص سائلين الرب الغفور ان يهديهم جادة الصواب ويغفر لهم زلاتهم ومساوئهم ويعاملهم برحمته الواسعة . فنشدكم بالله يا ابناء ابرشيتنا الاعزاء ان تجنبوا هذه الجمعية المحرمة حتى اذا كان احد منكم منحازا اليها فليبادر حالا الى تركها خاضعا لمراسيم الكنيسة المقدسة . . . »

﴿ السيد كيرلس مغيب ﴾ مطران زحلة والفرزل . بلغ سيادته ان عدوى الماسونية فشت بين ابناء رعيته فندد بالماسون واعمالهم القبيحة ومنع عن سري الزواج والتناول الذين رآهم مصابين بذلك الداء . ريثا جعدوا الشيعة وقالوا الحلة عن خطيتهم . وقد وافقه على ذلك آباء المجمع المنعقد في عين تراز

﴿ السيد جرمانوس معقد ﴾ اسقف اللاذقية شرقا صرح غير مرة باشمئزازه من اعمال ابناء الارملة وعد الماسونية في جملة المضلات الكبرى في مقالته المعنونة اسباب الضلال في مجلّة المسرة الغراء . . . وما كتبه اخرا هناك عن الشيعة في زحلة قوله (في العدد ١١ ص ٣٢٦) وفيه استحسان لمقالاتنا نشكر عليه سيادته :

« واما الديانة فقد انتشر عن الزحليين من عهد قريب انهم تجافوا عنها وان جمهورا غيرا منهم صاروا اعداء الديانة بانصوتهم الى الماسونية . . . غير اننا بعد الفحص والاستعلام من كثيرين تحققتنا ان عدد الماسونيين في زحلة من طائفتنا هو بين الثلاثين والاربعين شخصا واكثرهم ممن دخلوا الماسونية في اميركا فهو لا اذا خضت ضاوتهم عرفت ان اكثرهم دخلوها مغرورين بسراب مواعيد اربابها بمساعدتهم وانها لا تضاد الدين . . . والباقون قد فسد ايمانهم بعض الشيء بتضليل زملائهم فهم سائرون على طريق منتهاها الكفر والعباذ بالله . وقد صخبوا مدة ومدوا شرك الماسونية في طريق الشبان والمتأزين بمقامهم او شهرتهم . وربما كانوا استطاعوا ان يكسبوا كثيرين لولا ما حال دون مرآهم من اجتهد رجال الدين في كشف الستار عن الماسونية بالوعظ والمحاطبات » وقد ساعدهم على ذلك انتشار تلك المقالة الشهيرة التي نشرها المشرق المدعوة « السر المصون في شيعة الفرمسون » التي فضحت تلك الاسرار واعلنتها للكبار والصغار ببيتها المخوفة فتوقف غوها وخرج بعض اعضائها ولولا طمع البعض بمساعدة

الجمعية الماسونية لهم لنيل الوظائف ولأمور أخرى زمنية حُرِّجوا منها بدون إبطاء .
فيا ويح هؤلاء . لاعتدادهم السراب ماءً زللاً وتفضيلهم الزمانيات على خلاص
نفسهم

﴿ السيد يوحنا مراد ﴾ رئيس اساقفة بعلبك قام في وجه جمعية غزير
المؤثة بقدر الماسونية لما اراد اصحابها ان يدخلوا الكنيسة حاملين الالوية المنقوشة
عليها رموز الشيعة وخطب محرّضاً اهل البلدة على الحذر من خيعة الشيعة الفاسدة
هذا بعض ما بلغنا من اقوال السادة البطارقة والاساقفة الشرقيين في الماسونية
ونحن نعلم حق العلم بان رؤساء الطوائف الكاثوليكية دون استثناء وعلى اختلاف
الطقوس في مواعظهم وخطبهم ومحادثاتهم قَبَّحوا تلك الشيع المردولة فقاموا احسن
قيام بواجباتهم المقدسة وحذروا خرافهم من مناجع الضلال والفساد
ومثلهم غيرة . عدة كهنه غيورين رفقوا المناير واماطوا القناع عن خبايا الماسونية
كحضرة الاب برزديس غصن في دمشق واثور فسقوس افرام ابيض في مصر وغيرهم
جرّدوا اقلامهم فكتبوا ما رأوه جديراً بالشيعة فخصّ منهم بالذكر المسلمين الرسولين
في الكريم الذين نشروا « خطبة في الشيعة الماسونية » زيفوا فيها مزاعم الماسون
واظهروا لكل ذي عين خبيثها ومقاومتها للدين ومناصبها لمبادئ القويمة . وكذلك فعلت
مجلة « الجسانية » تحت ادارة حضرة الاب يوسف علوان اللعازاري

٦ رؤساء الكنائس الاورثودوكسية

الكنائس الارثوذكسية بقيت زمناً دون ان تنتبه الى اضرار الماسونية او غصّت
عنها الطرف لكن الشر ما فتى ان يستغل وظهّرت اعمال الجمعيات السرية في
رومية وبالاخص النهيلست اي العدميين الذين نصبوا المكاييد للدولة وحاولوا مراراً
عديدة ان يقتلوا القياصرة وعملهم بدسانتهم ففتكوا باسكندر الثاني وضجوا في اثره
اسكندر الثالث حتى اصبح عرش القياصرة على بركان يتوقّع الجالسون عليه انه
من يوم الى آخر فرأى زعماء الارثوذكسية انه لا بُد من الجهاد في سبيل الدين والآداب

فاجتمع «السينودس المقدس» وقرّر ان «يُنْعَم المنضّمون الى الشيعة الماسونية من الاشتراك بالجسد الطاهر والدم الكريم»

ثم عقدت الكنيسة الماسونية (القسطنطينية) مجمعا لاصلاح شؤونها فكان من جملة ما قرّرتهُ وقتئذٍ «ان تعتبر الماسونية كمنافضة للدين المسيحي واكبر عدو للايمان الارثوذكسي»

وتبعتها الكنيسة اليونانية في هذا الامر وحرمت تبعة الماسونية. وقد افادنا احد علماء الارثوذكس في دمشق ان اسقف اثينا السابق ألف كتابا يبيّن فيه معاداة الماسونية للسيد المسيح ولتعاليمه الالهية ونعت فيه الماسون بتبعة ابليس وزعماء جيشه في محاربة الدين القويم. ثم طبع من هذا الكتاب عدّة ألوف وزّعها في المملكة اليونانية وأفق عليها ما وصلت اليه يده. وبما أكّد لنا ان هذا الاسقف قطع من الكهنوت كاهنا بعد ان تحقّق دخوله في الشيعة فأبسله

واضاف العالم الدمشقي المذكور انّ الماسون «يفسدون الدين الكاثوليكي والارثوذكسي معاً فكما انهم يحاربون البابا لأنّه رأس الكاثوليك كذلك يسمون باسقاط قيصر الروس لأنه اقوى مدافع عن الارثوذكسية وكما شجبت الكنيسة الكاثوليكية الشيع السريّة كذلك فعلت الكنيسة الارثوذكسية»

امّا كنيسة الروم الانطاكية فانها لم تبحث في هذا الموضوع على ما نظنّ لكنّها بحسب الترتيب المألوف لا تناقض ما قرّرتهُ كنيسة ارثوذكسية اخرى بعد الفحص الدقيق. وانما جرت في بيروت واقعة الجأت سيادة المطران جراسيموس مسرّة الى ان يُعلن بفكره في امر الماسونية. وذلك في اوائل شباط من السنة ١٩٠٨ في حفلة دفن المرحوم جرجي نعمة سابا فألقى الماسون حينئذٍ باكليل عليه الشارات الماسونية ليضعوه فوق نعش الميت فامر سيادته بان يُخرَج الاكليل من الكنيسة. فقام لذلك قيام الماسون وعدّوا هذا العمل الصالح تحاملاً على الماسونية واقترأوا وطبعوا نشرة (ادّعوا انها طُبعت في الاسكندرية) في ١٥ شباط سنة ١٩٠٨ هذه بعض اسطر منها:

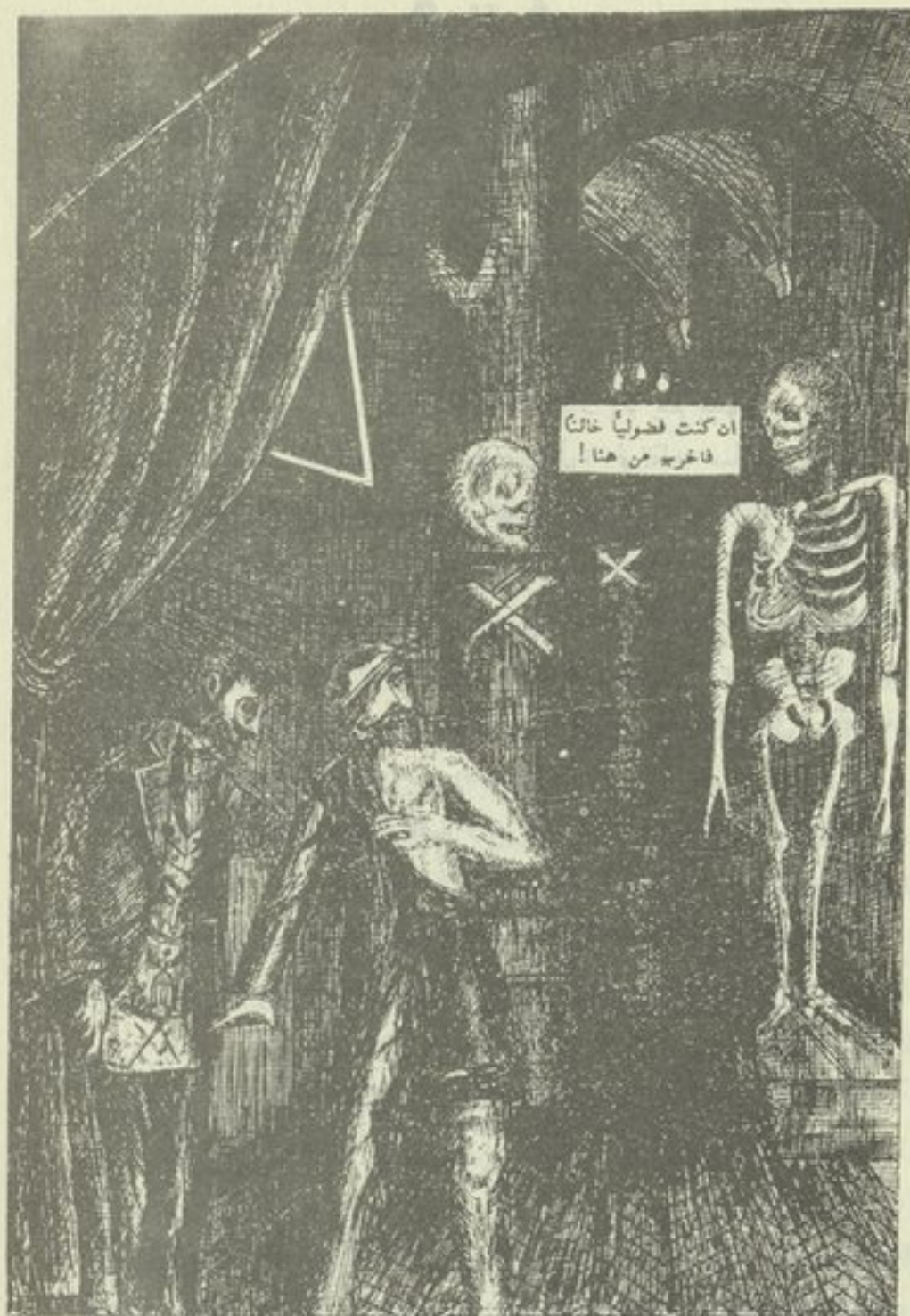
عن الماسونية العمومية في بيروت سلام

وبعدُ فلا يبقى بان لكل هيئة رأياً في الحكم على ما يأتيه المرء في زمانه من الحسنات او السيئات . اما نحن معاشر الماسون فقد علمتُنا مبادئنا ان نجتهد العمل الصالح ونجعلهُ مثلاً لنا ننسج على منواله . وان ننفر من السيئة ونقابلها بالرحمة او العدل بحسب ما تقتضي به الظروف ولما كان ما اجراه رتبناؤ افندي (كذا !!) متروبوليت الروم الارثوذكس في بيروت في جناز اخينا المرحوم جرجي نمسة سابا مخالفاً لرأي عقلاء الامة فقد خطاهُ السواد الاعظم من ارباب الوجاهة والادب لتعامله على الماسونية وفيها خيرة رجاله وغلبة محبته واقدر الآخذين بناصرهِ في المشروعات المليئة وشكروا الماسونية على اخذها الامر بالحكمة والتعقل . . .

ثم ادعى الماسون في هذه النشرة ان سيادة المطران ندم علي فعله واظهر « احترامهُ للمبادئ الماسونية » وعليه طلبوا « صرف النظر عما جرى والترفع من مقابلة الاساءة بمثلهما عملاً بتعاليم المسيح » . وفي قولهم شاهد على اكاذبيهم المألوفة لاننا رأينا في مجلة الكلمة المطبوعة في نيويورك (السنة الرابعة ص ٢١٨ - ٢٢٠ تحت ادارة سيادة الاسقف رافائيل الهوايني دفاعاً عن عمل مطران بيروت وتصويبه لرأيه بقلم حضرة الحوري باسيليوس خرباوي . وقد بين هناك ان الماسونية والمسيحية على طرفي نقيض . وها نحن ننقل عن رسالته بعض فقراتها ليعلم القراء ان النصارى على اختلاف مللهم يرون في الماسونية رأياً واحداً اعني فسادها ومعاكستها للاديان . قال :

« يقول الماسون ان الماسونية كالمسيحية (١) انما هي اعم منها وتمتاز باسرار لا تكشف الا لاعضاءها فقط وتعاليمها باطنية خفية الا عن اتباعها وهي لا تفرق بين الاديان قط والمسيحي والموسوي والمحمدي النخ يمكنه ان يكون ماسونياً ويبقى دينه له وبالنتيجة يقبلون كل الاديان دون تمييز . فاذا ليست الماسونية كالمسيحية اصلاً لأن المسيحية ليست فيها شيء من الخفاء او الغموض وكل تعاليمها ظاهرة ويمكن لأي اراد الاطلاع عليها . . . فالذي يدين بها فقط هو مسيحي . . . والذي يدين بغيرها ليس مسيحياً . . .

« ثم ان الماسونية تحذر على اعضاءها اباحة شيء من اسرارها او تعاليمها الخصوصية وتُذنب الخالف . والمسيحية توجب على كل تابعيها المنادة بتعاليمها وتُذنب من لا يفعل ذلك » الويل لي ان لم ابشر « (كو ١٢: ٩)



الماسوني في الغرفة المظلمة بازاء تهاويل شتى حيث يُطلب منه ان يصنع وصيته الاخيرة

« الماسونية تعلم بوجود محبة الاخ « الماسوني » ومساعدته ومعاضدته النخ .
والمسيحية تأمر بوجود وضرورة محبة جميع الناس على السواء حتى الاعداء ومساعدة
وعمل الرحمة مع الجميع بلا استثناء »

« الماسونية درجات ورتب متفاوتة والمسيحية ديانة مكافأة ومساواة : الكبير
فيكم ليسكن لكم خادماً . . . وانتم جميعكم اخوة (لو ٢٢ : ٢٦ ومت ٢٣ : ٨) . . . »
وواصل هذه المقابلة بين الماسونية والمسيحية فختما بقوله : « فيتضح اذاً مما تقدم
ان الماسونية شي والمسيحية آخر فلا اختلاط ولا اشتراك ولا جمع بينهما . . . »

ثم انتقل الكاتب الى الدفاع عن مطرانه . فقال : « لو تقاعد سيادته عن فعل ما
فعل لكانت الحكومة تظنه ماسونياً مخالفاً لنظامها الذي ينزع هذه الجمعية رسمياً من
البلاد ولاخذته الكنيسة وجم اكليروسها واعضاؤها لتغافله عن اقام واجباته الرعائية
وخالف لوصية الرسول القائلة : « لتخضع كل نفس للسلطات الزمنية لانه ليس سلطان
الا من الله حتى ان من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله . . . فناء على ما ذكر نرى
ان سيادة المطران كان معذوراً ومحققاً في عمله الذي لم يكن تعصباً اعمى بل محافظة
على حقوق مقدسة وقياماً بفرض واجب والسلام »

هذا بعض ما ورد في مجلة الكلمة وفيه اثبات لما قلنا عن اتفاق الارثوذكس
مع الكاثوليك في تأييم الماسونية . وان اعترض علينا احد انه يعرف اسقفاً من
الارثوذكس منتسباً الى الماسونية . اجبنا ان هذا الامر لا يعنينا فنذع البحث عنه لنبطلة
رئيس بطريرك الروم وقد اكتفينا هنا بذكر ما لا سبيل الى انكاره .

٧ البروتستانت

وكما قاوم الكاثوليك والارثوذكس الشيع الماسونية كذلك قام في وجههم في
البلاد البروتستانية المتدينون من اهلها وإن كان الماسون في الدول البروتستانية الين
جانبا وأحرص على مراعاة الدين . فما وقفنا عليه انشاء جمعية تدعى « الشركة المسيحية
الوطنية » (National Christian association) عقدت في الولايات المتحدة وهي

تسمى في مناهضة الماسونية فتشتر لذلك الورقات المتطايرة (tracts) ويخطب اعضاؤها في النوادي العمومية ولها في شيكاغو جريدة هي لسان حال اعضائها اسمها (the Christian Cynosure) ولا نشك في وجود جمعيات مثلها في انكلترا وخصوصاً بين الانكليكان الا اننا نجعل خواصها وتركيبها

٨ المسلمون

خدع بعض المسلمين مدّة بالماسونية في أيام الاستبداد فظنوها الوسيلة لينجوا بها من ظلم المستبدّين وجورهم . لكن كثيرين بعد أن اختبروا الشيعة وعرفوا خبث دخلتها اقرواها الوداع وهكذا فعل الشيخ محمد عبده كما اخبر عن نفسه (في مجلة النار السنة ٦ ص ١٩٦ والسنة ٨ ص ١٠١) وجعلها قبله الشيخ جمال الدين الافغاني . وعرفنا بعض نخبة القوم من مسلمين ودروز كانوا بعد دخولهم في الماسونية يحذرون اصحابهم منها بل يشيرون على كل من طلب رأيهم فيها ان يبعدوا عنها طاقتهم معلّنين بانخداعهم فيها . وذكّر لنا ان احد امراء الدروز في لبنان اوصى بنيه قبل وفاته وصية واحدة الاحتراس من الماسون

ولدينا رسالة مطوّلة كتبها سنة ١٢٨٨ بعض اديباء المسلمين اشرفنا اليه سابقاً واسم عز الدين محمد بن علي الشامي العاملي واسم الرسالة « كشف الظنون عن حال الفرمسون » اولها : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله عالم الاسرار ومسبل الستار » . ثم ذكر تنازع الناس في امر الماسونية بقوله : « وبعد فطالما وقع النزاع واضطرب الفكر وقضي بالعجب في قضية هذه الطائفة المشهورة بالفرمسون فمن الناس من يزري عليهم ويتهمهم بالزندقة ومنهم من يذنب عنهم ومنهم الساكت عن حالهم المتحيز في امرهم والعمدة في ذلك اخفاء امرهم على وجه لا يمكن الاطلاع عليه الا لمن دخل مجلسهم وصار في جملتهم . وانا اذكر لك في هذه الجملة الخفيفة الحكم في ذلك على وجه يريح فكرك ويُرّيح الهم عن قلبك »

ويعقب الكاتب قوله بتقديمات تدل على حسن ذوقه وصواب عقله الا انها تبين ايضاً

أنه لم يطلع على شيء من اسرار العشرة لشدة حرص اصحابها على حفظها بل ظن كما قال ان « اظهار شيء من اسرارها من الحالات الاولى » ولذلك قد قصر الكاتب حكمة على الظواهر ولو عرف ما نشرناه من دقاتها لرشقها بسهام صائبة . ومع هذا فقد استدلل من هذه الظواهر على بعض مكتوباتها كما ترى من الاسطر التالية المنقولة عنه وفيها يبين الاخطار الملمة بمن يدخل الماسونية من المسلمين . قال :

« هذه ثلاثة ادلة عقلية وشرعية تصد العاقل عن الدخول في طريقة الفرمسون والانتظام في سلك اهلها . اما (اولاً) فعدم معرفة ماهيتها بل ولا غايتها الا لمن دخل فيها . والذي نعرفه (١) على وجه الاجمال كما تواتر النقل به عنهم وعن غيرهم ان لهم مجلساً يجتمعون فيه وفيه او في داخله محل للسرى وهو في بلاد الشام موجود في مدينة بيروت فقط (٢) وان كان لهم مجالس في غيرها ولكن ليس فيها محل للانتظام في سلكهم غير بيروت الآن فمن اراد الدخول يكتب الى مجلس الجمعية يستأذن فاذا وصلت كتابته سألوا من يتقون به منهم او من غيرهم اذا لا يقبلونه الا اذا كان عاقلاً غنياً من ذوي البيوت ولا يقبلون من كان مجنوناً او مغفلاً او غير موثوق به في تعقلاته ولا من كان من السفلة ولا من كان فقيراً لاسيما اذا كان يطلب هذا الامر لنفسه ولا يتفكرون الى شيء وراء ذلك من مذهب او عدالة او صناعة او غيرها

« فاذا شهد عليه جماعة وختم الشهود على اسمه اذن له فيقدم قبل دخوله مبلغاً من الدراهم قيل اقله اثنا عشر ذهباً ثم يرسم عليه تقديم ذهب واحد في كل سنة وهذه الدراهم موضوعة في الصندوق يعمل بها كباقي البنكات ويصرف الناتج في مصالح مجلس الجمعية . . . ثم بعد دخوله هذا المجلس لا يعلم ما يصنع ولا ما يصنع به . غي . ام رشاد . صلاح ام فساد . واذا خرج وسئل لا يبدي شيئاً ولو قطع رأسه

« وعليه اذ جهلت معرفة ماهية الجمعية وغايتها فلا يجوز الدخول فيها لان كل طالب شيء مع عدم معرفة ماهيتها وغايتها طالب جاهل . واكتب في ذلك مقن معلمي

(١) هذه القطعة وما يليها جاءت في الاصل بين المتدمات فائدتها هنا دلالة المقن

(٢) لأن هذه الرسالة كتبت سنة ١٢٨٨ للهجرة ونشرت سنة ١٢٩٠

خابطٌ خبط عشواء.. فان (قلت) كفى من الفائدة لإراحة النفس من تعب الطلب واخراجها من ظلمة الجبل الى نور العلم. (قلت) إراحته في الإعراض عن الخطر اولى وكل عاقل اذا رأى شيئاً لا يدري حاله رأى الاعراض اجدر فاذا ادخل فيه نفسه وكان فيه شيء مما يلوم نفسه عليه كانت جنايته على نفسه ووقعها في اعظم مما فر منه.... فان (قلت) الفائدة ظاهرة وهي تحصيل الاخوية والتحاب. (قلت) نعم هذه الفائدة لعلها حاصلة... ولكن لا يحسن الدخول لاجلها مع عدم العلم بالماهية. والسمُّ القاتل في لين الافاعي...

« واما (ثانياً) فلأن دفع الضرر المظنون واجب ودفع الضرر المحتمل حسن عند العقلاء كما ظهر لك في المقدمات اذ لا يجوز المخاطرة بالنفس لاسيما وليست هي الا نفس واحدة. وانت في دخولك هذا البيت مع تصميم اهله على عدم اظهار ما فيه كالدخول على بيت يُحتمل فيه وجود عقارب تلدغ وحيات تلسع وأسود تبلع فان العاقل يأبى دخوله وان احتمل وجود كُتُب تنفع وثياب تلمع وجواهر تتشعشع. فان (قلت) ارى الداخلين فيها عقلاء ولا اراهم ينكرون على انفسهم شيئاً. (قلت) وما يدريك ولعالمهم ابتلوا فصبروا وأخذ على قلوبهم كما أخذ عليها في اخفاء الماهية. على انه كيف يصح لك أن تتأسى بهم لمجرد عقلهم وهل يبتلى بالامور انكبار والدا. العضال الألعلاء؟ وهل تعد ابليس مجنوناً؟ او تعد احداً من النصارى والمسلمين وغيرهم من ذوي العقول خارجاً عن حد العقلاء مع ان كل طائفة منهم تُخطئ الاخرى؟ وهل ظهور المعتل من شخص يحجّزه عن الخطأ؟ كلاً لا يقول به جاهل فضلاً عن عاقل

« واما (ثالثاً) فانا نقول لمريد الدخول في هذا البيت عرفنا مذهبك فان كنت لست من اهل الكتب السماوية كالملاحدة والزنادقة وعبدة الاوثان فاصنع ما شئت... وان كنت من اهلها فلا يسوغ على شريعتك ان تدخل هذا البيت وكل من دخله قبلك من اهل ملتك من مسلمين ونصارى ويهود غافل عن وجه المنع فابته لك... » ولتسكلم على طريقة المسلمين أولاً فنقول: ان هذا البيت لا يمنع منه احد من اهل النحل لتخلته واكثر اهله في الهند مجوس خارجون عن الملل الثلاث وحيث صح ذلك وكان هذا البيت مما يدخله الماخذ والموحد فكيف تدخله آياها المسلم اذا لم يظهر

لك منه إلا الاخوية وهي لا تجوز في مذهبك وقد قال لك ربك جلّ وعلا على لسان نبيك عم: « ما جعل بينك وبين الذين عاديتهم مودة ... »

« وايضاً اذا فعل اخوك (الفرمسون) المسلم ما يوجب الحد من زنا او سرقة او قتل وامرك امامك وسلطانك بجلده او قطع يده او قتله وكان ممن دخل هذا البيت فما تصنع؟ ان فعلت بطلت الاخوية وان تركت خالفت ولي امرك الذي قال لك الله في حقه: « أطيعوا الله ورسوله وأولي الامر منكم » وربك الذي قال: « الزاني والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والنفس بالنفس » وغير ذلك مما وجب عليك من اقامة الحدود

« وايضاً اذا دعاك الاخ الفرمسوني لطعامه وكان ممن يبيع لحم الخنزير وشرب الخمر وغير ذلك مما لا يباح لك في مذهبك ولم يكن في السفرة طعام يباح لك فان لم تُجبهُ فاين الاخوية وان اجبته تركت دينك وخالفت شريعتك ... وان اردت ان اسرد عليك هذا واشاهه لطال المجال واتسع المقال وفيما ذكر مُقنعٌ لكل ذي بال

« فان (قلت) لعل مبني هذه الاخوية على الامور الدنيوية واما الدينية فلا . بل كلُّ يبقى على ما يوجبهُ مذهبهُ . . . (قلت) على ذلك تكون الاخوية جعلية اصطلاحية والحجة ظاهرة قشرية لا تستأهل خسارة مال ولا دخولاً في مجهول ولا إعتاب فكر ولا غير ذلك مما يوحش قاصدي هذه الطريقة . ومثلُ هذا يحصل باقل من ذلك بلا كلفة ولا استيحاش . فان ما هو حاصل بين جملة من الدول في عصرنا هذا من المذنة والتحاب والغيرة على بعضهم بعضاً والاتحاد حتى كأن الجميع دولة واحدة أكد من الاخوية الفرمسونية على هذا التقدير مع عدم اخفاء شيء من الامور موجب التهمة وشغل الفكرة . والمودةُ الحاصلة من اهل دين مع بعضهم بعضاً بل اهل كل بلاد بل اهل كل حرفة او عمل أكد وآكد

« وبالجمله ايها الحمدي قل ما شئت وقدر ما اردت ان كانت هذه الاخوية على النحو السابق فهي تبيح حمى الشريعة . . . فان قصديتها وادخلت نفسك فيها خالفت بل احدثت ولاخير بخير بعده النار ولا شرّ بشر بعده الجنة . وان كانت على النحو الثاني ذهب

تعبك ضياعاً ولا ارى لك فيها فائدة وهل هي اذ ذاك الا مداهنة وحجة كاذبة ودعوى غير صائبة...

« فأيالك أيالك ايها المخمدي واذكر ما جاء في آثار النبوة: » دَع ما يربيك الى ما لا يربيك. وجاء ايضاً: « حلال بين وحرام بين وما بين ذلك شبهات فمن ترك شبهات أمن الملكات. وجاء ايضاً: « اخوك دينك فاحفظ لدينك. ومن حكم الشعر: ونفسك فاكرم عن امور كثيرة فالك نفس بدها تستعبرها

» فدع طلب الجواهر من الباعة المكاسين في الاسواق بالايمان الغالية الكاذبين عليها لتفاتها واطلبها في معادنها. ومن يعطها مجاناً اجل عليك وارفع للتهمة عنك وأوثق لك. اطلب الشرف والعز من الله فانه لا يمنع سائلاً ولا يبخل بنائل... ومن يتوكل على الله فهو حسبه »

هذا بعض ما جاء في الرسالة. وقد اثبت فيها انكاتب انه لا يجوز ليهودي ولا نصراني ان يدخل في الطائفة الماسونية كما بين ذلك للمسلم فاكثفنا بالاشارة... الى ان قال في ختامها :

« فقد وجب على المسيحي ما وجب على المسلم من التوقف عن الدخول في هذا الامر المجهول وسبحان واهب العقول والحمد لجلاله اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً... وكان ادخال هذه الرسالة البديعة لمخازن السوق البهيح (يريد كتاب سوق المعادن) عصر نهار الجمعة ثاني شوال سنة ١٢٨٨ وذلك عقب اخراجها لغائب التصنيف بنحو ثلاث سنين والحمد لرب العالمين »

ولدينا شهادة اسلامية اخرى في الماسونية وهي رسالة وجهها قبل عشرين عاماً احد الشيخ المسلمين الى البشير فأثبتتها الجريدة وها نحن ننقلها عنها بالحرف الواحد (اطلب العدد ١٠٤٦ الصادر في ١٠ ١٤ سنة ١٨٩٠)

مقابلة جليلة بين اليسوعية والمسونية في التعاليم السرية

وهي رسالة جاءتنا من احد السادة العلماء المسلمين فأثبتناها بمحرونها

« ان اليسوعيين يعلمون انه لا سلطان الا من الله (رومية ١٣: ١) ويعلمون كما

يقولون : اوفوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله (متى ٢٢ : ٢١) . اما المسونيون فيعلمون المساواة والحرية والانفا .

« فانظر أيها القارئ اللبيب الى تعاليم الفريقين السرية وكن انت الحكم في الفرق بينهما . على ان اطلاقنا التعاليم السرية عليهما انما هو للمشكلة اللفظية فان تعاليم اليسوعيين على صريح نص الكتاب المقدس ولا يخفى على المسونيين انه ليس كتاباً سرّياً بل هو مطبوع ومنشور بين الخاص والعام في اكثر اللغات في ايدي اليهود والنصارى والاسلام باعظم الجهات . وتأمل أتعلم ان تعاليم اليسوعيين هي تعاليم مضادة للحكومة السنية اي للسلطة السلطانية التي هي من الله واصلاحة التمدن الصحيح المؤسس على المصلحة المذكورة ام تحكم ان تعاليم المسونيين هي التعاليم المضادة لكلا الامرين معاً . ولا بد ان تزيدك ايضاحاً كي لا يوه عليك موه فتقول :

« اعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انه يجب اطاعة السلطان وانه يجب ان يراعى مقامه وان يكون مطاعاً وانه فرق عظيم بينه وبين الرعية كالفرق بين الامر والمأمور وذلك لكون السلطة من الله . واما مآل عقائد المسونية فهو بخلاف ذلك للمساواة (كما لا يخفى) فتأمل

« واعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعية انه يجب الانقياد الى الشريعة التي شرعها الله تعالى وجعل السلطان قائماً بتنفيذها وذلك لكونها من الله . واما مآل تعاليم المسونية فهو بخلاف ذلك للحرية (كما لا يخفى)

« واعلم ارشدك الله تعالى ان مآل تعاليم اليسوعيين انه فرق عظيم بين المؤمن بالله وبين الكافر به وذلك لكون الايمان به واجباً وانه يجب اطاعته كما يجب اطاعة السلطة التي هي منه . اما مآل تعاليم المسونية فهو بخلاف ذلك للاخاء الذي هو عندهم بين المؤمن والكافر وعابد النار والكواكب والطبيعي الدهري وغيرهم (كما لا يخفى) فتأمل

« فهذه نبذة يسيرة جزئية في الفرق بين تعاليم اليسوعيين وتعاليم المسونية السرية تكفيك ان كنت نبياً والّا ستزيدك ايضاحاً وتنبهياً

عجبت لمن اقام بمجر بيت زجاجي بذل احتياج

وبرجم كل حصن لن براه لاهوال الزلازل ذا اترعاج
فقلت له ألا يا غر هلا الم تر ان بيتك من زجاج

فترى ان ذوي الدين على اختلاف تزعاتهم ومعتقداتهم يحكمون في الماسونية حكماً واحداً ولا يعرفون من امرها غير مروقها وكفرها وقيامها في وجه كل سلطة شرعية سواء كانت روحية ام مدنية. ولسنا نحن اول من وجه الافكار الى شرها كما ترى في الجدول الآتي للكتب التي نشرت قبلنا

١ اول كتاب نشر في الماسونية واسرارها «كتاب السر المكنون في شيعة الفرماسون او ماهية الفرماسونية على ما يشهد به اهلها وتدل عليه قوانينها وتبني به اعمالها» طبع في بيروت في مطبعة المرسلين اليسوعيين (سنة ١٨٦٦) صفحاته ٨٠
٢ طبع كتاب مثله بالفرنسية في السنة ذاتها تحت هذا العنوان La Franc-Maçonnerie et ses Secrets par un Missionnaire de la C^{ie} de Jésus.

Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1867, pp. 87

٣ شيعة المسونيين بمطبعة الاباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٨٨٥ في ثمانية فصول (ص ١٢٢)

٤ الادلة القاطعة على شرف الرهبانية اليسوعية وبيان كنه الشيعة الماسونية للاديب يوسف افندي البان سركيس في جزين ٢٧ و ١٤٠ سنة ١٨٨٤ و ١٨٨٥ في مطبعة الاباء اليسوعيين

٥ الحقيقة الجلية في الشيعة الماسونية - طبع في مصر سنة ١٩٠٧ (ص ٣٢)

٦ الماسونية: خلاصة التعاليم الكاثوليكية والحقائق التاريخية في الشيعة الماسونية طبع في المطبعة الكاثوليكية سنة ١٩٠٩ ص ١٨

٩ مناهضة الدول للشيعية الماسونية

ما رويناه في الابواب السابقة لا يبقى ريباً لذي بصر في أن اهل الاديان اعتبروا الماسونية كسم ذعاف للمذاهب الدينية على اختلافها وكأفة مُجحفة بالآداب وبسلام الشعوب. ولعل معترضاً يقول هذا رأي خاص بأرباب الدين لأن الماسونية تعاكس مآربهم وتتصدى لهم في غاياتهم الشخصية التي يسترونها تحت حجاب الدين. امأً أولو الامر واصحاب السياسة فليس كذلك والدليل عليه أن كثيرين منهم داخلون في الشيعة مناصرون لها

لأنجل أن بعض اهل السياسة منعازون الى أبناء الارملة وهذا عندنا احد الأدلة على أن الماسونية لا تتحاشى امور السياسة كما ترعم زوراً بل هي ابنة بجدتها والمتولية الحقية لتديرها. لئنا نكذب الماسون في قولهم أن الدول تعضدهم اللهم إلا الدول التي صارت ازمة الامر في ايدي اشياها كفرنسة منذ سنين والبرتغال مؤخراً. وهانحن نسرده الشواهد اللامعة على مناهضة كل الدول للماسونية فترى أن ارباب الدنيا كزعماء الدين يتفقون في رذل الشيعة ونقيا وان قويت عليهم بدسانها لا حاجة ان نذكر هنا أنه من المبادئ المقررة التي يرشد اليها العقل السليم أن الدول مهما كانت ترعاتها او هيئاتها ملكية كانت او جمهورية. مطلقة او مقيدة. استبدادية او دستورية تريد اذا كانت قابضة على سكان التدبير ان تحفظ سلطتها وتقوم بامور رعاياها دون معترض. واذا وقفت على من يناونها فتت في عضده وفأت شباة كيده. وان فعلت ذلك بمن يجاهر بتناهضها فما قولك بمن يتستر في الظلمة ليدس لها الدسائس. وفي الواقع ان تصفحت توارين الشعوب كلها وجدت أنها تتقي كل الاتقاء من الشيع السرية واذا اتفقت الى اكتشافها ضربت زعماءها وشنت شملها ومزقتها شذر مذر لأن الداء الدفين انكى شراً واعظم بلاء من الداء المكشوف

وان صرفنا النظر الى الشيعة الماسونية خصوصاً التي فشا عدواها في اوائل القرن الثامن عشر وجدنا الدول متكاثفة متناصرة في كبح جماحها واستئصال شأفتها كما فعل الاحبار الرومانيون الذين سردنا بعض اقوالهم في ما تقدم. ولئلا يعزونا احد الى المبالغة

نذكر كمألف عادتنا كتب الماسون وسواهم من المؤلفين الموثوق بهم فنحيل اليها القراء
وعنها اخذنا. واخصها: كتاب تاريخ الماسونية لتودي احد زعماء الشيعة الذي يُعدّ
كتاباً كاتيل الماسونية F. M. Acta Latomorum ou Chronologie de la F. M. par Thory. Paris, 1815, I, p. 29-263
كلافل M. Clavel : Hist. pittor. de la F. M. وكتاب بارويل في تاريخ
اليعقوبية (اي الماسونية) Barruel : Mémoires pour servir à l'Histoire du
Jacobinisme. Lyon, 1818 وكتاب الاب كوترله رئيس رسالتنا السوديّة في
الثورة والماسونية Gauterelet : la Révolution et la Franc-Maçonnerie
Lyon 1872 ثم كتاب بول روزن الشيطان وشركاؤه Paul Rosen : Satan
et Cie. Tournai, 1888.

وقد اتبعنا في ذكر الدول طريقة الحروف المعجم ليسهل على الطالبين مراجعتها
١ (اسبانية) في سنة ١٧٤٠ اصدر فياتوس الخامس ملك اسبانية حكماً في
منع الماسونية في مملكته - في ٢ تموز ١٧٥١ جدد فردينند السادس ذلك الحكم وأمر
بان يحاكم المخالفون كألد اعداء الدولة - في أيار سنة ١٨١١ حكم فردينند السابع
باقتال المعافل الماسونية ومحاكمة اعضائها المخالفين لاوامره كأكبر الجناة واللائمة
٢ (أسوج) ار فرديك الاول ملكها في ٢١ ت ١ سنة ١٧٣٨ بالغا. كل
المعافل الماسونية تحت طائلة القتل على العاصي

٣ (المانية والنمسة) برز الامر باسم الامبراطور كولوس السادس سنة ١٧٣٧
بمنع اجتماعات الفرمسون. وفي ٢٤ حزيران أوقف اعضاء محفل مانهم. وفي سنة ١٧٣٨
عظم الحكم على بلاد النمسة وبلجيكة وتقدم بنفي الماسون. ولما علمت الحكومة
بان بعضهم يجتمعون سراً في فيسنة اوقفت ثلاثين منهم وزجتهم في الحبس في ٧
آذار سنة ١٧٤٣ - وفي سنة ١٧٦٦ حكم يوسف الثاني امبراطور المانية بقرع الوظائف
عن التابعين للشيعة الماسونية. وفي ١ ك ١ سنة ١٧٨٥ اصدر حكماً في مراقبة الماسونية
واعمالها وذويها. وفي ١٧٨٩ تقدم بالغا. كل المعافل دون استثناء. وطلب ان يقسم
بالله اصحاب المناصب العسكرية بانهم لا يدخلون البثة بين الماسون وان جنشوا بان
يفرّزوا من رتبهم ويعاقبوا عقاباً شديداً - وفي سنة ١٧٧٥ نهى امير هلدشيم عن

الانضمام الى الشيع السرية - وفي ٢٦ آذار سنة ١٧٧٩ حكم مجلس إكس لاشابال بمنع الجمعيات الماسونية وان يعاقب ذووها بجزاء نقدي قدره مئة فلورين مرة أولى ثمّ متين مرة ثانية ثمّ ٣٠٠ مع النفي المؤبد مرة ثالثة - وفي سنة ١٧٩٤ حاول فرنسوا الثاني ان يلغي كل الاجتماعات الماسونية - وفي ١٨٠١ في ٢٣ نيسان جدّد فرنسوا الثاني كل الاحكام السابقة في نفي الماسونية وتجريد كل العمال عن وظائفهم - وفي ١٨٠٣ وقف الشرط في قبائنة على نادر ماسوني فجنس اصحابه وجرد الموظفون منهم عن رتبهم ولكن بينهم الحاجب الملكي

٤ (انكلترة) في ١٣ تموز سنة ١٧٩٨ وافق مجلس دولتها على نفي الجمعيات السرية . اما الماسونية فاستثنيت من هذا الحكم على شرط ان لا تنشأ محافل جديدة وان تقيد المحافل القديمة بشروط معلومة كمرابة الدولة

٥ (ايطالية) دوق طوسكانة الكبير جان غستون ابرز سنة ١٧٣٧ حكماً في مقاومة الماسونية ونفي اصحابها - وفي سنة ١٧٣٩ أوقفت الحكومة في فيرنسة الماسوني المسمّى كوردالي وحكمت عليه بالسجن الطويل - في ٢٠ آب سنة ١٨١٤ أعلن في ميلانو امر فرنسوا الثاني بمصادرة الماسون واقفال محافلهم تحت عقاب الحبس واستصفاة مال الجمعيات مع جزاء نقدي من ٢٠٠ ليرة الى ١٠٠٠ (اطلب نابولي)

٦ (باد) في سنة ١٧٨٥ اعلن شرل فردريك كبير دوقية باد امراً في مسانهم يقضي بمنع الجمعيات السرية وبتقييد كل العمال بقسم الامتناع عنها وان خالفوا عوقبوا - وفي سنة ١٨١٣ في ٢ اذار جدّد حفيده شرل لويس هذه الاوامر وطلب من كل عماله اعلاناً بخطهم يعدون فيه بانهم لا يدخلون على الاطلاق في مثل تلك الجمعيات ٧ (باقارية) في ٢٢ حزيران ١٧٨٤ حظر اميرها شرل تيودور على كل رعاياه

الدخول في اي جمعية سرية كانت ما لم تثبتها الدولة - وفي السنة التالية في ٢٧ نيسان كرّر ذلك الامر وخصّص بالذكر الماسونية وشيعة النورين - وفي ١١ ت ١ سنة ١٧٨٦ فاجأ الشرط محفلاً ماسونياً وضبطوا اوراقه السرية فنشروها واكتشفوا مكاييد اصحابه الفاحشة وحكموا على رئيسهم ويسهوبت بالاعدام لولا انه ولي هارباً من باقارية - وفي ١٣ ايلول سنة ١٨١٤ ابرز الملك مكسليان جوزف حكماً في ابطال كل الجمعيات السرية في كافّة باقارية

٨ (البرتغال) في سنة ١٧٤٢ امر الملك جان الخامس بالتفتيش عن الجمعيات الماسونية ومنعها . واذ تحقق الشرط ان الانكليزي المدعو « كوستوس » من اعضائها حكم عليه باللوم بان اربع سنوات لكن ملك الانكليز اخرجته منه بعد سنتين - وفي سنة ١٧٤٣ اتفقت السلطان المدنية والدينية على مصادرة الماسون الى ان انفرطت قلاذتهم - في سنة ١٧٧٦ أوقف الماسونيون دالينكور (d'Alincourt) ودون اويراس (Dom Oyres) وحوكيا - وفي اواسط ايار سنة ١٧٩٢ امرت ملكة البرتغال اليصابات بان يقبض على كل الماسون في جزيرة ماديرا

٩ (بروسية) اصدر فردريك غليوم الثالث حكماً في حصر الماسونية ومراقبتها فامر ان كل من ينشئ محفلاً جديداً يُحبس عشر سنين في قلعة وان عدد المحافل لا يزيد على ثلاثة وان تدون اسماء اعضائها مع وصف احوالهم ومكان اجتماعهم .
١٠ (البندقية) كانت جمهورية الى ان استولت عليها النمسة قبل ايطالية .
ففي سنة ١٧٨٥ شدد السناتو الكبير على الماسون وأقفل محافلهم ونفى من الجمهورية الموظفين بينهم فيها مع سائر اهلهم - وفي سنة ١٨١٤ أطلق الامبراطور فرنسوا الثاني على البندقية امره على فرمسون ميلانو

١١ (بولونية) امر اوضت الثاني ملكها سنة ١٧٣٩ باقتال كل المحافل الماسونية وعلق على ابواب الكنائس براءة البابا اقليميس الثاني عشر - في ٣ ت ١ سنة ١٧٦٣ قرر مجلس دنتسيك في بولونية منع كل اجتماعات الفرمسون
١٢ (تركيا) ما لبثت تركيا ان شعرت بحركة الماسون في بلادها فاخذت بتناصبتهم ففي سنة ١٧٤٨ امر الباب العالي بان يُحدد الشرط في الاستانة بمحفل ماسوني فيطرد اصحابه ويُجرب الا ان ذويه التجأوا الى سفير الانكليز فأوقف عن العمل على شرط ان لا توازر الدول الاجنبية الجمعيات السرية وعلى الاخص الماسونية (١) ولا شك ان في الدستور العثماني قوانين تحرم الجمعيات السرية وقد جددت تلك القوانين بعد اعلان الدستور واليها اشارت جمعية الاتحاد والترقي لما عقدت

(١) اطاب تفاصيل هذا الامر في كتاب الآثار لتاريخ الثمرانية في الشرق الذي نشره الاب انطون رباط : *Documents pour servir à l'Histoire du Christianisme en Orient*, 1, 135.

مؤتمرها السنوي فطلبت من الحكومة رجلاً يمثلها في ذلك المؤتمر لئلاً تُشبهه بجمعية سرية
 ١٣ (جَنَوَة) أعلنت حكومة جنوة الجمهورية في ٢٦ آذار سنة ١٨٠٣ أنها
 تنفي كل جمعية سرية وأنها تُحاكم الذين لا ينقادون لأوامرها كمشاعبين ومقلقين ثم
 أوقفت كثيرين من الماسون وتزعت عنهم امتيازاتهم ورتبهم

١٤ (الدولة البابوية) أن الاحبار الرومانيين ليس فقط حرّموا الجمعيات
 الماسونية بصفة كونهم خلفاء القديس بطرس ونواب المسيح ولكن بما أنهم ملوك على
 رومية ولو احققوا تأثروا اعقاب الماسون في مملكتهم. ففي ١٤ ك ٢ سنة ١٧٣٩ نشر
 الكردينال فارو باسم البابا حكماً بالقتل واستصفاة الاموال على كل من ينضوي الى
 الشيعة - وفي ٢٧ ك ١ من السنة ١٧٨٩ اكتشف العسس البابوي محلاً ماسونياً في
 رومية فباغتوا اهله الذين فروا هارين ألا أن سجلاتهم واموالهم واوراقهم السرية
 وقعت في ايدي الكردينال حاكم رومية - ولما رجع البابا بيوس السابع الى عاصمته
 بعد الآلام الطويلة التي قاساها في منفاه امر الكردينال كزلفي وزير دولته بان ينشر
 امراً ضد الماسونية بموجبه تُستصفى اموال المنحازين اليها - وقد سبق القول ان الشرط
 البابوي في عهد غريغوريوس السادس عشر وقفوا على مجموع اوراق الماسونية الحفية
 فذُعر لها كل من اطلع على فحواها الذي تقشعر له الابدان

١٥ (روسية) كانت كاترينا الثانية ملكة روسية تعضد اولاً الجمعيات
 للماسونية بايعاز فردريك ملك بروسيا والفلاسفة المزعومين كقولثار وديدرو إلا أنها ما
 لبثت ان شعرت بدسائس الماسون وخافت ان يصيب دولتها ما اصاب فرنسا فعدلت
 عن حمايتهم وعهدت بتفتيش محافلهم الى شرطها سنة ١٧٩٤ - ولما تولى بعدها الامر
 ابنها بولس الاول جعل اول اهتمامه الاحتراز من الجمعيات السرية وخصوصاً الماسونية
 فامر سنة ١٧٩٧ بنفيها من كل ممالكه - ومثله عمل خلفه اسكندر الاول في بدء
 حكمه سنة ١٨٠١ فجدد اوامر سلفه واثبتها. ولما لحظ بعد مدة ان هذه الشيعة
 تتسرب الى بلادهم بواسطة الاجانب اصدر حكيمين الاول في آب سنة ١٨٢٢ يقضي
 على كل متوظف في الحكومة بان يخرج من الشيعة او يُعزل من منصبه وفيه يأمر
 الاجانب اذا دخلوا روسية ان يتسموا قسماً محرّجاً بانهم لا يشاركون تلك الجمعيات
 مطلقاً وكذا قناصل الدول. والحكم الثاني تبعه بعد زمن قليل في تشرين الاول من

السنة كان مؤداه أنه ينبغي على كل اساتذة الكليات وتلامذتها ان يتقيدوا بالقسم فيحلفوا على الانجيل بانهم لا ينضمون الى الشيعة الماسونية

١٦ (سردانية) في سنة ١٧٧٧ بلغ ملك سردانية فكتور اميداي الثالث ان مجلس لنبردية جنح الى الماسونية فامر بالقائه حالاً— ثم ابرز في ٢٠ ايار سنة ١٧٩٤ قراراً باستئصال الماسونية من كل بلاده . ولما كانت سنة ١٨١٤ في ٢٠ ايار استأنف الملك فكتور عمانويل الاول حكم سلفه وشدد على الماسون من عمال الدولة وتهددهم بالحبس وبتجريدتهم عن كل الوظائف اذا تشيعوا لهذه الجمعيات السرية

١٧ (سويسرة) اجتمع سنة ١٧٤٣ مجلس برن فأمر باقفال كل المحافل الماسونية . وفي ٣ آذار من السنة ١٧٤٥ قرّر المجلس بان يلزم كل مشبوه بالماسونية ان يجحد القسم الماسوني الذي ابرزه عند دخوله في العشيرة وحكم بان كل من يعود الى الاقتران بهذه الجمعيات يجازى بدفع مئة دينار ويجرد من رتبته وامتيازاته— وفي سنتي ١٧٧٠ و ١٧٨٢ ألحّت ايلات سويسرة بتنفيذ احكام مجلس برن: ثم صادق عليها خصوصاً مجلس مقاطعة بال سنة ١٧٨٥

١٨ (فرنسة) كانت فرنسة من اول الدول التي تصدّت للماسونية فان محكمة باريس المعروفة بفرقة الشاتلّة (Châtelet) ابرمت حكمها في منع الجمعيات الماسونية في ١٢ ايلول سنة ١٧٣٧ وحكمت على المسّي شابلو بأن يدفع جزاء نقدياً مبلغه الف دينار لانه احلّ في بيته جماعة ماسونية وسطمت باب بيته مدة ستة اشهر . ثم جدّت هذا الحكم في ٥ حزيران سنة ١٧٤٤ ووضعت ضريبة ٣٠٠ فرنك على من يسمح للماسون بان يجتمعوا في منزله وأنفذ هذا الحكم في المسّي لوروا— وفي ٢٧ لك ١ سنة ١٧٣٨ قبض رجال البوليس على الماسون المجتمعين في باريس لحفلة عيد الشيعة— وفي ٢٤ حزيران سنة ١٧٦٧ حصلت منازعات ومضاربات في محفل باريس الاعظم فاقتلته الحكومة قسراً

١٩ (مالطة) اعلن رئيس فرسانها الاعظم ببراءة البابا اقليميس الثاني عشر سنة ١٧٤٠ وتقدّم بالغاء النوادي الماسونية تحت طائلة العقوبات الصارمة ثم نفى من الجزيرة ستة فرسان لحضورهم اجتماعاً ماسونياً

٢٠ (موناكو) في ١٧٨١ قرّر امير موناكو ابطال كل الجمعيات الماسونية

من اعماله مؤيداً ثم كرر هذا التقرير في السنة التالية

٢١ (نابولي) يحكم ملكها دون كولوس في ٢ تموز من السنة ١٧٥١ بلاشاة
الماسونية في بلاده كشعبة مخطرة - ثم قام خلفه فردينند الثالث وحكم بعقاب الموت
على المجتمعين في المحافل الماسونية وذلك في تاريخ ١٢ ايلول ١٧٧٥. وفي العام المقبل
حبس بعضهم وبقى البعض الآخر. ثم جدد فردينند اوانره سنة ١٧٨١. وخلفه بعد
زمان فردينند الرابع فعرض لجمعية الفخامين الماسونية والفاها وتهدد اصحابها بالمعاقبات
العنيفة

٢٢ (النمسة) أعلنت فيها نفس الأحكام التي أبرزت في المانية وكان
الامبراطور المالك عليها واحداً. فلترجع وكذلك بلجيكة

٢٣ (هولندة) هي الدولة الاولى التي سبقت انكل في ردل الماسونية: فبحكم
ابرزته شوى ولاياتها السبع في ٣٠ تشرين الثاني من السنة ١٧٣٥ فأمرت بقطع دابر
الماسون. ثم نغذ هذا الحكم بعد قليل حاكم امستردام وتقدم باقتال محفل تلك المدينة
فقرى رعاك الله رأي الدول المتعددة كلها في الماسونية ومشايعها: ولم نقف عليها كلها
اذ نحن تأكد ان احكاماً غيرها قد برزت ايضاً في القرن التاسع عشر في بلاد شتى
كجمهورية شيلي وجمهورية خط الاستواء في عهد غوسيا مورينو. على ان ما ذكرناه
يكفي لاقتناع كل من لا يكابر الحق بان صحيفة الماسونية سوداء لا يمكن تحويلها الى
لون البياض كالحبشي الذي لا تجديه الصابون نفعاً لتغيير سوادها. وكان بودنا ان نثبت
نصوص احكام الدول السابق ذكرها فان كثيراً منها يصرح بالاسباب الموجبة
لمعاملة الماسونية بالشدّة كالاستغفانها في الظلمات وخوفها من مراقبة اصحاب الامر
ومكايدها المتعددة وتهيجها للاهواء والطامع وإثارتها للفتن واثباتها الاعمال السيئة.
فهذه مثلاً بعض مقدمات قرار دننسيك في بولونية سنة ١٧٦٣ :

قد بلغنا امرٌ كدّرنا جداً وهو ان بعض اهل الوطن من المتوكلين وغيرهم مقدوا جمعية
يدعوا فرسونية وهم يدعون انهم يقصدون من انشائها اسعاف الفقراء واعمال الرحمة واعضاء
هذه الجمعية يجتمعون سرّاً ويرببون الناس باجتماعهم ويسعون بنوعية شركتهم بين اشخاص
جهال ولاسيما الشبان الاغرار. وقد علمنا العلم الاكيد ان اصحاب هذه الشيعة يتظاهرون بتعظيم
بعض الفضائل مع انهم يقوضون اركان الدين ويبثون روح الزندقة ويتعاهدون في جميعاتهم على
حفظ اسرارهم بالاقسام القليظة النظيفة ويذكرون الاموال من اصحابهم لترويج مقاصدهم

الباطلة وقيسون في محافهم ربنا مضحكة لا تليق برجال عقلاء . فبعد الفحص المدقق رأينا ان وجود هذه الجمعية نفاق في حق الدين واثم ضد الشرائع المدنية وارباب الامر وامان البلاد (ثم يتلوه ابراز الحكم مع تعداد العقوبات في من يخالفه)

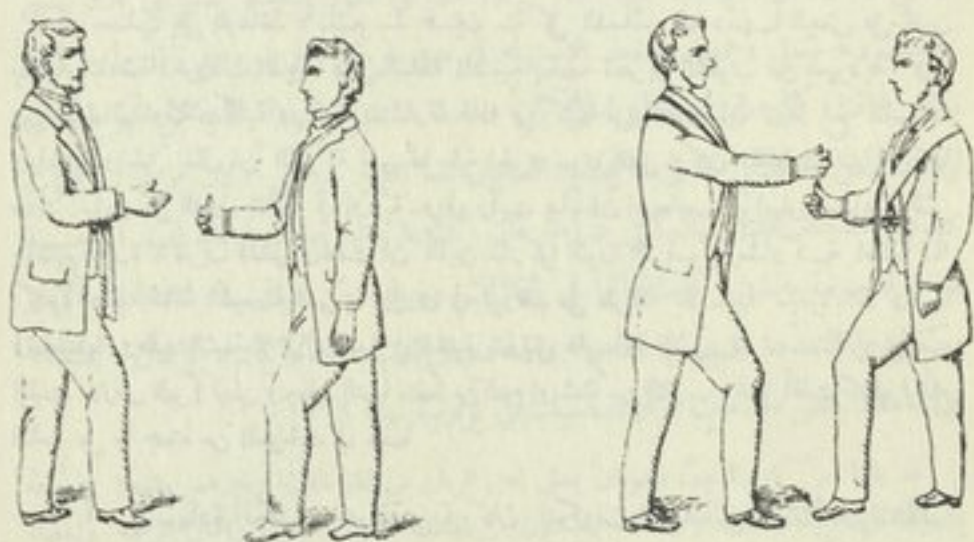
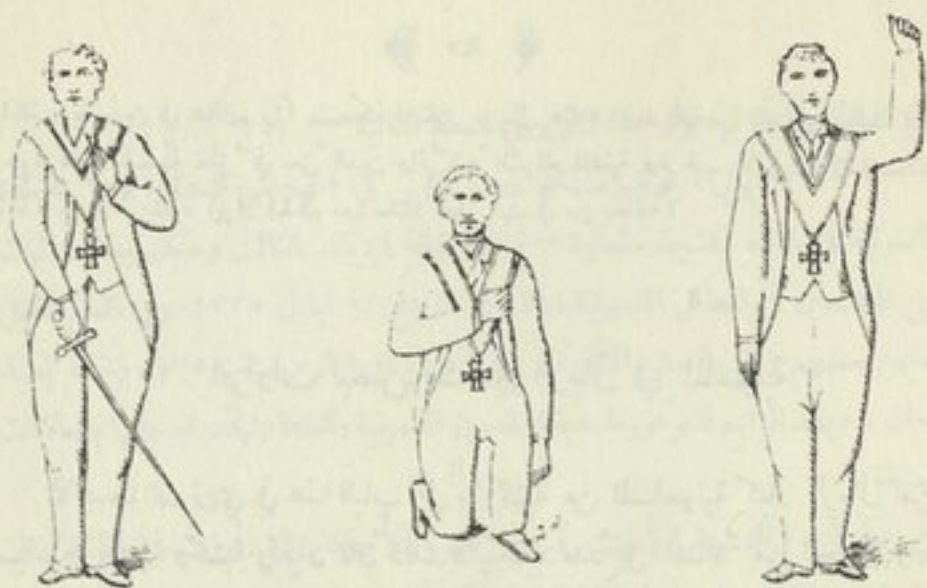
١٠ اقارات لبعض مشاهير الرجال في الماسونية

لا يسمنا ان زوي في هذا الباب كل ما كتبه عن الماسونية كبار الرجال من سياسيين وأدباء . وكتبه واعيان فان ذلك لا يكفي عدد بل اعداد من المجلة وانما نكتفي بذكر اقوال بعضهم فيقاس عليهم البقية وقد فضلنا اقارات الماسون انفسهم لانها اقوى حجة مع شواهد قليلة لغيرهم تؤيد اقوالهم
١ (شهادة جون روبنسون) كان هذا ماسونيا انكليزيا وكاتب اسرار اكلادية ادنبرغ فألف سنة ١٧٩٧ كتاباً تقيساً دعاه « الادلة القاطعة على مكاييد الماسون والنورين ضد كل الاديان والدول » قال في مقدمته :

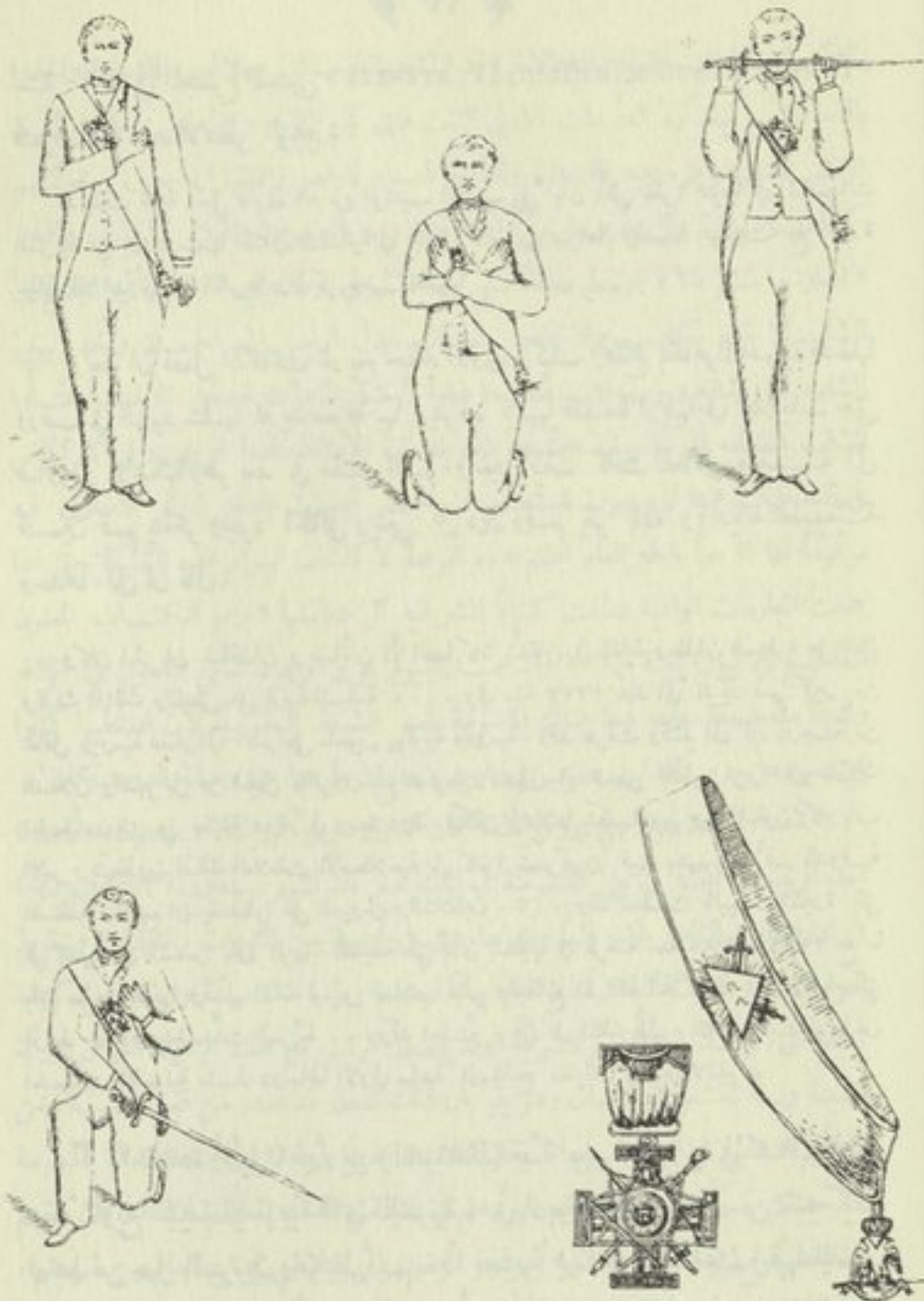
قد حصلت على الوسائط لأنتبج منذ خمسين سنة كل الدسائس التي دسها البعض على الدين بحجة مناهضة الحرافات الدينية وعلى السلطة المدنية بحجة تحرير الشعوب من العبودية . وقد درست تعاليم اولئك الكتب وراقبت انتشارها فاذا هي كلها مرتبطة ارتباطاً لازماً مع الماسونية ومذاهبها والحق يقال ان الشركة ليس لها غاية اخرى سوى نقض اركان المقامات الدينية كلها وذلك اساس كل الدول المالكة في اوربة . واني رأيت عياناً ان اصحابها يواصلون مساعيهم لتشر مبادئهم بنيرة لا تعرف الملل ولحظت ان الذين شاركوا الثورة الفرنسية مشاركة اعظم انما كانوا اعضاء تلك الشيعة السرية وجروا في ثورهم على طريقة نظامية سبقوا الى رسمها وتخطيطها . وهذه الشيعة لا تزال تسمى في الحقيقة بتحقيق غاياتها الشريرة فلما نجحت قلبت الارض ظهراً لبطن وجعلت الدنيا حقاً من الدم او شعلة من النار . ولهذا ألفت كتابي ليطلع الناس على ما جمعت من المعلومات في حقها

٢ (شهادة الكنت هوغفنتس) كان الكونت هوغفنتس (Haugwitz)

وزيراً للملك بروسية فردريك الكبير وماسونيا مثله . فلما كانت سنة ١٨٢٢ حضر المؤتمر الدولي المنعقد في فيرونة لمناهضة اعمال الجمعيات السرية التي هاجت في اسبانية وناپولي وبيامنتي وكان يصحب الملك غيوم الثالث فقدم للمؤتمر قراراً طبع في برلين



الدرجة ٣٠ في الماسونية وهي درجة قدوش (Ch. Kadosch) وكل علاماتها وخزعاتها



الدرجة ٣٣ وهي اقصى الدرجات الماسونية مع اشاراتها واوسمتها الرمزية

سنة ١٨٤٠ في المجموع المسمى « Dorrow's Denkschriften, IV, 211-221 »
فنعرّب عنه هذه الاسطر الوجيزة :

قد بلغتُ نهايةَ أُجلى فأرى انه من الواجب اللازب عليّ بأن أُلقي نظراً عموماً في الجميَّات
السريّة التي يتهدّد سُمها القَتال الانسانية في ايامنا أكثر من سواها. ونصّها مرتبطة مع سيرة
حياتي فلا بدّ لي ان انشرها واذا كر بعض تفاصيلها

وبعد ان فصل الكاتب تاريخ حياته الاولى وكيف اتخذ بمظاهر الماسونية فدخلها
ورغب في صعود سلمها ليزيد معرفتها ويعرف كنهها فقدّمه اربابها في الدرجات حتى
صار من رؤسائها وهو بعد في مقتبل العمر. واخبر كيف كانت المحافل منقسمة الى
قسمين قسم ينكر وجود الحقائق وينفي كل دين وقسم يُقرّ بالله وبالديانة الطبيعية
وحدها. الى ان قال :

وكان الحزبان يتناقضان وينسبان الا انهما كانا يتفقان في الغاية وبطلان السيطرة على العالم
ومثلّك الممالك والقبض على ازمة السياسة وفي سنة ١٧٧٧ عُهد اليّ تدبير قسم كبير من
محافل بروسية فصار اليّ الامر على ماسون هولندية وروسية. وقد عرفت وقتئذ الى اي درجة من
الغفلان والسهو بل من الجهل والثرور تبلغ حكومات الدول اذ تغض النظر عن اعمال تلك
الجميَّات التي هي حقيقة دولة في وسط دولة. فكان زعمائها يتكاثبون ويتراسلون كارباب
الامر ويتخذون لذلك العلامات الاصطلاحية بل كانوا يتصرفون فيما بينهم تصرف الدولة
المستقلة وغايتهم ان يتسلطوا على العروش والسلطين وقد تحققت بالبيانات المتيرة التي
هي اوضاً من الشمس بان الرواية الفاجعة التي بُدئ بتشيها في فرنسا سنة ١٧٨٨ و ١٧٨٩ مع ما
لحق بها من الثورة وقتل الملك لويس السادس عشر والفظائع المرافقة انما كانت ثمرة الاقسام التي
ارتبط بها ذوو الجميَّات السريّة وقد اعلنتُ برأني الى الملك فليوم الثالث فثبت لدينا ان
الجميَّات الماسونية منذ درجاتها الاولى ساجية الى اقبح الغايات واشنع الاتام «

٣ (شهادة برويل) لبرؤيل (Barruel) قصة عجيبة اخبر بها في كتاب طويل
دعاه تاريخ الشيعة اليعقوبية (اي الماسونية) في اربعة مجلدات. فاخبر عن نفسه كيف
ارتبط عن جهل بالمسوينين وهو يظن بهم خيراً فجذبوه يوماً الى مأدبة اجتمع فيها الماسون
وهو لا يدري فبعد الغداء أقفلت الابواب وأعلم بأنه في محفل ماسوني وطلبوا اليه ان
يدخل في شيعتهم. لكن الشاب انكر ذلك لعله بان شرفه وذمته يصدانه عن
تقييد نفسه بالاقسام الماسونية. ولما ألغوا عليه خيب آمالهم برفضه واراد ان يخرج

لكثرة رأى الابواب مقفلة واذا بالاخوة قد اتشعوا باوسستهم وعلانهم الماسونية واخذوا باقامة رتبهم ليغولوه الدرجات الاولى الثلاث فابى كل الاباء وكان يجيب على اسئلة الرئيس الذي يعرض عليه الماسونية والطاعة العمياء لادامر زعمائها انه يعتبر احتفالاتهم كالألعاب صيانية ولن يصير ماسونياً ابداً. فتهددوه بالسيف والموت فكان جوابه: « افعلوا ما شئتم فانا لا اربط مطلقاً بشي يصاد شرفي وضميري ». فلما رأى المجمع ان الشاب لا يمتنع بكلامهم ولا يخاف تهديداتهم عدل الرئيس الى الحيلة واخذ يهني الشاب على ثباته ويزعم انهم فعلوا ما فعلوا لاختبار شجاعته فصفت الاخوة وهتأوا الشاب بانضمامه الى الماسونية وبشروه بتحويله رتبة الاستاذ. فلما خرج برؤيل كتم الامر في قلبه قائلاً: « بما اني صرت استطيع ان احضر جمعيات المحفل الذي ادخلوني فيه مرغوماً فيها انا حياً بالخير العام اغتتم هذه الفرصة لاكتشف اسرار هذه الشركة حتى اذا جمعت المعلومات الوافية صنفت كتاباً انشر فيه كل دفانها » وهو الكتاب المعنون آنفاً طبع في ليون سنة ١٨١٨ وقد صار اليوم عزيز الوجود لسعي الماسون في ائتلافه ولدنيا منه نسخة. وقد دعا هناك الماسونية باسم الشيعة يعقوبية لأن اصحابها كانوا يجتمعون في دير القديس يعقوب في باريس بعد ان طردوا منه رهبانه الدومنيكان

٤ (شهادة دوق دي برونزويك) كان الدوق دي برونزويك (de Brunswick) احد الرئيسين الكبارين على الماسونية في المانية مع الدكتور زيندورف (Zinndorf) في اواخر القرن الثامن عشر فلما رأى ما جرى في اوربة من الثورات والتقلبات وسقوط العروش حتى كادت البلاد تصير خراباً يباباً اجتمع بروسيا الماسونية واتفقوا على كتابة تبليغ الى كل شعب يحافلهم السرية. وقد وصف الرئيس في هذه الرسالة احوال اوربة السيئة وصفاً تقشعراً له الابدان وهو يقر بان ذلك الدمار قد صدر من قعر الماسونية ومن تضافر لصحابها في العمل. على انه يطلب للشيعة عذراً بقوله « ان هذه الاعمال المذمومة انما حدثت بتسرع اهل الحافل وتهورهم في الثورات فاساءوا قهم غاياتنا وكان حقهم بان يتصرفوا بزيادة فطنة وتحفظ » ثم يدعو الماسون الى التلاشي ليعتاج العالم من شرهم. ودونك تعريب بعض اقواله المسجدية: (S¹ - Alb., 405)

قد بلتتم انما الاخوة الى قمة البناء الذي اردتم تشييده ولكن اعلوا ان بتمامه الحراب والدمار ... كئنا نؤمل اننا اذا بلتنا تلك القمة ينشع نهرنا بالنور غير ان النور الذي لقيناه

هو اربع واهول من الظلمة فوجدنا بناء ما قد انتقض وقد غطى الارض باطلال... ان البنائين الحاليين (اي الماسون) هم الذين اخرجوا البناء لاسراعهم المفرط في العمل فلم يسموا صوت رئيسهم الصارخ لهم من عل اياكم والتسرّع فهو مخالف للحكمة... فليعلموا ان جماعتنا كشبكة متلاحمة تضم اليها بعلقاتها المتواصلة كل اسرار العالم فكان من الواجب ان يكون الماسون مرتبطين مع المركز الوحيد اذ ان الماسونية واحدة وسرها الاول انما هو غايتها والسري الثاني هو وجودها ووسائلها... قد كان بيننا رجال ذوو سيرة مشكورة سرقوا جماعتنا لكنهم بنهزم اضروها فاستعملوا افحج الوسائل لادراك غايتنا التي لم يحسنوا فهمها... ثم نظروا الى حد انهم قتلوا بالسيف او احرقوا بالنار كل من راوه مخالفاً لرايهم في المساواة والاشاء... فاخذ الجنون والبهتان يستوليان على العالم... فلقطع الشر من اصله يجب علينا ان نلغي جماعتنا فنستأنف العمل في وقت آخر لاصلاح الانسانية...»

وما كان هذا الالتام سوى كلام فارغ تظاهر به الدوق دي برنزيك ليطمئن بالامراء المانية ورؤسائها وتغض الدول النظر عن الشيعة وانما فيه اقرار جلي بالنكرات التي اجتاحتها الماسونية من فهم احد شيوخها ونعم الشهادة

٥ (الكردينال كترلي) كان انكردينال كترلي رفيقاً للبابا بيوس السابع وكتب اسراره واحداً من السياسيين في زمانه فحضر كل التقلبات السياسية التي حدثت في فرنسا وايطالية ثم كتب مذكراته التي تعد من اجود التصانيف والذها واوسعها فائدة ومن اثاره رسالة وجهها الى البرنس مترنيك (Metternich) في ١٤ ك ٢ سنة ١٨١٨ فيها شهادة جميلة على اعمال الماسونية ينبي باستئناف حملاتها على اوربة قال:

ان الاحوال سيئة في كل البلاد ونحن نفلن ان لاثي يحوجنا على اتخاذ اقل الاحتياطات. اني هنا (في رومية) اواجه كل يوم سفراء اوربة وافيض امامهم بالاختار المائلة التي تنهدد بها الجمعيات السرية ذاك النظام اللثني الذي ما كاد يثبت قدماً بعد شتاتيه. على اني ارى ممثلي الدول لا يكثرثون الامر ولا يحترسون ساكناً وهم يزعمون ان الكرسي الرسولي يوجس خوفاً بدون داع وينذهلون من التسيهات التي توجهها اليهم ليأخذوا حذرهم... سيأتي يوم تصبح فيه الدول الملكية عزلاء دون محام يرد عنها غارات بعض النصائين الاوباش الذين لا يعبرهم احد بالآ. فان ابي ارباب الامر ان يتداركوا الشر قبل انتشاره وتفاقمه عرضوا بنفوسهم للتدم والاسف حيث لا يجدي التأسف فتيلاً»

ولدينا شواهد كثيرة يصدنا عن نشرها ضيق المكان وما نحن نضيف اليها شاهدين حديثين:

٦ (احتجاج اعيان فرنسا على فظائع الماسونية) لما جرت في صيف سنة ١٩٠٩ مظاهرات الفوضويين ضد المجانية وملكها لاعداد الاثيم فريز كتب عقلاء باريس واعيانها باقتراح الوزير السابق على خارجية فرنسا اميل فلورنس رسالة رفعوها الى الملك الفونس ورواها البشير في عدده ١٩٣٧ الصادر في ١٣ ت ٢ وهناك احتجاج بديع ضد الماسونية تنقله هنا بالحرف:

« . . نرفع صوتنا باسم حرية الضمير والنظام العام الدولي ونجاح التمدن الكوني ونحتج بكل قوانا على مساعي الشيع الفوضوية الماسونية الجاحدة التي ترمي الى ان تنقلب احكامها على قضاء المحاكم وارادتها على قرارات السلطة العمومية واهوازها على مصالح الاسم الاولوية وتسمى بالامانة والتهديد والتهويل في ان تضغط على استقلال الشعوب وتضمن للمجرمين من ذويها التملص من كل قصاص وعقاب . نعم انما لعظيمة مسئولية الحكومات التي تناهضها ونقاومها لكن مسئولية الحكومة التي تخضع لها اعظم واشنع »

٧ (رأي اشتراكي في الماسونية) نشر الدكتور بوايه الاشتراكي آخر مقالته في سياسة السيوريان ومداخله في الوزارة احد زعماء الماسونية المسيو لافار نقل عنها البشير:

« اتا لا نفقه البتة معنى سلوك السيوريان فاما انه لا يدري ماذا يفعل وهذا لا تتصوره واما انه يريد ان يجلس للماسونية على منصة الوزارة مكان الكتلكة وهذا لا تقبل به لانا لا نريد في الحكومة لا الكنيسة ولا الماسونية غير انه اذا اضطررنا الامر الى اختيار احدها فانا لا نتردد هنيئة في تفضيل الكنيسة على الماسونية وذلك لان ديناً معلوماً ومعروفاً من الجميع هو عندنا افضل من دين سرّي ولان كل الاديان تبنى وتحتّم بامر الفقراء والبائسين الا الماسونية فانها لا تحتّم الا بمصالح ذويها وتحقيق رغائبهم الدنيئة »

١١ شواهد المرتدين عن الماسونية

ان الارتداد عن الماسونية من الامور العسرة لما يقيد الماسوني به نفسه من الاقسام المغلفة فيظن الكثيرون منهم انهم اذا فعلوا يخلصون بايمانهم وان الشرف يوجب عليهم الثبات في الشيعة . ولو عاقلوا لعرفوا ان حلفهم باطل لا قوة له على تقييد حريتهم اذ لا يجوز للماسونية ان تطلبه من احد وسلطتها وهمية كاذبة مختلعة كما انه لا يسوغ لرجل

ان يقسم به فيذعن لرؤساء لا يعرفهم ولاوامر مضادة لذمته ودينه
ومما يوقف بعض الماسون عن جحود الماسونية خوفهم من العقوبات التي تهدد درهم
بها عند ارتباطهم بجبالها جهلاً. غير ان ذلك الخوف خيالي في الغالب وجعجعة الماسون
بلا طحن اذا جاهر المرتدون عنهم بمقاومتهم وناجزوهم القتال مصرحين بانهم يزدرون
بتهديداتهم الباطلة. وما نحن هنا نذكر اسما بعض المرتدين عن الماسونية وما قالوا
فيها بعد اختبارهم لحبثها ودعارتها

١ (اللورد ريبون) اللورد ريبون كان من اسرة انكليزية بروتستانية عريقة
في الشرف واحد اعيان الدولة تقلب في المناصب السامية واحرز له مجداً ايثلاً حتى
قُلب في الهند رتبة نائب الملك. وكانت وفاته في العام المنصرم ١٩٠٩ فهذا الرجل
العظيم كان دخل في الماسونية في لندن وتقدم في درجاتها الى ان ولي عليها واصاب
وظيفة استاذها الاكبر الحاكم على محافلها العديدة في بريطانيا وارلندة. فقي ٢٩ اذار
السنة ١٨٧٣ كتب البابا يوس التاسع براءة الى اسقف اورلندا في البرازيل اعلن فيها
انها لا يجوز للكاتوليك مطلقاً ان يتشيعوا للماسونية وان فعلوا وقعوا تحت طائلة الحرم
لان تلك الشيعة عدوة كل دين وكل سلطة. فاوغر هذا الحكم الماسون غيظاً وطلب
رؤساء محافل انكلترة من زعيمهم اللورد ريبون ان يفند اقوال البابا فوعدهم بذلك
واخذ يدرس درساً مدققاً تاريخ الماسونية واعمالها وطال درسه حتى استبطن الماسون
وذكروه بوعده فكان جوابه انه لا يزال يدرس وعما قليل ستظهر نتيجة دروسه. وما
مرت عليه بضعة اسابيع حتى جعد الماسونية جهاراً وتذهب بالدين الكاثوليكي وعاش
حتى موته مذ ذاك الحين بكل ورع وتقى على موجب وصايا الكنيسة وتعاليمها

٢ (اللفوي الفرنسي ليتره) شهرة اللفوي ليتره (Littre) كشهرة ضوء النهار في عالم
العلم فان معجمه الفرنسي يعد كطرفة من طرف الدهر وله تأليف عديدة لغوية
وعلمية عديدة كلها ذائعة الصيت. كان مولده سنة ١٨٠١ وتوفي سنة ١٨٨١. وقد
امتاز المذكور بنشره مذهب التعطيل وجحود الخالق وكل ما يفوق الطبيعة المحسوسة على
مثال اوغست كُونت حتى اعتبر في فرنسا كخلفه في مذهبه وحرر زمناً طويلاً مجلة
كانت غايتها المدافعة عن هذه التعاليم الفاسدة. وكان قد انتظم في الماسونية ويوم

دخوله خطب في محفل الماسون الوزير جول فرّي خطاباً في العلاقة بين الماسونية والمذهب
الوضعي. ألا ان الله اثار قلب ليطه في اواخر ايامه فاستدعى انكاهن البابوسي هو فلان
(L'abbé Huvelin) فوذل الشيعة وتاب عن خطاياه توبة علنية وقبل اسرار
الكنيسة مباشرة بسر العهد اذ لم يكن بعد معتمدا ولم يسمح ان يتظاهر الماسون
بعد موته بمظاهراتهم التلقيفية. فاقم هذا الارتداد اقواء الماسون حجراً فصرخ احدهم
المسي غالويان (Fr. * Galopin) حنقاً: « اننا سنتقم بطبع تأليف ليطه الكافرة
ونشرها بين الاحداث »

٣ (الجنرال دي سونيس) هذا الجنرال احد ابطال الكاثوليك في الدافعة عن
حقوق الكروسي الرسولي وشهيد حب الوطن في الحرب السبعينية كان من اعظم رجال
عصره شهامة وديناً. ومن غريب ما جرى له في شبابه انه انضم الى الماسونية اذ كان
يتدرب في آداب الجندية في مدينة سومور باغراء احد الضباط الذي اكد له ان
الماسونية شركة جليلة المبادئ ثم عاش مدة دون ان يذوق حلوها ولا مرها حتى صار
ضابطاً فطلب منه يوماً الفريق ان ينوب عن ضابط اخر دعي الى مأدبة ماسونية
فتمجب دي سونيس وقال: وانا ايضاً ماسوني فلماذا لم يدعوني الى مأدبتهم. فقال له
الفريق: ويحك أأكون ماسونياً؟ - نعم واي شر في ذلك؟ - اذن اذهب في رفقة
الضابط لتتظفر ما هناك - نعم ها اني ذاهب. فلما وصل دي سونيس وفتح له الباب
بعد اعلانه بالكلمة السرية راي المحفل في هيئة استغريها للغاية فجلس على المائدة فسا
لبث ان قام الخطباء واخذوا يتشدقون بحرية الضمير وتخلص ظل الخرافات ودين
المستقبل الى غير ذلك مما لم نعتده آذان دي سونيس. فامتعض من تلك الاقوال وصبر
حتى اخذ البعض من الماسون يطعنون بالدين الكاثوليكي واسراره ورواياته فلم يتالك
الضابط ان قام بقية من مكانه صارخاً: « ما هذا ايها القوم اراي قد سقطت في فم...
كنتم زعمتم انكم تحترمون الدين وها انكم تنتهكون حرمة فقد خنتكم بمواعيدكم وانا
ايضاً لا اقوم بما وعدتكم ولا تمودون تنظروني بينكم الى الابد. يسعد مساوكم »
قال هذا ورمى بفوطته ولبس قبعة رافعاً يرايه وناظراً الى الماسون شرراً

٤ (فيكتور بيرار) كان فيكتور بيرار (V. Bérard) فرنسواً من الكاثوليك

المتدينين وكان تخرج في مدرستنا الشهيرة سانت اشول (S^t Achèul) قريباً من مدينة اميان مثابراً على ديانتِهِ حتى اقنعه احد اصحابِهِ في بلاد الجزائر ان يدخل في الماسونية ليخدم فيها الانسانية كما زعم . فرضي بقوله وانضم الى محفل بليزار سنة ١٨٤٦ لكن ارباب الشيعة اذ عرفوا باستقامته لم يكشفوا له شيئاً من اسرارها حتى بلغ رتبة فارس قدوش (Kadosch) فارتأى في امرها واخذ يطلب من الله ان يخطب عن بصره الضلال واذا كان يوماً يتلو سفر حزقيال النبي (ف ٨) وما قال هناك عن مكنونات الدعارة في هيكل الرب وراء جدران الهيكل لم يبق في عقله ريب بخصوص الماسونية ورجاساتها فأتى الى احد الآباء اليسوعيين في مدينة الجزائر وسلمه ما لديه من اوسمة الماسونية جاحداً للشيعة ولاهاتها . وهذه الاوسمة والوشاحات والميازير والسيف الماسوني والاجازات قد أرسلت كلها الى كليتنا في بيروت وهي في متحفنا « في قسم الزعبرات » وقد رسمنا شيئاً منها في المشرق سابقاً

٥ (كوبان ألبانسي) ليس اليوم في اوربة رجل قائم لمناهضة الماسونية مثل كوبان البانسي (Copin-Albancelli) فان له قصة عجيبة . كان هذا الانسان تخرج في شبابه على مبادئ دينه الكاثوليكي الا ان الماسونية تصيدته واجتذبت به بالخداع على مألوف عاداتها فاقنعه بان ينضم اليها كشركة احسانية فدخلها معتقاً بظواهرها ولم يزل يرتبك بحجائنها حتى وصل الى درجة الصليب الوردي . الا ان البنين التي قضاها في الماسونية اماطت الحجاب عن باصرتِه فرأى ان الماسونية غير ما تصورُها وانها مخالفة لما وصفت به نفسها فحاول ان يذكرها بالمبادئ التي تجاهر بها امام الناس لتصلح احوالها لكنه رأى انه يخطئ في الماء ويضرب في الهواء . فتقدم اليه حينئذ رجل من الماسونية الداخلية التي لا يطلع على اسرارها الا القليلون الموثوق بهم فدعاه الى ان ينحاز الى تلك الزمرة التي لا غاية لها الا اقتلاع جذور الدين والقبض على زمام تدبير الدول بدسائس لا يعلم بها الواحد في الالف من الماسون وانما رعا الماسون في قبضتهم يتلاعبون بهم كيفما شاؤوا . فكان لهذه الدعوة وقع عظيم في قلب كوبان البانسي فقطع منذ ذلك الوقت قيود الماسونية وناشبها الحرب معلناً بكل خباياها وارجاسها وعقد لذلك جماعة لمناهضة الماسونية (Ligue antimaçonnique) وانشأ جريدة لهذه الغاية سماها الباستيل (La Bastille) ثم استبدلها بجريدة « فرنسة الامس وفرنسة

الغد « (France d'hier et France de demain) وهو لا يزال يوسع نطاق عمله حتى صار كثيرون من خارج فرنسا ينضمون الى شركته. وللمذكور عدة كتب واسعة ترمي الى الغاية عينها

٦ (بيدغان) وممن اشتهروا ايضاً مؤخراً في اشهار الحرب على الماسونية المسيو بيدغان (Bidegain) فانه كصيفه السابق اختبر الماسونية واشماز من اعمالها القبيحة فخلع عنه زيها وكتب كتابه « المسوخ الماسونية » (Masques Maçonniques) الذي اصاب سمعة كبيرة ونقر كثيرين عن الشيعة

٧ (بول روزن) كان بول روزن (Paul Rosen) شاباً بلجيكياً حر الافكار قليل التدنن فدخل الماسونية وظهر رغبة عظيمة في التوغل في اسرارها الخفية فلم يزل يهرب عن غيرة عجيبة في خدمة المشيرة حتى بلغ أقصى درجاتها اي الدرجة الثالثة والثلاثين (كصاحبنا شاهين مكار يوس) ولقب بالسلطان الجليل والناظر العام الكبير (Le Très Illustre Souverain Grand Inspecteur Général du 33^e et dernier degré de la Franc-Maçonnerie) وأطلع على كل اسرار الماسونية وما تضره من الشر للرب الاله واللبشر. فلما كانت السنة ١٨٧٩ اي (١٨٧٩) نشرت شورى الماسونية اعلاناً بانها تمنح جائزة لاجسن تأليف يوضع في الماسونية في العشر السنين التالية فاخذ بول روزن بالعمل وصنف كتاباً عجيباً هو في يدنا دعاه « الشيطان وشر كاؤه » « Satan et Cie » ضنه الآثار الماسونية الصحيحة وكل ما تحجب في اسرارها عن عيان الناس. واهداه لشورى الجمعيات فحدث عن غضبها ولا حرج لكنها فضلت السكوت لئلا يزيد اقتضاها. ومن اراد الكتاب فليطلبه من باريس (Paris. H. Casterman, 66, rue Bonaparte)

٨ (ك. ي. .) كان هذا من عائلة وجيهة في مرسيلية الا انه منذ حداثة اعمل واجباته الدينية وانتظم في سلك الماسون ورتقي درجاتهم حتى صار زعيمهم في وطنه. ففي سنة ١٨٦٩ مرض مرضاً عضالاً فخاف اهله من ان يموت دون ان يتروا الاسرار المقدسة فيدفن كما قالوا « دفن الكلاب » اي دفناً مدنياً. فرغماً عن مراقبة الماسون الذين كانوا يحيطون بته ليسنعوا الكاهن من الوصول اليه تمكن الاب فيقولوا تيسيه (N. Tissier) اليسوعي من الدخول اليه فاناب الى الله ومات ميتة سالحة

بعد ان لعن الشيعة وهو يقول: « لو اعطاني الله ثلاثة اشهر من الحياة لكشفت عن كل آثام الماسونية الرجسة ». فكانت حفلة جنازة هذا المرتد فوزاً باهرًا للدين وداعياً لاضطهاد الماسون للاب تيسيه فألقوه في الحبس سنة ١٨٧٠ وحاولوا قتله إلا ان الله نجاه من مخالب اولئك الكواسر. وقد ارجع الى التوبة كثيرين من الماسون غير الرئيس المذكور كما هو مسطر في ترجمة حياته (ج ١ ص ٢٢٠ - ٢٣٠)

٩ (الاستاذ سوغليانو) في اواسط السنة المنصرمة ١٩١٠ اصيبت الماسونية الايطالية برز. كبير اضطرب له جنانها وفُتَّ عضدها وذلك بارتداد احد كبار زعمائها السنيور مرشينو سوغليانو احد العلماء المعدودين في ايطالية وكان المذكور سابقاً رئيس البلدية على مدينة نابولي ثم عُهد اليه التدريس في كليتها وهناك نال نعمة الاهتداء وعرف الماسونية حق معرفتها فنبذها نبذة النواة ونشر اعلاناً في عدة جرائد صرح فيه التصريح الوافي بانه ذاق طعم الماسونية فاستطعم علقماً وعجم عودها فوجده خواراً ولذلك كفر بها وتعاليمها وعاد الى حجر الكنيسة الكاثوليكية المقدسة

١٠ (الشيخ محمد عبدو) بعد الاعلان بالدستور منذ عامين كتب احد الماسون في الثغر ما حرقه :

« الماسونية جمعية اخاء عمومي لم ولن تُشغل قط بتنظيم الثورات لم ولن تتدخل بالامور السياسية ولا المسائل الدينية... فجمعية من اعضائها المرحوم الصدر العلامة مفتي الاسلام في الديار المصرية الشيخ محمد عبدو ليست من الجمعيات التي تخالف مبادئها الديانات »

نقل البشير هذه العبارة في العدد ١٩٢٥ الصادر في ٢٣ آب سنة ١٩٠٩ وافصح كاتبها بما نصه :

فراجعنا « ملخص سيرة الامام محمد عبدو » الذي نُشر في مجلة المنار الاسلامية لمُنشئها السيد محمد رشيد رضا فاذا هو يقول في الصفحة ٢٠٢ من المجلد الثامن سنة ١٣٢٣ (١٩٠٥) : « ان الاستاذ الامام رحمه الله تعالى ترك الماسونية من زمن طويل وقد اكثر ابناؤها من دعوتِهِ الى محافلها بعد رجوعِهِ من اثني الى مصر فلم يجب واهدوا اليه وساماً فلم يقبله وقد سألتُهُ من حقيقتها مرة فقال : ان عملها في البلاد التي وُجدت فيها للعمل قد انتهى وهو مقاومة الملوك والباباوات... واخبرني ان دخوله فيها كان لترض سياسي اجتماعي وانه تركها من سنين فلم يعود اليها » فما اصرح اعترافه بان غاية الماسونية « مقاومة الملوك والباباوات » اي كل سلطة

١١ (المرحوم سليم زحيل) كان احد اعضاء الماسونية منذ عدة سنين الا انه لما

احسن بقرب وقوع الاجل اروعى ثانياً واقتبل كل اسرار الديانة رغماً عما اتخذهُ اصحابهُ الماسون من الاحتياطات ليحيلوا بينهُ وبين الكهنة . وقبل موته سلم الى اخوات العائلة المقدسة اوشحهُ فحرقها بعد وفاته

١٢ (الرحوم جرجي صابونجي) كان من اسرة سريانية كاثوليكية يتعاطى فن التصوير وكان ارتطم بردغة الماسونية حتى ظن كثيرون انه لن ينجو منها . لكن الله رحمهُ رحمة واسعة . ودونك خبر اعتدائه على يد حضرة الخورفقس يوسف اسطنبولي كما سطرهُ بعد وفاته بقليل بهذه الرسالة تلبية لدعوة الميت :

... اثرت ان اروي لكم ما وقع لجرجي بك صابونجي الشهير رحمه الله . لما جد به المرض ونقل الى مستشفى الراهبات اللعازريات وثقلت عليه وطأة الداء . عاده كثيرون من الرؤساء الروحانيين وألحوا عليه في الاقلاع عن مذهبه الماسوني والتوبة الى خالقهِ فعصى مقاتلهم وما زلت اشتهل الى الله الرحيم في خلاصه فينسا انا اعلمهُ ذات يوم جرّاً بنا الحديث . الى ذكر دينهِ الذي افرح شبابهُ فاندفع يقول لي : ما انا ارجو الاب بجاحد لديني الذي نشأت عليه وانما اخاف ان يكيدني اهل الشيعة الماسونية ويدبروا الحيل على اهلاكي ولا بد ان يشيع خبر اعتدائي في الجرائد فيبلغهم . فذكرته بقول الرسول (روم ١٠ : ١٠) : « ان الانسان يؤمن بالقلب للبر ويعترف بالغم للخلاص » . فالمجاهرة بالدين عند الحاجة ولو اذت الى اكبر الاخطار لأمر واجب والله لا يصل من يصحّي في سبيله كل شيء ليفوز برحمته . فما زدتُ على ذلك حتى اعترف اعترافاً عاماً وتقدم على كل خطاياهُ وتقرب مرتين واخذ عليّ ميثاقاً أن : « أعلن بعد موتي على عين من الناس ومسح اني في الماسونية خسرت مالي وصحتي وديني وانما اقول للشبان السالكين على شاكلكي الويل لمن يكذب بدين الله الويل للذي يعيش له مطرماً » . وما رسالتني غير القيام بالخورفقس يوسف اسطنبولي

بوعدى للرحوم

على السريان في بيروت

بيروت في ١٨ ك ٢ سنة ١٩١٠

فقرى من هذه الاهتداءات التي ذكرناها - ويمكننا ان نذكر غيرها كثيراً - ان المهتدين يصرحون كلهم بقباحة الماسونية وسوء اعمالها لاسيما في ساعة الموت حيث الانسان لا يتخذع بهرجة العالم وحطام الدنيا وينظر امامه الدين العادل الذي لا يخفى عنه شيء فيطالبهُ من كل اعماله ويجازيه عنها دون محاباة بالوجوه . فيا ليت الماسون يرتشدون بامثالهم ولا يعرضون بنفوسهم الى الهلاك الابدي مفكرين في آية الرسول (عبر ٣١ : ١٠) : « لا جرم ان الوقوع في يدي الله الحي امر هائل » :

مسك ختام الكراس الرابع

﴿ آخر جواب الماسون ﴾ دعونا أبناء الارملة الى الجواب على شواهدنا العديدة التي قلناها من كتبهم السرية وخطبهم الرسمية وكلها تميظ القناع عما في زواياهم من الحبايا فكان جوابهم شتاً كالألوف عادة المفحم ألا أن الجريدة الماسونية لصاحبها « نقولا سابا بالاسكندرية » حاولت الرد علينا في عدديها ١٩ و ٢٠ من السنة الثامنة (كذا ؟) فقرأناهما ونحن في استعداد لتكذيب ما اشعناه عن اخوتها ان كنا مخطئين ولكن خاب الامل اذ لم نجد في العدد الأول ما يُشتم منه رائحة التنفيد لشواهدنا حتى ان المقطم الماسوني (في عدده ٦٥١٥) وجده ضعيفاً . وفي العدد الثاني جاءنا الكاتب باقوال الدستور الماسوني عن وجود الله وخلود النفس كأننا لم ننقلها سابقاً في كرايسنا ولم نكذبها صريحاً بمرضاها على خطب شيوخ الماسونية في محافلهم ومؤتمراتهم وعلى دستورها في فرنسة وغيرها حيث أسقط وجود الله وخلود النفس . وكذلك بينا ان كثيرين من الداخلين في الماسونية اتخذوا بها ولم يعرفوا شيئاً من اسرارها فذكر الجريدة الماسونية اسما هؤلاء المرورين او المتغرضين لا يدل مطلقاً على شرف الماسونية بل على كثرة الجهال واصحاب الغايات . فان كان هذا جواب الماسون فالاولى بهم ان يكتفوا بالسب والطعن كما فعلوا قبلاً وكما فعل مؤخراً صاحب الرغائب في طرابلس (في العدد ١٥٧) وبعض الماسون من اصحاب جرجي حداد في ريودي جانيرو في كتاب شرفونا به فسطروه بقلم مخطوط في « بوالبع » العشيرة هذا عنوانه « الاب لويس شيخو الشيطان الكافر الخنزير » وقس عليه بقية الرسالة التي نخجل من كتابتها اوقع « الزعران » . فلعمري ان هذه الشتانم هي الجواب اللائق بمن لا جواب عنده وكل انا . ينضح بما فيه

﴿ مؤتمر الماسون السنوي ﴾ في ايلول الماضي عقد الشرق الفرنسي السامي حفلة السنوية في باريس فكان من جملة الامور التي بحث فيها الاخوة * ان يسعوا في ابطال العقاب بالموت (لكثرة المجرمين الماسون) وفي نشر الآداب العلمانية (اي اللادينية) وفي المراقبة الماسونية (اي التجسس لما كسة كل اعداء الماسونية واهباط كل من لم يوافقها في مبادئها الفاسدة) وفي الغاء المدارس

المذهبية في اسبانية والبرتغال وغير ذلك مما يكشف للعميان فضلاً « عن المفتحين » غايات الماسونية الصحيحة التي كانت سابقاً تخفيها جهد استطاعتها وتحظر على ذويها نشرها تحت عاقبة القصاص الصارم وهي الآن ظاهرة للعيان على رغم منها او قل بالحري برضاها اذ لم تعد تستحي من فظانها وآثامها في حق الالفة الاجتماعية

ومما بحث فيه اهل المؤتمر مراقبة الصناديق المالية في المحافل الماسونية لأنه ظهر ان عدداً من الاخوة «*» يحبون دراهم الشيعة اكثر من مبادئها فيدخلون فيها ليمسوا اكياسهم من مالهم ولا حرج لأن هؤلاء يمشون على تعاليم الماسونية (راجع الكراس ٣) فمن هذه الخلاصة ترى ان احوال الماسونية في اضطراب وحبالها في انتقاض حتى في مراكزها العليا. ولنا على ذلك دليل اوضح في ما جرى من الانقسام بين ماسون فرنسة فان فئة منهم أنفوا مما اتاه اخوتهم من الاعمال السيئة التي وصفناها في مقالنا السابقة عن آداب الماسون فاجتمعوا في باريس في حزيران سنة ١٩٠٨ وحرّموا (كذا) شرق فرنسة الاعظم وأنفذوا على انشاء ماسونية « انظف » وقد وقفنا على خطاب الدكتور پاپوس (Dr Papus) في هذا المعنى فكانت وحزبه خجلوا من ماتم رصفاتهم فأروا ان الماسونية على شفا هار اذا بقيت على تطرفها ومعاداتها لكل دين ولكل سلطة على الماسونية السلام ❀ وليست هذه الاضطرابات في فرنسة

وحدها بل حصل مثلها في المانية وامير كسة. وقد روى البشير (في عدد ١٩٩٤) عن الاهرام ما حدث من الخلاف بين الماسون في مصر لسبب انتخاب مجلس الادارة للمحفل الاكبر مما سمع صده من وراء جدران ذلك المحفل ووصل الى القهاوي واندية العموم فضلاً عن الخاصة ولم يسبق له نظير في تاريخ الماسونية لاسيا اذ اراد البعض تعيين لجنة لمراجعة حسابات مجلس الادارة لاستدلالهم على التلاعب بمالية العشيرة. وقد اردف الاهرام ان كبار الرجال والموظفين العظام الذين كانوا في الماسونية تركوها ولم يشتركوا في انتخاباتها وختم بقول « ماسوني بانس »: « اذا كانت هذه حالة الرؤساء الذين يحيطون بادريس بك (رئيس الماسونية في مصر) ويزنون له كل عمل قتل على الماسونية السلام وعلى الحرية السلام وعلى الله ما لنا واتعابنا والمشاقي التي تكبدناها والسلام على من اتبع الهدى » بل قل على كل من تسكع في ظلام ابنا. « ذرمة المساكين »

السِّرّ المصون
في
شيعة الفرْمُسُون

وهو
نظَرُ تاريخي ادبي اجتماعي

بقلم

الاب لويس سُبْحُو البسوعي

الكرّاس الخامس

الجواب الماسوني

في المطبعة الكاثوليكية للآباء البسوعيين
في بيروت سنة ١٩١١

تجدد

و

تجدد

و

تجدد

و

تجدد

و

تجدد

تجدد

و

تجدد

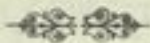
تجدد

٨ الجراب الماسوني

قد ضرب المثل بجراب الكردي (١) لما يحتوي عليه من العجائب والغرائب من الحيط والابرة الى الحمار والمرّة ولذلك يضمن به صاحبه ويحرص عليه حرصه على حياته بل لا يسمح لاحد ان ينظر الى ما فيه لتلا يصيبه بالعين. واما الله ان جراب الماسونية ليس دون جراب الكردي سعة بما يتضمنه من المحتويات الغريبة ولذلك لا يحب الماسون ان غيرهم يتجسسوا بواطنه ليعرفوا ما هنالك بل لا يسمحون لكل ابناء الارملة ان ينقبوا عن مضامينه دفعة واحدة وانما يخرجون لهم بضاعة جرابهم قطعة قطعة لتلا يبهروا نظريهم بما في الجراب من الاعاجيب ومن ثم جعلوا لهم ٣٣ درجة (او اكثر) ليطبق بصرهم النظر الى التهاويل الماسونية شيئاً فشيئاً حتى يبلغوا الى معاينة شمسها الساطعة او قل يتسكّموا اقصى ظلماتها المتكاثفة

على ان الله قد اسعدنا فاتاح لنا النظر الى قعر ذلك الجراب فرأينا فيه شيئاً من كوزو الثمينة فاحببنا ان نوقف عليه قرأنا لعالمهم يحظون ايضاً بلمحة الى تلك الخبايا فيريدوننا عنها علماً

ونحن لا نتبع في هذا القسم من كلامنا ترتيباً خصوصياً فنعرض ما اختلصه نظرنا من اسرار الجراب كما يحضرنا فننتقل من جدّ الى هزل ومن درّة الى بعة فيأخذ كل حصّة من هذه الاقاصيص الماثورة والاساطير المنثورة ويزيد اعتباراً لتلك العصبية الشريفة التي خصّت بكل تلك الحسنات المنيفة



(١) ومثله عند العرب كشكول المكدي او الشعاذ يجمع فيه ضروب المأكّل كما تحضره دون تمييز بين حلو وحامض وطيب وفسخ

١ المكتبة الماسونية العربية

نبتدى بوصف ما وقع لدينا من التأليف الماسونية باللغة العربية فان في وصفها افادة لأن أهل الشيعة يحافظون عليها غاية جهدهم ولا يحبون ان يطلع عليها الاجانب مثلنا ولذلك تراهم اذا طبعوا كتاباً اختاروا لطبعه مطبعة احد الاخوان واقاموا على حراسته ناظرين منهم يوثق بامانتهم لتلايق منه نسخة في يد غريب. وقد سعينا الى الحصول على بعض هذه المصنفات فخابت مساعينا وعلى كل حال نذكر هنا ما عرفناه من هذه المطبوعات. ولا تظن ايها القارى الكريم ان هذه التأليف المطبوعة تحتوي تلك الاسرار الغامضة التي تحجل منها الماسونية. كلاً فان اولاد الارملة قلما ينشرون اسرارهم الصحيحة التي يعلنون بها في محافلهم لاسيا في محافل الدرجات العليا. وما كشفنا منها في مقالتنا السابقة انما نقلناه عن نشرات أخرى رسمية طبعوها بعد مؤتمراتهم السنوية او عن بعض تأليف سرية في اللغات الاوربية لم يجسروا أن ينقلوها الى العربية لأن أهل الشرق لا يستطيعون حتى الآن ان يحملوا مثل هذه الاحمال الثقيلة كتنكران وجود الله وخلود النفس والقول بقدم الدنيا وخلود المادة ونبد كل دين. والمطبوعات الماسونية العربية في الغالب تكتفي بتعظيم شيعة الماسون وذكر خواصها والتمويه على البسطاء. بوصف فضائلها مع بعض «فلتات» عن خزعاتها. فدونك هذه التأليف مرتبة على تاريخ سنين صدورها مع تفت من مضامينها :

- ١ « انكتر المصون في رموز ثلاث درجات الماسون » هو اقدم ما لدينا من كتب الماسون طبع سنة ١٨٨٧ (ص ١٣٢) ولم يذكر فيه اسم مؤلفه ولا مكان طبعه والمعروف انه لشاهين بك مكاريوس سننقل عنه شيئاً ان شاء الله في الابواب الآتية
- ٢ « تاريخ الماسونية العام » تأليف جرجي زيدان. طبع بمطبعة المحروسة سنة ١٨٨٩ (ص ٢٥٦) في صدور الشارات الماسونية

نقلنا عن هذا الكتاب بعض فقرات وبيناً ما فيه من الاخبار المختلفة اذ رقى صاحب الماسونية الى مهد الجنس البشري واضطرب في تاريخها اي اضطراب حتى انه يظهر لكل عيان ان صاحبها امّا خادع ونحن نجده عن هذه الصفة وامّا مخدوع فيقضي عليه سرقة ان يبحث البحث الدقيق عما سطره عن غير علم صادق ويثبت الروايات

الصحيحة عن الماسونية (ان كان الاخوان يسمحون له بالامر) وترى مع ذلك في هذا الكتاب بعض معلومات عن تاريخ الماسونية الحديث ومحافلها ولاسيما في الشرق ما لا يخلو من الفائدة . اما ما جاء هناك من اللوائح والموتورات فلا اصل له البتة الا ما تبع السنة ١٧١٢ حيث أنشئت الماسونية فان لائحة كولونيا نفسها التي أعزناها بالا يشك فيها العلماء الاثبات . ولا نذكر ان قبل السنة ١٧١٢ وجدت جمعيات سرية كانت ممهدة لسبيل الماسونية الا انها ليست هي . اما الجمعيات التي أنشئت في القرون الوسطى للبنائين فلا علاقة لها مطلقاً بالماسونية غير الاسم الذي اختلسه الماسون في القرن الثامن عشر وتسترأ به لبوغ غاياتهم الخبيثة . فان جمعيات البنائين السابقة كانت مبنية على اصول الدين وغايتها التعاضد والتعاون في مصالح اصحابها وكان ارباب الكنيسة يتولون نظارتها وينشطونها على عكس فعلهم بالماسونية

وعليه نذكر - ولا نخاف في انكارنا لومة لانهم - زعم المؤلف وصاحب المقتطف (٢٠٥ : ١٤) بان الماسونية غايتها الفضيلة وان اليها انتسب بعض مشاهير الرجال الذين سبقوا القرن الثامن عشر كالفيلسوف باكون والكردينال ولسي . فان استطاع الماسون ان يثبتوا لنا الامر بالبرهان كنا لهم من الشاكرين

٣ « النظمات العمومية السنوية بمعرفة المجلس الشوري السامي للطريقة الاسكوتلندية القديمة العهد لفرنسة وملحقاتها . ترجمها من الفرنسية حضرة كلي الحكمة (كذا) الياس بك منسى رئيس محترم شايتر الكرنك الاكبر ومحفل العدل الموقر بشرق مصر . طبعت بالمطبعة العمومية بمصر ليوسف آصاف عام ١٨١٠ (ص ١٣٢) » هذا الكتاب مصدر بالعلامات الماسونية كالسابق . وفي اوله قرار المجلس العالي المنعقد في ٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ بامضاء « بروال درجة ٣٣ الحاكم الاكبر والمعلم والاستاذ الاعظم . ويرار درجة ٣٣ السكرتير الاكبر ورئيس السكرتارية العمومية » تليه « النظمات العمومية المعدلة باتحاد آراء المجالس العالية المجتمعة في لوزان بسويسرة ومصدق عليها بجلسة ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٧٥ » وهذه النظمات تحتوي ٤٧٨ مادة تشمل رسوم الماسون وامتيازاتهم ودرجاتهم ووظائفهم ومحافلهم وشروط قبولهم ومحاسنهم ومعاقبتهم وبقية احوالهم . الا ان كثير من هذه المواد وضعت للتصويه على الاجانب كاللادة ٢٠١ مثلاً وفيها يقال « ممنوع حتماً كل محادثة تختص

بالسياسة او بالديانة « وهو كذب محض باقرار شيوخ الماسون كما رأينا . وما يستفاد من
المادة ٢٣٩ « ان مجلس الشيوخ لدرجة ٣٠ المدعو الاريو باغض يتألف من سبعة
ماسون حائزين لدرجة * * * * * فارس المنتخب الاعظم القدوس . ومن المواد
١٨٥ الى ١٩٥ ذكر حسنات الماسون التي لا تُعطى الا لاعضاء الماسونية خلافا لما
يزعمون بان جميعهم خيرية . ومن المادتين ٢٢٥ و ٢٤٥ ان الاساتذة الماسون يُرقون من
الدرجة ٣ الى الدرجة ٣٠ باحد واربعين شهرا (ما اسرع ما يبلغون الكمال ؟) .
ومن المادة ٢٣٢ انه « يجب عمل وليمة كل سنة لساخر اعضاء المجمع الاكبر ابي الشاير »
ومن المادة ٣٥٠ « ان شرب كاسات المحبة هي كما موضحة ادناه : ١ كاس محبة فرنسا .
٢ كاس محبة الحامي الاعظم القدوس . ٣ كاس محبة الرئيس وجميع موظفي المحفل .
٤ كاس محبة الشروق العظام . ٥ كاس جميع الماسون السعداء . والمنكودي الحظ
الكانن (كذا) فوق البسيطة (وكيف لم يبلغ هؤلاء السعادة التي وعدوا بها) .
وعند شرب هذا الكاس فالمحفل يعقد سلسلة الاتحاد « وقس على هذا بقية المواد »
٤ « دستور المحافل المصرية الوطنية التابعة لعشيرة البنائين الاحرار ذوي العهد
القديم والراية العامة لمصحح ن . ص (تجزروا !) طبع على نفقة المحفل الاكبر الوطني
المصري بمطبعة التأليف اول شارع القجالة بمصر سنة ١٨٩٣ (ص ١٣٠) »
٥ « كتاب الآداب الماسونية . تأليف شاهين بك مكاريوس مؤسس محفل
الطوائف ورئيسه درجة ٣٣ (صاحب القاب واوسمة ماسونية تستغرق ١٢ سطرا
بالحرف الناعم) . طبع في مطبعة المقتطف سنة ١٨٩٥ . هو الكتاب الذي اشرنا اليه
غير مرة ورد في مقدمته مصادقة المحفل الاكبر الوطني المصري الذي منح لصاحبه
« النيشان الماسوني العالي » بامضاء ن . ص (السابق جهله) كاتب السر الاعظم
للمحفل الاكبر الوطني المصري

هذا الكتاب يشبه التاريخ الماسوني الموصوف قبلا اعني انه يحتوي اكاذيب عديدة
مع بعض افادات . قسمه مؤلفه الى ٢٤ بابا جمع فيه ما امكنه ليبيض صحيفة الماسونية
ويجلبو تلك العروس القبيحة المنظر والشنيعه المخبر ولوعرض كلامه على الشواهد التي
لا تحصى مما قلناه في حق الماسونية لظهر معها على طرفي نقيض . فان صدق الماسون
كذبونا بتزييف تلك الشواهد . ومهما قالوا يريدنا في احتجاجهم تسترهم فان الحق

يُسرّ بالنور والماسون يخافون من النور فهم إذا أبناء الظلمة

٦ « الجواهر المصون في مشاهير المسون » لشاهين بك مكار يوس المذكور .
هذا الكتاب طبع نحو السنة ١٨٩٥ ألا أننا لم يمكننا الحصول عليه عند احد الادباء .
ولا في مكاتب مصر ولا بدع ان المؤلف شجته كعادته بالفوائد المخترة ولعلهُ ذكر
عددًا عديدًا من المشاهير الذين لم يشئوا مطلقاً راحة الماسونية كنوما بومبيليوس
والكردينال ولسي والفيلسوف باكون وغيرهم كثيرين

٧ « الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية . تأليف شاهين بك مكار يوس
(السابق تعريفه) طبع في مطبعة المقتطف سنة ١٨٩٧ » . في صدر الكتاب رسم «سعادة
الفاضل ادريس بك راجب الرئيس الاعظم للمعفل الاكبر الوطني المصري» . مع
مقدمة في ترجمة الرئيس ورفع الكتاب الى مقامه

ليس في هذا الكتاب كلمة واحدة توافق غرض الكاتب . فأنهُ جمع خلطاً من
الاخبار الراقية الى الوف من السنين قبل المسيح ليثبت ان الماسونية ابنة جماعات
البنائين التي وجدت في كل جيل وليس شي اكذب من هذا الرأي . وهذه بعض
اسطر تثبت لك صحة قولنا :

(قال في الفصل الاول ص ٧) قبل ان مومي اول من نقل الاسرار المصرية الى شعب
اليهود ثم انتقلت الى اليونان بواسطة اورفه وحمّة تريبتولم (ما اشطر هؤلاء الماسون بالتاريخ !)
ثم من هؤلاء الى الرومان الذين ازهرت في ايامهم واصبحت تُضرب بقوتها الامثال . وكان نوما
بومبيليوس (وفي الحاشية ان ترجمته في كتاب المؤلف الجواهر المصون في مشاهير المسون . كذا)
اذ ذاك ملكاً على الرومان . . . فاقام بينهم مدارس كثيرة لعلوم متنوعة اخصها علم البناء . . .
وكانت هذه المدارس صناعية دينية تعلم تلامذتها الاسرار التي انتقلت اليها من المصريين »

وقس على هذا بقية الكتاب ونحن نرجل ان كاتباً ادبياً يدعو مثل هذا التأليف
السخيف تاريخاً !!!

٨ « الدستور الماسوني العام للطريقة الاورشليمية » عني بضبطه وطبعه وترتيبه
شاهين بك مكار يوس استاذ اعظم المحفل الاكبر الاورشليمي (صاحب الامتيازات
المعروفة) صفحاته ١٠٤ على قطع صغير . ولم يُذكر لا محل ولا سنة طبعه . اما مواضعه
ومواده فكالدساتير السابق ذكرها . ولا غرو فأنهُ من البضاعة عنها

٩ « كتاب فضائل الماسونية تأليف شاهين بك مكار يوس . طبع في مطبعة المقتطف سنة ١٨٩٩ (ص ٢٣٢) » . وهو مصدر برسم المؤلف الكريم لأبسا الوشاح الماسوني ومزيناً بأوسمة درجته مع الصدارة (الوزرة) الماسونية جالساً على كرسي الرئاسة وفي يده المطرقة (الشاكوش) الماسونية (وقد رسمنا سابقاً هذه الصورة)

هذا الكتاب مجموع نحو مئة قصة (او قل بالحري اضحوكه) ماسونية ولولا ضيق المكان لتقلنا عنه بعض قصصه وحشيناها بالحواشي التي تبين فضائل هؤلاء القديسين الذين لم يسبق مثلهم في تاريخ الأمم التمدنية . وقد رويتنا لك منه سابقاً « بدعة الشرق السامي الفرنسي » ثم فصل « الجزويت ماسون » فقس عليهما بقية ابواب الكتاب فانها من « الفبركة عينها » . وها نحن نروي لك منه بعض امثلة (مساطر) تريدك به وبالماسونية علماً

ففي الصفحة ٥٣ اخبر شاهين بك كيف نجا من الموت احد الماسون المدعو جورج كاروثر اذ وقع في ايدي اللصوص فارادوا قتله لولا انه ابدى الاشارة الماسونية فهم معناها زعيم اللصوص المدعو بيل اندرسن فترجل عن جواده وصافحه مصافحة الاخوان فرجع جورج كاروثر شاكرًا للماسونية سبب خلاصه من الموت . على ان الراوي نسي ان يهني الماسونية عن ادخال اللصوص في محافلها . زه ! زه !

وفي الصفحة ٥٤ اخبر كيف السوري الماسوني « الاخ الياس فرزان » وقع ايضاً في مدينة اثلنتك ستي في ايدي بعض الاشقياء . وهو راجع ليلاً الى منزله بعد حضوره حفلة ماسونية فسلبوه ماله الا ان الاخوة الماسون اوقفوه على اللصوص وردوا له المألوف . فترى ما يوجد بين الماسون والاشقياء من المعرفة والقرابة ! وكل طير يأوي الى جنبه ! ومثل هذه الاخبار الظرفية قصة رواها في الصفحة ١٩ « عن الاخ قولاً منسى احد تجار بيروت » كيف ضاع في ازقة باريس وهو يجمل اللغة الفرنسية فدخل المخازن وصنع الاشارات الماسونية ففرقه الاخوان واتوه بن يتكلم العربية وارشدوه سبيلاً . فله ما اعظم قوة الماسونية واشد نخوة اصحابها فانها كخاتم سيدنا سليمان تفتح الكنوز وتنجي من كل الاخطار !

وفي الصفحة ٦٨ افادنا شاهين بك « اصل محبة الماسونية » فأخبر ان احد اصحابه وقع في الضيقة فالتجأ الى صديق له من الماسون فقدم هذا عريضة لمجفل لبنان يلتمس

مساعدة منه للبائس فنالها. قال شاهين بك: «وكنت صغيراً فسمعت هذه القصة ولم اصدقها حتى سمعت صديقي يتحدث بها فاستعظمت الامر وملت بجملتي الى محبة الجمعية من الصغر» يا لله من كرم حاتمى جذب قلب شاهين بك الرقيق! حقاً انه من الامور الغريبة ان يتحنن الماسون على الفقراء ولذلك لم يكذب يصدق شاهين بك وعده اعجوبة جذبه الى الماسونية

وفي الصفحة ١٠٠ اخبر المؤلف كيف ان ارملة احد الماسون كانت في حالة المرض الشديد فعلم بامرها «ابناء الارملة» فاحضروا لها طبيباً ونقلوها الى المستشفى. فكيف لا نستعظم بعد ذلك فضائل الماسون ونشيد بفضلهم فان اعمالهم تستحق ان تكتب بالتبر لا بالمداد وعلى صفائح المعدن لا على الورق!!

وقس على هذا ٢٢٨ صفحة كلها فضائل من هذا الجنس!

١٠ «كتاب الاسرار الحفية في الجمعية الماسونية» تأليف شاهين بك مكارىوس طبع في مطبعة التمدن بشارع محمد علي بمصر سنة ١٩٠٠ (ص ١٢٢) «ما اطول جبل المؤلف بالكذب فانه صنف هذا الكتاب كالكتب السابقة ليرفع شأن الماسونية وكل من يقرأ شيئاً منه يجده لا يصدق في شيء. وقد نقلنا عنه سابقاً بعض اقواله وفندناها. ويدعي المؤلف انه في هذا الكتاب يعرف الماسونية واسرارها ورموز درجاتها الاولى الثلاث. وغايته كما في الكتب السابقة ان يبيض حبشياً بصابونه السحري والامر مستحيل اذ لا ينشر من الامور الماسونية الا ما يريد ويختفي ما في الزوايا من الحبايا على ان هذا الكتاب لا يخلو من المضحكات كقولهِ (ص ١٠٣) «ان سليمان بن داود ملك اسرائيل كان اول معلم اعظم في الفرائم ماسونية واسم امه بتشابع» وانه «لم يكن له من امه (كذا) سوى اخ واحد واسمه ابشالوم» حبذا العلماء وحبذا المؤرخون (راجع سفر الملوك الثاني ٣: ٣). وكقولهِ عن «حيرام ابني» استاذ الماسونيين الذي يقيمون له مقاماً عند دخول الطالبين (ص ١١٧) انه «ابن ارملة من السوريين من سبط قتالي كان ابوه صورياً يعمل في النحاس... وانه كان متعرفاً بالاخوة الديونيسية» وانه الناصر لاسرار تلك الاخوة «وهلم جراً بما لم يصدقهُ الكاتب نفسه» ١١ «محفل الصدق الموقر نمرة ٣٠٥ بشرق شبرا» هو تقرير عن ايرادات ومصرفات هذا المحفل المصري من سبتمبر سنة ١٨٩٩ الى ديسمبر ١٩٠٠ وفيه ملخص

اعماله وجدول اسماء اخوانه . طبع (في مصر) في شهر سبتمبر سنة ١٩٠١ افونكية (ص ٨٠) « مع صورة رئيسه محمد عثمان وقد بحثنا في هذا الجدول عما يعطيه الاخوة الماسون للفقراء اذ يدعون ان جمعيتهم جمعية خيرية فلم نجد ذكراً لبارة واحدة في غير مصالح الجمعية وهناك تعداد مصروفات شتى كالضريبة التي يؤديها المحفل لشرق فرنسا الاعظم !!! وغير ذلك

١٢ « الخلاصة الماسونية . النبذة الاولى معرفة بقلم ايليا الحاج . طبع في مطبعة الترقي بشارع عبدالعزيز بمصر سنة ١٩٠٠ (ص ٣٣) « وقد فكَّهنا القراء . ببعض اقواله وفي صدره العلامات الماسونية كالنجوم المثلثة والبرجل مع هذين البيتين :

ان للبرجل معنى يا فتى نصيح الافكار فيه حازه
سوف يُبنى للورى دائرة وبصير الكل ضمن الدائرة

يحتوي على مقدمة غريبة في الماسونية وتاريخها واعمالها (كما علمت) ثم يليها واجبات الماسون في ١٩ مادة على سبيل النصائح والحكم تجدد مثلها وافضل منها الوقفاً في سائر كتب الادب

١٣ « الدرجة الاولى . شرح لوحة الرسم ومقالات خاصة بهذه الدرجة وضعها لجنة من الاساتذة بملاحظة الاخ الكلي الاحترام ادريس راغب بك استاذ اعظم المحفل الاكبر الوطني المصري (وهناك ستة اسطر القاب) طُبعت ثانية بمناظرة الاخ المحترم ن . ص (السابق جهله) السكرتير الاعظم للمحفل الاكبر الوطني المصري في مطبعة المقتطف سنة ١٩٠٢ (ص ١٠٧) «

هذا الكتاب الصغير مع صغر حجمه من انسب الكتب لأن يُنشأ منه رواية هزلية يستغرق حاضرها من الضحك مدة تمثيلها . فهو يبتدىء بمقدمة عمومية عن الماسونية وابنيها القريبة ورموزها (ص ١-١٣) يزعم صاحبها انها وضعت على عوائد وطقوس تماثل عوائد المصريين القدماء الذين كانوا يخفون طرائقهم وتعاليمهم تحت اشارات واشكال هيروغليفية تُلقن لزوجاء الكهنة . فيا شياطين ما لك لا تعود الى الحياة لتكشف لنا هذه الاسرار الجديدة كما اكتشفت سر الكتابة المصرية !

ثم اردف قوله (ص ٢) بان « طريقة فيثاغورس كانت مؤسسة على مبدأ يائلل

ذلك « وان » البناء الحرة ليست فقط اقدم الجمعيات بل لشرفها ايضاً لانه لا يوجد فيها حرف او رمز الا ويبحث على الصلاح والفضية . فما لكم اذن ايها الاحرار تضنون علينا بهذه الاسرار لولا انكم تضرعون فيها غير ما تظهرون ؟
وان اردت ايها القارئ الكريم ان تعرف كيف هذه الامور تدل على الصلاح وتبحث على الفضية فاسمع بداية هذه المكنونات . قال الشارح :

« واني استلفت نظركم الى شكل المحفل فانه شكل متوازي المستطيلات منتظم (قد غلبت يا ارشيدس ويا اوقليدس !) طوله متجه من الغرب الى الشرق وعرضه من الشمال الى الجنوب وارتفاعه من مركز الارض الى سطحها بل ارفع من ذلك حتى يصل الى السماء (مثل سلم يعقوب !) والسبب في كون محفل البنائين الاحرار مرموز له بهذه الابعاد العظيمة هو الدلالة على ان فن البناء عمومي وان كرم البناء ليس له حد الا التبصر . افرحوا وغفلوا ايها المعارجون فان صناعتكم تفوق مدارك الملائكة انفسهم !

ثم يذكر الشارح سبب وضع البناء من الشرق الى الغرب (قد تقلدت الماسونية بذلك وضع الكنائس المسيحية لدعواها بانها منبع النور . . . المظلم !) ويفصل ما يحتويه الهيكل الماسوني من النقوش المبهجة ومن الاعمدة الثلاثة ودونك شرح هذا اللغز (ص ٥) :

فالثلاثة اعمدة التي تحمل محفل البنائين الاحرار رمز لهذه الصفات الالهية وكذلك رمز الى سليمان ملك اسرائيل وحيرام ملك صور وروح . . . ١٠٠٠ (وا اسفاه على سكوت الشارح عن تفسير هذين الحرفين . فيا ابا الهول من لنا بفسر بارع ينجينا من احوالك لمدم فهمنا ابائهما !)
فليمان الحكيم في بناء هيكل اورشليم وحيرام ملك صور لقوتهم واعانتهم له بالرجال والمواد وروح . . . ١٠٠٠ لمهارتهم (اي حيرام ابي) في تزيين الهيكل

وقس عليه بقية المقدمة التي لا يسعنا نقلها هنا حتى ينتهي الشارح بقوله (ص ١١) :
وفي كل محفل منتظم مؤسس قانونياً توجد نقطة داخل دائرة لا يمكن للبناء الحر ان يتحول عنها وهي محدودة بين الشمال والجنوب بخطين حستبيين متوازيين احدهما يدل على موسى والآخر على الملك سليمان (١١) وباعلى ذلك يوجد الكتاب حاملاً لسلم يعقوب الذي يتصل آخره بالسماء ولو علمنا مشتملات هذا الكتاب وعلمنا بمقتضى نصوصه كالتوازيين المذكورين لأرشدنا الى الحق الذي لا نقش ولا نقش وبدورانا حول هذه الدائرة لا بد لنا ان غس هذين التوازيين ولو حفظ نفسه الماسوني هكذا فلا يخطئ ابداً « (وهي العصبة الماسونية !)

ثم افادنا الشارح بان هناك كلمة سرية دعاها « ليفيز » فشرحها هكذا :
وكلمة ليفيز (Levis) تدل على القوة ومرسومة هنا بقطع مدنية مشقة في الحجر هيئة

مقبض يمكن بواسطتها البنائين أن يحملوا الاثقال العظيمة لارتفاعات معلومة بدون ازدحام
(ماشا الله يا عتالة !) ويشتون به الاحجار على قواعدهما وكذلك هي رمز على ابن البناء الحر
الذي يجب عليه ان يتحمل حرارة النهار ومشقاته (بحيث لا يعود بجناح وقت الصيف ان يطلع
لا الى عاليه ولا الى صوفه !)

فهذا الفصل الهزلي الاول يتبعه سبع مقالات من جنسه على طريقة السؤال
والجواب ننقل عنها بعضها والدموع تجري من عيوننا لضحكنا على كاتبها وعلى سخافة
عقل من يشتغل بها (ص ١٥ الخ) :

س يا اخ كيف كان اجتناعنا اولاً كبنائين احرار ؟

ج على الزاوية القائمة (على الحازوق !)

س وكيف نؤمل ان نفترق ؟

ج على الميزان ! (ميزان البصل !)

س ولم الاجتماع والافتراق على هذه الصورة المخصوصة ؟

ج لانه بصفتنا بنائين احرار يجب ان تكون اعمالنا على الزاوية حتى يمكننا ان
نفترق على الميزان مع جميع بني الانسان وعلى الخصوص البنائين الاحرار (نبال اللي
فهم !)

س كيف تبرهن للنبر بانك بناء حر ؟

ج باشارات ولمسات وخطوات تامة حالة دخولي المحفل

س ما هي الاشارات ؟

ج جميع الزوايا القائمة والموازين والاعمدة هي علامات صادقة يُعرف بها البنؤون
الاحرار

س ما هي اللمسات ؟

ج هي لمسات مخصوصة حببة يتعارف بها الاخوان في الظلام والنور

س هل تبين لي كيفية التقدم الى الشرق ؟

ج أعطني الاولى أعطك الثانية

س انا اخني الاولى

ج انا احفظ الثانية

س بما ان هذا المحفل مفتوح فيمكنك ان تنشر ما تريد من غير خوف

ج ب وفي وعلى (كذا بالحرف !)

س ب وفي وعلى اي شيء ؟

ج اقول (ب) برغبتي . (وفي) في باب المحفل . (وعلى) على طرف آلة حادة
توضع على صدري اليسار المكشوف

بالله عليكم يا ماسون ايكنكم ان تلقوا هذه الاسئلة وتجيّبوا عليها بغير ضحك !
فان كنتم تحبون الروايات الهزلية تحتاجون الى الاستخفاف لتمثيلها فهذه المراسم معدة
لذلك يدخلها من شاء فما بانكم لا يتخلونها امام الجميع فاولئك نكم ان الناس
يدفعون اجرة حسنة لحضورها فتزججون ! اسمع واضحك (ص ٢٢) :

س هل للبائين اسرار ؟

ج لهم اسرار كثيرة ذات بال

س اين يحفظون هذه الاسرار ؟

ج في قلوبهم (ثم يقول) : « ان هذه الاسرار يشيرون اليها باشارات ولسات
وكلام مخصوص » ثم يردف :

س وبصفتنا بئائين احرار كيف نعرف هذه الاشارات ؟

ج بواسطة مفتاح (III)

س هل هو معلق او موضوع ؟

ج معلق

س في اي شيء يُعلق ؟

ج يُعلق في خيط الحياة وفي محل التكلم اعني ما بين الحلقوم والصدر

يا مولايار ويا شكسير لو عشتما في عهد الماسون لوجدتما لرواياتكما الهزلية مادة
اكسبتكما شهرة فوق شهرتكما ومالا قارونياً اورثتاه اولادكما الى ابد الدهر ! . . .
وما هذا الا الفصل الاول تتبعه فصول اخرى على شكله تضحك الشكلى دونك منها
مثالاً آخر نأخذهُ من القسم السابع (ص ٩٧)

س لماذا تسمينا بئائين احراراً ؟

ج لاننا احرار نحو واحرار من (كذا)

س احرار نحو من ؟ واحرار نحن ؟

ج احرار نحو معاشرنا الصالحين و احرار من العيوب
س لو نقص بناءً حرّ حائر لهذه الصفات فابن نجده ؟

ج بين الزاوية والبرجل (هناك المخاية)
س ولم هناك ؟

ج لانه بعمله على احدهما لاشك يوجد في الآخر (وبه السعادة)

ولكن دعنا نكتيل وصف بقية المطبوعات الماسونية العربية

١٤ « رسوم الدرجة الاولى الرمزية للمحافل الماسونية المصرية تفجها الاخ الكلي
الاحترام ادريس راغب بك (القاب) طُبعت ثانية في مطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠١
(ص ٣٢) »

١٥ رسوم الدرجة الثانية ١٩٠١ . . . (ص ٢٣)

١٦ رسوم الدرجة الثالثة ١٨٩٨ . . .

١٧ محفل السلام الاسكتلندي غره ١٩٠٨ (ص ١٤) بلا تاريخ ولا اسم مطبعة

١٨ « الدرجة الاولى الماسونية حسب طريقة المحفل الاكبر الاورشليمي . غني
بطبعها شاهين بك مكاربوس (القاب ١٣ سطرًا) طُبعت في مطبعة المقتطف سنة ١٩٠٥
(ص ٣٠) » يشبه الفصول المثبتة آنفاً

١٩ « القانون الداخلي لمحفل صنين ش . * الشوير من سنة ١٩٠٤ الى ١٩٠٩
طُبعت على نفقة محفل صنين في ١ ايار سنة ١٩٠٥ (ص ١٧) »

٢٠ « المجلة الماسونية تحت رعاية محفل الحرية الموقر التابع للمحفل الاكبر
الوطني لصاحبها ومحررها الاخ يوسف لفلوف . السنة الاولى ١٩٠١ طُبعت في
الاسكندرية » وظهرت مدة ثم انطفأ سراجها المنير

٢١ « الجريدة الماسونية لصاحبها ومحررها قولاً سايا بالاسكندرية » . تظهر منذ
تسع سنوات ولدينا منها بعض اعداد متقطعة . وقد خلقت جريدة اللطائف التي كانت
اول جريدة ماسونية بالعربية لصاحبها شاهين بك مكاربوس وهو عترة الماسونية
وفارسها المغوار

هذا ما وقفنا عليه من المطبوعات الماسونية

٢ اقرأ تفرح جرب تحزن

بقلم « البك » جبهة الماسون من ادياء المسلمين المرتدين عن الشيعة

ذهب « الزائر » المسيحي ليقوم بالواجبات الودادية في معرض عيد الفطر من شهر رمضان المنصرم نحو صديقه « البك » الموما اليه (وستيناه جبهة الماسون مراعاة للظروف) وبعد ان تجاوزا ملياً اطراف الحديث دار الكلام على الماسونية فكان ما يأتي :

البك هل انتظمت في مصاف المحافل الماسونية ؟

الزائر كلاً . ولن اريد الانخراط في سلك شيعة تسعى وراء هدم النظامين الديني والمدني

البك حسناً تصنع لأن ما من صاحب ضمير دخلها وسبر غورها الا انسحب منها نادماً على ما فعل مغتاضاً مما سمعه وراه فيها

الزائر وسعادتكم هل كنتم من عدد اعضائها ؟

البك نعم . واخجل من قولي « نعم » . ولكنني لم البث ان تركتها ومنذ ثمانية عشرة سنة لم ادخل محفلاً

الزائر وما الذي حمل سعادتكم على الانفصال عنها ؟

البك كنت قد دخلت الماسونية ظناً مني انها جمعية خيرية اديبة انسانية كما موها وكذبوا علي . غير اني رايت عكس القضية اذ وجدتني بين قوم اكثرهم ليسوا من مقامي وليسوا على شيء من الادب والفضيلة فقضيت على نفسي بالانسحاب منها لسلاً اقع في شر الاقدار اذ يعرف المرء من قريبه

الزائر عجب . واين ما يقولون مظهرين للناس كافة ان غايتهم الحرية والاخاء والمساواة وعمل الخير وتنوير الافكار والتعاون والتعاضد وخدمة الانسانية و و ؟

البك لا تتخذ يا صاح باقوالهم المخالفة لاعمالمهم فقد جاء في القرآن الشريف :
« يقولون بالاستهم ما ليس في قلوبهم » . وما مثلهم الا كمثل النمل الذي على درءه (صوته) الامكنة المجاورة وداخله اجوف صافر . او كمثل الفريسيين المرائين

الذين ذكرهم في الانجيل سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فقال عنهم: أنهم كلقبور
الكلسة. وقد يصح فيهم قول العامة « اقرأ تغرح جرب تحزن ». هذا وانتي قد
اختبرتهم بنفسي ولا سبيل لانكار ما رآته عيناى وسمعتة اذناى
الزائر واين ما يجمعون من الاموال للتعاقد والتعاون ؟

البك يتعاونون في كل ما من شأنه ان يحقق مقاصدهم السافلة . فاذا جمعوا
الاموال فلغاياتهم الشخصية ومشاريعهم الخصوصية فقط . فالحرية التي ينادون بها هي
حرية لنفسهم . وعلى غيرهم استعباد . واستبداد . والاخاء الذي يجاهرون به خاص بهم
ولغيرهم حقد . وضعينة . والمساواة التي يقصدونها يرومون بها مساواة الناس تحت نير
ماسونيتهم . يجمعون الاموال لتنفيذ مآربهم الذاتية وقهر اخصامهم . واكثر الذين عرفتهم
مشهورون بهضم حقوق الناس واختلاس اموالهم . ومنهم رجل عرفته جيداً وهو رجل
اذا مر بالقرب منك يقتضي بعد مروره ان تعد اصابع يديك لتري ان لم يسرق منك
احداها

الزائر ماذا تعلمون عن الحفل العثماني الذي ألق حديثاً في فون الشباك ؟
البك غاية ما اعلمه هو ان احد زعماء الماسونية في الاستانة هو الذي بعث
بسكاكيني بك الى تأليف هذا الحفل

الزائر هل كان الامير عبد القادر الجزائري ماسونياً كما يقول الماسون وكما جاء
اخيراً في الجريدة الماسونية الحرة بقلم صاحبها قولاً ساباً ؟

البك لم يدخل الامير الماسونية الا ليطلع على اسرارها فقط ولكن لما انجلت
له الحقيقة تخلف عن الحضور الى محافلهم ولم يات شيئاً يدل على ماسونيته فعلاً

الزائر هل كل من مبعوثي بيروت ماسوني ؟

البك انني اعلم علماً لا ريب فيه ان رضا بك الصالح ليس ماسونياً ولن يكون
ابداً . اما المبعوث الاخر فلا اعلم عنه شيئاً وان دخل في الشيعة لا يلبث ان ينفصل
عنها لعلمي انه رجل خبير عالم حكيم عاقل كما فعل الشيخ محمد عبده والامير عبد القادر
وكثيرون غيرها وداعيك . وانني اعلم ان بعض الذين دخلوها يرومون التخلص منها
وهم يترقبون الفرص الموافقة للانسحاب

الزائر هل منعم احد من الانضمام اليها ؟

البك كان بود قبيب الاشراف في مدينة (ط. ٠٠) الانضمام الى اعضائها لو لم
استدرة وخيم العاقبة وسوء المصير فعدل عن قصده بعد ان كادت تزل به القدم. وقد
الح عليه بعضهم بالدخول فأبى وهو الى الآن لم يزل واضعاً نصيحتي له نصب عينيه
الزائر ما رأي سعادتك في المدارس اللادينية ؟

البك هي احدى نتائج الاعمال الماسونية ولا رأي لي فيها سوى ما قلته لكم
عن الماسونية. فالغاية واحدة والوسائط عديدة. وكل رب عائلة يبعث باولاده الى تلك
المدارس يلام اشد اللوم. فاما ان يكون ساذجاً جاهلاً غايتها الحبيثة مغروراً بظواهرها
الخداعة. واما ان يكون عالماً بما هي عليه من الرذيلة والكفر فيرضى بفساد آداب
واخلاق ولده ويسلمه اليها ليقتل نفسه بسم تعاليمها الذعاف

وخلاصة القول ان الحرية والاخاء والمساواة والنور والعلم والتعاون ومحبة الانسانية
وكل ما يدعونه زوراً وظلماً وكذباً موجود كله في قرآننا وفي انجيلكم فهم يريدون
ان يجاربونا بسلاحنا ويعلمونا من كتبنا وعننا وبها وفيها. ولا ارى من حاجة لتترك الدين
كي اتبع ما هو مناف له. هذا وان شريعة الدين هي شريعة اساسها الله اما
شريعتهم فاساسها الشر والكفر. وقد قال السيد جمال الدين الأفغاني : « الدين
اساس العمران والكفران فساد الدنية ». فلم نترك شريعة الله وننتهي الى شريعة
سافة فاسدة. واذكر ما قلته لك في مبتدأ حديثنا وهو ان الماسونية كلها تعرف على
وجه الاختصار بهاتين الكلمتين : « اقرأ تفرح جوب تحزن »

٣ اللغة الماسونية

عرف الماسون ان اسرارهم لا تلبث ان تغشى فتفضحهم اذا ما دونوها بانكتابة
كبيئة الناس فتارة تُفقد بالبريد وتارة تقع في ايدي الغرباء. وحيناً يقف عليها ورثة
الماسون بعد موتهم فكل هذه الحوادث تعرض تلك الدفائن لخطر الشهرة. فراى بعضهم
ان يتخذوا لمراسلاتهم الفاذا سرية لا يعرف فحواها غير ابناء الارمة
فمن الطرائق التي عمدوا اليها لهذه الغاية طريقة الارقام كما يصطلح اصحاب الدول
على اعداد معلومة يريدون بها حروفاً فيركبون منها الفاظاً مقصودة. فدونك بعض ما
اتفقوا عليه ومضى عندهم مجرى الابجدية الرقية في اللغات الاوربية وكحساب الجمل عندنا

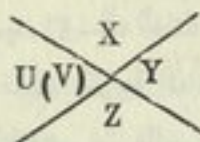
الاجدية الرقمية للمسوية

A=٢٠	F=٢٠	K= ٩	P=٨١	U=٨٦
B= ٢	G=٣٠	L=١٠	Q=٨٢	V=٩٠
C= ٣	H=٣٣	M=٤٠	R =٨٣	X=٩١
D=١٢	I}	N= ٦٠	S =٨٤	Y=٩٤
E=١٥	J}=٣٨	O= ٨٠	T=٨٥	Z=٩٥

فان قصدوا لفظة ما او جملة عبّروا عنها بالارقام. فخذ مثلاً لفظة ماسون (Maçon) فيكتبونها هكذا ٤٠,٢٠,٣,٨٠,٦٠ وقس عليه ما شئت من المفردات او المركبات

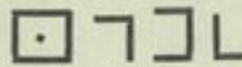
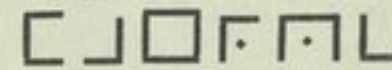
وقد اخترعوا طريقة اخرى لكتابتهم فانهم اخذوا للحروف الاجدية الاوردية صوراً مختلفة عن صورها المألوفة فرسموها تقاطيع خاصة بنوها على هذا الشكل:
الالف باء المسوية

AB	CD	EF
GH	I(J), L	MN
OP	Q(K), R	ST



فدلّوا على كل حرفين بالزوايا او التقاطيع التي هما فيها وميّزوا الاول عن الثانية بنقطة في وسطه هكذا:

A=┐	G=┐	O=┐	U,V=>
B=┐	H=┐	P=┐	X =∨
C=┐	I,J=┐	Q,K=┐	Y =>
D=┐	L=┐	R=┐	Z =∧
E=┐	M=┐	S=┐	
F=┐	N=┐	T=┐	

فان اردت ان تكتب مثلاً كلمة محفل (Loge) فاكتبها:  وتكتب كلمة استاذ (Maître) هكذا: 

وللماسون اصطلاحات اخرى عديدة منها اختصارهم للالفاظ واكتفائهم برسم الحرف الاول منها او بعض حروفها فقط مع زيادة النقط الماسونية الثلاثة (. . .) ودونك شيئاً من هذه الالفاظ او العبارات المختصرة ننقلها عن الاوراق الماسونية المطبوعة التي لدينا بالفرنسية. فن الالفاظ المختصرة ما البعض منه :

Chanc . . = Chancelier (كشيلار)	Or . . Orient (الشرق)
Chap . . Chapitre (مجلس)	Orat . . Orateur (الخطيب)
Cons . . Conseil (شورى)	Sec . . Secrétaire (كاتب الاسرار)
Cons . . phil . . Conseil philoso- phique (الشورى الفلسفية)	Surv . . Surveillant (الناظر)
Dig . . Dignitaires (المتوظفون)	Trav . . Travaux (الاشغال)
Fond . . Const . . (Loge) Fondée, Constituée (محفل منشأ ومثبت)	Rep . . des Trav . . Reprise des tra- vaux (استئناف الاشغال)
Maç . . Maçon (ماسون)	Tr . . Resp . . Très respectable (الجزيل الاحرام)
Off . . Officiers (الضباط)	Ven . . Vénérable (الموقر)

وهذه الحروف المختصرة المفردة

B . . = Boëz (بوز)	M . . Maître (استاذ)
C . . Constitution (دستور)	M M . . Maçons (ماسون)
F . . Frère (اخ)	R . . Règlement (قانون)
J . . Jakin (جاكين)	S . . Salut (سلام)
L . . Loge (محفل)	

وهذه الحروف المختصرة المركبة

E . . V . . = Ère Vulgaire (التاريخ الجاري)	
G . . O . . D . . F . . Grand Orient de France (شرق فرنسة الاعلى)	
L . . E . . F . . Liberté, Egalité, Fraternité (حرية مساواة اخاء)	
MM . . FF . . Mes Frères (اخوتي)	
NN . . FF . . Nos Frères (اخوتنا)	

- R . . . † . . . Rose-Croix (الصليب الوردي)
 R . . . L . . . Respectable Loge (المحفل الموقر)
 V . . . L . . . Vénérable Loge (المحفل المكرّم)
 S . . . S . . . S . . . Stabilité, Santé, Solidarité (ثبات وصحة وتعاقد)
 S . . . U . . . F . . . L . . . G . . . Salut, Union, Force, Loyauté, Courage (سلام واتحاد وقوة واستقامة وشهامة)
 T . . . C . . . F . . . Très Chers Frères (اخوتنا الاعزّاء)
 T . . . C . . . et Ill . . . F . . . Très Cher et illustre Frère (أخي العزيز المكرّم)

وهذه عبارات جارية في مكاتباتهم الرسمية:

- A . . . L . . . G . . . D . . . G . . . A . . . D . . . l'U . . . A la Gloire du Grand Archi-
 tecte de l'Univers (لمجد مهندس الكون الأعظم)
 A . . . N . . . E . . . S . . . L . . . A . . . D . . . G . . . O . . . D . . . F . . . Au nom et sous
 les auspices du Grand Orient de France (باسم وتحت رعاية شرق فرنسا الأعظم)
 A . . . M . . . L . . . E . . . D . . . L . . . V . . . A moi les Enfants la Veuve ! يا أبناء! (إلى)
 (الارملة)

ومما يكتبه ذوو الدرجة ١٨ في مقدمة رسائلهم الماسونية:

- A . . . N . . . D . . . L . . . T . . . S . . . E . . . I . . . T . . . Au nom de la Très Sainte et
 Indivisible Trinité (باسم الثالوث الاقدس غير المتقسم . وهم يريدون بالثالوث غير
 ما ينبغي التصاري)

أما اذا كانوا في الماسونية البيضاء فيكتبون:

- S . . . L' . . . I . . . D . . . L . . . D . . . S . . . D . . . M . . . I . . . E . . . P . . . D . . . A . . . Sous
 l'inspiration de la divine Sagesse du Maître inconnu et près du Buis-
 son Ardent (بالهام الحكمة الالهية للرب المجهول وبقرّب الموضع المتهب)

وماسون طريقة مصرانيم يرقون هذه الاحرف:

- A . . . L . . . G . . . D . . . T . . . P . . . H . . . S . . . T . . . D . . . T . . . A la Gloire du Tout-
 Puissant, Honneur sur tous les points du Triangle (لمجد الكلّي القدرة من كل نقطة المثلث)
 على كل نقطة المثلث)

وتختتمون هذه الرسائل هكذا:

- P . . . L . . . N . . . M . . . A . . . M . . . C . . . (Je vous salue) par les nombres mysté-
 rieux à moi connus (اسلم عليك بالاعداد السرية المعروفة مني)

اما اصحاب الدرجات العليا فيكتبون :

S . . . E . . . A . . . D . . . l'U . . . P . . . D . . . N . . . S . . . Salut et affection dans
l'unité paisible des nombres (سلام ومودة في وحدة الاعداد المائدة)

واذا استدعوا الاخوة الى محفل ختموا ورقة الدعوة بهذه الحروف :

S . . . N . . . O . . . P . . . V . . . O . . . M . . . Surtout n'oubliez pas vos ornements
maçonniques (ولا تنسوا خصوصاً حلائكم الماسونية)

وعندهم اختصارات اخرى لكل درجة من الدرجات الماسونية يرقونها او ينقشونها
على الاوشحة والمآزر التي يلبسونها في محافلهم يطول هنا تعدادها
وان سألت هل للماسون في بلادنا اصطلاحات كهذه في العربية . اجبنا ان اهل
هذه البلاد لم تبلغ معرفتهم للغة الماسونية مبالغ الاوربيين ولعل بينهم قوماً لا يعرفون
« المائدة من الالف » فلذلك تراهم في كتبهم المطبوعة قد استغنوا عن هذه المعانيات
واوضحوا تلك الرموز الغامضة

هذا وفي الماسونية اصطلاحات اخرى غير التي ذكرناها لو جمعت لتركب منها
قاموس واسع وكلها تشهد على براعة اصحابها وتفننهم او بالحرى على خسافة عقولهم
وتفردهم عن ابناء جلدتهم . وهذه الاصطلاحات اطلقوها على الفاظ وجمل معروفة
فغنوا بها غير ما يعنيه سواهم من الناس . فدونك مفتاح بعض هذه الالتااز نذكرها
تفككة للقراء في فصلين نخص الفصل الاول بالالفاظ المختصة بالولائم والمآدب والفصل
الثاني بالمعاملات الجارية

١ الاصطلاحات الماسونية في المآدب وشرحها

Amphore	(signifie)	Carafe	زجاجة الماء	(معناها)	الآجانة
Autel	»	Table	المائدة	»	المذبح
Barrique	»	Bouteille	القنينة	»	البرميل
Bouclier	»	Assiette	الصحن	»	الترس
Calice, Canon	»	Verre	القدح	»	الكأس او المدفع
Ciment	»	Poivre	الفلفل	»	الملاط
Dégrossir un solide	»	Couper la viande	قطع اللحم	»	بردخ الخشب

Drapeau	(signifie)	Serviette	القوطة	(منها)	البيرق
Grand Drapeau	»	Nappe	غطاء المائدة	»	البيرق الكبير والوشاح
Echarpe	»	id.	»	»	الوشاح
Fusion de neige	»	Eau	الماء	»	الثلج المذوّب
Glaive	»	Couteau	السكين	»	السيف
Mastiquer	»	Manger	أكل	»	عَلَّك
Mastic, Matériaux	»	Mets	المأكول	»	الملوك او المواد
Mortier	»	Omelette	المعجّة	»	الطين
Pierre brute	»	Pain	الحبّز	»	الحجر الاصم
Pioche	»	Fourchette	الشوكة (الفرتيكة)	»	المول
Plate-forme, échafaud	»	Table	الصفرة	»	الصقالة
Plâtre	»	Sucre	السكر	»	الكلس
Poudre faible	»	Eau	الماء	»	البارود الخفيف
— forte	»	Vin	الخمر	»	— القوي
— fulminante	»	Liqueur	المشروبات الكحولية	»	— المتهب
— jaune	»	Bière	البيرة	»	— الاصفر
— noire	»	Café	القهوة	»	— الاسود
Sable	»	Sel	الملح	»	الزمل
Tirer une canonée	»	Boire	شرب	»	ضرب المدفع
Travaux de mastication	»	Repas	النداء	»	تفعل الملك
Truelle	»	Cuillère	الملقعة	»	المالغ

٢ اصطلاحات ماسونية في معاملاتهم

Buriner une planche	(signifie)	écrire	كتب رسالة	(منها)	حفر لوحاً
— un balustre	»	une lettre	»	»	»
— un balustre	»	rédigier un discours	صنّف خطاباً	»	نقّر حديدًا منبّكاً
Colonne	»	Discours	خطاب	»	عمود
Couvrir le Temple	»	le fermer	أغلق	»	غطى الهيكل
Morceau d'architecture	»	Pièce de vers	قصيدة	»	قطعة هندسية
Pinceau	»	Plume	القلم	»	المنشة

لوحة الرقم	(معناه)	الورق	Papier (signifie)	Planche à tracer
اللوحة المرقوم	»	المكتوب	» Lettre	— tracée
لوحة الدعوة	»	ورقة استدعا	» Circulaire	— de convocation
أطرت (شئت الدنيا)	»	جاء غريب	» Un étranger arrive	Pleuvoir (il pleut)
صفة	»	كرسي	» Chaise	Stalle
هيكل	»	محفل ماسوني	» Loge	Temple
تشخيص	»	استعراض الاخوة	» Reconnaissance de Frères	Tuilage

ومما يلحق بهذه اللغة الماسونية الفاظ غريبة استعاروها في الغالب من العبرانية او من لغة اليهود المحدثين بعضها أعلام وبعضها موصوفات ما يدل على تداخل اليهود في الشيعة بل على دناستهم الحقيقية على اعضائها كما اثبتت كثير من اهل البحث. فن الاعلام : توبلقاين واخوخ وسام وحام ويافت وبموز وجاكين ويوتان ويهوذا وموابون ومورا واردن وبنيامين وجباريم وزبولون وصهيون وملك سليمان. ومن الموصوفات شلوم (سلام) وحكمة ويمين وشقل (مثقال) وجبار ويهوه وايل ادون وادوثاي وعمانويل (من الاسماء الحسنى) وحرمة واوريم وقديش وماك بناك وهلوليا وغير ذلك من الالفاظ التي يؤمن بها الماسون على السذج ليشغلهم بالقشرة عن الباب

وبعض هذه الكلمات يونانية او لاتينية مثل كيريا (Kúrie) وفيداس (Fides) وسپاس (Spes) وكاريتاس (Charitas) استعاروها من الطقوس النصرانية ليضعكوا من سامعها بظواهرهم بالدين. وكل ذلك مما ينجبل منه الرجل الاديب لكن الماسوني لا ينجبل من شيء ليلفغ غايته السينة

ويدخل في باب اللغة الماسونية الفاظ سرية لا يعرفها غير الماسون فيتعارفون بها فنها ما يختلف كل ستة اشهر (Mot de semestre) بإيماز الشرق الاعظم فيجب على كل الاخوة ان يعرفوها. وذلك عبارة عن كلمتين يتبدلان بحرف واحد يتلفظ بهما الماسوني المجهول لاختيه عند الحاجة فيقول الاولى في اذنه اليمنى والثانية في اليسرى. مثاله: تَعَاذُكَ وَتَصَادُقْ - عِلْمٌ وَعَدْلٌ - النخ

ومنها ما يدعى بالكلمة المقدسة (Mot sacré) وبكلمة المرور (Mot de

(passe) فالكلمة المقدسة يتلفظ بها الاخوة بتمامها او مقطعة حرفاً حرفاً . وربما حُظر عليهم لفظها جلالها . امّا كلمة المرور فيقولونها عند دخولهم المحفل الماسوني . والكلمتان تختلفان على حسب الدرجات الماسونية وعلى حسب الطرائق . فدونك الكلمات السريّة وكلمات المرور للدرجات المعروفة في هذه البلاد . فالكلمة المقدّسة للدرجة الاولى اي المبتدئ هي « جاكين » في الطقس الفرنسي و « بعوز » في الطقس الاسكتلندي وكلمة المرور في الفرنسي « توبلقاين » اما الاسكتلندي فليس له كلمة خاصّة وفي درجة الرفيق الكلمة المقدسة هي على عكس الدرجة السابقة اي « بعوز » للطقس الفرنسي و « جاكين » للاسكتلندي . وكلمة المرور للطقسين « شُولت » اي سنبله

والكلمة المقدّسة لدرجة الاستاذ في الطقس الفرنسي « مالك بناك » وللأسكتلندي « موابون » . امّا كلمة المرور فهي « جليم » (على لفظ الجيم المصرية) « وتوبلقاين » للاسكتلندي

وللدرجة الثامنة عشرة اي « الصليب الوردي (Rose-Croix) فالكلمة المقدّسة « ي ن ري » وهي الاحرف الاربعة التي كتبت على صليب السيد المسيح ومعناها في الانجيل « يسوع الناصري ملك اليهود » امّا الماسون فيشرحونها شروحا أخرى مختلفة منها كفرية ومنها صيدانية ولا يجوز لهم ان يتلفظوا بها

والدرجة الثلاثون اي درجة القدوش او الكديش (Kadosch) اتخذت لكلمتها المقدّسة لفظتين كفريتين يقول كل فريق واحدة منهما وهما « تغم ادوناي » و « فرش كل » . وبينما يلفظ الماسون هاتين الكلمتين يمسون خنجرًا فيوجهون نصله الى فوق كأَنهم يريدون ضرب رب السما . ومعنى اللفظتين « نقمة الرب » و « اتضح كل شيء » ومما يتعارف به الماسون اسئلة واجوبة غريبة يلقيها الاخ على اخيه ليعرف بعضهم بعضاً . من ذلك سؤال اصحاب كل درجة عن سَنَم فيسأل الرئيس المبتدئ « كم يبلغ سنك » فيجيب « ثلاث سنوات » اما الرفيق فجوابه « خمس سنوات » والاستاذ « سبع سنوات بنيف » الى ان يبلغ الى الصليب الوردي الذي عمره ٣٣ سنة . اما القدوش فيجيب « انّه لم يعد يحصي سني عمره »

واذا اُضيفت ذلك الى اللّمسات والطرقات والخطوات والاذايا الماسونية مع



١ الطالب الماسوني عند امتحانه وهو مغمض العينين مجرد عن قسم من ثيابه
٢ اشارات الاستاذ وحركاته
٣ لسان الاستاذ ومناقضته



٤ استغاثه الماسوني باخوته في الخطر
٥ الماسوني من رتبة الصليب الوردي



٦ وشاح الصليب الوردي وعقده ٧ صورة فارس قدوش (كديش) مصوّر بجيشه جندي
روماني يظن السيد المسيح بالحربة ٨ صورة نوط يُعطى في مدرسة بيروت العلمانية كحُرُز
لتلامذتها على احدى وجهيه رقم ١ وعلى الوجه الآخر الشارات الماسونية للرأوية والبيكار



٩ ختم الشرق الاعظم في دار السعادة

« زعبراتها » تحققت أن الماسون قوم غرباء في اوطانهم او بالحري أنهم دولة ضمن دولة واعظم خطر على الدول وعلى الهيئة الاجتماعية كلها

٤ الطرائق او الطقوس الماسونية

سبق لنا القول أن الماسونية على الصورة المعروفة في زماننا حديثة العهد لا ترتقي الى ما وراء سنة ١٧١٢ فإن في ٢٤ حزيران من تلك السنة اجتمع بعض اهل الغايات من اخلاط الناس في احد منازل لندن فاتفقوا على وضع الجمعية الماسونية « لتحرير البشرية » كما زعموا من نير السلطة الدينية والمدنية . وكان بعض اعضاء هذا الحفل مرتبطين سابقاً بجمعيات أخرى سرية كانت تتناقل اسرار المانويين او اللادريين بين الشيع البروتستانية المتعددة اخضاها شيعة فاسدة خالعة لكل عذار تدعى « الصليب الوردية » (Rosicrucians) التي كانت تخفي اسرارها تحت حجاب الابحاث الكيموية . فهو لا يندرا اغراضهم الخاصة وتواطأوا في العمل وعمدوا خوفاً من السلطة المالكة وضغط الحكومة عليهم الى اسم جماعات البنائين الذين كانوا في ذلك الوقت معروفين في أنحاء أوربة عموماً وفي انكلترة خصوصاً بالتعاقد في الاعمال البنائية تحت رئاسة اساتذة كانوا يعنون بتعليمهم وترقيهم وصيانة حقوقهم والحكم بينهم في خصوماتهم . وكان للدين في هذه الجمعيات اليد الطولى فيرعها الرهبان والكهنة والاساقفة بل الاجبار الرومانيون انفسهم بنظرهم ويمتحنونها النعم والامتيازات التي من شأنها ان تدفع عن اصحابها اسباب الظلم وتجلب لهم وسائل النجاح

فلما عقد هؤلاء المذكورون جماعتهم وكان بينهم الخادم البروتستاني جاك اندرسون والصليب الوردى ديزاغولييه (J. T. Desaguliers) وجورج بان (G. Payne) وغيرهم تولى احدهم وهو اندرسون تأليف قوانين الجمعية الجديدة وادخل فيها كثيراً من القاب ودرجات وينود جمعيات البنائين التي ذكرناها كأنها احد فروعها ودس فيها ما يوافق غاية الجماعة الجديدة او يقال بالاحرى أنه جعل كل اعمال البنائين واقسامهم وآلاتهم ودرجاتهم وعاداتهم كرموز عن بناء آخر اى بناء ادبي زعموا أنه عمران المجتمع الانساني وبناء الهيكل البشري على صورة جديدة ينغون عنها كل سلطان فيسير اهلها على مقتضى مبادئ « الحرية والاخاء والمساواة » دون الخضوع لكنيسة او لحكم بشر »

وجعل اصحاب الجمعية المذكورة يسمون في نشر تعاليمهم حيثما كانت الكنيسة والملكية عاليتي القدر واسمعي النفوذ كفرنسة وإيطالية وبلجيكية والمانية ورأوا ان احسن واسطة لادراك بغيثهم ان يتخذوا لهم طقوساً سرية فلا يضثوا الى جماعتهم الا الذين يرضون بقبول تلك الطقوس فعددوا الاشارات والامتحانات والشعارات الخفية والالوسمة يمنعونها للذين يرونهم حقيقين باقآذ مآربهم

وكان اول طقس وضعوه ما يدعونه بالطريقة الاسكتلندية وضعوها سنة ١٧٢٨ عقبها طريقة ثانية وضعها الماسون الفرنسيون في ليون سنة ١٧٤٣ ودعوها طقس الهيكل . ثم تعددت بعد ذلك الطقوس الماسونية حتى بلغت بعد مائة سنة اربعا وعشرين طريقة ولكل طريقة درجاتها يبلغ بعضها التسعين درجة مع اختلاف الرتب والامتحانات والالوسمة واتفاق رؤسائها الكبار في الغاية القصوى اي الغاء الدين والسلطة على ان هذه الطقوس او الطرائق ليست اليوم كلها في ازدهار بل قد أبطل كثير منها لعدم رواج سوقها . والطرائق التي لا تزال حتى اليوم جارية العمل انما هي اثنتا عشرة منها طريقتان للانكليز وهما طقس يورك والطقس الاسكتلندي القديم وطريقتان في فرنسة الطريقة الاسكتلندية الحديثة وطقس الهيكل والالمان اربع طرائق منسوبة الى واضعها نثار وتسنيدورف وشرودر وكنيغ . وللايطاليان طريقة مصرانيم وللأسوجيين طريقة سويدنبورغ وللمكسيكيين طقس يعرف بالمكسيكي الوطني . اما الولايات المتحدة فلها الطقس الاسكتلندي القديم المقبول وعدد المتبعين اليه اكثر من سواهم

اما الطقوس المعروفة في بلاد الشرق فمرجعها الى ثلاثة اي الطريقة الفرنسية والطريقة الاسكتلندية على ثلاثة انواعها كما هي جارية في فرنسة او في انكلترة او في اميركة وطريقة مصرانيم الطليانية . وهذه الطقوس في الغالب تقسم الى ٣٣ درجة اهمها الدرجات الاولى الثلاث اي المبتدى والرفيق والامتاذ وقد مر شي من وصف رتبها وامتحاناتها وتعاليمها المضحكة فليكن براجعتها

ولهذه الدرجات اشارات وحركات ولسات والفاظ سرية يتعارف بها الماسون حتى في حضور الاجانب دون ان يشعروا بهم . ولهم في اجتماعاتهم مآزر (ووزرات) واوشعة وقلائد عليها نقوش تشير الى كل رتبة ولا يدرك معانيها الصحيحة الا الذين يستطيعون حملها دون ان ينفروا عن الماسونية

وكذلك تُعطى لكل مترشح للماسونية اجازة (دبلوما) تؤذن بقبوله ويختم عليها ذوو المناصب العليا يورخونها عادةً بالتاريخ الماسوني الذي يخالف تاريخ بقية الناس فيزيدون ٤٠٠٠ سنة على التاريخ النصراني المهود فالسنة الحالية مثلاً هي عندهم سنة ٥٩١١ وقد اعتادوا ان يقسموا الدرجات الثلاث والثلاثين الى اربعة اقسام يميزون كل قسم منها باحد الالوان . فيدعون الثلاث الدرجات الاولى بالماسونية الزرقاء . يليها الماسونية الحمراء من الدرجة الرابعة الى الثامنة عشرة . ثم الماسونية السوداء الى الدرجة الثلاثين من بعدها الماسونية البيضاء التي فيها يحصل الماسون على نور الظلمات المدهمة ومن المفروضات الماسونية ان يُفصل بين درجة ودرجة بمدة من الزمان ألا ان بعض رؤساء المحافل يرون في العجلة رجحاً فيخولون امتيازات الدرجات العالية لمن يدفع الرسوم بسرعة (تجارة مستعجلة كما حصل مراراً في بيروت ولبنان) ومن العادات الماسونية ان اصحاب الدرجة الثامنة عشرة يعملون وليمة اجبارية في يوم خميس العهد او الجمعة الحزينة (وذلك اكراماً لآلام المسيح !!!) وفي المحافل الماسونية عادات أخرى عديدة يستغرق ايرادها وشرحها مجلدات ضخمة نخاف ان يمل القراء من خرافاتها العجائزية

٥ الجيش الماسوني

بعد نظرنا في طقوس الماسونية وطرائقها السرية يجدر بنا ان نعتبر نظام قواتها وتركيبها ليعلم القراء كيف ركب ابليس جيشه ترويحاً لمقاصده السيئة فنقول : ان الماسونية العمومية التي تمثّل اليوم سيطرتها على انحاء المعمور تُقسم الى ايلات (Fédérations) او قوات ماسونية (Puissances maçonniques) وشروق عظمى (Grands Orients) او محافل كبرى (Grandes Loges) ومجالس شورى سامية (Souverains Conseils) فتدير الماسونية في ايدي اصحاب الايلات والشروق العظمى فمنهم تتحدد الاوامر الى الدرجات السفلى . واقسامها في الغالب توافق اقسام الدول السياسية إلا انها ترتبط بعضها ارتباطاً سرياً لا يعرفه إلا كبار زعماء الشيعة كما يشته اقرار احد رؤسائهم المسئى كارتيه لانت (F. * * * Quartier-la-Tente) نقلاً عن رئيس محفل البينا

قال في تقريره الذي وجهه الى كل المحافل الماسونية سنة ١٩٠٨ « وقد تحققنا بعد البحث الحفي عن الماسونية وتاريخها في كل البلاد وطقوسها وعاداتها كما اشغالها واعمالها ايضاً انه يوجد بين كل الشروق والمحافل المتفرعة من المحفل الانكليزي الاول المؤسس سنة ١٧١٧ شبه تام من حيث المبادئ والرموز والعادات المألوفة والروح وكفى به دليلاً على ان الجمعيات الماسونية القانونية كلها صدرت من مصدر واحد وترمي الى غاية واحدة وتحيا بروح واحدة ألا وهي روح الماسونية الفرنسية (اي روح الثورة والكفر) » (١). وهذه الايالات تجري كما رأيت على طرائق او طقوس (rits) مختلفة اخضعها ما ذكرناه منها الطقس الفرنسي والطقس الاسكتلندي وطقس مصرانيم ثم ان للايالات او الشروق العظمى اقساماً مدرجة تحت حكمها يدعونها معامل (ateliers) او محافل (loges) ويطلقون عليها اسم « شروق » فيقولون مثلاً شروق بيروت . ولهذه المحافل ابناء شتى كمحفل لبنان او محفل السلام . وكل محفل يختار مرة في السنة متوظفيه اي الرئيس والخطيب والمعاون والناظرين وهم يدعون هؤلاء الخمسة « انواراً » ويضيفون اليهم خازناً للصندوق ووكيلاً على الضيف ومن هؤلاء السبعة تتألف مشورة المحفل . ويختارون ايضاً كاتباً للاسرار ثم بواباً للمحفل يتجسس الغرباء . يدعوئه الاخ المهيّب (الاخ الغول) ثم متولياً للرتب (سرّ تشريفات) ووكيلاً للمآدب (سفيرجي) وحاملاً للراية الماسونية وغير ذلك من المناصب الشريفة !

امّا انشاء المحافل الماسونية فن الامور السهلة . يجتمع سبعة اساتذة فيكتبون قراراً ممضى باسمائهم يرسلونه الى الشرق الاعظم ويؤذنون لذلك التعريف المعينة . والماسون لا يحبون كثرة الاعضاء . في المحفل الواحد خوفاً من الضوضاء والنوضى . ومعدل هذه

(١) وهذا قوله بالحرف : « Nous avons constaté, écrivait le Gr .°. M .°. de l'Alpina, par une étude sérieuse de la Maçon .°, de son histoire dans chaque pays, de ses rituels, de ses usages, comme de ses travaux et de ses œuvres qu'il y a entre les Grands Orients et les Grandes Loges nées de la Gr .°. L .°. d'Angleterre en 1717 une similitude de principes, de coutumes et d'esprit qui démontre que toutes les associations maçonniques régulières sont parties de la même origine, poursuivent le même but et possèdent les mêmes aspirations . . . celles de la Fr .°. M .°. française »

المحافل لا يتجاوز غالباً خمسين رجلاً وفي البعض منها لا يزيد عددهم عن العشرة .
 وإن أراد أحد أعضاء محفل ماسوني أن يحضر جلسات غير المحفل الذي هو مسجل فيه
 جاز له ذلك بصفة زائر إلا أنه لا صوت له فيه ويشترط أن يحضر فقط مع ذوي
 درجته ومع الدرجات التي هي دونها ويجوز له أن يخطب ويبيدي رأيه ويقابح
 وفي كل سنة في كانون الأول يختار ذوو المحفل نائباً عنهم يرسلونه إلى الجمع
 السنوي (Convent) الذي يعقد في شهر ايلول ويحضره مندوبو كل المحافل التي تنوط
 بالشرق الاعظم . وفي هذا المجمع يصير البحث عن احوال الماسونية العامة ودوابها
 وترقيها ومالياتها . وهناك يجعلون على بساط البحث كل المسائل السياسية والدينية التي
 تريد الماسونية التداخل فيها او معاكستها . ففي هذه المجمع ترتبت معظم الاحداث
 التي جرت وتجري كل يوم في حق الدين والضعف على سياسة الدول كالاحتجاج على
 قتل فرير ومناهضة الحبر الاعظم وارباب الدين والرهبان وقلب دولة البرتغال وهلم جرا
 وفي هذا المجمع السنوي ينتخب المندوبون ٣٣ عضواً للشورى العمومية يفوضون
 اليهم عامة سنتهم تدير الماسونية وتأييد مصالحها تحت نظارة استاذ اعظم (Grand-
 Maitre) وهم يدعون هذه الشورى « اللجنة الدائمة »
 هذا هو نظام الماسونية الخارجي أما النظام الحفي الذي يدبر سراً هذا الجيش
 العامل ويتصرف به على هواه فلا يعرفه الا القليلون واليه مرجع الماسونية في الواقع
 يتولاه رجال لا يتجاوز عددهم عدد الامل وفي حوزته ازمة التدبير ينفذونه بواسطة
 الدواوين الماسونية

٦ الدواوين الماسونية

هذه الدواوين اشبه بوزارات الدول فمنها للداخلية ومنها للخارجية ومنها للحربية
 ومنها للمالية ومنها للعدلية والحقانية ومنها للمعارف نذكر شيئاً عن كل واحدة
 ﴿ الوزارة الداخلية ﴾ غاية هذا الديوان تنفيذ الاوامر السرية التي اتفق عليها
 مجلس الشورى الماسوني بين عامة الماسون ووضع التبليغات التي يرونها موافقة لمآلهم
 وهم يدعون هذه التبليغات قرارات ونظامات وديكرتات (décrets) ويعينون
 اللجنات (القومسيون) لاجرائها . فدونك مثلاً على ذلك وهو « القرار الصادر من

المجلس العالي (كذا) بجلسته المنعقدة في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ «نقله بالحرف الواحد عن مقدمة النظمات العمومية التي ترجمها من الفرنسية» حضرة كلي الحكمة الياس بك منسى «(راجع وصف الكتب الماسونية عدد ٣)

انه بناء على ما رآه المجلس من لزوم مطابقة نظمات الطريقة المرمونية على ما عرضه معفل فرنسا الاعظم العمومي وتصدق (كذا) عليه من المجلس العالي بتاريخ ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٨٠ وبناء على تقرير القومسيون الاداري والاجرائي المتناط بالتدريبات الواجب إلحاقها بالنظمات المذكورة
نأمر بما هو آت

(المادة الاولى) ان النظمات الحاضرة التي اقترح عليها من المجلس العالي هي المعروفة بنظمات الطريقة المرمونية

(المادة الثانية) كل نص مخالف لهذه النظمات الحاضرة وبما جاءت به الاوامر والديكرينات والقرارات الصادرة من المجلس العالي او القومسيون الاداري او من النظام الداخلي لمعفل مقترح ومصدر عليه من المجلس العالي يعتبر لاغياً من تاريخ نشر هذه النظمات
(المادة الثالثة) ان قومسيون المجلس الاعلى الاداري والاجرائي مكلف بالاسراع في نشرها ورعايتها

(المادة الرابعة) توزع هذه النظمات بناية رئيس السكرتارية المرمونية ابتداء من ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨١ صدر بجله المجلس الاعلى بالتاريخ المذكور اعلاه

الامضاء
الامضاء

بروال الدرجة ٣٣
بيرار درجة ٣٣

الحاكم الاكبر والمعلم والاستاذ الاعظم
السكرتير الاكبر ورئيس السكرتارية المرمونية
قضى ان الماسونية تقضي وتحكم كلاباب الامر والنهي . وهذه صورة قرارات

آخرين ننقلهما عن كتاب شرح لوحة الرسم (راجع المكتبة الماسونية عدد ١٣)

(القرار الاول)

ذكرينو

نحن ادريس راعب

الاستاذ الاعظم للمعفل الاكبر الوطني المصري

بعد الاطلاع على قرار اللجنة الدائمة بجلستها المنعقدة في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٩٧ القاضي بالناء
المادة ٩٧ المختصة بادوات المعافل من النظام العام

وجبت ان المعفل الاكبر اعتمد القرار المذكور بجلسته المنعقدة في ٧ ابريل سنة ١٨٩٨

قرر ما هو آت

(المادة الاولى) نلنى من النظام العام المادة ٩٧ المختصة بادوات المعافل

(المادة الثانية) على الاخ كاتب السر الاعظم تنفيذ امرنا هذا
حرر بشرق القاهرة في ١١ ابريل سنة ١٨٩٨ (الامضاء) ادريس
كاتب السر الاعظم (الامضاء) ن . . . ص . . .

(القرار الثاني) وكرينو

نحن اذريس راغب

الاستاذ الاعظم للمجفل الاكبر الوطني المصري

بعد الاطلاع على المواد ١١٧ و ١١٨ من الدستور الاساسي — وحيث ان اللجنة
الدائمة قررت بجلستها المنعقدة في ١٤ ديسمبر سنة ١٨٩٧ بان الاخين (كذا) امين الدفترخانه
الاعظم والمهردار الاعظم يكونا (كذا) اعضاء في اللجنة الدائمة وحيث ان المجفل الاكبر اعتمد
ذلك بجلسته المنعقدة في ٧ ابريل سنة ١٨٩٨

قررنا ما هو آت

(المادة الاولى) تعتبر وظائف امين الدفترخانه الاعظم والمهردار الاعظم من الوظائف
المطام وليس من الضباط المطام ويتمتع تعديل المادة ٣١ من الدستور الاساسي على حسب ذلك
(المادة الثانية) يُضاف على المادة ٦٤ من الدستور الاساسي هذه الجملة « ومن امين
الدفترخانه الاعظم والمهردار الاعظم »

(المادة الثالثة) على الاخ المعتمد كاتب السر الاعظم تنفيذ امرنا هذا
حرر بمدينة القاهرة في ١١ ابريل سنة ١٨٩٨

الاستاذ الاعظم (الامضاء) ادريس
كاتب السر الاعظم (الامضاء) ن . . . ص . . .

ويناط بهذه « الوزارة » ان يُعطى اصحاب الدرجات الشهادات المؤهلة بترقيهم
في السلم الماسوني والوزارات والاشجعة والاسلحة المختصة بها وقد رسمنا سابقاً بالتصوير
الشمسي اجازة فرنسوية من هذا الصنف فكفى بها مثالا ولدينا منها اشكال مختلفة
﴿ الوزارة الخارجية ﴾ يهتم اصحاب هذه الوزارة الماسونية بالعلائق بين الماسون
ليعرفهم الاخوة ويقبلوهم في محافلهم حيثما ساروا لاسيا اذا عُهدت اليهم بعض الماموريات
السرية . ودونك مثالا من ذلك فنقله عن كتاب الدستور الماسوني العام لشاهين بك
مكار يوس (ص ٥٨)

قال : « هذه الشهادة (دبلوما) يُعطاها الماسوني الحائز الدرجة الثالثة درجة الاستاذ وبواسطة يزور المحافل المتعابة وغيرها ويُعرف فيها بصفته استاذاً ماسونياً وهذه الشهادة لا تتمتع المحافل الاخرى من امتحانه عند زيارتها وهذه صورتها :

نشيد بان الاخ ...

الذي وقع اسمه على حاشية هذه الشهادة تكرر سن قانونياً يوم - من شهر - سنة - وترقى الى الدرجة الثالثة في يوم - من شهر - سنة - في محفل - غرة - التابع للمحفل الاكبر الاورشليمي وتسجل اسمه في سجلات المحفل الاكبر وبناء عليه اعطيت له هذه الشهادة التي امضيها باسمنا وختمناها بختم المحفل الاكبر الاورشليمي في يوم - من شهر - سنة - للتور الحقيقي (اي التاريخ الماسوني) الموافقة سنة -

وهذه الشهادة لا تخول الاخ الدخول والعمل في المحافل الاخرى بغير الامتحان القانوني
(الامضاء) الاستاذ الاعظم (الامضاء) السكرتير الاعظم

والوزارة الماسونية الخارجية لا تكتفي بهذه العلائق مع الماسون الغرباء بل تهتم خصوصاً في ادارة الماسون وتديبرهم في مناصبهم السياسية لاسيا في مجلس الاعيان والعموم لتتال بواسطة اقتراعاتهم ما قررت في مجالسها السرية كتنفيذ بعض الشرائع ومناهضة بعض المشروعات وهذا هو السبب العظيم الذي يجلب الحكم الجمهوري الى الماسونية لان بواسطته تتلاعب بالمبعوثين كيف شاءت . ولدينا عدة قرارات يُحتم فيها على « الاخوة » ان يصوتوا في المجلسين ليس بمتضى ذمتهم ولكن وفقاً لاوامر « الشرق الماسوني » وان حاد احدهم عن هذه الاوامر عُد كخائن وناكث للعهد

﴿ الوزارة الحربية ﴾ كما ان الماسونية تعنى بالسياسة كذلك توجه اظارها الى الحرب ايضاً لكن حربها ادبية تمتاز بعدة خواص . فالحاصة الاولى انها تحارب بالصوت والقلم وكل الوسائل الممكنة الآداب والدين كما رأيت في الابواب السابقة . والحاصة الثانية انها تُفسد آداب الجند بما تنشره في حق العسكر من المقالات المهيجة لتثنيهم عن الطاعة لروسائهم وتبعيض اليهم مهنتهم على حجة ان الحرب من عادات البرابرة وان الوطن وهم من الاوهام الكاذبة لان الناس كلهم اخوة . ولدينا كتاب فرنسوي يثبت ذلك بنصوص عديدة من اقوال الماسون هذا عنوانه Georges Goyau : *L'idée de patrie et l'humanitarisme*, 3^e éd. Paris, Perrin 1903 وربما افشى الضباط الماسون باسرار دولتهم الى الاجانب كما فعل اليهوديان

دريفس وألمو أو يمنعون زوراً من الترقى في مناصب الجندية الذين لم يوافقوهم في مشربهم كما حدث في فرنسا. والخاصة الثالثة أن الماسون في الحرب إذا رأوا أحد الأعداء يصنع الاشارات الماسونية في ساحة الحرب كفؤوا عنه وضخوا الوطن لعشيرتهم. ولم يستحي شاهين مكاربوس ان يذكر في كتاب فضائل الماسونية (ص ٦٧) ما يؤيد هذا القول برواية «الاسير الماسوني في موقعة واترلو» وهو يعد هناك شهامة ما هو خيانة محضة قال :

رأى أحد القواد البعيرين في موقعة واترلو الشهيرة أخاً ماسونياً صرفه من قبل بين صفوف عساكر الأعداء. وكان الجيشان المتحاربان قريبين الواحد من الآخر فلما اشتبك القتال رأى القائد أن أخاه الماسوني اشرف على الخطر فاخترق جيش الأعداء وقبض على الأخ الماسوني واخذهُ اسيراً اليه بغير أن يمسه. وبعد انتهاء تلك المعركة المشؤومة ودع القائد ذلك الجندي الماسوني واطلق سراحه مكرماً مكرماً (زه ١ زه ١). أما الخطر الذي عرّض القائد نفسه له فهو أولاً خطر القتل بين عساكر العدو. وثانياً خطر التهمة بالخيانة فإن جيشه توهّم فيه الخيانة (ونعم ما فعل الجيش) لما انتفض على صفوف الأعداء ولكن المحبة الاخوية التي تتأصل في قلب الأخ الماسوني تنفي عن مخيلته الخوف وترى فيها الشجاعة والشهامة (بل قل الخيانة للوطن. من له اذنان سامعتان فليسمع !)

وقد اخذنا حتى في بلادنا نشم رائحة البارود الماسوني بل لم تأنف العشيرة من استعمال الديناميت كما فعل اصحابها في عاليه في العام الماضي وكما فعلوا في مسا. ٢٤ اذار المنصرم في عمشيت مع احد المرسلين اليسوعيين الذي لم يكن له ذنب سوى أنه وعظ رياضة في كنيسة البلدة امثالاً لرغبة غبطة السيد البطريرك مار الياس الحويك وخلافاً لرغائب الماسون الذين هناك وكلهم ممن استفزهم شيطان الطمع فجاهروا بالعصيان على رؤساء الدين (راجع جريدة البشير في عددها الصادر في ٢٨ اذار) ﴿ وزارة المالية ﴾ قلنا ان بين وظائف الماسونية الوكالة على صندوق العشيرة فهذا الصندوق تدخله رسوم الدرجات الماسونية اذ لكل درجة رسومها فرسوم الدرجة الاولى ٣٠ فرنكاً وربما بلغت ٦٠ فرنكاً وازيد « للمقرشين والزنكيتين » والدرجة الثانية ٢٥ فرنكاً والثالثة ٢٠ ف وهلم جراً. وما يدخل الصندوق رسوم شهرية ورسوم سنوية وبعض تبرعات لآباء الارملة من الاخوان « البقرات الخلوية ». اما المصروفات فتنتفك كلها على مصالح الماسون كنفقات الاجتماعات والمآدب الماسونية واستجار المحافل

والمطبوعات الماسونية السرية . ومن المصروفات « الضرائب » التي تؤدّيها المحافل المحلية للشرق الاعظم ففي الصفحة ٣٠ من تقرير ايرادات . ومصروفات حفل الصدق في مصر نجد باباً خاصاً « للمصرف الى فرنسا » يبلغ لسنة ١٨٩٩-١٩٠٠ ٢٤٨٠ قروشاً مصرياً . ومن المصروفات ايضاً ما يُعطى لبعض الماسون الذين تحتاج اليهم الماسونية فتساعدهم بمالهم لا حباً بهم بل حباً بها . واخص المصروفات ما تدّخره العشيرة لترويج مقاصدها في اثارة الفتق ومعاكسة الدين فتارة تدفع المال لصحافيين ليناهضوا الكليروس وتارة تنفق المال على تمثيل الروايات الخلاقية او المأساة لكرامة الدين كما فعلت آخراً في بيروت لتمثيل رواية « اليهودي التائه » وحيناً تفتح فرقاً لقراءة الكتب الفاسدة او تسعف الذين تريد اختيارهم للمجالس العمومية او لشورى الدولة او للبلديات وغير ذلك من الغايات التي يندى لها الوجه خجلاً

وكثيراً ما تنفق العشيرة شيئاً من مالها لتهدى الاوسمة للذين ترغب في ضيقتهم الى محافلها او تعافي من تشاء . عن الضرائب المألوفة . ودونك مثلاً عن هذه المعافيات ننقله عن كتاب شاهين بك مكاريوس المار ذكره (ص ٦٠) :

معافاة من الرسوم الماسونية لحدم قدّمها الاخ الماسوني

باسم مهندس الكون الاعظم

ان الاخ - ادى الرسوم القانونية في المحفل الاكبر وفي عطفه من المدّة التي تمنحه المعافاة طبقاً للمادة ١٢٦ من الدستور الماسوني الاورشليمي وفي محفله وفي جميع المحافل الاورشليمية الملحق بها مع حفظ جميع حقوقه في تلك المحافل وقد أعطيت له هذه الشهادة بذلك

تحريراً في شرق - غرة - ختم المحفل الاكبر كاتب السر الاعظم

اماً اذا بقي شيء في الصندوق فكثيراً ما تقسّمه الاخوان اصحاب الوظائف بين بعضهم كما سمعنا الماسون يتشكّون من ذلك مراراً . بل اخبرنا واحد منهم ان صندوق العشيرة سُرق على زمانه خمس مرّات وليس فقط بايدي رعا الماسون ولكن بيد كبار آل الشيعة وانتمتها الذين رأوا ذلك عدلاً بالنسبة الى خدماتهم للماسونية فواجبتهم التزاهة ان يعطوا كل انسان حقّه

﴿ الوزارة العدلية او الحفائية ﴾ من شأن هذه « الوزارة » الماسونية مجازاة الاخوة ومنحهم الامتيازات التي استحقوها في خدمة الماسونية . وربما اعطوا هذه الشهادات لبعض الاجانب غير الماسون ليفتخروا بهم ويتسروا وراءهم . دونك شهادتين نقلهما من كتاب الدستور الماسوني السابق ذكره (ص ٦١ و ٦٢)

١ صورة شهادة تعطى لرؤساء الشرف واعضاء الشرف في المحافل الاورشليمية

باسم مهندس الكون الاعظم

التاريخ

محفل - غره - تحت رماية

حرية . مساواة . اخاء .

حضرة الاخ الفيور الفاضل

بعد التحية الاخوية بناء على خدمتكم للماسونية السنين الطوال وما لكم من الايدي البيضاء في خدمة الانسانية قرر محفل - بجلسته المنعقدة في - انتخاب اخوتكم رئيس شرف (او عضو شرف) فيه بموافقة اخوان المحفل وكان لهذا الانتخاب ساعة مرور بيننا تبادلنا فيها عبارات الاخلاص والثناء على اعمالكم الجليلة فنهنيكم من صميم القواد ونسال مهندس الكون الاعظم ان يديمكم لصرة الانسانية والمبادئ الحقة الشريفة ويوطد بكم دعائم المساواة والحرية والاخاء آمين

عن محفل

الرئيس -

محفل ختم المحفل -

٢ شهادة للاخوان الذين يناولون احد وسامات الماسونية وهذه صورتها :

باسم مهندس الكون الاعظم

بناء على التماس محفل - الموقر قلدنا الاخ الفاضل - الوسام الماسوني - مكافاة له على الخدم الجليلة التي خدم الانسانية بما وصار يحق له التحلي به في المجتمعات الماسونية القانونية
تحريراً في سنة الاستاذ الاعظم السكرتير الاعظم

وبهذه الوزارة منوطة ايضاً الدعاوي بين « الاخوة » ومحاكمهم لأن للماسونية قضائاً وحكماً ومعاقباتها للذين ينسون مواعيدهم واقسامهم عند دخولهم فيها . وقد افادنا الاخ شاهين بك مكارديوس في كتاب الآداب الماسونية (ص ١٢٠) ما هي الجنايات التي تستدعي تلك الاحكام قال :

ونقار الجرائم الماسونية بعضها عن بعض بأهميتها إما أن تكون جسيمة أو اعتيادية أو متوسطة . فإما الجسيمة منها فاشهرها الخنث باليعين والحيانة أو الاشتراك بها أو السكوت عنها سواء كان القصد من هذه الحيانة الاضرار بصالح العشيبة عموماً أو العمل ضد احد محافليها بنوع خاص ومن ذلك التبرؤ من الشرف وافشاء الاسرار ومخالفة الاوامر التي تشفق عليها المجالس العالية . . . ومن ذلك عدم الامانة في ادارة الاعمال المالية والتلاعب بائلاك المحفل . . . والماسونية تكره التسمية التي يقصد بها انتهاك اي بناء حر . . . وتعتبر هذا الائم من الجنايات الكبرى فتشدد عليه العقاب (اما انتهاك حرمة الاكليروس وافاضل الناس فهو عندها من الفضائل !!)

ثم يذكر الجرائم المتوسطة والاعتيادية في كلام طويل وكلها مختصة بصالح الماسون ليس الا . اما الواجبات نحو الله او نحو القريب من غير زمريتها فان الماسونية لا تعتبرها مهما بالغ الماسوني في نسيانها او في معاكستها . واثبت شاهين بك صورة حكيم صدر في محفل لبنان بحق اخوين دعاهما ن . . . سنة ١٨٨٢ ثم ج م . . . سنة ١٨٨٦ كئنا وددنا اثباتهما هنا لولا طولهما ليري القراء كيف الماسونية لا تحكم فقط في الجنايات المختصة بالشيعة لكن ايضاً في امور مختصة بمجالس الدولة القضائية اذ تعد نفسها دولة

﴿ وزارة المعارف ﴾ رأيت سابقاً كذب الماسونية في ادعائها بأنها جمعية علمية فائتها وخدمة العلوم على طرفي نقيض . فما حاجتها اذن الى وزارة معارف ؟ نعم ان الماسونية لا تعنى بشي من العلوم الا انها تعرف كيف تستطيع ان تنتفع بعلوم ذويها لنشر مبادئها فان كثيراً من التأليف التي توضع لمناهضة الدين وتقويض اساس الآداب انما يطبع بمساعي الماسونية . ومثلها الصحائف السيارة فان العشيبة تنفرغ مجهودها في امتلاكها وادارتها وانشائها لترويج مقاصدها السافلة . وكذلك الفصول الخلاعية والروايات التمثيلية الفاسدة فان للماسونية فيها اليد الطولى . وبهذه الوزارة منوط استبدال المدارس المذهبية بالمدارس اللادينية فتسعى غاية جهدها لنفي ارباب الدين والرهبان من التعليم كما فعلت في فرنسا والبرتغال مؤخرأ مهما اضر ذلك بتهذيب العقول ونشر العلوم وحرمان الوف الاحداث من التعليم

ومما تعنى به خصوصاً « وزارة المعارف » الماسونية مراقبة المطبوعات التي تطبع عن الشيعة وتاريخها واعمالها . وكل الكتب التي وصفناها سابقاً مصدرة باجازة من رؤسا الماسونية دلالة على انه لا بأس منها . فتري ان حرية المطابع مقيدة عند ابناء الارملة .

ألا أن الماسونية على وجه الاجمال لا تحب أن الاخوة يكتبون عنها فأنها تفضل السر شأن الحفايش التي تُسر بالظلمة ودونك رأي الرئيس الاكبر بلاتين (Blatin) في رأي شوري الماسونية الاعظم سنة ١٩٠٧ جواباً على من طلب نشر تاريخ الماسونية . فقال السكرتير في خلاصة الاعمال ما تعريبه :

« اما ما يختص بنشر تاريخ الماسونية فإن الاخ بلاتين * . يقر بأنه لمفيد تسطير تاريخها ولكن على شرط ان يتم ذلك بكل اعتناء وكل فطنة لأنه لا يصلح بنا نشر اشياء كثيرة في تاريخ عشيرتنا (١) . وبالاجمال يجب على الاخوة ان لا ينسوا أنه اوفق لتقاليد الماسونية بأن يُسكت عنها وتقلل الكتابة لتلا يتخذ اعداؤها هذه الكتابات كوسيلة لتفاسيرهم العدائية »

وقال الاخ ليموزان (Fr. . Limousin) في جريدة اكاسيا (Acacia) الماسونية في تاريخ كانون الثاني سنة ١٩٠٨ : « اني مُصتَم على رأيي فاقول ان الشرق الاعظم يبائع في نشر المطبوعات . ان افضل طريقة لحفظ سراً وشرطه الوحيد الاكيد ان لا يُطبع شيء عن الماسونية . لأن المطبوعات كالرأة العجوز الثائرة لا بُد ان تحونك في آخر الامر » (١)

فهذه « الوزارات » الماسونية هي كمعدة الجيش الماسوني وتحتها الايلات او السلطات (Puissances) ثم المحالقات (Fédérations) او الشروق (Orients)

(١) وهذا كلامه بالحرف : « Pour l'Histoire de la Maçonnerie dont on vient de parler, le Fr. . Blatin reconnaît qu'il serait utile d'en écrire une, mais avec beaucoup de soin et de prudence. Toutes les choses ne sont peut-être pas bonnes à dire dans l'Histoire de notre Ordre. Il ne faut jamais oublier du reste que d'une manière générale moins on écrit en Maçonnerie plus on demeure fidèle aux traditions des transmissions verbales, plus on est à l'abri des interprétations hostiles de ses ennemis » (Comptes-rendus des travaux du Gr. O. 1907, Janvier-Mars)

« Je persiste dans mon avis: le G. O. imprime trop, la condition par excellence du secret, la condition unique et certaine est de ne pas imprimer. La lettre moulée est une bavarde qui, tôt ou tard vous trahit » (Article du Fr. . Limousin, dans l'Acacia, Janvier 1908, p. 28)

ثم المحافل وقد مرّ لنا في الكراس الثاني قائمة تلك الايالات والمحافل وعدد اعضائها عن جرنال القوائم الباريسي وقد وقفنا على قائمة احدث من السابقة تاريخها ١ كانون الثاني سنة ١٩١٠ ظهرت في النشرة السنوية للماسونية العمومية (Annuaire de la Maçonnerie Universelle. 1^{er} Janvier, 1910) ان عدد المحافل الماسونية في العالم يبلغ ٢٢,٤٤٧ محفلاً تشمل ١,٧٤٤,٨٧٨ ماسونياً فيكون معدّل كل محفل نحو ٨٠ عضواً. اما الايالات فهي ٣ في انكلترا اعني بريطانيا العظمى محافلها ٢٨٠٠ وعدد اعضائها ١٥٢,٥٥٠ ثم اسكتلندة ومحافلها ٧١٢ فيها ٥٠,٠٠٠ عضو. ثم ايرلندة محافلها ٤٨٠ واعضاؤها ١٨,٠٠٠ = ١٣ ايلة لالمانية فيها ٤٨٠ محفلاً و ٥٤,٢٠٠ ماسونياً = ١٠ ايالات للبلاد اللاتينية اي فرنسا ومحافلها ٤٤٣ وعدد الماسون فيها ٣٦,٧٠٠ ثم ايطالية ومحافلها ٣٢٧ مع ١٥,٠٠٠ ماسوني ثم البرتغال ومحافلها ١٤٨ مع ٢,٨٨٧ ماسوني ثم هولندة وفيها ١٠١ محفل و ٤٦٠٠ ماسوني ثم اسبانية ومحافلها ٧١ واعضاؤها ٣١٦٠ ثم سويسرة ومحافلها ٣٤ والماسون فيها ٣٦٤٦ ثم بلجيكة ومحافلها ٢١ فيها ٧٠٠ ماسوني فقط ثم اليونان ومحافلها ١٩ مع ٤٩٥٠ عضواً واخرها رومانية فيها ٩ محافل و ٢٢٥ ماسونياً = ولاميركة الشمالية ٥٩ ايلة مع ١٤,٤٥٩ محفلاً و ١,٢٧٥,٩٣٠ ماسونياً = ولاميركة الوسطى ٦ ايالات و ٢١٢ محفلاً و ٨,٢٠٦ ماسونياً = ولاميركة الجنوبية ٩ ايالات و ١٠٧٠ محفلاً و ٣٧,٣٩٤ ماسونياً = ولاوسترالية ٧ ايالات و ٧٥٠ محفلاً و ٤٠,٧٢٩ ماسونياً وليس لبقية البلاد ايالات منفردة وانما لها محافل ففي المجر ٧١ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونياً وفي اسوج وزوج ٣٨ محفلاً مع ١٦,٧٣٣ ماسونياً وفي دنمارك ١٢ محفلاً مع ٥,١٣٢ ماسونياً. وبقية المحافل في تركية وافريقية وآسية لا تزيد على ١٥٠ محفلاً فيها نحو ٢٠,٠٠٠ ماسوني

٧ الماسونية العاملة

قترى ان الجيش الماسوني وافر العدد (وان لم يبلغ عدده ما زعم بعض المتجندين فيه في بلادنا) وهو مع هذا قوي النظام بل واسع الثروة كما افادنا شاهين بك مكاريوس فلم ينقصه شيء ليأتي بالآثر الجليلة وكان حقاً ان نطالبه باعماله الخطيرة وما قد مرّ على تأليفه نحو منتي سنة كما بينا. وليس من جمعية تدعي خدمة الانسانية وخدمة الآداب

الآلة تستطيع ان تفتخر بآثارها وتعرض على رؤوس الملا ما اتاه ذورها من المشروعات
الاثيرة لخير الجمهور وصالح البلاد . وقد راجعنا للوقوف على هذه الاعمال الطيبة كتباً
عديدة للماسون وغيرهم لعلمنا نجد في تاريخها ما يستحق الذكر من حيث العلم او
الآداب او خدمة الوطن الصادقة المتزهة عن الافراض السافلة فنقول امام الرب الشاهد
على مكنونات القلوب اننا لم نعثر على عمل واحد صالح قامت به الشيعة الماسونية لوجه
الله . وان امكن الماسون ان يفتدوا قولنا اسرعنا الى تحطئة ما سبق . لكننا لا نرضى بالزاعم
الفارغة بل بالشواهد الصحيحة مع بيان الكتب التي استندوا اليها ليتمكنوا مراجعتها
وعلى خلاف ذلك اننا لم نجد في تاريخ الانقلابات العظيمة التي حدثت في عالم
الكون والسياسة وفي الأحداث المشهورة التي سوت اجبار الدول في القرنين الاخيرين
الا وجدنا للماسونية فيها يداً اثيمة يقر بدسائسها الفرماسون انفسهم فضلاً عن الاجانب
فلتراجع الشواهد التي نقلناها قبلاً ولم يستطع الماسون ان ينقضوا شاهداً واحداً منها
وتأييداً لقولنا ها نحن زوي بالاختصار بعض المكاييد الماسونية الحديثة التي يعرفها
الجميع فهي كافية لتسر بل الشيعة عاراً ابدياً

﴿ الماسون في ايطالية ﴾ قام زعيم الماسونية الاعظم في ايطاليا اليهودي ثامن
رئيس بلدية رومية ونطق بخطاب كلاً شتم وقذف في حق اعظم سلطة ادبية في العالم
وجاهر بأنه والماسون مستعدون لاشهار الحرب لرئيس الكنيسة ونقض سلطانها ومحو
اسمها . وبمساعيه تطبع في رومية جريدة « ازيو » التي لا تخلو منها صفحة من التعبير
والاهانة والخط من كرامة الكرسي الرسولي مع التصاوير السمجة وتهميج الرأي العام
على الدين وقد اقر الفوضوي الذي اطلق العيار في كنيسة مار بطرس آخر بان هذه
الجريدة قد اوغرت صدره بغضاً للاكليروس حتى نوى على قتل حبر الاجبار

﴿ الماسون في اسبانية ﴾ ان قضية فرير سر من اسرار السياسة العمومية
بل الماسونية الجهنمية فترى العالم كلاً كاد يترزع بسبب فوضوي عرف الكل خبثه
ومكره ودسائسه وثبتت آتاه المتعددة بعد الحكم القانوني . فليت شعري اي بري
صالح وبطل شهم مات ظلماً فصار له من التعظيم ما صار لفرير وما ذلك الا لكونه
احد رؤساء الماسونية تحرك اخوته في العالم كله للدفاع عنه وكادوا يقبلون السلطة
المالكة في اسبانية بسببه ولعلمهم يفعلون وقد نصبوا في الوزارة احد انصارهم كنياليجس

تمهيداً لقلب الملكية وترويجاً لسياساتهم الحبيثة وقد باشر المذكور بمنصبه الكرسي الرسولي ومنح الامتيازات للشيخ المضادة للكتلكة والضغط على الرهبانيات

﴿ الماسون في البرتغال ﴾ ان الحوادث المؤلمة التي جرت فيها وقلبت احوالها ظهراً لبطن فئات البلاد تحت احمالها ولعلها تؤدي بها قريباً الى البوار ليست هي كلها سوى ثمرة المكاييد الماسونية . فان الشيعة وحدها أسدت لحمتها وهي وحدها نصبت شراكها ومدت جبالها وهي وحدها بمكرها وخداعها وضروب دسائسها اخرجتها الى حيز الوجود فخنقت بها حرية الاهلين ونفت رهبانهم واقفلت مدارسهم وتهددت بالحبس رؤساء دينهم ورفعت بينهم لواء الكفر والفوضى بعد ان اعلنت بعزل ملكهم الشرعي . واذا قد تقدمنا حضرة الاب لويس رتزال فنشر في المشرق ما يزيل كل شبهة عن مساوي الماسونية من هذا القبيل فتحيل القراء الى ما كتبه العام الماضي في « صدق المقال في ثورة البرتغال » وفي هذا العام في نظره عن احوال العام المنصرم

﴿ الماسون في فرنسا ﴾ لا يأتينا يريد من فرنسا الا وفيه على اعمال الماسونية وشروطها الفوائد الجديدة . فان الازمة الوزارية الحديثة كانت بلا مراء ابنة بجدتهم وثمره دوحتهم . وقس عليها الاختلاسات المالية وكشف اسرارها الدولية و... و... وقد بلغ تفاقم الشر الى حد لم يُطقه الاشتراكيون انفسهم ففقدوا في باريس في اوائل شهر نيسان الحالي . اجتماعاً عمومياً اشهروا فيه الحرب على الشيعة الماسونية ودعوا عدو الشعب والعمة واعلنوا جهاراً بانهم يفضلون الثوب الاسود (اي الكهنة) على « الوزرة » الماسونية التي تقتسر

﴿ الماسون في بلجيكا ﴾ في هذه المدة الاخيرة قامت الماسونية البلجيكية وجمعت خيائها ورجلها لمحاربة الحزب الكاثوليكي الذي يضبط منذ ربع قرن ازمة الامر وجعل بلجيكا في رقي ومقام لم تنلها كثير من الدول الاوربية وقد التجأ الماسون مثل اخوتهم في فرنسا الى الكذب والرنا وضروب المكر والخداع وهي اسلحة الماسونية المعتادة لينالوا الاغلبية في الانتخابات الا ان الكاثوليك يسهرون ويوقبون العدو ويضئون قواهم لمحاربهه ونما قاله رئيس المجلس السيوفوست (M^r Woeste) في خطابه في ٢٣ آذار من العام المنصرم : « اننا لن نألو جهداً في مناهضة اعمال الماسونية » وفي آذار الماضي اجتمع الكاثوليك وشرعوا في نشر مجلة شهرية مضادة للماسونية

(Bulletin antimaçonnique) تطبع في بروسل (Bruxelles. 2 rue du Cypres) فنحضر كل قرأنا على استجلاها فان قيمة الاشتراك بها لا يتجاوز ثلاثة فرنكات للخارج واصحابها مستعدون ان يفيدوا سائلهم عن كل امور الماسونية ويعطوهم المعلومات عن كل تأليفها وكشف اسرارها

﴿ الماسون في انكلترا ﴾ كانت الماسونية في انكلترا اسهل جانباً وارق طبعاً منها في البلاد الكاثوليكية الا ان المشاجرات السياسية التي حصلت في المدة الاخيرة بين الاحزاب الديمقراطية والمحافظين بيئت صريحاً ما للشيعه من المساعي الخفية والنيات السيئة في نفوذ جبل السلطة المائكة . فتألفت في انكلترا جماعات كاثوليكية وغيرها للتصدي للماسونية الانكليزية

﴿ الماسون في البرازيل ﴾ قد اظهرت الجرائد المحلية والاجنبية ان الماسونية كان لها حصة كبيرة في الثورة التي حصلت فيها وفي اعتصاب تجارتها وقد فشلت الحكومة في وجهها حتى اضطرت ان تمنح الامان للمجرمين . والماسونية هناك تحتج كل يوم الاكاذيب لتهمج الشعب على ارباب الدين فمن ذلك ان الجرائد الماسونية ادعت ان الحكومة اكتشفت اسراباً فيها هياكل اولاد قتلهم الرهبان ولم تستحي الجرائد العربية ان تنقل هذه الاخبار الباردة . ومنها ان الاخوة الماسون في سان بولو رشوا فتاة صغيرة لترفع الى الحكومة خبر قتل ابنتين صغيرتين خنقتهما الراهبات ودفعتهما في بستانهن لكن جبل الكذب لا يزال قصيراً فان الحقيقة انجالت لكل العيان وانفضحت الماسونية . وقد تشرفتا نحن ايضاً ببغض الماسونية البرازيلية فان احد المهاجرين الى البرازيل والمتمين الى « الجيش الابيض » ارسل لنا ثلاث رسائل كلها شناعات وقبائح لو نشرناها لسودت وجه العشيرة في عين كل الشرقيين لكننا لن نفعل لنحفظ كرامة مجلّتنا ولاندرس صفحاتها بما تحويه تلك انكتابات من الادساخ التي لم تحظر على بال احد غير الماسون وكل انا . ينضح بما فيه

﴿ الماسونية في كندا ﴾ افادت جريدة البشير نقلاً عن اصدق الرواة ما جرى في منتريال في الصيف الاخير اذ آلت الماسونية وقصدت احباط مساعي الكاثوليك في المجمع القرباني واتخذت لذلك كماألف عاداتها طرق الإفك والحديعة لولا ان الكاثوليك اخذوا من الشيعة حذرهم واذا علموا في اي دار يمتد انصارها مجتمعاتهم

استأجروا طابق الدار الاسفل وركبوا في سقفه ميكروفوناً مكّنههم من الوقوف على دسائس « الاحرار » فاسرعوا الى نشرها واتخذت بذلك الماسونية وقام الشعب الكاثوليكي كرجل واحد لاكمال سرّ القربان ثم نهضوا نهضة الاسد لمقاومة الماسونية ورذل اعمالها الشيطانية

﴿ الماسون في تركيا ﴾ جاء في مجلة المنار الاسلامية لصاحبها السيد محمد رشيد رضا في آخر عددها الاول من السنة الجارية سنة ١٣٢٩ ما نصه:

« كان السلطان عبد الحميد عدواً للجمعية الماسونية لاعتقاده انها جمعية سرية وهو يخاف من كل اجتماع وكل سر وان غرضها ازالة الاستبداد وهو مستبد وازالة السلطة الدينية من حكومات الارض كلها وهو يفتخر بالخلافة الاسلامية ويحرص عليها. وقد تنفس الزمان للماسون بعد الانقلاب الذي كان لهم فيه اصابع معروفة فاسسوا شرقاً عثمانياً استاذهم الاعظم طلعت بك ناظر الداخلية واركانه زعماء جمعية الاتحاد والترقي وانصارها من اليهود وغيرهم. ولجل هذا نرى طلعت بك لا يبالي بسخط الأمة ولا برضاها في ادارته التي استغاثت منها الملكة بألسنة ولاياتها كلها ألا ولاية سلانيك وكذا ادرنة فيما اظن وألسنة مبعوثها حتى بعض الاتحاديين. وسلانيك هي الان مركز السلطة الحقيقية في الملكة وانما الاستانة مركز التنفيذ كأن حظ عبد الحميد ان تكون السلطة الحقيقية حيث يكون ما دام حياً وان لم تكن في يده الخاطئة. وانا نتمنى ان لا يكون تصرف طلعت بك في الماسونية كتصرفه في نظارة الداخلية. فاني والله لم اسمع من احد في الاستانة ولا في غيرها شهادة له بحسن التصرف ولا احصي عدد الشهادات التي سمعتها عن سوء تصرفه الذي اثره في اضطراب اكثر ولايات الملكة فسوء تصرفه في مسألة الارنؤود قد عرف الان وان لم تظهر عواقبه السيئة كلها. واما سوء تصرفه في مسألة اليمن فقد ظهرت بوادره ونعوذ بالله من اواخره. نتمنى ان يكون تصرفه في الماسونية احسن حتى لا يجني عليها ولا على الملة والدولة فان الفرق بيننا وبين فرنسا والبرتغال بعيد جداً وان كان يراه هو والدكتور ناظم بك وبعض الزعماء قريباً فليتذبروا ولا يغتروا بقوة الجمعية ولا بغيرها فطبيعة الاجتماع اقوى من تدبير الجمعيات وقد يكون مع المستعجل الزلل » اهـ

﴿ الماسون في سورية ولبنان ﴾ كل يعرف كيف رفعت الماسونية رأسها في

هذه الحقبة الأخيرة حتى غوت كثيرين وادخلتهم في شيعتها على حجة أنها ربة الدستور وأن في يدها الحل والربط في سياسة الأمور وتقدم البلاد وبعد أن كانت تتخفى وتتستر في أوكار محافلها المظلمة. حاولت أن تنشر لواءها في الخارج فزادت في عدد محافلها في بيروت ولبنان حتى مرجعيون والمشفرة. وقد ظهرت حينها كانت في مظهرها الصحيح أعني عدوة الدين والسلطة النظامية. والأدلة على ذلك متعددة منذ سنتين خصوصاً: فهذه المدارس اللادينية فأنها كما بين حضرة مكاتبنا المسلم في مقالته «اقرأ تفرح جرب تحزن» (ص ١٥): «أحدى نتائج الأعمال الماسونية» وهكذا أثبت نفاذ قاصدنا الرسولي الجزيل الاحترام في منشوره. ولدينا من البراهين على ذلك شاهد حتمي وهو نوط يعطى لكل تلميذ من تلامذة المدرسة على أحد وجهيه رقم من الأرقام وعلى الوجه الآخر الشعار الماسوني «الزاوية والبيكار» كما ترى شكله في الصورة

ومن أعمال الماسونية احتجاج الماسون في بيروت على قتل فرير الاثيم وهم لا تافه لهم في أمر ولا جمل لكنهم اتاهم الأمر من شرق فرنسا فاجابوا خاضعين مطيعين طاعة عمياء لم يعرفها «الجزويت»

ومنها التعضبات التي صارت في أنحاء لبنان للانتخابات العمومية والفتن المتوالية التي لم تحمد حتى الآن هبوتها وراح فيها البعض ضحايا الماسونية كما جرى في ساحل علما ومنها مناهضة السادة الاساقفة والاكليروس والرهبان في أنحاء شتى ولاسيما في المجالس المليئة لوضع يد العلمانيين على الاوقاف الكنسية

ومنها عصيان صاحب جريدة المذهب على رؤسائه وانحيازه الى الماسونية لتنفيذ مآربه. فبعد التنبهات المتواترة دون فائدة رأى سيادة مطران زحلة السيد كيرلس مغيب ان يرشق النعجة الضالة بسهم الحرم فكان لعمله احسن وقع في القلوب لكن المذهب لم يزد بذلك الا شقاء. وقد طبع «في الفيوم» (كذا) ورقة ضمنها الشتانم على رئيسه ونسبها الى جماعة الترقى يريد الماسونية وبين جهاراً ما كان عليه من سوء السيرة واثبت حسن صنيع سيادة المطران بافراز النعجة المروية عن القطيع

ومنها حادث عشيته الذي جرى قبل عيد الفصح بعشرين يوماً. فان الماسون في تلك البلدة في حينها الاسفل اعتصبوا على رؤساء الدين منذ امد قريب وقاموا اولاً في وجه حضرة الحوري المفضال والمرسل اللبناني الغيور بولس العاقوري لاطلاقه

على دسائسهم واكتشافه اوراقهم السرية ومذ ذاك الحين لم يزالوا يتآمرون على الكهنوت واهله وادعوا بلا سند ان لهم حقوقاً على الاوقاف ولما كان غبطة البطريك السيد الجليل مار الياس الحويك يريد لهم خيراً ارسل لهم المنذرين والكهنة ليصلحوا شؤونهم ويردوهم الى سواء السبيل فلم يردوهم وقد اوفد لهم آخراً مرسلين يسوعيين لعلمه بما لدى العموم من الاعتبار لهؤلاء الرهبان فما كان من الماسونية الا انها سمعت جهدها لتمنع الرسالة وتصد الجمهور عن حضورها واذا رأت ان مساعيها ذهبت ادراج الرياح التجأت الى قذيفة جهنمية من الديناميت القاها اصحابها ليلاً على دار غبطة السيد البطريك حيث كان احد المرسلين مع رفيق من افاضل الكهنة فانفجرت وسمع لها دوي حتى جيل على مسافة خمسة كيلومترات ولولا عناية الله الخاصة لذهب الكاهنان ضحية تلك المكيدة الشنيعة. ولا زوي هنا ما احدث خبر هذه المأثرة من سني التأثير في نفوس كل من لهم شاعرة دين بل ذرة من المروءة والانسانية حتى تواردت الانباء البرقية والرسائل المتعددة تهني المرسلين بالنجاة وتبدي الأسف على ما اتته الماسونية من الفظيعة. وكان اشد الناس تأثراً من ذلك غبطة السيد البطريك الذي عد هذا العمل اهانة شخصية بحق مقامه السامي وضرب بالحرم كل من شارك المجرمين بالاثم. وقد اهتم سعادة قنصل فرنسة لهذا الامر الخطير ورأت حكومة لبنان ان الحادث يستدعي التحقيقات لكشف المذنبين ومجازاتهم فعسى ان تنجلي الحقيقة قريباً ولا يشفع ذهب الماسون بجريرة المذنبين بل ينالوا جزاء ما اتته ايديهم الاثيمة

وبينا كان يدوي صوت ديناميت الماسون في عمشيت لم يشأ اخوانهم في بيروت ان ينسب اليهم الفشل في خدمة الشيعة فعمدوا الى بضاعة عتيقة لم يرج لها سوق في مراسع اوربة ألا وهي رواية اليهودي التائه المثلثة السقامة : في مؤلفها المعروف بفساد اخلاقه وخلاعه. وفي معانيها المبينة على اختراع خيالي كاذب لا يقبله العقل ولا يرضى به حسن ذوق. ثم في انشائها الذي حكم اولو الانتقاد انه ضعيف ركيك. لكن الماسون يقتعون بالقليل واذا يروننا نقوم لمعاربتهم بالاسلحة النسافة التي تدك شيعتهم دكاً وزميرهم بتقابل الدردنوط تراهم يحاربوننا ببارودة « بوفتيل ». فليس من عجب بعد ذلك ان نهض في بيروت كل من فيه عرق ينبض نحوه ومروءة بين كل الطوائف والاديان من الوجهاء والافاضل الكثيرين مباشرة بروساء الملل المسيحية بلا استثناء فاحتجوا على

الماسونية وتنددوا ببيادنها السافلة وأتفقوا على معارضتها ومنع لعب الرواية لا لأنها تُلحق بالدين أو باليسوعيين أذى وهم اعلى مقاماً من ان تبلغ اليهم مقاذر الماسون ولكن ليعلم الجميع بان بيروت والحمد لله لا تحلوا من نفوس ابية لا ترضى بضم اهل الفضل. ولما احس ابناء الامة بالخذلان القريب لم يجدوا لنجاح ما عولوا عليه الا اللواذ بالجند وقوة العسكر ليُسكتوا قوماً انطقتهم الحمية والتحمس الديني فاخرجوهم كمدنيين وهم نخبة الشبان وزينة البلدان. وقام بينهم رجل همام حرص على شرف وطنه فاقتلع رأيه التي خجل لما رآها تظلل مرشح قوم كانوا عيروا سابقاً الجيش والنقابة البحرية. وما تبلى صبح اليوم التالي حتى اخذ الاندهاش كل عقلاء بيروت من نصارى ومسلمين لتولج مدير البوليس في امر لا يعنيه بل يضاد للمبادئ الدستورية ويخالف تماماً كل رغائب الحكومة السنية التي تسعى وراء اتحاد عناصر الدولة وصيانة شرف الدين فاخذ هو على نفسه ان يعرض الماسونية ويساعد تمثيل رواية خلاعية تمس كرامة الدين النصراني وتعرض للسخرية رهباناً عدتهم الدولة من اخلص خدمة رعاياها واعربت مراراً عن رضاها في جانبهم بل اوقف كمجرمين قوماً كان حقهم ان ينالوا جزاء عن صنيعهم وسام الشرف لانتصارهم للدين وللادب

فحدثت ولا حرج عن استياء العموم من عمل الماسونية ورئيسها في بيروت الذي قضى تلك الليلة في المرسح كأنه في محفل الماسوني يأمر وينهي ويقضي بتوقيف هذا وطرد ذاك فانها لتقاتل تترى في كل الصحف (ما خلا الماسونية او المرتشدة ببيادنها) تاروم اشد اللوم كل من شارك جوق الممثلين في تشخيص اليهودي التائه واخذ بناصر اعداء الدين ولاسيا الاخ * * رئيس المحفل الذي راح يتنصل من عمله ويترك اذ فهم وقتل في اي ردغة اوقعته الماسونية. ولكن لات ساعة ندم بل وصل الامر الى ان فئة من الماسون انفسهم فتحوا اعينهم وادركوا شرور الشيعة التي كانوا انحازوا اليها مخدوعين بكذبها او دهاؤها لتايلات في الصدور وآمال دنيئة وكان بعضهم سبقوا وحذروا الرئيس من سوء العاقبة فلم يرض الا بتتمثيل الرواية

ثم اتسعت دائرة الاستياء العام حتى تمدت تخوم بيروت فبلغت الى صيدا ودمشق وحلب وانحاء لبنان فجاءت الاحتجاجات من كافة الاهلين تستفزع اعمال الماسونية وتقيم عليها التكبير وتندود عن حوزة الدين بل اتصلت بمركز الدولة وبالبلاد الاجنبية

ووردت علينا جرائد افرنسية حرة وغيرها لا تتعزّب للاكايروس وتأسفت مزيد الاسف لما حدث من امتهان كرامة الدين وذويه . وبلغت هذه الكتابات عدداً دثراً لو جمعت لتألف منها كتاب كبير ثم بلغنا ان الشاب الاديب صاحب الهمة يوسف افندي الغلبوني قد غني بجمعها وبأشر بطبعها فاقفيننا على نشاطه وتميّنا له النجاح في نجاح عمله ومن لا يسعنا السكوت عن انتصارهم للحق وتقبيحهم لتمثيل الخلاعة وتحقير الدين على مراسح بيروت رؤساء الطوائف الكاثوليكية وعلى الاخص السيدان الجليلان بطرس شبلي مطران بيروت الماروني وكيرلس مغنّب مطران زحلة والقرزل والبقاع على الروم الملكيين الكاثوليك اللذان وجّها الى ابناؤنا ملئهما رسالتين طافحتين بالغيرة الرسولية . فن جملة ما قاله سيادة مطران بيروت الفضال :

« . . . لم يكن احد منا يظن ان المناذاة بالحرية ستجرّ بنا الى وهدة المنكرات ولا ان الحياة الجديدة التي وعدت بها البلاد بعد اعلان الدستور ستصرف قواها الى الشر فيقلّ انصار الآداب السليمة ولا يبقى للمبادئ الشريفة كرامة وحرمة »
« قدم الينا من عهد قريب اناس حملوا في صدورهم الفساد سلعة للاتجار ونقلوا الى بلادنا التي ما قنّت تحافظ على الآداب العمومية وشانر الدين جرائم الخلاعة وهي شر من جرائم الاوبة واستغفوا بنا واحترقوا الى حدّ ان جعلوا شرف عيالنا وعفاف شبائنا ومعتقداتنا واسطة لكسب الدرهم . ونحن في ابتداء عصر جديد ودولتنا العزيزة في مستهلّ دور ترقّي ولذلك يحتاج الوطن الى ناشئة سليمة من الامراض المعنوية نشيطة على عمل الخير لا تنغص الطرف عن معاكسة ابداء مظاهر الخلاعة والفساد الذي من شأنه ان يضعف المزانم ويوهن القوى ويجعل الشعب فريسة الشهوات وعرضة للذل والاستبداد . وهذا ما يتبغيه حكومة دستورية حرة يهتها قبل كل شيء اعلان شأن وطنها

« وما يجرح العواطف المسيحية خصوصاً هو ان تعرض المذاهب المعروفة معرفة رسمية من الحكومة الجليلة للاحتقار ويظهر على المراسح رجال مرتدين باثواب الدين ولا يمتنعون من ذلك . وان تجمل بعض الطقوس الدينية الواجبة لها الكرامة موضوعاً للهزء والسخرية ويمثلها في محافل الخلاعة اناس لا دين لهم سوى حب المال ولا اله سوى العجل الذهبي

«... فإسكان بيروت الى اين وصل بعضكم من الانحطاط حتى تطيقوا ان يوزع في بلدتكم مثل هذه الاذاعات المميبة . ويا حماة الانسانية كيف تصبرون على هذا العار ويا اهل الروثة هل فقدت منكم الحاسات النبية ...»
 « بقي عليكم ان تنظموا جيشاً سلمياً يحاط لمثل هذه الحوادث المجزنة ويتخذ لاتقاء غوائلها كل ما يحولته القانون . وذلك واجب مقدس نحو الله وتجاه نفوسكم ووطنكم »

وهذه نبذة من رسالة سيادة مطران زحلة الجليل :
 «... ان الروايات الملفقة والقصص المرقعة لا تقيم حقيقة ولا لحظ من قدر فضيلة بل تدل دلالة بينة على سوء مبادئ ونيات ملفقيها وتأثيرها وفساد قلوب ممثليها والسامعين بتمثيلها . وانه ليسوتنا مع كل عاقل ان يؤذن بمثل هذه التمثيلات التي يندى لها الجبين العنيف خجلاً . الا ان عدو الخير نصب فخاخه لمنع الانفس من الانتفاع بالمواعظ والارشادات التي يلقيها خدمة الدين في مثل هذه الايام المقدسة ولا غرو فالشي من معدنه لا يستغرب ومن ثمارهم تعرفونهم . واننا نشارك اخوتنا الاساقفة والرؤساء الروحانيين الذين رفعوا اصواتهم وجرؤوا يراعهم للاحتجاج على ركوب هذه المنكرات بحق الدين والطغمة اليسوعية الجلية . نحتج باعلى صوتنا على اباحة مثل هذا التمثيل المخل بالشرف والماس بكرامة كل ذي دين ونفس ابية وكل من يجري في عروقه دم الحشمة والحيا . نحتج على سوء معاملة الشبيبة النبيلة التي انكرت واستكرهت تلك التمثيلات »

ويحسن بنا ان ننقل بعض ما كتبه صاحب جريدة « صدى الجامعة العثمانية » القراء جناب المسلم الاديب عبد الكريم ابني النصير اليافي واعضا . جامعته انكرام الذين اثبتوا في عدد ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ ما يُعرب عن اصالة رأيهم وتراهم وينفي ما روثه بعض الجرائد الاسلامية المنقادة الى عشيرة الماسون :

« كان لتمثيل رواية اليهودي التانه التي مثلها الجوق الفرنسي رنة اسف يرددها صدى الجامعة العثمانية على تراخ من عهدنا ليضم صوتاً لصوت الذين استاءوا مما ترمي اليه هذه الرواية الخيالية من قول الزور والبهتان وسوء القصد والظلم بخدمة الدين المفروض احترامهم على كل ذي دين ...»

«... نحن اذا قلنا كلمتنا في دورنا فلا نريد بما نقول مس عواطف احد او التحيز الى فريق دون اخر كلاً بل ان علينا واجباً وطنياً نريد اداؤه باخلاص نية انتصاراً للحق وذكرى لدعاة الاصلاح وتلافياً لقوضى المطاعن التي انتشرت على اطراف اللسنة واسلات الاقلام فكان من امرها ما كان نماً اضرماً نار الاحتقاد في هذا المجتمع المحتاج الى الاخاء الحقيقي الذي لا يكون معه ما يبدو من العداوة والبغضاء بين الناس...»

« اما كان الاولى بالحكومة منع تمثيل تلك الرواية رعاية لعواطف من يحترمهم القانون ويكرمهم كل انسان وسداً لباب الفتن والتزعاج ؟... لان جرح العواطف جنائية على الهيئة الاجتماعية في شرع الانسانية والسلام »

وبعد هذه الشواهد لا نرى داعياً لانتقاد رواية اليهودي التانه التي طبعها الماسون تحت اسم كاذب (صادق الانبي) ودون تعيين مكان طبعها على خلاف قانون المطبوعات . وكفى بذلك دليلاً على بني الظلمة التستريين في اوكار محافلهم شأن الحفائش التي لا تطيق النظر الى النور . اما الثاني الاسئلة التي طُبعت هناك على خارج غلاف الكتاب والتي وضعت الماسونية جائزة خمس ليرات لمن يكتب فيها اوفى مقالة فنحن نتعهد بان ندفع ليس خمس ليرات لكن خمسمائة ليرة لمن يمكنه ان يثبتها بالبرهان لا في مائة صفحة كما طلب لكن في صفحة واحدة اافهياً ايها الماسون الى الربح القريب الوافر !

وبينا نحن نكتب هذه الاسطر في اعمال الماسونية وفظائنها اذ وردنا من شركة هافاس في تاريخ ٢٤ نيسان النبأ الآتي من الاستانة فروثه كل الجرائد المحلية :

« امرت الحكومة باقفال المحافل الماسونية واعلنت انها لا تسمح بتأليف جمعية سرية تحت اسم محفل وانها تعتمد الى حلها اذا اقتضت الحال »

فقطعت جبهة قول كل خطيب !!!

(تم الكراس الخامس ويليه السادس « قمر الجراب الماسوني »)

السَّيْرُ الْمَصْرُوفُ
شَيْءٌ عِزٌّ الْفَرَمِيسُوفُ

وهو

نظَرُ تَارِيخِي أدبي اجتماعي

قلم

الأب لويس سُبْحُو البسوعي

الكراس السادس

قعر الجراب الماسوني

في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين

في بيروت سنة ١٩١١

٩ قمر الجراب الماسوني

رأيت أياها القارئ اللبيب في الجراب الماسوني لشكلاً والواناً أثبتت لك قولنا السابق أن الشيعة الماسونية صفوة كل التعاليم الفاسدة والاعمال المنافية للآداب وإن كان معظم اصحابها لا يعرفون منها غير قشورها وأنما العارفون بمكنوناتها يحلون بها كالعروس المخطوبة لتلاً ينفر الناظرون اليها من قبح رؤيتها ريثما تعتاد ابصارهم سماجة مخبرها لكن ما سبق من المعلومات المنقولة عن التأليف الماسونية ليست بجامعة شاملة وذلك لسعة الجراب ووفرة محتوياته . ولما فتقنا الخرج واستخرجنا شيئاً من بضائه مؤملين أن غيرنا يوسع الفتق ويستمد منه سلماً غيرها وكثيرة ما هي . على أن في قمر الجراب طرائق تستحق الذكر والماسون ساعون في اخفائها غاية جهدهم ولعل تسعة اعشارهم يحلونها تماماً

١ منشى الماسونية ورئيسها

كتب القديس اوغسطينوس اللسان العظيم كتاباً نفيساً رسمه بالمدينتين مدينة الله ومدينة العالم فيبين أن الله عز وجل مدينة خاصة يتولى بنفسه تدير اهلها منذ انشاء الخليقة الناطقة ويرعاها بعينه الساهرة ويقودها في طريق الفضل وسبيل الفضيلة وسوف يواصل رعايتها الى أن تضلح الرموز وتظهر الحقيقة في اليوم الاخير حيث ينقل تلك المدينة الى مقامها الثابت ويكسوها فخراً وجلالاً ويملك عليها الى الابد وقد جعل بازاء تلك المدينة الشريفة مدينة أخرى مدينة العالم التي يرعاها عدو الله ويتولى ابليس قيادتها اصحابها فينفخ فيهم روح العصيان الذي اهبطه من مقامه يوم شق عصا الطاعة خالقهم فصرخ مع زمرة (ارميا ٢ : ٢٠) « لا اعبد » ثم طلب له تبعة بين البشر في كل ارجاءهم يسول لهم ان يقتفوا آثاره وينضوا تحت رايته ويناصبوا مدينة الله وجيشها النظامي بما يستطيعون من الوسائط مهما كانت جائرة فاسدة خبيثة لعل « يصير شبيهاً بالعلي » (اشعيا ١٤ : ١٣)

على أن فعل شيخ النار لم يظهر بكل قباحتها وسماجتها الا منذ انشاء الماسونية وجعلها كفرته الممتازة . وقد عرف له هذه التئة بعض زعماء الماسونية واقرأوا بفضل

١ على شيعتهم وحاولوا الدفاع عنه في عصيانه وعدوه شهامة وحيوه بالسلام. قال الماسوني الاخ * برودون (Proudhon) بعد تجديفه على الله جل وتبارك : « هلم يا ستانيل يا من اقترى عليه الكهنة والملوك هلم لا قتلك واضحك الى صدري اني طالما عرفتك وعرفتني . نعم ان اعمالك يا حبيب قلبي ليست دائماً جميلة وحسنة لكنّها مفتاح ينحل لي به لغز هذا العالم » . وقال الاخ * سيراфина : « اهدوا سلامكم للمصلح الكبير . هاهوذا ستانيل العظيم ! » . وقال الاخ * رينان الماسوني : « قد ظلم ابليس ظلماً فظيلاً وانما التقدم العصري والتقدم العالم اظهرا اخيراً رفعة مقامه » . وقال اليهودي ليمي (Lemmi) من رؤساء الماسونية الكبار في ولسة دُعي اليها رؤوس الشيعة : « أشيد بذكرك يا شيطان يا ملك وليستنا واقريك سلامي الطيب يا ابليس وارفع اليك بخوري المقدس انت الذي قهرت يهوه اله الكهنة » . وقالت جريدة الملحد (l'Ateo) لسان حال الماسونية في ليقرنة : « ابليس هو رئيسنا . هو قائد الاصلاح البشري . هو المنتصر للعقل المطلق الحرية »

وجرى على مثل هؤلاء احد السوريين المهاجرين الى البرازيل المسى حافظ طرزي الماسوني فنشر في جريدة ابني الهول مقالة يدافع عن ابليس فوصفه كشيخ مظلوم يسبه الناس ويلعنونه زوراً لطاعتهم العمياء لا قوال الاكليروس وانما الاكليروس مسخرو صورة ابليس وصوروه على خلاف شكله الصحيح (اطلب المشرق ١٢ : ٤٢٩)

وقد بلغ اكرام الماسون لقائدهم غير المنظور الى ان قصّدا القصائد في مدحه والّقوا الاغاني ليتغنّوا بها في محافلهم بل انشدوها في المراسم كما فعلوا في طورينو سنة ١٨٨٢ حيث نظم الشاعر الايطالي اليهودي يوشع كروتشي (Josué Carducci) غناء في تعظيم ابليس

ثمّ قام شاعر آخر رابيساردي (Rapisardi) ونظم قصيدة في انتصار ابليس خزاؤه الله على السيد المسيح لذكره السجود فاستقبلته عمدة مدرسة بالرمو اللادينية مع معلّمها وطلبتها بالتصفيق واصوات الاستحسان

وفي ٢٠ ايلول سنة ١٨٨٤ طاف الماسون في جنوة ناشرين اعلام الشيعة في مقدّماتها « راية ابليس » وكذا فعلوا في ذلك اليوم سنة ١٨٩١ في رومية ذكراً لفتح الجنود الايطالية لمدينة رومية سنة ١٨٧٠

وهذه العلاقات بين الماسونية ورئيسها الحقيقي ليست وهمية فان بين الرب الماسونية ورموزها وتعاليمها الخفية التي يتلونها على ذوي الدرجات العليا اشارات واضحة الى ابي الظلمات قترامهم يتبرؤة كزعيمهم وامامهم الذي انتظموا في عسكره لمحاربة الرب الاله وسيد العالمين الذي يجذفون عليه بكل اقواهم ويقصدون ملاشاته عن وجه الارض لو امكنهم . اما اذا ورد في كتبهم اسمه تعالى فلا يريدون به سوى الطبيعة او ابليس المهيم الحقيقي

وقد روى بعض الذين خرجوا عن الماسونية بالاقسام المخرجة ان الشيطان يحضر بنفسه بعض مجتمعاتهم السرية في محافل الدرجات العليا وانهم رأوه بالعيان . ودونك خبراً ثبت الامر ويمكن تحقيقه من صاحبه وهو لا يزال في قيد الحياة وقد نقل روايته الاسقف الالماني السيد مورين اليسوعي (Mgr Meurin) بما تعريبه : « كنت احد ضباط الجيش الفرنسي وانتظمت وانا شاب في الماسونية وترقيت في سلم رتبها حتى بلغت درجاتها العليا الخفية فلم يبق علي الا ان اقم قسماً اخيراً في محفل اجتمع فيه بعض افراد الماسون وكانت الابواب وانكوى مقفلة بكل حرص وكان يقوم على حراستها المتوظفون منهم لا يدعون احداً يدخل الا بعد التنبيهات والاعلان باللفظة السرية » ونحن كذلك اذ رأيت بنتاً في وسط الجماعة شخصاً ذا هيئة غريبة قد ظهر وتصدر في المحفل وما لبثت ان تأكدت ان الشخص هو الشيطان بالذات وطالما كنت اسمع من الاخوة الماسون ان وجود الله والشيطان والارواح كل ذلك من خوافات الكهنة وضعوها للتحويل وبلوغ غاياتهم السيئة

« فما رأيت تلك الروايات حتى تبلبلت افكاري واضطرب جناني فقلت : ان كان الشيطان موجوداً وها انا اراه بعيني فلم لا يكون الله موجوداً ايضاً » واثر في ذلك الفكر حتى شغلني عن كل شيء وأبيت ان اقم القسم المطلوب مني . وفي اليوم التالي انظرحت عند اقدام بعض الكهنة فأقررت بخطاياي ونلت عنها الحل . ثم استعفيت من الجندية ودخلت في جمعية الادراتوريين »

قال السيد مورين : وما الضابط المذكور سوى الاب جوردان دي لا بشارديار (Jourdan de la Passardière) الذي طلب بعد ذلك من رؤسائه ان يرسل للتبشير في الاقطار الاجنبية ثم عاد الى فرنسة وترأس على الرهبان الادراتوريين

واختاره الكرسى الرسولى المرتبة الاسقفية شرفاً على مدينة روزيا (Rosea) سنة
١٨٨٤ ومقامه اليوم في مدينة ليون

٢ الماسون والصلب المقدس

إذا استقرت أوسمة الماسونية وقلائدها وحلاها كثيراً ما تجد بينها صور الصليب
على هياكل شتى إما مربعاً أو مستطيلاً أو منعطفاً ولكن أياك أن تنخدع بهذه الظواهر
فإن الماسون يضربون لهذه الصلبان معاني سمجة يكشفون عنها النقاب في درجاتهم
العالية ويمنعنا الأدب أن فدونها هنا. أما الصليب المقدس راية المسيحيين وعلم الخلاص
الذي مات عليه السيد المسيح فداءً عن البشر فإن الماسون يسومونه خسفاً بل يبينونه
في مجتمعاتهم السرية. وقد اثبتنا في العدد السابق صورة للمصابوب يطعنه الفارس القدوس
(الكنديش) بالحربة بدلاً من الجندي كما يخبر به القديس يوحنا في انجيله وترى هذا
الماسوني متزراً بمنزلة درجته نقلناها عن كتاب احد كاشفي الاسرار الماسونية المسى بول
روزن في كتابه « الشيطان وشركاؤه » (Paul Rosen: Satan et Cie, p. 295)
ودونك شاهداً آخر على بغض الماسون لصلب الرب رواه صاحب كتاب شيعة
المسويين عن نشرة فرنسوية في تاريخ ك ١ سنة ١٨٨٤ قال :

رغب الماسون في مدينة ك ٠٠٠ ان يجذبوا اليهم نجاراً اديباً ليعيّموه حارساً
وحاجباً لمخفاهم فجعلوا له راتباً سنوياً ٥٠٠ فرنك واسكنوه مجاًناً بيتاً وبستاناً وعدوه
بخمسة فرنكات عند دخول كل طالب جديد في الماسونية بل تعهدوا له بان يهيئوا له
شغلاً في كل أيام السنة وان يكلوا الى امرأته اصلاح الاطعمة والاشربة لاجزاء المحفل
ولبعض المحتاجين مع افراز نصيب منها لها ولاولادها

فسر النجار بهذه الشروط ورآها نعمة له ولاهل بيته بل جعل ينظر الى الماسونية
بعين الاستحسان ويعدّها جمعية خيرية ثم استشار امرأته وطلب ان ينضم الى الجمعية
فبعد الامتحانات الاولى حان يوم قبوله بصفة استاذ فاجتمع اصحاب الرتب في
المحفل وأدخل المرشح الى غرفة مظلمة حيث كان تابوت مغشى بالسواد وبقره شي
مغطى بستار. فأغلق عليه باب الغرفة وجاء احد الاخوة فقال له : « اقم على هذا
التابوت بانك تكون اميناً في حفظ السرّ والأ فهذا يكون عقابك » قال هذا وكشف

التابوت فراه 'جمجمة ميت' ثم اماط الستار من المحبوب الآخر فاذا بحمال المسيح المصابون منبسطاً على الارض وفوقه سيفان متقاطعان وعلى جانبه حربة فاشار الاخ الى التمثال وقال للمرشح بصوت يدل على عدم الاكثارات: «ضع يا اخي رجلك فوقه وقل : اني اجحدك ايها المسيح»

فلما سمع التجار كلامه اقشعر جسمه خوفاً واضطرب ضميره وصرخ بصوت تقطعه الزفرات: «كلاً لن ارضى بهذه الفاحشة ابداً. لقد خدعتموني افتحوا لي الباب فاني اريد الخروج»

وكان الاخوة في الغرفة المجاورة فلما سمعوا جواب التجار دخلوا وجعل كل منهم يبذل قصارى الجهد في اقتناع هذا المسكين بالجحود وقال له احدهم: «ما لك تتردد بالعمل اليس المسيح كبقية البشر وان كان اكثر علماً من غيره وغاية ما يقال فيه انه ادعى النبوة فصلبه اليهود»

وقال آخر: «لا تُخِب املنا فيك فاننا اعتمادنا عليك ووثقنا بك لانك رجل فطن عاقل فاطرح عنك هذه الاوهام وكن واحداً منا»

فاجاب التجار بشهامة: «يا سادتي انتم تدعونني رجلاً عاقلاً فطنا والرجل العاقل لا يحدد ايمانه ابداً ومن ثم لا اقبل ابداً ارتكاب هذه الخيانة القبيحة . افتحوا لي اريد الخروج». فاضطر الاخوة على رغم منهم ان يطلقوا سبيله وعلّموا هذه المرة ان مكايدهم لم تاتِ بنتيجة

٣ قدّاس الشيطان

اخبر السيد دي سينور في كتابه عن السونيين (في الطبعة ٦٩ سنة ١٩٠٥ منه ص ٤٩) قال :

« ان أعضاء محافل الماسون الداخلية لا يترددون من اقرار آية فاحشة كانت ان تفارق او قتلاً. لما كانت ثورة الفوضيين قائمة على ساق في رومانية سنة ١٨٤٨ تحقّق الشرط وجود عدة جماعات سرّية يلتئم اصحابها ليلاً. وكان من جملة هذه تتألف من رجال ونساء يجتمعون في حي ترنستافيري فيقيمون مسا كانوا يدعونها «قدّاس

الشیطان». فكانوا اتخذوا لهم مذبحاً مزيفاً بست شمعات سوداء. وإذا اجتمعوا جعلوا على المذبح كأساً وصينية ثم كان يقوم كل واحد من أولئك الحضور الجهلبيين ويقرب من صليب في جانب المذبح ويصبق في وجه المصاب كاليهود في ليلة الآلام ثم يضعون في الكأس جزءاً من القربان المقدس كانوا تناولوه صباحاً بالنفاق أو اشتروه من بعض المنافقين للترائين بالدين كيوداس اللعين وبعد السخرية الشيطانية وضروب الاهانة يسحبون الحجاج ويضعون القربان الطاهر طعنات متعددة . فاذا اكملوا تلك الشناعة القذيمة اطفأوا الشموع وتواروا

« وقد انتشرت تلك الاعمال النفاقية القبيحة الى فرسة فوجدوها بين ماسون بعض المدن كباريس وشالون واكس . فان رؤساء تلك المحافل كانوا لا يقبلون عضواً جديداً بينهم الا ان يأتيهم الطالب يوم دخوله بالقرابة المقدسة ويدوسها برجليه وغير ذلك من الاعمال التي تشتمل لها الابدان وتشيب لفظاتها رؤوس الاطفال »

٤ الشيطان قتال منذ البدء

هكذا وصف السيد المسيح الشيطان الرجيم (يوحنا ٨ : ٤٤) ولما كانت الماسونية حزب عدو الجنس البشري لا تأذف هي ايضاً من قتل الذين تراههم عقبة في سبيلها سواء كانوا من ذويها فنبذوا حكمها او من الاجانب الذين قاوموا سلطتها . قال السيد دي سينغور في كتابه السابق ذكره (ص ٥٠) : « تؤسم الماسون الجدارة للامور العظيمة في شاب انتظم في سلوكهم فرقوه بسرعة حتى بلغوه الدرجات العليا وكشفوا له اسرار الماسونية الداخلية . وما لبثوا ان حكموا بالقتل على احد معاديهم وعينوا الشاب كجلاّد يتم اوامر الشيعة ففضي عليه ان يطيع امر رؤسائه مرغوماً ولم يزل يتقن آثار الغريم حتى ادركه في اميركا فدق عنقه وعاد الى فرسة لكن منخنس الضمير كان يتعقبه ليلاً مع نهار فلا يدع له راحة . ثم استأنف رؤساء الماسونية الحكم عليه بان يقتل رجلاً آخر من عصاة الاخوان فعزم الشاب على ان ينجو بنفسه دون انجاز تلك الاوامر الجائرة فهرب من باريس بعد ان تنكر ناوياً ان يبحر الى الجزائر . غير انه في ليلة سفره اذ كان في احد فنادق مرسيلية بلغه احد الاخوان ورقة مختومة فلما فضها قرأ فيها هذه

الانفاظ : « قد عرفنا مقصدك فلن تفلت منا . أما الطاعة وأما للوث ! »

فخرج من وقتٍ مسرعاً وسار في طرقٍ معوجة وهو يقرع سنّة ندامة على ما فعل بدخوله بين الماسون وبعد أيام وصل الى دير الرهبان الساكتين المعروفين بالترابستين (Trappistes) قريباً من بلاي (Belley) فالتجأ اليهم ليصنوا حياته . لكنّه في اليوم التالي اتاه تهديد جديد هذه صورته : « أنا في اترك جاذون فمباً تلتس لنفسك مناً محيصاً »

فاستولى على ذلك المسكين الملح وكاد ينخلع قلبه جزعاً لعلمه انّ الماسونية لا تغفر ابداً فذهب واستشار احد الكهنة الافاضل في الدير وهو الذي روى القصة بتفاصيلها فسأله الى بعض شهما المرسلين وادصاهم باخفائه ففعلوا وأفلت من ايديهم

ومما يشبه هذا الخبر ما دونته جريدة الاونيغار الباريسية في تاريخ ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨٨٤ عن رسالة كتبها رجل من مقاطعة سافوا عن لسان كاهن خادم كنيسة بقرب مدينة شامبري قال :

عهد اليّ اسقفي بخدمة هذه القرية قبل عشرين فبعد اشهر من خدمتي اذ خرجت يوماً من الكنيسة بعد اقامة القدّاس صادفت على الباب رجلاً غريباً مسنّداً اليه ظهره وكانت ثيابه وهيبته تدلّ على انه من ذوي النعمة وكان حذاؤه مكتسباً بالغباء الكثير يؤخذ منه انه مشى طويلاً فقال : سيدي الكاهن ايمكنك ان تسمع اعترافي بخطاياي بعد فطورك ؟ قلت : تفضّل الى الكنيسة فانا مستعدّ لخدمتك الآن . قال : وذلك اوفى ولكن دعني يا ابتر ان اعرفك بجالي قبل الاعتراف لتكون على بصيرة من حالي

قال : اني رجل ايطالي وكنت كاتباً عند زعيم الماسونية راتنسي الشهير وقد اوقعتني تناسة الخطّ في اشراك الجمعيات السرية . فقبل ايام قليلة بلغ رؤساء الشيعة انّ احد الاخوة قد باح بأسرارهم فالتأم الاعضاء وحكموا عليه بالقتل ووقعت القرعة عليّ باجواء هذا الحكم . وقد كنت في حياتي ارتكبتُ آثاماً عظيمة ونبتت ظهرياً الواجبات المفروضة على المسيحي بكتني لم الطلخ يدي بدم انسان . فلما عرفت ما يطلبونه مني جاشت نفسي وهاج فيها القلق وعقدت العزم على الفرار من ايديهم الا اني

لا اشك انهم سيدركوني لأن النجاة من انتقام الشيعة لمن اصعب الامور ومع هذا
قاني لا اخاف حنتهم وأحب اليّ ان أقتل من ان أقتل .وها قد خرجت من بلدي
ليلاً وسرت راجلاً قطعت جبل سنيس مبتعداً ما استطعت عن الطرق المطروقة .
ولما بلغت اليوم هذه القرية سمعت جرس القداس فشعرت بصوت داخلي يناديني :
ان الله هو الذي يدعوك . فدخلت وصليت وها انا آتٍ لاقرك امامك بخطاياي
(قال الكاهن) ثم دخلنا الكنيسة ودام الاعتراف طويلاً اظهر الرجل في اثنائه
ندامة عظيمة فلما انتهى وحلته من خطاياه قام شاكرًا وقال : يا الله كم خالقي رحوم
صالح جواد فارب خنجر يطعن فوادى اليوم في احدى بُنيّات الطرق ولكن لا بأس من
الموت اذ اقورت بخطاياي نادمًا عليها من صميم الفؤاد ألا اني اود لو تمكّنت من
تناول القربان المقدس ان كنت لا تراني غير اهل
فاجبته ان القلب المطهر بالتوبة لفي حاجة ماسة الى ذلك الحبز السماوي فيقوى
بتناول جسد الرب المضى خلاص الخطاة . فبعد ان تناول وشكر خرجنا معاً من
الكنيسة فسألته : الى اين الآن انت ذاهب ؟ فاجاب : ابذل جهدي ان ابليج احدى
المدن الساحلية فاركب البحر الى اميركا لكنني على ريب عظيم من الوصول اليها سالماً .
فعلى الله الاتكال وانت يا ابت اذكرني في الذبيحة المقدسة
قال هذا وسافر ولا اعلم ما حل به

٥ . الحرز الماسوني

رسمنا في العدد الماضي صورة فوط من النيكل على احد وجهيه الرقم I وعلى
الوجه الثاني بيكار وزاوية من الرموز الماسونية واهل الشيعة قد تقلدوا بذلك الايقونات
التي يحملها النصارى ليتباركوا بشفاعه البتول او القديسين المرسومة عليها صورهم . وقد
وقع في ايدينا مثالان لهذه « الايقونة الماسونية » واحدة منها أعطيت في المدرسة
العلمانية في البلدة كحرز يسهل لطلبتها امورهم لدى من يطالع عليه من الاخوة . والثانية
وجدت في احد النوادي حيث يجتمع الماسون . فان ابنا الارملة قد اتخذوا هذه
الرموز كحرز لهم بدلاً من صور اولياء الله بل عارضوا فيها الكنيسة كمادة القرد
الذي يحاكي كل ما يراه في صاحبه . والماسون اذا تبثوا طفلاً صغيراً برضى والديه

وسموهُ بسبتهم وعلقوا على صدره حُرْزهم الماسوني ويزعمون أنه إذا أراه يوماً بعض
الاخوان استحقَّ منهم المساعدة . وقد اخبرت احدي الراهبات في مستشفى اثنيون ان
امراً غريبة جاءت المستوصف تطلب دواء لولدها الصغير المتوَعك المزاج . فاخذت
الراهبة الطفل على ذراعها وجعلت تلاطفه فرأت على صدره ايقونة صغيرة غريبة
الشكل فسألت أمة : ما هذا . فقالت المسكينة وهي خجلة : هذه ايقونة المسونين .
فنفرت الراهبة ولاحت على وجهها امارات الاشتراك وشرعت تؤنب المرأة على
اقتنائها سمة شيعة مرذولة حرمتها الكنيسة . فكان جواب الامّ التعيسة : « اني اذا
انطلقت بهذا النوط الى رئيس احد المحافل الماسونية نلتُ على الاثر ما احتاج اليه
لمواصلة سفري » . فترى كيف يصطاد الماسون الفقراء بجبالهم !

وقد رأينا غير هذه الشارات الماسونية وضموها لزيانة الصدر او لربطة العنق فبعضها
يمثل الرموز الماسونية وفي بعضها رسوم حيوانات سمجة كقروود وخنازير يزدانون بها
بدلاً من الصليب او الشاوت التقوية !!

وكذلك اتخذوا بطاقات مصورة للبوَسطة رسموا عليها الشعار الماسوني . منها
بطاقة وقعت في يدينا فيها عمود « جاكين » وغصن القَرْظ (الاكاسيا) والمثلث
والشعدان وصورة رأس طفل يشير باصبعه الى لزوم السكوت وغير ذلك من
الحُرَيبات الماسونية

٦ السر الماسوني الدفين

ان الماسون ذوي الرتب العليا الحفنة اوسمة ووشاحات يعطونها اصحابهم ويوصون
باخفائها غاية جهدهم فيحجبونها عن العيان واذا احسوا بمرض مدقق سلّموها الى احد
الاخوان . لم يمنعهم عن ذلك مانع . روى احد مرسلي رهبنة الآلام (Passionistes)
قال : دعيت سنة ١٨٦٥ لأفرد مريضاً مدنفاً على الموت في بروكلين من احياء
نيورك في اميركا وكان المريض المائياً وله ابنة وحيدة عريقة في الدين كانت ترغب اي
ترغبة في خلاص ابيها وهو احد اعضاء الماسونية . فبعد ان استمعت اعترافه سألته
هل انخرط في احدي الجمعيات السرية ؟ فقال : نعم يا ابتر اني ماسوني لكنك تعلم
ان الماسونية في اميركا ليست بشريرة . فاجبته : كلا وانت على شطط فان هذه الشيعة

محرومة في اي بلد كان فينبغي اذن عليك ان تجدها وتسلمني كل شعار ماسوني لديك
فاستصعب المريض كلامي لكثرة كان ذا ايمان فذيل بتوقيعه صورة وجوده
للماسونية كما كتبها له ثم ألححت عليه بان يعطيني مئزره وزاويته وماجله وكتاب
الحدم الماسونية وكانت كلها مودعة في خزانة قرب سريره ففعل وظننته مستعداً
لاستقبال خالقه ثم خرجت حاملاً تلك الغنائم منشرح الصدر لاني تمسكنت ان انقذ
نفساً من يد الشيطان

وكانت الفتاة التقية تنتظرنني في فناء الدار فلما رأني قالت : « هل اعطاك والدي
كل شي وتصلح مع الله تماماً ؟ » . فأريتها الادوات الماسونية فلما تأملتتها قالت
بجزن : « ليس هنا كل شي وقد بقي كتابة مختومة لا اعلم مضمونها وقد اوصاني
والدي أن اسلمها كما هي لرئيس المحفل ولاشك أن فيها سرّاً مهماً »

(قال المرسل) فرجعت الى المريض وقلت له : لم خدعتني يا عزيزي انت مائل
قريباً تجاه منبر الديان فهل تظن أنك تنجو من عالم السرائر وانت لم تسلمني كتابة
تحفظها لرئيس المحفل شأن سائر الماسونيين . فامتنع وجهه واضطربت حاله وقال بارتباك :
« لا يا ابنتي ما بقي عندي شي البتة » . فألححت عليه ولكن عبثاً وكاد ابليس يظهر
بفريسته بعد ان افرغت المجهود في اقناعه وهو ينكر وجود الكتابة . على ان الابنة
الصالحة اذ رأني تأخرت ادركت الامر ففتحت الباب بفتة وانظرت على ركبتيها
قرب سريره والدها باكية صارخة : آه يا ابتاه خلص نفسك وسلم لحضرة الاب ما بقي
عندك والا امست ابنتك بعد وفاتك اتعس المخلوقات

قال الاب مضطرباً : انت تعرفين يا بنية اني لم ابق شيئاً . قالت الابنة : « دع
الكذب يا ابنتك كنت دائماً حراً الضمير فلا يكن لي اسمك سبباً للخجل سلم
الاب تلك الورقة التي اوصيتني ان احملها الى رئيس المحفل »

فلما سمع المريض هذا الكلام صرخ صوتاً عظيماً وهو يتنهد : « لا يا بنية لا
يكونن والدك سبباً لكدرك وانت لم ترالي فرحه وتعزيته . فغذي هذا المفتاح
واستخرجي منه الورقة التي فيه » . قال هذا ثم سقط خاثر القوى

اما الفتاة فاسرعت كالبرق واحضرت لي الورقة مطوية مختومة وقالت : « اشكرك
يا رب فقد خلص الي وتقياً السم تماماً »

وكان لهذا الجهاد الذي عاينته وقعٌ عظيم في قلبي وادهشتني شجاعة تلك الفتاة .
ولم يعيش العليل بعدها إلا بضع ساعات قضاها بكل تقي وورع . وكان آخر ما نطق
به تلاوة افعال الايمان والرجاء والندامة . وقد فضضت امام ابنته ختم تلك الورقة السرية
فاذا فيها قسمٌ موقع باسمه بالدم لا بالمداد . وصورة القسم « انهُ يعد باصلاء حرب عوان
ضد الكنيسة والبابوية والملوك » ويضحى في سبيل تلك الغاية كل نفس ونفيس والقسم
مشفوع بكل اللعنات على من ينكث بوعده . فسلمت هذه الورقة الى المطران ولم
يبق عندها ريب بشر الماسونية الجهني

٧ الاعتراف الماسوني

انشأ السيد المسيح سر التوبة ففرض على الخطاة بان يبوؤوا بآثامهم الى الكهنة
الشرعيين فاذا تابوا عنها نالوا الغفران بحلّة ثانية تعالى . وهذا السر رغباً عما فيه من
المشقة للطبيعة البشرية يضحى مملوءاً عذوبة باقرار الخطاة الاختياري والصنع عن
الآثم بفضل التوبة لأن نير الرب لين وحمله خفيف . وكان الماسونية تقلدت الاعتراف
كما تقلدت الاسرار لادراك غايتها . والدليل عليه ان جريدة البرق (l'Eclair)
الفرنسوية في تاريخ ٣٠ نيسان سنة ١٩١٠ نشرت اللائحة الماسونية الآتية التي يرسلها
رئيس محفل باريس للطالبين الانضمام اليها فينبغي على الطالب ان يجيب عليها خطأ :

١ اين تربيت وتعلّمت ؟ ٢ من اي دين انت او كنت ؟ ٣ الى اي مدرسة
ترسل اولادك ؟ ٤ من اي دين امرأتك واولادك ؟ ٥ ما هي حالتك المالية او
اسباب معيشتك ؟ ٦ هل انت مستعد للموت ؟ اشرح لنا باسهاب وصيكتك
الادبية والفلسفية ؟ ٨ ما رأيك بالحرب او الزواج الحر (اي المحرر من شرائع
الدين) ؟ ٩ هل عدم التعدي على حياة الافراد هو عندك مبدأ مقرر ؟ ١٠ ما
رأيك في اسقاط الجنين وقتل الطفل ؟ ١١ ماذا تفهم بحرية الفكر ؟ ١٢ أتفهم
بذلك وجوب عدم الايمان ؟ ١٣ ما هي آراؤك الفلسفية في الله والنفس والارواح
والمادة وهل لك في ذلك آراء فلسفية شخصية ؟ ١٤ هل انت من انصار الحرب
والتجنّد المستمر ؟ ١٥ ما هي آراؤك السياسية والالفيه ؟ ١٦ ما رأيك في حق التملك
١٧ في حق التصويت العام ؟ ١٨ في حقوق مجلس الأمة والجمعيات السياسية

= ١٩ الى اي حزب ولي جمعية تنتمي ؟ = ٢٠ هل لك حق الانتخاب ولديك ورقة لذلك = ٢١ عرفنا بنوع جلي بطباعتك وقناصك وفضائك = ٢٢ هل انت اعزب او متزوج او ارملة او مطلق = ٢٣ هل تبقى اعزب = ٢٤ هل تتزوج دينياً ولاي سبب = ٢٥ هل لك اولاد شرعيون او غير شرعيين = ٢٦ اين درسوا او يدرسون او سيدرسون = ٢٧ هل امرأتك ترضى بدخولك بيننا او لا = ٢٨ هل هي غارس فروع دينها = ٢٩ هل ادخلت اولادك في دين ما = ٣٠ وان صار لك اولاد ادخلهم فيه بعد = ٣١ كيف تريد ان تدفن = ٣٢ ما رأيك بحرق الجثة = ٣٣ هل تحب ان تمضي وصية بخط يدك تطلب فيها الدفن المدني = ٣٤ اي جريدة تقرأ = ٣٥ لو أمرت بعمل ما يضاد آراءك فاذا تصنع = ٣٦ ما رأيك في المسائل الحالية كالحرب وفصل الكنيسة عن الحكومة والتجسس ؟

فهذه الاسئلة وغيرها ايضا لم نروها تفيد بنوع صريح استبعاد الشيعة لدورها حتى تستولي على اقصى حركاتهم وسكناتهم . فنعم الامم وحذا الابرار .

٨ متفرقات عن الماسونية الشرقية

هذه المتفرقات من شأنها ان تصور الماسونية في هيئتها الصحيحة ننقلها عن كتبة صادقين منهم ماسون ومنهم من جحدوا الماسونية بعد ان اتخذوا بمظاهرها ومنهم من اشتموا رائحتها الكريهة فعرفوا خبثها من حسن رؤية . وها نحن نقسم هذه الآثار اقساماً على حسب البلاد الشرقية التي تختص بها

اولاً الماسونية المصرية

وضع السيد مصطفى بن اسماعيل المصري كتاباً طبعه في مصر ودعاه « الهدية الاولى الاسلامية للملوك والامراء في الداء والدواء » فخص فيه (ص ١٢٥ - ١٣٧) باباً مملوئاً لداء الماسونية ننقل عنه بعض فقراته وفيه شواهد لامة على كفر الماسون ومعاداتهم للاديان قال (ص ١٢٥) :

« ومن العجب العجيب ان المصريين ختموا صحيفة مروقهم بان استبدلوا مكادام دينهم ومناهج شريعتهم بتعاليم نحلة يستثونها الماسونية تقضي اساسات واجباتها وتحتم

مقتضيات سننها بان يوالي المسلم من حرم الله ولايتهم ويواخي عابد الوثن والاصنام والذين هادوا وبالجمة صفوف الكفرة والمشركين اغاء يفتديه بالمال والعرض والروح فاذا دعا الداعي الى الانتصار لاختيه الماسوني الوثني مثلاً على مسلم من المسلمين فعهد الاغا. لا يلويه عن ارتكاب افطع الاضرار وانحر الاسواء نحو المسلم المسكين ... « وقد عميت ابصار اولئك العلماء الازهريين والقضاة وحمة القرآن الذين اعتنقوا مذاهب هذه النحلة الماسونية عما يارسون مطالعته ليلاً ونهاراً في كتاب الله من احكام ولاية المؤمنين والبراءة من الكافرين الذين استحبوا العمى على الهدى والحياة الدنيا على الآخرة ولو كانوا آباءهم وابنائهم او عشيتهم الاقربين ... »

ثم قل الكاتب عدة اقوال من القرآن تنفي مثل هذا الاختلاط بالزنادقة ويؤنب ارباب الدين عن شياهم مذكراً لهم بيوم الدين. ولما كان المؤلف ممن وقعوا في حبال الماسونية ثم اتار الله بصره فعرف حقيقة امرها تبرأ منها بكتابين ننقل عنها بعض قطعها

والكتاب الاول وجهه الى السيد الشيخ الي الهدى مرجع الامامة في دار السعادة « يرجوه فيه ان يدفع كتاب براءته من النحلة الماسونية الى رئيسها المدعو ادريس راض بك من اعيان مصر وكان تزيلاً اذ ذلك بدار السعادة » ثم شفعة برسالة ثانية مطولة يبين فيها مساوي الماسونية. لما الكتاب الثاني فيه صورة كتاب البراءة للرئيس ادريس بك المذكور

فما كتب للسيد الي الهدى (ص ١٣٠) : « اني بحث اليكم بشهادة الماسونية وتقريرها طي كتاب لادريس الرئيس ولا اشك في انكم تنزلتم الى دفع هذه الاوراق اليه عسى ان يهتدي ويتوب ... وبرجاء ان يهتدي معه اهل مصر الذين ما تركت هذه النحلة منهم شاباً ولا شيخاً ولا اميراً ولا حقيراً ولا عالماً من علماء العمام ولا ادبياً ولا قاضياً ولا قسماً الا وكبلكم في اشراكها فكانت العقبي ما نراه اليوم من العمل بجميع النواهي ونبد جميع الاوامر من وصايا كتاب الله قشت الفاحشة وعم المنكر في الاقوال والافعال والحركات والسكنات ... »

« وقد اخفرت ان ابث اليكم بكرامة تشتمل على الرسوم الخزصلابية التي تجربها المعافل الماسونية ابان تكريس الطالبين لامتناع هذا الضلال في أول درجاته .

لتمجّبوا من جهل هذه الأمة وسقوطها في أغور هاويّات الغي والزيف باعتبارها الماسونية مستودعاً لاكتساب الفضائل والآداب دون دين الله الذي يتعدى بفضائله وآدابه أمم العالم من مغارب الاوقيانوس الى مشارق الصين ومن شمال الروس الى ما وراء جنوب الترنسفالين . وتنظروا كيف ان الاعداء سحّروا هذا القطر بالغبلة على الأخلاق لا بفتح القنابل والرماح . فأخى المسلم عبدة الاوثان والذين هادوا ومن هم على شاكلتهم من فرق المشركين والمناققين واقضى آثارهم في عاداتهم ولكن في القبيح منها وتطور باطوارهم ولكن بالفاسد من بينها وتشرب بمشاربهم ولكن بالتي تؤدي الى بلاء الحزبي في الدارين . . .

« وأنا في هذا المقام لا نرى بأساً في استلفاتكم انتم والمتظاهرين معكم بمظهر الاخلاص لسيدنا المطاع امير المؤمنين الى امر القيام بالنصح له في أن يتعهد بعض الذين نشأوا على التربية الغربية الافرنكية من ابناء وجوه الاستانة المسلمين وشبانهم الذين كنت ارى كثيراً منهم أبان لبثي بينهم في دار السعادة قد تمسّى في عروق الباسهم دبيب الاضطراب والزيف بتعاليم هذه النحلة الماسونية فاستهانوا بمكارم تنبيهات دينهم وعلقوا بمناسد تلك التقاليد الاوربية بجذافرها فتعاملون معه حفظه الله وأدام خلافة على استئصال شأفة هذه البدعة من بين المسلمين في دار السعادة قبل استفحال خطبها ودرءا للسقوط فيما انتاب اهل مصر من جرّاتها من سوء العقبى بضياح دينهم واستيلاء العدو عليهم ولصوق الفقر والفاقة بهم واتخذهم بأمر صنف الاهانة والمقت نعوذ بالله » . نعم القول وكأن الكاتب تنبأ منذ ذلك بما ستأتيه الماسونية من الفوضى في الدولة . أمّا كتاب براءته من الماسونية فهذه اخص قراءته :

« من عبد الله السيد مصطفى بن اسماعيل الى الوجيه النبيه ادريس راغب بك الممتاز برئاسة المحافل الماسونية المصرية

« (أمّا بعد) فاني أعتذر الى الله تعالى من جهلي الذي نازعني مع عامل الشبيبة وعنفوان النفس وتريينات الشيطان الرجيم واستمالات اهل الضلالات فأسأت الى نفسي بدخولي في زمرة هذه النحلة أياماً غلبت علي فيها سوايق الشقاء لولا أن الله تبارك وتعالى تداركني برحمته وهداني الى تلاوة كتابه العزيز بعين جسمي فوعيت بتوفيقه تعالى بعين قلبي ما سلك بي الى سبيل الادب أمام الحكم الناطق به القرآن في وجوب

البراءة من اهل هذه النحلة . وانه حكم لا يسع كل مسلم جهل معرفته بحال من الأحوال . وخذ أق اهل النظر من المسلمين يدفعون هذه البدعة وينكرون هاته النحلة ويستشهدون على فسادها وعلى كونها ضالة مضلة . . (الى ان قال في الختام) : « ومن حيث أن ولاية الله تعالى لعبده انما هي توفيقه آياه للطاعة والهداية . فالحمد لله الذي من علينا بالهداية وصدق التوبة ومن تاب فقد تاب الله عليه . ومن حيث أن جنابكم قد امتزجتم بالرناسة لهذه النحلة وثبت لديكم اعتقادي بهذا السياق للذي شهد الله تعالى به والملائكة والعارفون لي من الناس فما أنا مرسل اليكم بشهادة الضلالة وتقرير التثبيت مع هذا الكتاب ليصدر امركم لأهل هذه العصاة (من) رناستكم بالتعريف والإعلان باقلامي عنها والبراءة منها لتشهدوا ويشهدوا علي بذلك كما شهد الله تعالى وملائكته ومن عرفني من الناس واطمع في الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب مسوعاً لديكم فيوفقكم بئنه وكرمه للهداية . . وفي هذا القدر كفاية مع ما نظنه من أنكم من وجهاء مسلمي مصر والمسلم لا يسهه جهل هذه الاحكام . والسلام على من أتبع الهدى »

حرر في يوم الثلاثاء المبارك لثلاث خلون من شهر جمادي الاولى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة بعد الالف . انتهى

وليس ما قاله السيد مصطفى في الماسونية المصرية تحاملاً او افتئاتاً وانما هو نتيجة اختباري الشخصي بمشاركة اهل الشيعة . وقد جاءت في هذه السنين الاخيرة امور عديدة تؤيده رغماً عن تحصيل الماسون لمرهم . فانه ليس خفي الا سيظهر . فمن ذلك ما جرى في المعافل المصرية من المراء والخصام والانقسام بسبب حيليات الجمعية والمنافسات في طلب وظائفها وغير ذلك مما حدا ببعض اعضائها الى الهتاف : « على الماسونية السلام » كما رأيت

وقد أدّى الخلاف بين ارباب الماسونية المصرية الى ان انفصل دولة البرنس عزيز باشا حسن عن الاستاذ الاعظم عطوفة ادريس بك راغب فأدّى ذلك الى احتجاج الاستاذ الاعظم عليه . وهاك ما ورد في ذلك في العدد ٦٥٩٥ من جريدة المقطم في تاريخ ٢ دسمبر سنة ١٩١٠ قال :

« احتجّ مطوفة ادريس بك راجب الاستاذ الاعظم للمحافل المصرية على دولة البرنس عزيز باشا حسن لانشائه محفلاً ماسونياً »

وكان قبل ذلك الاخ * نقولا سابا نشر في العدد ١٧ من السنة الثامنة للجريدة الماسونية في تاريخ ٣ سبتمبر ١٩١٠ ما ينبي بخلاف سابج زعم أنه انتهى قال :

« ان كل ما كان من الخلاف بين حضرة القائق الاحترام (كذا) نائب الاستاذ الاعظم وبين بعض الاخوان المحترمين (كذا) قد زال والحمد لله بحكمة عطوفة استاذنا الاعظم الكلي الاحترام (كذا) وعاد كل من المحترمين (كذا) المذكورين الى الاعمال وتصافح المجتمع مصافحة الاخاء والوداد والتي الذكر يتو الاول بذكر يتم آخر اعلاناً لهذا الاتفاق »

فترى ان شعار الماسونية « حرية ومساواة واخاء » لا يزال جبراً على ورق مهما تشدق الاخوة المحترمون ببراعتهم لهذا الشعار الكاذب

ولو تتبعنا اعداد الجريدة الماسونية لرأينا فيها كلها ما يستدل منه على الخلاف بين اولئك « الاخوة » فان في العدد الذي ذكرناه ما يفيد « ان محفل النيل الايطالي بشرق القاهرة شطب بعض اعضائه وعددهم ثمانية واعلن شطبهم الى المحافل المصرية » وفي العدد التالي ١٨ في تاريخ ٢٣ سبتمبر يفيد تأسيس محفلين ماسونيين « ايزيس بشرق القاهرة واسكندر الاكبر بشرق الاسكندرية » على غير نظام حتى كادت تقطع العلائق بين هؤلاء « الاخوة »

وفيه مقالة عن الانتخابات الماسونية السنوية تشير الى تحزب الاعضاء واتفاق بعضهم لتأييد الرئيس السابق وهذا بعض قوله :

« يلتمس المحفل الاكبر الوطني المصري في ٢٩ سبتمبر في مركز السلطة (كذا) بالقاهرة لاجراء الانتخابات السنوية للرئاسة العظمى والموظفين العظام (كذا) لعام ١٩١١ وستكون الانتخابات بالطريقة السرية القانونية المتبعة في عموم السلطات وستنشر اسماء الاخوان الذين يتلون الوظائف الجديدة . واما الرئاسة العظمى فيمكننا ان نصرّح باسم من تكون له من الآن وهو صاحبها اليوم ويفوق تصريحنا هذا قول جميع البنائين الاحرار ان الرئاسة لم تكن الا له وانه لم يكن الا لها (كذا) اطال الله بقاءه وزاده مجبة جميع العاملين في البناية (في الورشة) »

ومما يدل على ان مياه الصلح لم تعد الى مجاريها بين ابناء الامة ما نقلته الاهرام عن الخلاف الواقع بين المحافل المصرية والفرضوية وكسبت في نيسان :

« مساء الخميس الماضي (١٢ نيسان ١٩١١) عُقدت الجلسة السنوية التحف السنية فظهر ثانية الخلاف الذي ظهر في أول العام بين مكريريّة المحفل الأكبر وبعض رؤساء المحافل المشهورين بالدفاع عن شيرتهم. وسبب ذلك هو السؤال من ميزانية المحفل واسقاط بعضهم تلك المصروفات وادّعائهم بأن موظفي السكرتيرية الخمسة غير قادرين على العمل والظاهر ان الحسام تجاوز جدران المحفل الى الخارج » (طلعت الرجة ١)

وقد وقعت في ايدينا اوراق اخرى مخطوطة من « البنائين المصريين الاحرار » تفيد ان الخلاف لا يزال قائماً على قدم وساق بين اولئك المخترمين فالبنية الماسونية ان بقيت على هذه الحالة لا تنتهي بزمن قريب قال النبي داود (مزمو ١٢٦: ١): « ان لم يبنِ الرب البيت فباطلاً يعب البنؤون » فاقولك بيت يبنى لناواة الرب ومقاومة السلطة الشرعية التي منه!

وانهيك بهذه الشواهد ردّاً على ما طُعنهُ محمد افندي سعيد الراعي من الدبح للماسونية واصحابها في كتاب حديث وصل الى ايدينا آخرًا عنوانه « ما هي الماسونية وما هو الماسوني » طبعه في مصر فراجعناه بتأنيّر لعلنا نجد فيه غير ما افادنا شاهين بك مكاريوس وجرجي افندي زيدان وغيرهما فاذا الإباء يروّش بماء النبع عينه فلا يحتوي انكتاب غير ما طنطن به اسلافه من تعظيم الاحرار واطراء مبادئهم المزعومة الحرية والاخاء والمساواة وغير ذلك مما تنفيه اقرارات الماسون الضابطين لدقة التدبير. اما الشواهد العديدة التي قلناها لبيان كفرهم ووقوفهم في وجه ذوي الامر ومعاكستهم للآداب ومعارضتهم للهيئة الاجتماعية فلم ينكروا منها شاهداً واحداً فكفى بسكونهم دليلاً على صجّة اقوالنا

ثم تجد في معرض كلامه (وان تلميحاً) ما يدلّ على النزاع الذي قام بين المحافل المصرية قال (ص ٣٩):

« وهو (اي الاستاذ الاعظم ادريس راغب بك) صاحب السلطة الشرعية (على المحفل الماسوني الأكبر في مصر) ولم يؤسس في مصر محفل وطني شرقي سواه. ثم خرج عليه بعض الافراد لنابات في صدورهم واستأنسوا باوهام كبرت في قلوبهم واعلنوا عن انفسهم أنهم أسسوا محفلاً اعظم سموه بالمحفل الأكبر الاورشليمي منذ ثلاث سنوات (اي السنة ١٩٠٧) ولم يوفقوا الى استمداد سلطة شرعية (كذا) من المحفل الأكبر الوطني المصري لأنهم سلكوا سبيل التهاون في حقوق الشبهة وأكثرنا من ثبات من الطبقة الاخيرة والحائلة من الناس (كذا) . . . ولقد دعاهم

المحفل الأكبر الوطني المصري كثيراً إلى الهدى ونصحهم لتركوا الوسواس ولا يشوشوا على
أذهان العامة فكبر عليهم الرجوع إلى الحق... فوجب علينا أن نغذر الناس من الافتقار جم
(وبكم جميعاً يا ماسون!) والاعتماد على أوهامهم (وأوهامكم انار الله إصاركم!)

هذا فضلاً عما يحتويه الكتاب من الترهات والزاعم الصنيانية كزعمه أن مباني
الكرنك وهيكل الأقصر وغير ذلك من آثار المصريين إنما هي أعمال ماسونية!!! فيا
له كيف لا يندى جبين الماسون خجلاً من تدوين هذه الخزعبلات!

ثانياً الماسونية السوروية واللبنانية

وليست الشروق الشامية بانور من الشروق المصرية ولعلها أظلم منها ودونك
الشواهد على الأمر ننقلها عن الماسون أنفسهم أو عن عمن عرفوهم بالاختبار فلا يستطيع
أحد أن ينسبنا إلى الأغراض والتعامل الباطل
حيثما ترى في أنحاء الشام جمعية مستبدة تقوم لمعاكسة الساطة الروحية أو تأكيد
للنظام الشرعي قل أن هناك للماسونية يداً بل أيدي... فمن ذلك ما نشره «متنور»
شعبة الروم الكاثوليك» في لائحة طبعوها في «دمشق في ٣١ تموز سنة ١٩٠٩» تحت
اسم «خطرات افكار» تحاملوا فيها على رئيس طائفتهم الفضال ولا تحامل الذ
الاعداء على عدوه وسعوا فيها أن يهيجوا اهواء الشعب على راعيهم الجليل ونسبوا إلى
غايات سافهة كل مساعي البرورة

وليس دون هؤلاء الماسون قحة وتطاولاً المتنسون إلى شيعة الاحرار في زحلة
والمعلقة... فلما وجدوا كاهناً من شاكلتهم نبي واجباته القدسة وخلع نير الرب اللين ونبد
تعاليم امه الكنيسة التي رضع لبنها لينضوي إلى اعدائها قضى عليه بالحرم قام اخوته
الماسون وقعدوا ليدافعوا عنه ونشروا باسمه (من قلمهم) كتابات بشوها بين الجمهور
ونفثوا فيها سم العصيان والحلاعة ودرشقوا فيها بسهام الشتم والموان سيادة مطرانهم
مثال الفيرة والبر الذي فضل الطاعة لقوانين الكنيسة على مراعاة الاشرار... وما كانت
سهامهم الا طائشة لم تؤذ غير راشقها وكفى دليلاً عليه ان كل ذوي الصلاح
استصوبوا عمله وتغنوا لو هذا حدوه كل رؤساء الدين... وقد قال «الجزويت» قسم

من الشرف الذي اصابه سيادته من تغيير اعداء الدين وسبابهم فسرنا معه كالرسل
« اذ حُسِنَا مستأهلين ان نهان لاجل اسم يسوع »

والعجب من « هؤلاء الاحرار » انهم لا ينشرون نشرةً الا غفلاً من اسما. كاتبيها
لعلمهم بأنهم اذا وقعوا باسمائهم الكريمة عرف الناس من هم المتاجرون بتلك السلع
الكاسدة. واعجب من ذلك ان صاحبة فتاة الشرق ليبيها هاشم أحببت ان تدخل في
ميدان لا تدخله النساء المتأذبات فكتبت في مجلتها فصلاً (في عدد ١٥ مايو ص
٣١٠) تندد فيه براعي ابرشية زحلة والفرزل فتذكره بواجباته فما احق بهذه الكاتبة
ان تجلس على كرسي موسى وتلقن العلماء فرائضهم. وقد قامت في كل نادر خطيبة حتى
في مدارس الاتحاد تطرى التعليم اللاديني. فلما نرى احسن جواب عليها مما كتبه
الحليفة الهادي لامه لما رآها تتولج اموراً لا تعنيها: « أما لك مغزل يشغلك او
مصحف يذكرك او بيت يصونك ». دعي يا دعاك الله القوس لباريها والسفينة لرَبَّانها
فانه ادرى منك بتدبير سكَّانها

وكما استحسن جمهور المسيحيين عمل سيادة مطران زحلة بحرم العقوق كذلك
صوبوا فعله لما رفض ان يمنح الاسرار في خميس الفصح للمتبعين للماسونية اذ لا
شركة بين المسيح وبليلع. ونعم ما صنع آخرًا لما أبى ان يجتد تجنيزًا دينيًا المتوفى في
الماسونية دون توبة فلم يبق لآخوته في الماسونية الا ان يرافقوا قعيدهم الى قبره
بأوسمتهم الماسونية فيدفنوه كما تدفن العجاوات. وكان سبق ارباب الطوائف
الكاثوليكية في دمشق فرفضوا قطعاً ان يدفنوا ماسونياً آخر رد الكاهن قبل وفاته
فكان موته ودفنه عاراً على الماسونية كلها

وليست الماسونية البيروتية اصحّ جسماً من شقيقاتها السابق ذكرهن. والدليل عليه
ما صدعت به بعض الجرائد المحلية. ومما كتب الينا احد الاخوة المتقدمين في الماسونية
(ف. م) والمنفصلين عنها قال :

« ان زعيمى للماسونية الاخ. . الجزيل الاحترام ف. م. . والاخ. . ي. ح. ث. .
كانا يتاجران في أيام الشتاء في السنتين ١٩٠٩ و ١٩١٠ باعطاء الدرجة ١٨ بقيمة ست
ايرات (يا بلاش) وهي تجارة مستعجلة استفادا منها وافادا. ومعلوم ان الارتقاء في الماسونية
حسب القوانين من الدرجة الثالثة الى الثامنة مشرة يصير باثنين وثلاثين شهراً اما المذكوران

فيمطياها في اليوم التابع لقبول الماسوني في الدرجة الثالثة . . . ومما يُفرض على اصحاب الدرجة ١٨ ان يعملوا كل سنة وليمة اجبارية يوم خميس الهداو في الجمعية المزينة بسمونها اغاب (agapes) ليفرحوا في آلام المسيح ضد حزن بقية العالم المسيحي «

وكتب لنا آخر كتاباً ننقل عنه الاسطر التالية بحرفها :

« سيدي انا ماسوني وانغشيت كما اتش غيري فوجدت نفسي متعوباً منها لكنني لا اقدر انتظام خوفاً من الانتقام وقد كتبت هذه الاسطر وقلتي يرجف . وما يمكنني ان اقله ان المتعة في جمعية الماسون للذوات وبعض الافراد . اما نحن فكأنة بين ايديهم ليدركوا منا ما رجم او كجند تحت يد ملك ظالم . واذا اراد هؤلاء الذوات والمتقدمون في الماسونية الحصول على شيء تالوه بمساعدة بعضهم وانفقوا ثوال غاياهم من مال الصندوق وسقروا على بعضهم واغتوا على ظهر الحمبر مثلاً (كذا) فترى محفل صئين افلس وأكلوا مال الصندوق واجرة المعلن . . . وهكذا بقية الرؤساء يصرفون مال الجمعية ويتنعمون مع حالهم ونحن لا نعرف بشيء سوى « حضرة الاخ » ولسان حالهم يقول « يكثر الله الحمبر » لكي تريج على ظهرهم الوظائف . وقد ذكر الكوثر ان الماسون انشأوا جمعيات خيرية وهو كلام كذب ونفاق فان الذين دفعوا بعض الصدقات لهذه الغاية هم غير الماسون لان الماسوني المتقدم صاحب الوظيفة لا يطلع من كيسه ولا فلس ويتعيش من كيس غيره والفلة على الانجارية »

فلا عجب بعد هذا ان ترى الاخوة المحترمين في حاجة دائمة الى الدراهم كما افادتنا عمدة محفل السلام في تاريخ ٦ نيسان سنة ١٩١١ في لائحة وزعتها على الاخوان ننقل عنها الاسطر الآتية :

« يسر كم ايجا الاخ العزيز ان محفل السلام قد توفق مؤخراً الى مشترى بناية خاصة واقعة على طريق الشام . . . لكي يجعلها بمونة اقه (١) ومدد الاخوان (اقتح الكيس ١) مركزاً عاماً لائقاً بالطريقة الحرة (كذا) وبانائها الكرام (١) على حد ما تفضل المحافل المرتقية . . . ولما كان لا بد من اجراء بعض التغييرات والاصلاحات في البناية . . . وكان صندوق المحفل لا يزال مديوناً بنحو اربعمائة الف غرش (لمانة وكلاء الصندوق) فقد قرر المحفل في جلسته القانونية بتاريخ ٢٤ آذار وجوب بسط الحالة الحاضرة لدى كل من اخواتنا المديدين فان كلهم والحمد لله ممن يتوق الى ترقية محفلهم ويحبونه واجباً مقدساً . . . بناء عليه رأى المحفل انفاذ هذا الكتاب الى كل واحد من اخواننا الاعزاء يستحثهم على مد يد المساعدة (لعل احداً من ابناء الامة يفرغ الصندوق كما فعله اخوانه سابقاً) »

ومن شهدوا على سوء حالة الماسونية السورية جناب نعم افندي مكرزل

صاحب جريدة الهدى في عددَيه الصادرين في ٢٤ نيسان و١٧ أيار سنة ١٩١١
فالسبع واحكم . قال في عدد نيسان:

« الماسونية السورية اضرّ واشترّ هيئة عمومية اوجدتها الاقتداء والجهل والتواطؤ . في الماسونية السورية المجرم والمنشرد والبطال . في الماسونية السورية مزور الحوالات والشهادات . في الماسونية السورية اللئس والملاعب والمهاضم . في الماسونية السورية المتهتك والمتهتك . في الماسونية السورية الجاهل والمتعصب . في الماسونية السورية المارق والمتجر بالدين . في الماسونية السورية المقلقي والمحرّب . واقع ما في الماسونية السورية أنّ ٩٥ في المئة منها لا يفهمون إلا أنّ فلاناً الكبير والمقلب والمثري منهم فهم يريدون ان يقتدوا به ليكونوا « كباراً ومثريين وملقبين » ولو بالجوار والشفعة !
« في نيورك اليوم حركة غريبة بين السوريين . هي أنّ بعض الماسونيين عاملون على اغراء الناس بالاتحاد معهم . . . حتى اذا انضمّ يقول له الجهلة المخادعون انه لا يستطيع الانسحاب إلا تحت خطر الموت !

« الماسونية السورية في الوطن والمهاجر اكبر ضربة على الوطنية والاخلاق الطيبة والاداب الشريفة . . . اكثر خونة اللبنانيين من الماسونيين واكثر مقلقيهم ومفسديهم من الماسونيين لانّ « الزبي » في سورية اليوم ان يكون كل من يحسب نفسه شيئاً ماسونياً . . .
« انما نعلم أنّ المسيحية الاصلية في وطننا ومثلا في كل البلاد توجب الابتعاد عن الماسونية سواء كانت الطائفة باباوية او ارثوذكسية او غيرها . فاما ان يكون السوري من طائفتهم واما ان يخرج منها وانما لا يجوز ان يكون وسطاً . وكل رجل دين باباوي او ارثوذكسي يتساهل على تعليم كنيسته مع الماسونية يكون اما جباناً لئساً يتجر بالدين تجارة . واما ماسونياً متسترّاً يخون كنيسته وواجباته . . .

« فابن هي الحرية الماسونية التي لا تطرّف فيها . وابن هي المدارس او غيرها التي انشأها الماسونية السورية وفي اي محل . وابن هي المشاريع الوطنية والانسانية التي قامت بها الماسونية السورية تحت السماء او في كبدها وفوق الارض او في قلبها . وابن هو القبر الذي نضت له الماسونية السورية كمسونية (ما قول الكوثر !) ليس اسهل من التبجح والادعاء ولكن اين هي الاعمال لا الاقوال . الماسونية السورية تسعى لجمع الاموال وتكثير عدد المتبرعين وقد كان من بواكير اعمالها التواطؤ والتعصب . . . »

وقول جناب الكاتب عن عمل الخير يذكرنا بما سمعناه من احد الشيوخ المسلمين الذي كان اتخذ بالماسونية ودخل فيها وهو يظن انها جمعية خيرية . فبعد ان حضر مراراً حفلاتها قام يوماً في المحفل خطيباً والتقى على اخوانه هذا السؤال : « ان سألنا الجزويت : اين هي مساعيكم الخيرية ومدارسكم ومستشفياتكم وميائتمكم فاذا نجحتم ؟ » فسكت الجميع ولا يزال السائل ينتظر جواباً حتى الآن

وقال صاحب الهدى في عدد أيار :

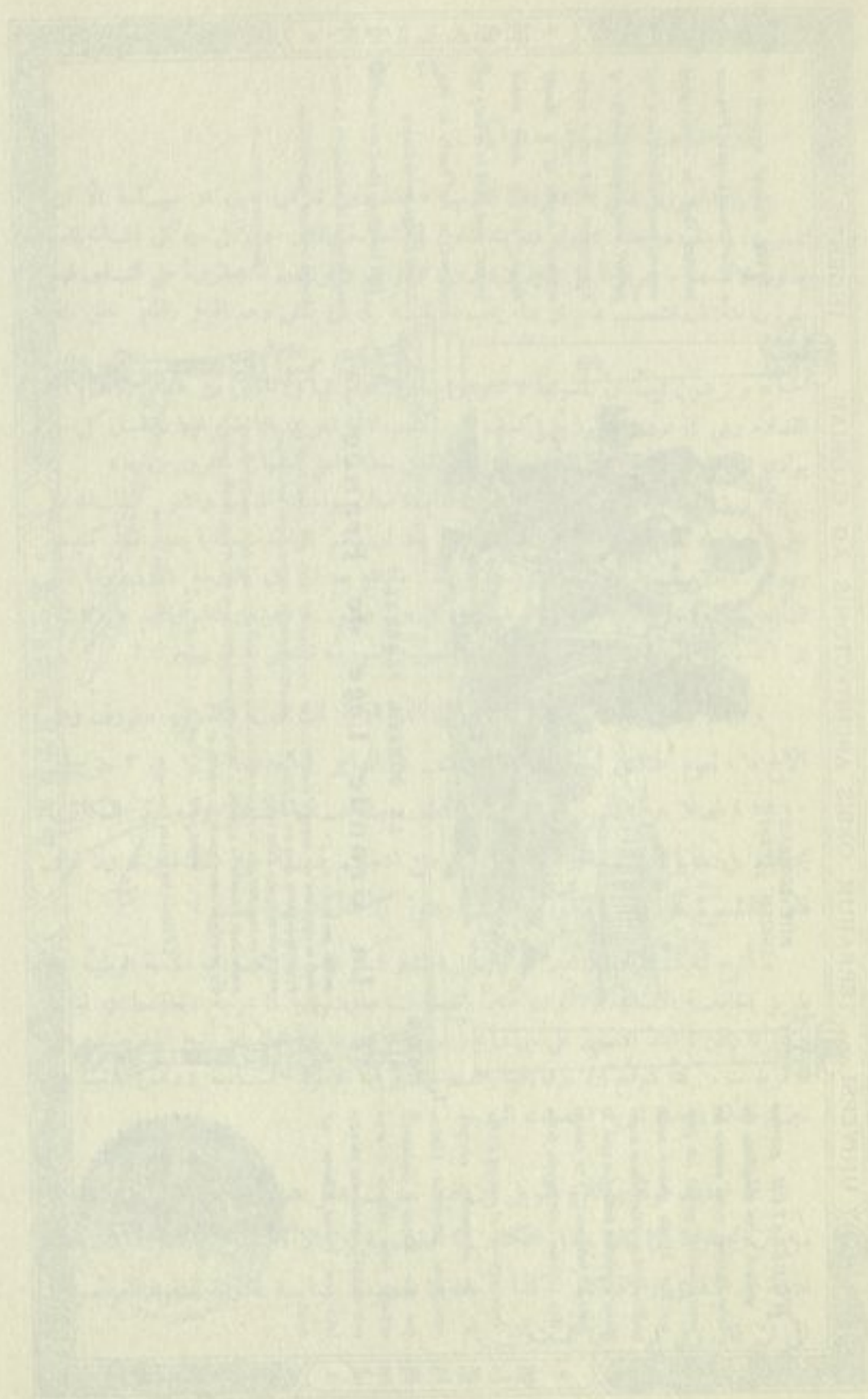
« انّ الماسونية تدعي « الاغراض الادبية » فقط دون تعرض لدين او سياسة الا ان الماسونيين لم يتقيدوا بهذه الدعوى فهم يتدخلون في السياسة والدين . والآنكى من كل ذلك انهم يحملون لانفسهم ما يجرمونه على الغير ويحيزون لاهوائهم واغراضهم ما يحظرونه على الناس فهم يقولون مثلاً ان التنصب ذمير او داء يجب معالجته الى ان يشفى وهم اقبح واذم خلق افه تنصباً

« ويزعمون ايضاً انّ الماسونية لا تغري احداً للانضمام اليها ولا تقبل من طالبي الانضمام الا الفضلاء وهي في فروعها السورية اكذب من كذب لاثا تغري بالانضمام اليها وتقبل كل من يؤدي المرتب وليس فيها من الفضلاء الا العدد القليل جداً (اعني المميان المبرورين جا) « ويزعمون انّ الماسونية لا تحول دون قيام الانسان بواجباته الدينية والامر كذلك مع غير الماسونيين الكاثوليك والارثوذكسيين الذين بعد ان ينضم الواحد منهم اليها يصير ضد كنيسه ودولته . وقد عرفنا رجلاً منهم اخذ يتعصب ضد طائفته بعد ان نال الدرجة الاولى ولما نال الدرجة الثالثة اخذ ينادي بفضل الماسونية على كل دين وجميعة وهو من العلم والقلم على لاشي او انه بالكذ يعرف ان يقرأ ويكتب . . والماسونية السورية تفتخر به في نيويورك !

وان لم ترض بقول صاحب الهدى فهاءنذا اذكر لك قول ماسوني معروف وهو الاخ . . . نعم افندي لبكي الذي كتب في المهاجر (العدد ١٠١٧ في ٣ حزيران ١٩١٠) فصلاً عن الماسون في لبنان نقطف منه هذه الاسطر وفيه يقر الكاتب بجهادهم في سبيل الماسونية وخيبة آماله في من ادخلهم فيها من اللبنانيين . ولا غرو فان الشجرة الرديئة لا تثمر الا بشمر ردي كما قال الرب . اسمع :

« أتيح لنا بعد جهادنا في اميركة في سبيل انتشار التعليم الماسوني المقصود به الجامعة الوطنية من طريق الجامعة الانسانية (!!) ان نعتبر بانفسنا ما صارت اليه الماسونية وتعاليمها في لبنان وبسرنا ونحن لم نعتد الاصرار على شي رأيناه صواباً ثم بدا لنا انه خطأ انه أتيح لنا ان نندم على ما فرط منا . كئنا نتوقع ان نرى اللبنانيين ماسوناً فرأينا الماسونية لبنانية (وليس الذنب على غيرك فانك زرعت الريح فحصدت الزوبعة !) «

ثم اردف قوله بكلام طويل بين فيه تطرف محفل صئين وتعصب اعضاءه فبدلاً من ان يجعلوا (كما كان يؤمل الكاتب) الخصومة بين الاكليروس والماسونية خصومة ادبية في المبادئ والافكار (كذا) جعلوها خصومة سياسية لمقاومة النفوذ الفرنسي الى ان قال وفي قوله عبرة للمعتبرين :



«كلّما قويت شوكة الماسونية في لبنان يضعف النفوذ الاكليريكي ومتى سقطت هبة الاكليروس تنحلّ شيئاً فشيئاً وحدة الموارد لأنّ الرؤساء هم واسطة عقدها ولا بُدّ للبلد التي تقبض على زمام هذه الوحدة من قوّة او يفلت . ومتى انحلت وحدة الموارد يضعف البلد التي تقبض على زمامها تنحلّ ايضاً الرابطة التي بين الموارد وفرنسة لأنّ الاكليروس الماروني هو الصلة بينهما ويقلّ لذلك نفوذ القرنسويين في سورية . هي خطّة من ارادوا الكيد للنفوذ الفرنسي وتذرّعوا لذلك في ما تذرّعوا برئيس محفل صنيّين جعلوه الله في يدهم واستمدّوا له من يوسف باشا شيئاً من نفوذ الكلمة وليت النفوذ الذي أمدّه به محفل صنيّين استعمل على وجه مفيد لمصلحة الماسونية او لمصلحة البلاد . فانّ النفوذ بقبضة احقر الرهبان مهما أُمي استعماله اقلّ شراً منه بقبضة فلان وفلان وفلان (الماسون) وهو لا يوازع لهم لا من العبادات ولا من الاداب

» فانت ترى من ذلك وهو صفحة صغيرة من صفحات كبيرة انّ الماسونية الحاضرة غير التي اردنا انتشارها في لبنان لذلك ندمنا على اننا ساعدنا هذه الماسونية ونظن للناس اننا كفرنا جا

» اذا كانت الماسونية هي ما يريد رئيس محفل صنيّين ومن يلعبون به ويلب هو جم ان تكون فتحة اذاً لا تقتصر على الكفر جا . نحن اذاً على جانب الاكليريكية فهي اسمى كثيراً وافضل جدّاً من هذه الماسونية « (فما رأيكم اجا الماسون بجدد الاقرارات !)

وقد صرّح بمثل ذلك الماسوني المتأمر كامين الريحاني في خطابه الاخير الذي القاه في برمانا قبل سفره ونشره البرق في تاريخ ٢١ أيار سنة ١٩١٠ قال :

« وائم الله لا تريد في لبنان الا الوظائف . اقول وحقّ ما اقول ان بلاء لبنان وفساد حاله لمن مصلحيه . مصيبة الجيل اولئك الذين يصيرون في الاودية حباً باستماع صدى اصواتهم . اولئك الذين يضربون على وتر الاصلاح حباً بالاشتهار او خدمة لماآرب احد المفسدين الكبار . اولئك الذين يصطادون بشبكة التمويه والتغريب الدينار . بلية لبنان اولئك الذين يترحفون على بيت الدين باسم الدستور فينبصون في باب السراي مشقة الدستور . اولئك الذين يصطبغون بصبغة الاحرار واذ يتبوّون كرامسي السيادة يولون الحرية الادبار . اولئك الذين يصطبغون بصبغة الماسون يوماً ويوماً بصبغة المارونية فلا ماسونيين يعرفون ولا بكر كيين . مصيبة هذا الجيل العزيز في امثال اولئك اللبنانيين المحترمين الذين يناهضون الاكليروس يوماً ويوماً يترلفون اليه لبسبوه النفوذ والسيادة . كنا في الماضي نقول ان بلاءنا من الاكليروس . واما اليوم فيا ما احلى الاكليروس الى جانب هؤلاء الذوات المصلحين « (فيا ليتك تستفيد يا ريحاني من ملحوظاتك !)

والاضطرابات الحاصلة في الاسراب الماسونية ومدخلاتها في السياسة منذ نحو سنتين قد تجاوزت حدود المحافل واعلنت بها الجرائد فن ذلك اعلان لرئيس محفل

صنّين فارس مشرق (في العدد ٦٢٦٨ من لسان الحال الصادر في ٨ اذار سنة ١٩١٠) كذب فيها الاخ نعم افندي لبكي الذي كان أكد في عدد المناظر ١٠٠٤ « ان معظم اعضاء محفل صنّين احتجوا على تدخل رئيسهم في السياسة »

ثم جاء في النصير في العدد ٦٣٤ منه الصادر في ٢١ اذار سنة ١٩١٠ باسم الياس مشرق تفنيد آخر لجريدة المناظر واحتجاج اعضاء محفل صنّين على رئيسهم فقال ان عدد الاعضاء غير الراضين من سياسة الرئيس « يعدّون على الاصابع » ثم يبدي اسفه على اعلان الامر في الجرائد بدلاً من حفظه في سر المحافل . ويسعى بعده بالدفاع عن الرئيس فيقول انه يجوز له المداخلة في السياسة لانه من رتبة تجيز له ذلك وهو فوق الرتب الرمزية والعملية اذ بلغ الدرجات الادارية والفلسفية وغير ذلك مما يكشف القناع عن مكاييد الماسونية التي تدعي انها لا تتدخل بالسياسة ويبيّن انها وقعت في حيص بيص

ولنا على ذلك شاهد آخر في ما نشره احدهم باسم « م » في البرق في عدده ١٢٤ الصادر في ٤ شباط من السنة الحالية ١٩١١ تحت عنوان اصحاب المبادي . قال يذكر الاختلافات بين الماسون والحكومة اللبنانية :

(قبل تعيين يوسف باشا وبده) « اصبح من المتبذل ان نبيذ ذكر المظاهرات التي اقيمت في بيروت احتجاجاً على تعيين يوسف باشا حاكماً للبنان . وكان في طبيعة المتظاهرين محفل صنّين وعلى رأسه فارس افندي مشرق بل كان لولب الحركة بدليل انه ارسل فارس افندي الى مصر فياريس لما كس يوسف باشا مرفوقاً يبلغ غير قليل من المال . وخاب الحزب الماكس يومئذ وحلّت ركاب صاحب الدولة في الجبل فقالوا : حلّت الضربة القاضية على جماعة البنائين الاحرار فثبت فريق واتزوى فريق

(في محفل صنّين) « ولعبت بالاحرار ايدي سبا كما يقولون فاظهر فارس افندي همّة لا اكفرها بله شعث اصحابه ففقدوا جلسة الغاية منها الحث على الانضام فتكلم فيها غير خطيب وان انس لا انسى خطاباً لاضر الحضور سنّاً يومئذ واثبتهم على القسم بعدئذ

« أثبت شيئاً مما يناسب منه هذا الفصل — (قال بعد كلام طويل) : « ما بال اكثركم يتزوي اليوم وقد كنتم — ومظفر باشا معكم — تنهافنون متظاهرين متفاخرين حتى اذا وضع يوسف باشا — وهو صديق الاكاديمية — رجله على الرصيف انقلاب الجميع قساً ورهباناً »

« ترون ان في استعداد يوسف باشا الانتقام من كل موظف منكم وقد بدأ بعدد غير قليل

منذ وصوله الى اليوم فكونوا حكما. واقويا. فترغموه على العمل معكم لمنفعة البلاد «
« في ما الممت به كفاية لتصوير الحالة بعد وصول المتصرف وكان ان الاتحاد اوجد قوة
سوف ترى كيف تبددت

(حادثة غزير الاولى) « احتفلت جمعية غزير بعيدا فليل للمتصرف اتهم السوا البرنس
تاجا ونصبوه عليهم ملكا فارصد الى هناك قوة كبيرة جاءت ببعضهم وتسرب البعض الاخر الى
بيروت وبينهم البرنس. وعمل الماسون يومئذ عملا يذكر خصوصا بعد ان اوقف البرنس في دائرة
البوليس وكان هناك امر شدد بارساله الى المتصرفية فاهي الساعة حتى رأينا الشيخ العازار
عائدا به الى اخوانه

(ضعف المتصرف) « وبعد ان رأى المتصرف ان الماسونية قوة في لبنان وان لها اربابا في
عزل الامير قبلان لما انه ضربا في الزوق مرة اولى وفي غزير مرة ثانية - لما رأى ذلك شاء
مكرها ان يقترب منها فهز الامير في مركزه فعرف هذا سر هذه الهزة فالتمس الدخول في
محفل الماسون فرفض

« واعلى ذلك الرفض هبة لاصحابه فارقى الامير قبلان على قدي رجل له دالة على فارس
مشرق وهو يومذاك رئيس المحفل فأدخل قبلان ولا علم للاخوان بدخوله لأن المحفل كان في
عطلة الصيف. ولكنه ما انتشر الخبر حتى كانت القنبلة انفجرت

(قسم تسد - والانتقام) « وكان رجال السياسة في المتصرفية عمدوا الى قاعدة التفريق -
فقالوا: نربي قبلان بينهم فينقسموا فيضعفوا ففسدوا وهكذا كان
« وبعد ذلك كان فريق في جانب الحكومة يساعدوا حتى على الانتقام من اخوانهم الذين
لا ذنب لهم سوى ثبوتهم على عيّنهم التي توجب ملاحظة اعمال الحكومة من المتصرف الى اصغر
مأمور والعمل في المشاريع العائدة بالنفع على مجموع اللبنانيين (١)

(حادثة غزير الثانية) « وبثت الصدارة في الامس كتابا الى المتصرف مع عريضة شكوى
عليه قالت: انصا رفا اليها من كدروان فوشي بجماعة من غزير وهم من لم يشأوا ان ينضموا
الى الحكومة وبينهم الحواجا فارس خطار البارد الذي كاد يذهب ضحية البرنس في حادثة غزير
الاولى

(مسألة داود مجاصص) « وخاتمة الاضطهادات حادثة الامس وقد قطعت حكومة لبنان تذكرة
توقيف لداود افندي وطلبت من حكومة الولاية فكبس في منزله مرتين فقدّر انه لم يوجد هناك
وما هو بالخارب « (والصحيح انه استخفى ثم هرب الى اميركة)

(الخلاصة) « بعد ان بطالم القارئ هذه السلسلة الوجيزة نسأل ان يحكم وجدانه في امر
اصحاب المبادي هؤلاء « (لعله يدرك تلاعب الماسون بسياسة بلادهم)

ونقل البشير عن المقطم في تاريخ ١٤ شباط ١٩١١ فصلا عن هذه الحركات

الماسونية في لبنان وتزوير اصحابها لمكتوب عن لسان المتصرف دفعوه الى الصدارة العظمى ثم انكشف دسائسهم اخراً قال :

« في ٢٩ ايار و ٣ حزيران سنة ١٩٢٦ ارسل قانقنام كسروان السابق الى متصرف لبنان ثلاثة تحارير مؤداه ان بعضاً من ذوي المآرب في القضاء سعوا بطريقة سرية الى تخميم عرائض باللغة الفرنسية ضمنوها الشكوى من المتصرف بحجة انه ابى على اللبنانيين الاشتراك في ارسال نواب منهم الى مجلس المبعوثان واغروا بعض مشايخ الصلح والجمعيات على تخميمها بحجة انها عرائض استرحام من الباب العالي بفتح مرفأ في اسكلة جونية ورفعوا تلك الشكوى التي لا اساس لها من الصحة الى المرجع الايماني في الاستانة . وطلب القانقنام المذكور من المتصرف اطلاق يده في الاقتصار من اولئك الكذبة المرجفين . على ان المتصرف لم يمر هذا الفساد التفاتاً في بادئة الامر الى ان ورد عليه امر سام من جانب الصدارة العظمى مؤرخاً في ١٢ ت ١ سنة ١٩٢٦ يتضمن انه رفع اليها مكتوب غفل من الامضاء وفي طيبه تحرير مصطع مسند الى المتصرف بانها كتبه الى الامير قبلان بللمع بتاريخ ١٧ ت ٢ سنة ١٩٢٦ يحضه فيه على ترويع مبدأ عدم الاشتراك في المبعوثان وفي آخره توقيع المتصرف وختمه

« ثم ورد على المتصرف ايضاً من مقام الصدارة العظمى امر سام آخر بتاريخ ٢٤ ت ١ سنة ١٩٢٦ يتضمن ان الجمعيات في غزير وريغون وشحول وعجلتون رفعت اليها شكاية تلغرافية بامضاء « قسطنطين خطار » ملخصها ان المتصرفية اصدرت اوامرها لمن يلزم بتعقب الجمعيات التي قدمت الشكوى على حكومة لبنان المحلية ووضع جميع الذين امضوا تلك الشكاية في السجن »
« وبعد مفاوضة المتصرفية مع الصدارة اصدرت هذه امرها السامي اخيراً مؤرخاً في ٢٣ ت ٢ بوجوب توحيد هذه المسائل ومعاينة مرتكبيها باشد عقاب بتطبيق عمل هذه الجمعيات على قانون الجمعيات . ومن مجمل ما تقدم يعلم ان الذين شكوا في الاول هم الذين اتبعوا شكواهم الاولى بالثانية وزوروا ذلك المكتوب عن لسان المتصرف استدراكاً لما توقعوه من طائل القصاص حين انكشف فسادهم . وروجعت القبود في دوائر المتصرفية الاختصاصية ليطلع ما اذا كانت تلك الجمعيات مصادقة على قوانينها فلم يتبين شيء من ذلك . وعليه فقد صدر الامر المتصرفي الى قانقنابة كسروان بتعقب اولئك المرجفين المزورين وعين مأمور كمذع عمومي للبحث عن الذين تجرأوا على ذلك الاختلاق والارجاف خصوصاً المشايخ والمختارين الذين استخدموا اختتامهم الرسمية لغير ما وضعت له . . . »

فيظهر لك من هذه المنقولات ما يصنع هؤلاء الاحرار في لبنان والمبادئ الشريفة التي يجرون عليها وكيف يقلبون الامور حيثما حلوا ظهراً لبطن ا وقات الله من شرهم . فبعد هذا ان وقعت بين يديك ايها القارئ الاعز بعض خطب الماسون يطلون فيها ويزمرون متشدقين بحامد عشيتهم فإياك ان تتخذع بها فإن هي الا اكاذيب تصدع

بدساتس ابناء الارمة . وهالك صورة خطاب من هذا الصنف تلاه خطيب الماسونية في
م حفل السلام في ١٠ ك ٢ سنة ١٩٠٨ قال فيه :

« (اخواني المحدثين !) هناكم الرئيس بالاصالة عن نفسه والنيابة عن سائر الاعضاء لانضمامكم
تحت لواء الماسونية الذي يستظل به نخبة رجال الادب (١) في انحاء المعمور فلم يعد لي كلام
جذا الشأن . ولكنني اغتنم الفرصة لاقول كلمة في الماسونية وانظركم ترغبون في الوقوف على شيء
منها (نعم ان كان صحيحاً !) فاقول :

« ان منشأ الماسونية ضائع بين غياب الزمان (كذا) ومهما يكن من امر نشأتها فان واضعها
لم يكونوا الا من محيي الانسانية الذين يرغبون في سعادة البشر يدنا على ذلك ما تركوه من
الاثار والتعاليم التي سمعتم بعضها الان من الرئيس المحترم (يا ليتني كان دونها لفقف على كنوزها)
والتي هي افضل ذخيرة يتناقلها الخلف عن السلف واحسن ميراث يتركه الاب الى بنيه . . .
« فالماسونية هي حبة زرعت في تربة النشاط وسقيت بمرق الاقدام فأطلمت شجرة كبيرة كان
الثبات في جذورها والقوة في ساقها والحرية في اغصانها والمساواة في ثمارها والاخاء في قلبها يجري
من الجذور الى اطراف الاوراق متخللاً جميع الطبقات ليبحث فيها نسمة الحياة (ما احلى هذا الوصف
لحبة مجهولة يبحث عنها الماسون انفسهم ولم يجدوها !) . . .

أوهي نور سطع من احتكاك العقول فانار ظلمات القلوب واظهر للبشر انهم جميعاً متساوون
تجاه الحق والواجب انهم ابناء ام واحدة ووطن واحد . . . اخواني . . . يجتمع الماسون في
هذا الهيكل وامثاله للنظر في شفاء الانسانية ودفعه بما تصل اليه يد الامكان (والشواهد السابقة
بيئت لك كيف يشغون الانسانية من اوجاعها وهم من اكبر اسباب بلائها !)

« ولا فرق عندها بين البرمي والبوذوي والموسوي واليسوي والمحمدي وخلافهم (وهي ترددي
بكل دين !) لانها لا تقبل منهم في احضانها الا من عرف بطيب الاحدوثة (اي اصحاب الدساتس
والقنن !) واعتقد بالقوة المبدعة (اي الكفار) وانصرف بقواه الى الفضيلة (الماسونية) واتبع سنن
الاداب (الفاسدة) ومارس الاعمال الخبيثة (في خدمة الماسونية) واحب القريب (اي الاخوة
القرمسون) واعتبر العمل (ضد كل سلطة) شريعة مقدسة من شرائع الانسانية ورأى فيه حياة كل
ما في الوجود ومصدر كنوز العالم والواسطة الوحيدة لمعاربة عدوي الانسانية وهما الجهل
والشقاء . . .

« وهي تحتم على كل ماسوني باطاعة القوة الحاكمة ومساءدتها (اي قلبها ومعاكستها) عند الاقتضاء
باستتباب السكينة وبث روح الالفة والسلام بين افراد الناس توصلاً الى راحة العموم (!) وتأمراً كل
ماسوني بان يطمأ اخاه البر في سبيل الخير ويساعده في متاعب هذه الحياة ويمحيه من استبداد
الجائرين ويدفع عنه ظلم المضطهدين وينقذه من مواقف الهلكة ولو تعرض الى اشد الاخطار .
ومن قعد عن اغاثته اخيه المظلوم ساعة الضيق فقد ساعد الظالم في ظلمه وكان غير خليق بالاسم
الماسوني الشريف (كذا)

« وفي الختام ايها الاخوان اقول : اذا رأيتم رجلاً وجد يسيماً فأواه ولقي عارياً فكناه وجانحاً فأطعمه وقاصراً فاخذ بناصره وضالاً فهداه سواء السبيل وجاهلاً سقى في تعليمه وسافطاً فقام لأخاضه ومستجيراً فاندفع الى معونه (وبالجملة كل أعمال الرحمة التي خصت بالابرار) كالسهم أقلت من الوتر او كالقنبلة أطلقت من قوس المدافع فاطمئنا ان ذلك الرجل ماسوفاً لا غش فيه (!!)

فن لا يرقص قلبه لهذه الاوصاف وبعد الماسونية كرمهم لكل الاوجاع ودواء الادواء . ولا عجب بعد ذلك ان يجد الماسون في عشيرتهم كل سعادة تغنيهم عن نعم الآخرة فلا يؤمنون بغيرها . وهذه نبذة من خطاب آخر تبين لك رفعة مقام الماسونية وذل أعدائهم الجزويت . والموقع لهذا الخطاب « بناء حرقباقي » قال :

« ايها الماسون اطمئنا ان يسوع المسيح (الذي لا تؤمنون به) ينظر الى أعمالكم بين مملوءة من السرور ولتلكم من الاحرار المتبعين شرائعهم بالفعل لا بالاسم (بل لا بالفعل ولا بالاسم) قد قال هذه الآية الكريمة : « طوباكم اذا طردوكم وعيروكم وقالوا عنكم كل كلمة شريرة من اجلي كاذبين افرحوا وضحكوا فان اجركم عظيم في السما » (الذي تعدوه الماسونية من اختراعات الكهنة) وانتم ايها الاباء اليسوعيون (الجزويت) ان لقي ما تتكلمون به وتكتبون في جرائدكم ونشراتكم عن الماسونية والماسون دليل صريح (كذبا) يثبت ما انتم عليه من سفالة المبدأ . عفوا (بل الف عفوا) ربما تحرككم هذه الكلمة (لا تخرجنا من افواه الماسون بل تشرعنا) ولكن الحقيقة يجب ان يقال وان جرحت . وانكم اعداء يسوع الذي تعاكون مبداه باطناً مع انكم تتشبهون اليه ظاهراً (والماسون يماكونه ظاهراً وباطناً) وبكلمة اخرى يثبت انكم الذئاب بئساب الحملان (اما الماسون فودعاه كالحملان وان لبسوا ثياب الذئاب زه) : فتأكدوا ان اسهم النار التي ترمون بها الماسون تقع عليهم برداً وسلاماً . (فاثربوا هنيئاً وكلوا مريئاً) !

والباقي على هذا المنوال يسوتنا ان ضيق المقام يمنعنا من ايراد فائده آية من آيات الخطابة للعصرية . وهذه بعض الفاظ ختام كلامه الجميل :

« وانت ايها الشعب الكرم ! انك اصبحت حرراً . فلا تغرنك اللهي فوق الثوب الاسود وأختص من هؤلاء المسكين انفسهم باليسوعيين (ونحن نفتخر بهذا الاختصاص) فان داخل هذا الثوب قلباً اشد منه سواداً وتحت كل شجرة من تلك اللهي كمية عظيمة من الشرور وجرائم الفساد . . . فتبصر ايها الشعب الكرم واحكم بالعدل فساعة عدل خير من الف شهر عبادة (كذبا) »

فما افصح هذا الكلام وما ادله على كرم اخلاق الماسونية التي تتفانى في تعزيز العدل وان لم تكثرث للعبادة كأن أول فرائض العدل ليس هو القيام بواجبات

الانسان نحو خالقه . نعم افرحوا ايها الماسون وتהלّوا ! بل احزنوا واكتسبوا لان غقابكم عظيم في يوم الدين ومسئوليتكم كبيرة بازا . الوطن والهينة الاجتماعية ومن ثم نوافق من صميم القلب اللجنة اللبنانية المارونية التي نشرت في البشير ثم على حدة لائحة تقيم فيها الحجة على تولية الماسون وظائف لبنان المختصة بالموارثة لان الماروني بدخوله في الماسونية يتجرّد عن صبغة دينية ويصبح آلة صماء في ايدي رؤساء المحافل السرية ولا يعود يستحق اسم ماروني وهو محروم من الكنيسة حوماً مختص حله بالخبر الاعظم . فان اختاره احد من الموارثة شاركه في الله . فنهضت اذن اتفاق شيوخ الصلح آخراً في قضاء كسروان على رفض الاقتراح على عضو ماسوني للقضاء الاداري بدلاً من جرجس بك زوين وانتخاب عضو كاثوليكي معروف بصفاته الكريمة وهو عزتلونعوم افندي جبرائيل باخوس . وذلك نعم المثل نتمنى ان يجري عليه كل اهل لبنان من اي طائفة كانوا في انتخاباتهم فراراً من شر الماسونية خراب كل البلاد وآفة جميع العباد

ثالثاً الماسونية التركية

قد مرّ بك ان تركياً كانت بين اول الدول التي تاهضت الماسونية منذ السنة ١٧٤٨ وان بين قوانينها ما يحظر على العثمانيين الجمعيات السرية . فكان السلاطين العظام ينظرون بعين النفور الى كل ما يتسرّ تحت حجاب الظلمة واذا بلغهم شي . من امر تلك المجامع اسرعوا الى الغائها وتشتيت شمل اصحابها . وعليه لا بدّ من اصلاح ما كتبه فيها في تاريخ (كذا) الماسونية العام (ص ٢٠٦) جرجي افندي زيدان حيث قال سنة ١٨٨٩ :

اما شأن الماسونية عموماً في تركياً فشأنها في سائر البلاد . هذا من قبيل العامة واعتقادهم (والعامة كثيراً ما يحكمون بالصواب) . اما من قبيل الدولة فلم تصادف مقاومة رسمية مطلقاً (١) وان تكن من الجهة الثانية لم تصادف تشييطاً كبيراً على ان مولانا امير المؤمنين (يريد السلطان عبد الحميد) كان في ريبه من امرها (ولم تخدعه ريبته) لكنه علم مؤخراً صبغة مباديها واخلاصها لجلالته (ولذلك تفتخر اليوم بانها هي التي قلبت سلطته) وسائر الامّة والوطن (واخلاص الماسونية لها كاخلاصها لعبد الحميد) وقد تشرفت برضائه (وبنقيض عرشه !)

ثم قال المؤرخ المذكور ان الماسونية الرمزية ظهرت في تركيا سنة ١٧٣٨ في كورفو

ألا إن آثار هذا المحفل قد طُمست مدة مئة سنة حتى تأسس في تلك الجزيرة سنة ١٨٣٧ محفل آخر عُرف باسم محفل فيثاغورس كُن كالأول تحت رعاية المحفل الانكليزي الاعظم. ثم تأسست محافل أخرى في الاستانة وفي ازمير وغيرها تابع للشرق الاعظم الانكليزي وبعضها للفرنسي او للايطالي الى ان انشأ الاخ * الكلي الاحترام البرنس حليم باشا مجمعا وطنيا ترأسه وتعددت محافله على ان هذه المحافل بقيت تشتغل في الظلمة كمالوف عادة البنائين الاحرار حتى صار الانقلاب العثماني الاخير قبل ثلاث سنوات فاخذت تتباهى وتنسب اليها الحكم الدستوري

ويا ليتها اظهرت وقتئذ تراثها وحسن طويتها فتركت لندوبي الولايات السير على مقتضى المبادي الدستورية في مجلسي العموم والاعيان ألا ان الماسونية لم ترض بالانسحاب فاستندت الى جمعية الاتحاد والترقي واعتضدت بالجيش وجعلت تلتن مندوبيها في مجلس العموم مآربها لينفذوها على حسب مبتغاها. فجرى ما جرى بسبب هذا الاستبداد ولم يزل الامر يتفاقم والشر يستفحل حتى سنم العقلاء هذه الاحوال ولعل سائلنا يسألنا اجمية الاتحاد والترقي ماسونية؟ الجواب عن ذلك ان هذه الجمعية في اول امرها كانت تتكبد من ضباط ورجال حزم سنموا من حالة الدولة وتلاعب اهل الظلم بالرعايا ولعل الماسونية سمعت في جمع كلمتهم وهم لا يدرون من امرها غير بغض اصحابها للاستبداد وقودهم من الظلم لا سيما ان هؤلاء الضباط كانوا في حاجة الى المال والدرهم لتنفيذ ما قصدوه من قلب الهيئة المائكة فكان الماسون وكثير منهم من اليهود المثرين يعدونهم بامدادهم بالاموال

فلما تم الانقلاب الدستوري رفعت الماسونية رأسها وعزت الفوز الى مساعيها وصورت جمعية الاتحاد والترقي كجمعية ماسونية محضة. وكان اعضاؤها اذا ساروا الى عواصم اوربا يبحثون عن المحافل الماسونية ويسلمون على رؤسائها كما فعلوا خصوصا في باريس وفي بوايست حاضرة البحر حيث صار لهم استقبال عظيم ورَّحَّب بهم الماسون ودعوهم الى حفلاتهم كما انبأت الجرائد الادوية

على ان هذه المظاهرات فتحت عين العقلاء فاحسوا بما اوقعتهم فيه العشيبة الماسونية من التهلكة وبالحصوص لما راوا ان بعض زعماء جمعية الاتحاد والترقي يريدون

الضغط على مبعوثي الأمة في مجلس العموم لينقادوا الى اوامرهم التي يتفقون عليها في محافلهم السرية كان الدستور آلة في ايديهم يتصرفون بمقتلها كما يشاؤون
ومن لم يرضوا بهذا العمل الامير آلاي صادق بك قسام في وجه الماسون وانشأ حزباً لمعارضة اولئك المفسدين وكان في مقدمة الذين طلبوا لموتهم السنوي مندوباً من الحكومة لئلا تنظم جماعتهم في سلك الجمعيات السرية
ومن تبعوا حركات الماسونية وعرفوا احوالها في تركيا خصوصاً منذ الانقلاب العثماني السيد محمد رشيد رضا في النار فكتب هناك عدة فصول نقلنا سابقاً بعض شواهداها في الكراس ٥ (ص ١٢) ثم عاد في عدد ربيع الاول من السنة الحالية ١٣٢٩ (ص ١٧٩) فوصف الماسونية وصفاً حسياً وصرح (ص ١٨٠) بان « لهذه الجمعية الاثر العظيم في الانقلابات السياسية التي حصلت في اوربة ومنها الثورة الفرنسية الكبرى من قبل والانقلاب العثماني والبرتغالي الاخيرين من بعد » وان « علاقة عملها بالدين والسياسة معروفة من مقصدها الذي انشئت لاجله (اي ازالة سلطة رؤساء الدين والدنيا) فاذا لم تشتغل بالمقصد مباشرة فهي تشتغل بالتمهيد له كجمع كلمة اهل النفوذ في كل بلد وتكثير سوادهم وتقوية عصبيتهم واطعاف رابطتهم الدينية السياسية والانتقال بهم في الاقتناع من درجة الى درجة حتى يتم الاستعداد بهم الى تغيير شكل الحكومة وازالة السلطة الدينية والشخصية الذي هو المقصد الاخير ولو بالثورة وقوة السلاح » الى ان قال : « ولاجل هذا ترى رجال الدين كالجوزيت يحاربون هذه الجمعية واماً رجال الدين الاسلامي من الفقهاء والمتصوفة قلما يعرفون شيئاً من امور الدنيا (كذا) »

(قلنا) وهذا هو سبب بغض الماسونية لرهبايتنا لعلها باننا وياها على طرفي نقيض

ثم خص الكاتب الفاضل نظره بالماسونية التركية في العدد التالي اي ربيع الاخر ١٣٢٩ (ص ٢٦٥ - ٢٧٢) عند كلامه عن امير الآلاي صادق بك وجمعية الاتحاد والترقي وما حصل فيها من الانقسام فقال (ص ٢٦٥) :

« اشهر ان الانقلاب العثماني كان بتدبير جمعية الاتحاد والترقي في سلايك ومنستر وعرف الحاص والمأم ان الانقلاب كان من عمل الجيش . هذا علا مقام كل ضابط عثماني ورفع اسم

نيازي وانور بك على كل اسم ولكن خفي اسم صادق بك وهو اجدر بالظهور وصار كل من ينسب الى جمعية الاتحاد والترقي يفخر ويسمو بأنه ربُّ الدستور وحاميهِ فتراحم على ابوابها طلاب الشهرة ورواد المنفعة وعباد القوة وانفضَّ من حولها الكثيرون من العاملين المخلصين وانبرى لمعارضة حزبها في مجلس الأمة حزبان كان خيار رجالهما من الاتحاديين ومن بقي في حزبها ازواج ثلاثة : ١- بعض الزعماء كالبكوات رحى وطلعت وجاويد ومن استعذب مشرهم وأذعن للسري والجبري من احكام جمعيتهم لانه يرى فيها راجحاً ومم الافلون - ٢- طلاب المنافع واتباع كل ناعق - ٣- المستقلون المخلصون الذين يرون ان بقاءهم في الجمعية خير من خروجهم منها وارجى لتقوم عوجها »

ثم انتقل الكاتب الى وصف فضل صادق بك في تغليب الدستور وكيف بقي اسمه منسياً كالدرّ الراسب في اعماق البحر مع كونه هو حقيقة « قومندان الانقلاب العثماني وموجد الدستور » (ص ٢٦٦) وقد بين جناب السيد ثبات صادق بك في خدمة الجمعية وهو رئيسها وعميدها يسمونه المرخص العام الى ان تألف مجلس الأمة « فرأى صادق بك ان تترك الجمعية للحكومة الحرية في عملها وتكتفي بالرقابة عليها فلا تتعرض لشيء الا اذا رأت الدستور مهدداً بالزوال » ولذلك عول على مقدمة استقالته لانه كان يرى اشتغال الضباط بالسياسة من اعظم الاخطار التي تهدد الدولة « لكن زعماء الجمعية لم يوافقوه على ذلك » وظهر من رئاستهم تغيير جميع العناصر العثمانية من اخوانهم الترك وتقدم اليهود في نظارة المالية على غيرهم واعلاء كلمة الماسونية والاسراف في نشرها وتقديم المقدمين فيها على غيرهم في جميع المناصب والاعمال وجعل مقام الخلافة كالجرد من كل سلطة ونفوذ »

فلما رأى صادق ان اولئك الزعماء لا يهيئون على مطالبه « آذنتهم بأنه يترك لهم جمعيتهم ويسترد استقالته من الجيش وكذلك فعل وكان هذا من آيات اخلاصه الكثيرة » (ص ٢٦٨) . الا ان الخطوب تفاقمت بعد ذلك من سياسة طلعت وجاويد حتى ضجَّ مجلس الأمة بالشكوى وبلغت اصوات المعارضين عنان السماء بعد ان ازعجت سكان الارض حتى اضطرَّ طلعت بك الى الاستقالة من نظارة الداخلية فصوبت سهام المعارضة بعده الى جاويد بك خاصة وإلى رجال الوزارة عامة وإلى جاهد بك صاحب جريدة طنين الذي هو المعامي عن جمعية الاتحاد والترقي بقلمه المسوم الذي سماه بعض ادباء الاستانة من الترك سفیه القوم » (ص ٢٦٨)

ثم اردف جناب السيد انه كان وقتئذٍ مقيماً في الاستانة فوقف على غوامض سياسة الجمعية ومخبات صناديق اسرارها فاستفاد من القوم الحزم بعدة مسائل ذكر منها ما يأتي قال (ص ٢٦٩) :

١ ان مولانا السلطان متبرم من القوم وغير راضٍ من الحال العامة وينتظر ان تغيرها الحوادث الى احسن مما هي عليه ولا ازيد على هذا في هذه المسألة

٢ ان بعض زعماء جمعية الاتحاد والترقي يريدون ان تبقى الدولة في ايدجم يدبرون كما يقررون فيما بينهم بزمامي حزيم في مجلس الامة ورجالهم في وزارات الباب العالي وسائر المصالح يؤيدم في ذلك طائفة من ضباط الجيش

٣ يجب على كل وزير او رئيس عمل منهم ان ينفذ كل ما تقرره اللجنة العليا للجمعية في الحكومة

٤ يدبرون نظام حزيم في المجلس بطريقة تجعله آلة في ايدي من فيهم من زعماء الجمعية كطلعت بك ورحمي بك وجاويد بك وخليل بك ومن يلهم في النفوذ كجاهد بك واسماعيل حقي بك . فاذا اتفق هؤلاء مع لجنة سلايك على امر جمعوا حزيم للمذاكرة فيه وهو متفق عليه بين الزعماء ومن يقتنعون به قبل الاجتماع بمن يسهل اقتناعهم . ومن نظام حزيم انه اذا اقر اللتان من حاضري الجلسة فيه امراً وجب على الباقيين اتباعهم بغير مناقشة . . .

٥ ان هؤلاء الزعماء كلهم من شيعة الماسون يمتدون في نشرها وجعل رجال الحكومة من اعضائها كما ينشرونها في ضباط الجيش وقد يكون هذا تمهيداً للفصل بين السياسة والدين وتجريد السلطان من صفة الخلافة الاسلامية

٦ ان من لوازم تشييم للماسونية قوة نفوذ اليهود فيهم وفي الدولة وذلك يفضي الى فوز الجمعية الصهيونية في استثمار بلاد فلسطين الذي يراد به اعادة ملك اسرائيل الى وطنهم الاول والى ابتلاع اصحاب الملايين من اليهود لكثير من خيرات البلاد

٧ من اهم مقاصد هؤلاء الزعماء جعل السيادة والسلطة في المملكة العثمانية للشعب التركي والتوسل بقوة الدولة الى اضعاف اللغة العربية وامانتها في المملكة وتترك العرب مع ابقائهم ضعفاء بالجهل والضعف وذبذبة اللسان ومنع الالبانيين والاكراد من تدوين لغتهم وجعلها لغة علمية . وهذا من المقاصد السرية التي لا يتعرفون بها على استعجالهم بتنفيذ العمل وبكتابة جريدة طنين

ومن آثار هذه السياسة تلك الحرب الطعون في اليمن والبلاد الالبانية وقد كان من اسهل الامور تنفيذ الاصلاح المقول في هذين القطرين في ظل السلام والامان

ثم عاد السيد محمد رشيد رضا الى ذكر صادق بك وفصل ما عمله لاستدراك الامر وملافاة الخطر فقال:

كان صادق بك كل هذه المدة بالمرصاد يراقب الحوادث من بُعد لا يترك فيها قلباً ولا لساناً. ولا يجرّد لها سيفاً ولا بشرع سناناً. حتى اذا ما رأى قوة المعارضين للاتحاديين ووزارهم من احزاب المجلس قد عظمت ورأى ان اهل الاستقلال والانصاف من حزب الاتحاد نفسه متهمون من الحكومة ومن تأييد اولئك الزعماء لها ومن سياستهم الماسونية ولوازيمها - حتى اذا ما رأى ذلك خانهُ الصبر وعزّ عليه ان يدع الدستور الذي اخذه بقوة يمينه والجمعية التي شرّفها بعمله واخلاصه آلة في يد هؤلاء الرعط الذين لم يحسنوا التصرف ولم يقيموا الميزان. فذّ به الى المستقبلين المتصفين من حزب الاتحاد وبذل لهم مظاهرته فيما يقيمون به عوج اولئك الافراد وبمحول بينهم وبين الاستبداد ويصلحون ما حدث في الامة والدولة من الفساد. فاشتدت عزائمهم وصاحوا في وجوه اولئك الزعماء تلك الصيحة المزعجة. واقترحوا عليهم تلك الاقتراحات المنصفة. فارتفعت اصوات التأييد والتفنيد. فكانت اصوات طلاب الاصلاح اجهر وعددهم اكثر. فانهز الزعماء الرضا واجمين. ولبّت اعضائهم خاضعين. ثم ولّوا الى انصارهم مدبرين. ورجعوا الى ضباطهم مستنصرين. فاذا ليث الغاب. قد انكشف عنه الحجاب. ففزح حقي باشا الى مولانا السلطان وقال انه لا يكون في العاصمة صدران. فلما قبل استقالتي. وإماماً دفع صادق بك بالتي هي احسن واخرجه من المدينة. ريثما تعود اليها السكينة. فأوحي الى محمود شوكت باشا ان يخرج صادقاً ففعل...

وعتب ذلك جناب الكاتب بذكر المطالب التي قررها المصلحون واعلنوها وآخرها « ان تقاوم مقاصد الجمعيات المؤسسة على السر » فكان لهذه المطالب لاسيما الاخير اعني مقاومة الجمعيات الماسونية وقع كبير في النفوس وانكشف الحجاب في اعين كثيرين عن فساد الماسونية فكانت نتيجة تلك الاوامر التي قلها البرق الى الولايات بان تُقفل المحافل الماسونية في البلاد العثمانية وتُغضّ جمعياتها السرية (١)

(١) وقد قرأنا في العدد العاشر من السنة الاولى لمجلة الصباح التي تُطبع في طنجة (ص ٥) صورة البين التي تتجسّم على كل من يدخل في جمعية الاتحاد والترقي لئلا تُله الاطلاع على اسرار الجمعية فاذا هي شبيهة بيمين الماسون في بعض امورها فمن جملة ما يقم عليه الداخل قوله: « اقسم بدينى وشرفى... بان لا ابوح بسر من اسرارها... واحلف باننى اتمم بالتدقيق جميع الواجبات التي تُفرض عليّ واطيع طاعة عمياء الاوامر التي تندبني اليها الجمعية وباننى لا اخون مصالحهم ولا احث بيمينى وباننى مستعد بان افك بالحقونة حالاً عند ما تبغني الاوامر واقتل كل من يسمى لما كفة غاية الجمعية. وباننى مستعد لتضحية حياتي وتسليم روحي لايدي اعضاء الجمعية الذين لديهم الاوامر بالقبض على كل خائن اينما وجد » كذا ١١١

ثم ما لبث صادق بك ان نشر تصريحاته ردًا على الذين وصفوه بالرجعي. وبما قاله هناك في منعه للجند ان ينخرطوا في سلك الماسونية (المنار ص ٣٧٧) ما نصه :

حب الوطن والغيرة القومية هما مصدر شجاعة الجيش المرابط على الحدود للدفاع عن البلاد والمقيم في البلاد للمحافظة على الدستور ومن هذه الوجهة لا يجوز أبدًا ان يكون للجيش العثماني صلة باللجان الماسونية او غيرها. قد تكون الماسونية نافعة للانسانية (وقد اثبتنا انها لا تنفعها البتة بل تضرها) ولكن ذلك لا يمنع وجوب بقائها في دائرتها الخاصة . وليست مقاومتي للماسونية أكثر من الاجتهاد في منها من الانتشار في صفوف الجند وانا احترم كل عامل من العوامل النافعة للانسانية ولكن يجب ان لا يكون لهذه العوامل علاقة بالسياسة : وقد علمتنا التجارب ان اجهل محافل الانسانية ضوائها كانت نجي ننتائج اعمالها معكوسة فليبت بها اصعب السياسة . . . »

وقد الحق صاحب المنار هذه التصريحات ببعض الملاحظات استخلص فيها فكر صادق بك فقال من جملتها (ص ٣٧٩) : « يجب ان لا يكون للماسونية عمل في سياسة الدولة العمومية وان لا يدخل فيها ضباط الجيش ولا تنشر فيه » الى ان قال :

« وروح المقال (اي مقال صادق بك) ان بعض الافراد جعلوا انفسهم زعماء لجمعية الاتحاد والترقي واحتكروا لانفسهم حماية الدستور وتنفيذه زاعمين انهم هم الذين احدثوا الانقلاب وجعلوا الجمعية عصية لبعض الامة على سائرها ومزجوها بالماسونية وبنوها على قواعد وان بعض ضباط الجيش يؤيدونهم وينصرونهم في سياستهم وان في هذا خطراً على السلطة »

وهذا الخطر العظيم الذي احس به صادق بك لم يزل يتفاقم امره ويستفحل شره حتى حصلت تلك الازمة العثمانية التي كادت تعرض بالدستور الى الاضمحلال لولا قيام العقلاء وتوجيه سهام الملامة على الماسونية جرثومة الفساد . وبما كتبه وقتئذ في هذا الصدد امير زاده محمد سعيد (اطاب العدد ٨٠٥ من الاتحاد العثماني) مقالة وصف فيها الفتن الداخلية واسبابها وجعل الماسونية في مقدماتها وجاهر بسروره « ان رأى الحكومة قد ادركت خطر الجمعيات السرية فامرت بجمعها (١) » ثم قال :

« ولا نسل ايجا القاري عما حصل في ائدة المسلمين من الفرج والسرور لروال ذلك المبكروب الذي كاد يهلك الحرية لولا ان اهلكه بارئ الوجود . . . فاليكم ايجا المنورون اوجه كلامي فقولوا لي كيف تدخلون دخول الاعمى في مثل تلك الجمعيات التي ترمم ان بعض

(١) بل روت الجريدة نفسها بعد ذلك « ان حزب الاتحاد والترقي وافق على اقبال المحافل الماسونية في البلاد العثمانية »

الرجال العظام قد دخلوها مع ان عظامهم وذرايعهم في التراب تنهراً من ذلك . . . فارجموا الى شربكم القراء . . .

وبما ورد في اسباب هذه الازمة قول جريدة الثبات (في عددها ٧٥٨ الصادر في ١ ايار) قالت بعد كلام طويل تبين دسائس الماسونية :

« ما لامراء فيه هو ان المحافل السياسية العثمانية مستاءة اسقيا شديداً اولاً من تدخل المحافل (الماسونية) في شؤون الدولة وثانياً من اندماج خصوم الدستور واعضاء جمعية الاتحاد والترقي في تلك المحافل نذكر منهم شريف باشا صاحب جريدة « مشروطيت » التي تصدر الآن في باريس وعزّت باشا العابد السكرتير الثاني للسلطان عبد الحميد الموجود الآن في مصر فان هذا الرجل ونريد به عزّت العابد دخل في المحفل المصري الذي برأسه حضرة ادريس بك راغب في جلسة استثنائية ودفع ١٥٠ جنياً مالياً مساعدة واحساناً ثم انتقل الى المحفل الفرنسي . وقد عدّت حكومة الاحرار العثمانيين ادخال عزّت العابد على تلك الصورة عداء من الماسونية لها وللدستور العثماني ونظر اليه المحفل الاكبر في الاندانة شراً فحذف اسم ادريس بك راغب رئيس المحافل الماسونية المصرية من بين اعضائه ويعرف كثيرون من الاعضاء ان اربعة او خمسة من المحافل السورية واللبنانية تابعة له . وعلى اثر ذلك اصدر يوسف بك السكاكيني مستشار المحفل الاكبر في الاندانة المقيم في مصر منشوراً ضد ادريس بك راغب رئيس المحافل المصرية ونجيب بك العازوري سكرتيره وضد شريف باشا وعزّت العابد وغيرهما من خصوم الحكومة الحاضرة الذين انضموا تحت لواء الماسونية متهماً ايّام بالمروق والحيانة . فرفع ادريس بك راغب ونجيب بك العازوري دعواهما عليه الى محكمة قسليّة فرنسا . . . فيظهر من كل ما تقدّم ان الخلاف بين الحكومة والماسونية دائر على نقطتين جوهريتين وهما تدخل الماسونية فيها لا يعنىها من شؤون البلاد وبالتالي نصبها نفسها حكومة ضمن الحكومة . والثاني قبولها اشخاصاً مثل عزّت العابد وهو يد عبد الحميد البنى وطريد الدستور العثماني »

وقالت الاهرام تؤيد الخبر بما حقه :

« والذي عرف واشتهر في مصر ان المقامات السياسية العثمانية استاءت من تداخل المحافل في ادارة البلاد استياء شديداً حتى ان خصوم الدستوريين واعضاء الاتحاد والترقي اندمجوا في الماسونية لتبيل اغراضهم في البلاد كشراف باشا صاحب مشروطية وعزّت العابد » ولهذا السبب حذف عالياً المحفل الاكبر في الاندانة رسم ادريس بك راغب رئيس المحافل الماسونية المصرية من بين اعضائه اولاً لان في سوريا اربعة او خمسة محافل تابعة له وثانياً لانه قبل في جلسة استثنائية عزّت العابد في الماسونية وبعد ان دخل هذا في المحافل المصرية ودفع ١٥٠ جنياً مساعدة او احساناً انتقل الى المحافل الفرنسية (١)

(١) وقد وقع في يدنا احتجاج فرنساوي لماسون تركيا الفتاة على شرق مصر لقبول رئيسه

قدرى ان الماسونية العثمانية كالسورية وكالصرية وكالاورية وكالاميركية جارية على

بين ابناء الارملة مزّت العابد وشريف باشا سفير الدولة سابقاً في ستوكهولم وما ننقل عنه بعض فقراته بالحرف ليعرف القراء حكم الاخاء الماسوني وما صارت اليه الماسونية من الانقسام :

A. . L. . G. . D. . G. . A. . D. . L. . U. .

Gr. . Or. . Ott. .

A toutes les Puissances Maçonniques

A tous nos Frères Maçons répandus sur le Globe.

S. . S. . S. .

TT. . CC. . FF. .

Le Gr. . Or. . Ott. . vient d'apprendre avec la plus grande douleur et la plus grande stupéfaction qu'un véritable crime maçonnique vient d'être accompli par la Gr. . L. . Nationale d'Egypte, crime qui semble être un défi lancé à la Maçonnerie entière.

En effet cette Puissance a reçu et continue à garder dans son sein deux êtres qui ne peuvent être que voués à l'opprobre de tous les honnêtes gens et surtout des Fr. . Maç. . artisans et soutiens de la Liberté des Peuples.

En premier lieu, le Gr. . Maître de cette Gr. . L. ., qui était plus que tout autre au courant des choses de notre pays, a initié clandestinement pour la somme de cent cinquante livres turques, le fameux IZZET HOLO, conseiller intime et âme damnée d'Abdul Hamid . . .

En second lieu, cette même G. . L. . continue à garder dans son sein, malgré nos avis, le nommé Chérif, ex-ministre de Turquie à Stockholm, dont les rapports de délation ont été publiés dans les journaux, prouvant que ce n'était qu'un vil espion à la solde de la police hamidienne . . .

Que fait-on donc des principes Maçonniques ? Où sont les serments prononcés par les Maç. . qui ont osé faire une telle tache sur notre belle Institution ? Sait-on que nous sommes (sic) déjà le (sic) risée des profanes eux-mêmes qui se moquent de nous en apprenant cette énormité qu'Izzet est devenu F. . M. . ? ! ! ! . . .

Ce sont des gens qu'un Maçon ne peut saluer sans se déshonorer et dont les noms sont voués à l'exécration de Trente Millions d'Ottomans . . .

Nous vous présentons, TT. . CC. . FF. ., nos salutations les plus fraternelles p. . l. . n. . s. . q. . v. . a. . c. . (*)

Constantinople le 15 Janvier 1911

(*) راجع شرح هذه الحروف السرية في باب اللغة الماسونية

وتبعتها اعني نصب المكاييد وبعث الفتن واضرام نار الفوضى حيثما حلت . ولا غرو فلا يُخفى من الشوك غيب ولا من العوسج تين . فمن آثار الماسونية عرفناها ويعرفها كل من لا يعي بصيرة النور

وقد حاول ولي الدين يكن ان يدافع عن الماسونية العثمانية في فصل نشره في المقطم في تاريخ ٣ يونيو من السنة الجارية فاقى بكلام ينقضه كل سطر من مقالاتنا السابقة بما لم يفتد منه حرقاً ماسونياً واحداً بالبرهان ومن اقواله هناك : « لا يشأ الماسونية سوى معتم او مقلنس او من كان تبعاً لاحدهما » وقد رأيت ان أتباع الماسونية أنفسهم يشأونها فضلاً عن اصحاب العمام والقلانس . ثم قال « ان الغلاة في امر الدين يحبون الاثرة لانفسهم بالجاه والسلطان فلا ترضيهم احكام الماسونية وهي المساواة في الحقوق والحرية المشروعة والاخاء بين الشعوب » وقد ظهر لك باقرار الماسون ان كل ذلك كلام فارغ لم يعد احد يتخذه به . ثم قال « ما سمعنا ان ماسونياً تعرض لدين من الاديان » والماسوني كما ثبت لك بنصوص لا تحصى يرى في الدين عدوه الالذ ويقوم في وجه اربابه كلما تعرضوا له في نيائهم الحبيثة وينسبهم الى التعصب الاعمى والضلال « لان الماسونية (كما اقر ولي الدين في هذه المقالة) تسعى في محو آثار الضلالات » وهي تمد ضلالاً كل ما لا ترضى به من تعاليم الاديان وتنسب الى نفسها الحكم الفصل في صوابه او فساده

فما اضعف هذا الدفاع عن الماسونية العثمانية وهو اشبه باقرار معترف عن ذنبه . واصدق منه ما كتبه صاحب الهدى في عدد ١٧ حزيران في مقالة عنوانها « الماسونية وكلمتنا الاخيرة » فمما كتبه فيها قوله عن الدستور والماسونية :

« اكبر خطر على الدستور العثماني الماسونية . . . لان الماسونية جمهورية بالاسم تحاول قلب كل ملكية وخلافة وسلطنة لمنازع معروفة اهمها ان يكون من اعضائها رؤساء وقواد وحكام . ومع كونها تحاول استبدال كل ملكية بجمهورية فهي في الوقت نفسه اخشن مسبدة واغلظ ظلمة واقبح مستأثرة لان الجمهورية شوري والماسونية غير شوري وغير شعبية وغير عرقية فهي اذن خطر فوق كل خطر على الدستور العثماني الذي من مبادئه صون الخلافة »

وقال يصف الماسونية بالعصيان على كل سلطة وبالاقتداد الفاحش :
« الماسونية متمردة على كل سلطة . . . حتى تسلّم وتذعن لها بكل ما تريد . ومن اسباب هذا

التمرد الاستبداد والادعاء والانانية... إنَّ الماسونية التي تنتقد الكتلكة لاعتقادها بالمصحة المشروط فيها التعليم لا تجدد حسناً إلا في نفسها ولا كلاً إلا في فيها . هذه الجمعية التي تنبجج بالحرية والاخاء والمساواة لم يغم من ابنائها من يبرؤ على انتقادها خوفاً من انتقامها وظلمها فانفتحت بالمعجب وتورمت بالفساد والاستبداد وعز الشفاه اذ لا طب فيها او لأن اطباءها جبناء... واكثر اعضائها يميلون الى التراخي وقلة الاكثريات او لأن جمهورهم من المتقلبين والقائطين والمستيعبين المتهورين . قابل ايجا القاري بين اكثر الناس استبداداً من رجال الدين الذين تستخدم الماسونية هدفاً لرميتها وبين جمهور الماسونيين فلا تجد ان رجال الدين احوج الى الاصلاح من متقدميهم الذين يحسنون التخريب ولا يقدررون على البناء »

والكاتب الاديب في هذه المقالة احكام اخرى جديرة بالاعتبار منها قوله في تعصب الماسون قال :

« ليس بين طوائف البشر طائفة متعصبة لما تقول انه من مبادئها تعصب الماسونيين للماسونية واكثرهم يتعصب دون ان يفهم شيئاً من الماسونية . وهذا التعصب الذم الذي تنكر الجمعية انه من مبادئها هو هو قوام تلك المبادئ »

يا حبذا القول وليس دونة قوله في لصوعية الماسونية التي تسرق تعاليم الكنيسة وتنسبها زوراً الى نفسها قال :

« ما هي مبادئ الماسونية الشريفة التي لم تسرقها من التعاليم المسيحية ومن كتبها... اذا وجد من ثبت لنا ان في الماسونية مبدأ واحداً شريفاً غير مأخوذ من مبادئ النصرانية فمن ننذر علناً ولا نعود نكتب في هذه الجمعية العظيمة الا كل كلمة ثناء . وهذا القول لا نقنأول كل مبدأ للماسونية اذ يوجد لها مبادئ (وهي تحفيها غاية جهدها) ليست مسيحية وليست شريفة »

ثم عدد المؤلف التناقض الظاهر بين اقوال الماسون واعمالهم فقال :

« تغتخر الماسونية بمصادرة الحرافات وهي لا تزال عاملة بها فالتصير والاعتراف مثلاً من الحرافات عند الماسونيين مثل سائر اسرار الكنيسة المسيحية ولكن كل من يعرف شيئاً عن هذه الجمعية القديمة يعرف ان في « تمسين » المنتظم في سلوكها خرافات حقيقية هي من ذخائر الوثنية... والسري في سر الماسونية اخفاء خرافاتها... وترى الماسوني الذي كنا نعرفه قبلاً مثل كل واحد منا يصير بعد الانضمام الى الماسونية غريباً عجيباً في فلسفته وتعصبه وتصاليه »

« ومن مفاخر الماسونية ان اعضائها راقون وانما هي مرقية . ولا مدافعة في رقي الكثيرين من الماسونيين الغربيين (١٢) كما انه لا مشاحة من انحطاط الاكثريين من الماسونيين الشرقيين . على ان هذا الرقي ليس نتيجة التعاليم الماسونية اذ ليس للماسونية اثر جميل من المدارس والمباني والمعاهد والملاجئ بل هو نتيجة التهذيب المسيحي الذي يظهر الماسونيون بعضه . الماسونية لا تبذل مالاً للتهذيب والعالم لم ير لها لآناً آثاراً تحذيرية حقيقية وما يقال عن المنشئ الفلاني والشاعر الفلاني والعالم الفلاني وانهم خدموا او هذبوا فجوابنا انهم لم يدرسوا في مدارس ماسونية وان فضائلهم مستمدة

من غيرها. الماسونية بركانٌ يقذف الحُصَمَ ويبعثُ شيئاً من النور اذ يكون بقذفها الا ان الضرر اوفر من النفع بالوف من الامرار. والماسونية تجمع الاموال ولا تفيد الانسانية بها الا اذا اعتبرنا إقفاها كثيراً من المال في القتال والجدال من الافادات المسموية . . .

« وكذلك لا نعتقد بوجود حرية واخاء ومساواة للماسونية نفسها فاذا كان عضوٌ فيها حراً فذلك لانه كان من قبل حراً وهكذا في الاخاء والمساواة. هذه هي حرية اكثر الماسونيين السوربيين اباحةً وتطرفاً وهذا هو الاخاء بينهم لفظي لا معني له اذ ان اكثرهم منهم يصلهم الماسونيون بعد ان ينكبوا ويصابوا . . . اما المساواة فكاذبة وباطلة وفاسدة والبيان انه لا توجد كنيسة واحدة مسيحية الا يستطيع ان يكون كل فقير وصعلوك من ابناء رعيته مثل الامبراطور والملك والرئيس والامير اما المحافل الماسونية فلها مراتب خصوصية ولا يقبل بها كاعضاء الا الخاصة. فهل المساواة الماسونية كذب ام لا ؟ . . .

« ترمم الماسونية انها انسانية محضة ثم هي تحدد كل من يبوح بسرّها بالقتل وقد كانت تقتل في وقت من الاوقات الى ان هدّتها الحكومات المتشدّنة بالالغاء ومنها امريكا . . .

« ومن التناقض مخالفة الشرائع المسيحية لارضاء غيرها . . . اليك مثلاً تعدد الزوجات ورضي الماسونيين به في بلاد ورفضه في اخرى والطلاق الذي هو مثله. والقتل الذي لا يجوز الا للحكومة وهي تجيزه سراً للافراد وتنكر اجازته علناً

« ومن التناقض ادعاء اطلاق الحرية الدينية مع ان في الماسونية نفسها ما ينقض هذه الدعوى فالوحيّة المسيح مثلاً غير مُسلم بها في الماسونية كما لا تسلّم بنبوة محمد ومع ذلك ترى ان هذه الجمعية تتظاهر مع كل رجل بدينه وتوهم انها من كل دين واذا انضم اليها الرجل اصبح فائر الدين او قليله او بلا دين على الاطلاق . . . والوقاحة الغريبة هي ادعاء الماسونيين من النصارى والمسلمين والبوذيين انضم معافطون على ادبائهم وهم غير محافظين اذ لا يقدر احد على الايمان والكفر في وقت واحد ولا يستطيع انسان ان يجمع بين النور والظلمة . . . »

ويحسن بنا ان نستطرد هنا فتويّد قول الهدى بما روتّه جريدة الاتحاد العثماني فنقلته جريدة البشير في عددها الصادر في ١١ تموز الاخير وذلك ما قرّع به صاحب جريدة الاتحاد العثماني الفاضل رئيس المدرسة العلمانية اللادينية والماسونية المسيو ديشان لتعامل احد اساتذته على كل الاديان قال :

« اعلم يا حضرة الرئيس اننا نحن معاشر المسلمين كنّا نظن انكم تخدمون العلم للعلم وتحمون الدين ولا تتعرضون له بوجه من الوجوه وأحياناً ان نشفق عليكم بشأن مدرسة الصنائع غير ان آراءنا فيكم ما لبثت ان تغيرت ففقدنا الثقة في السنة الآتية على ان لا نضع في مدرستكم ولا تلميذاً مسلماً: وكيف يجوز لنا ان نضع اولادنا عندكم وقد قال احد معلمكم « ان محمداً والمسيح وموسى يجب ان نضعهم في كبس واحد ونلقيهم في البحر » فن يمتثل هذا الكفر القاضح وهذا الكلام المهين للرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام »

فلم يجد المسيو ديشان جواباً ليتنصل من هذا الملام سوى قوله « اراكم تعلقون الالهية الكبرى على كلمة صغيرة (١١) قالها المعلم على غير قصد . انه قالها على سبيل المزح لبعض تلامذة . تأخروا عن دروسهم بسبب بعض اعياد دينية » فيا له من عذر اقبل من ذنب كما ترى . وليس هذه اول مرة تحامل على الاديان اصحاب المدرسة المذكورة . وقد قل البشير شواهد عديدة كفرية عن كتاب احد معلمي تلك المدرسة المسيو ارنو .

ثم قال صاحب الهدى عن تناقض الماسونية :

« ومن التناقض ايضا التظاهر باعتبار المرأة وكل يعلم ان الجمعية تحقر المرأة . فابن الفرق بينها وبين المسيحية التي تحترم الام والاخت والزوجة والتي كانت الاولى في التاريخ مساواة المرأة بالرجل لمبره وشرفه وهديتها وحررها لشرفه وسعادته ورقتها وصانها لترقيته وصونه . الماسونية الذ اعداء روح المرأة واصدق اصدقاء جدها . . . »

« ومن التناقض التبيح دعوى التساهل مع ان الماسونية رافضة لواء التعصب وهارزة سيف الاستبداد وناقضة روح الاناثية والذاتية لأن كل شيء ماسوني حسن وكل شيء غير ماسوني غير حسن . كل كنيسة تجيزها صديقة وكل كنيسة لا تجيزها عدوة . كل دولة تلتقي اليها مقابلدها راقية وكل دولة تعمل بالشرائع وتحترم الشعب منقطعة »

فلله دره من كلام مصيب وفيه لباب ما روينا في مقالاتنا السابقة عن الماسونية احببنا نقله ليرى القراء ان كل من يختبر الماسونية ويطلع على مكنوناتها يحكم فيها حكمنا بل حكم كل ذي عقل ودين

رابعا الماسونية اليهودية

من المقرر الثابت الذي لا يمكن اليوم عاقلا ان ينكره كثرة الدلائل على صحته ان العامل الكبير في ادارة الماسونية وجمع كلمتها انا هو العنصر اليهودي فان الموسويين بما في ايديهم من الاموال الطائلة ولانتشارهم في كل انحاء المعمور ولا سيما لبغضهم المطبق نحو الدين المسيحي اقدر من سواهم على ضبط دفة الماسونية وتدير امورها

لكن الماسونية الشرقية حتى هذه الازمنة الاخيرة كانت بايدي اجنبية لا يكاد يابح فيها عمل اليهود . فلما أعلن بالدستور وتم الانقلاب العثماني ظهرت اليهودية في اتم مجالها . وكل يعلم ان مركز ذلك الانقلاب انما كان في سالونيك واليهود فيها نيف وسبعون الفا . فلما أنشئت جمعية الاتحاد والترقي تحت سيطرة الماسونية كان للضباط

وجندهم القوة العامة أما التدبير لتنفيذ العمل وإخراجه الى حيز الوجود فكان في ايدي الموسويين الذين تعهدوا بدفع المبالغ المالية اللازمة لذلك المشروع . ثم نفذ بالفعل فالسرع الموسويون وترّبوا مع الضباط في دست السلطة وقاسموهم الغنائم الحميدية . ولما اراد السلطان السابق ان يتخلص من ربة الدستور وجرى من الحوادث ما جرى في اواخر نيسان سنة ١٩٠٩ أرسل الى عبد الحميد وفد يؤذنه بالخلع وكان من جملة الساعين بالامر رئيس محفل الماسون في سالونيك وهو يهودي مع احد المسلمين اليهودي ثم تعاظمت بعد ذلك حركة الموسويين حتى استاء منها المحافظون وقاوموها بزم أدى الى سقوط جاويد بك والى وضع حدود لعمل بني اسرائيل . ودونك بعض ما نقلته وقتئذ الاهرام عن جريدة « المورن بوسط » قالت :

« تحلقت جمعية الاتحاد والترقي بعد خلع عبد الحميد باخلاق الماسونية واليهودية ولبست ثوبها . ولما خمدت ثورة ابريل ١٩٠٩ نالت العناصر اليهودية أهمية اكبر . فجاويد بك وزير المالية وطلعت بك وزير الداخلية السابق ورئيس الجمعية وجامد بك محرر طين ومفتش جاويد بك المحصوي كلهم ماسون واولهم من سلالة يهودية فاستاء ضباط الجيش والأتراك كثيرا لتفوق بعض الاقتراد الذين لبسوا اتراكا حقيقين والذين تحسب علاقتهم مع يهود اوربا سهلة لنشر الجامعة الصهيونية ويمتد الاترك ان الغرض من الجامعة الصهيونية هو تأليف مملكة يهودية في اسيا الصغرى ويتوحدسون من المستعمرات اليهودية المنشأة في سوريا ويمتدقون ان تكون مراكز لتفوذ الاجانب ولاسيما الالان منهم . ذلك لأن الاترك لاحظوا منذ امد طويل ان اليهود ولاسيما الاشكنازيين منهم اي اليهود البولنديين (الهولنديين) والروسين والالانيين اتعاهم من محي الدولة الالمانية . ولما قامت منذ مدة المشكلة بين الحكومة الايطالية والباب العالي بشأن طرابلس الغرب أرسل السيور لوترافي اليهودي الذي كان رئيس الوزارة حينذاك رسولا يهوديا ايطاليا ماسونيا الى الشمانية لكي يسعى لمصلحة ايطاليا مستخدما الوسائل الماسونية لبلوغ مانه ويقال ان مهمته لم تنجح لان التفوذ الالمانى اليهودي كان اقوى

« ومن ام عوامل التفوذ الالمانى في الاسنانة « سامو هشبورغ » وهو يهودي اشكنازي ماسوني ومحرر جريدة « عثمانيتش لويدي » وهو قد نصب نفسه مدافعا عن جمعية الاتحاد والترقي

« وبسبب تأييد الجرائد الحنفارية والتمساوية والالمانية وغيرها لتفوذ اليهود والماسونية ومصالحهم لم تظهر لاوربا المظالم التي لحقت بالنصارى في مكدونيا في الحريف الثالث حتى قات الوقت ولم يمد الضغط على الحكومة الشمانية نافعا مع ذلك الحيف . ولا ريب ان ما عرفته اوربا عن تلك المظالم كان بواسطة غير يهودية بل بالوسائل المضادة لليهود

« ولذلك استيقظ حزب الاتحاد والترقي وتنبه لمرج الموقف . . . ووجه صادق بك كل همته لمقاومة جاويد بك وزير المالية الذي ساءت به القنون لوفرة علائقه بالمضاربين ولاسيما

النعم على آكر وصحبه وغيرهم من اليهود المسلمين... وينقدون ان سبب خوض حركة تركياً الفتاة وسقوطها عدم اعتدال اليهود الاتراك سواء كانوا مسلمين او بقوا يهوداً احراراً فهم يحاولون ان يحصلوا على نفوذ كبير من غير ان يفتكروا بان سببهم هذا يثير غيرة الاتراك وحسدهم. واعظم غلطته ارتكبوها اخم رضوا بان كارلسوا فندي (الماسوني اليهودي) يكون من الوفد الذي حمل الفتوى الى عبد الحميد بخلمه. وقد ارتكبوا بعدها عدة اغلاط والآن صارت الاغلاط تبدو وتظهر...»

ومن اشاروا الى عمل لليهود في الماسونية السيد محمد رشيد رضا في النار (١٤):
١٨٠ قال :

« وقد كان المؤسسون لها (اي الماسونية) والماملون فيها في أوربا من النصارى واليهود. واليهود هم زعمائها واصحاب القديح المملئي فيها... وكذلك كان اليهود اكثر الناس انتفاعاً من الانقلابات التي سمت اليها الماسونية في أوربا وسيكونون كذلك في البلاد العثمانية اذا بقيت سلطة الماسونية على حالها في جميع الاتحاد والترقي وبقيت ازمة الدولة في يد هذه الجمعية وهم يسمون مثل هذا السعي في الروسية ولكن الحكومة الروسية وافقة لليهود بالمرصاد ولا يزالون يتجرعون في بلادها زقوم الاضطهاد »

وقد افادنا جناباً سابقاً ان زعماء جمعية الاتحاد والترقي من شيعة الماسون « ولأن من لوازم تشيئهم للماسون قوة نفوذ اليهود فيهم وفي الدولة » (اطلب ص ٦١٠)
فهذه الشواهد عن الماسونية اليهودية في تركيا جاءت مويده لما نعرفه من سيطرة اليهود على الماسونية في اوربة واميركة ولو اردنا بيان الرابطة الوثقى التي بين الماسونية واليهودية لطال بنا الكلام ونكتفي لبيان ذلك بهذه الملاحظات :

١ ان كثيراً من الرتب والطقوس الماسونية تنبعث منها رائحة اليهودية بل معظمها يشير الى عادات يهودية واخبار يهودية والفاظ يهودية (عبرانية) وغايات يهودية. قال احد كبار كتبة العصر السابق السيودي لايدنوا (H. de l'Epinois) في مجلة المباحث التاريخية في نيسان سنة ١٨٨٢: « ليست بعلاقة اوثق من علاقة الماسونية مع اليهودية فان ذوي النظر لدى مشاهدتهما لا يتألمكون عن هذا الحكم او ان الماسونية تحولت الى اليهودية او بالحرى ان اليهود «تخسّنوا» لادراك غاياتهم الخبيثة »

٢ ان زعماء الماسونية لاسيا الحفيين منهم هم غالباً من اليهود

٣ ان الامور التي تسمى في تنفيذها الدول المتفاداة الى الماسون واليهود هي

امور طالما دافع اليهود عنها سواء كان في امور الدين او في الماينة او في المعارف العمومية لهم فيها السهم الافوز
 ٤ ان كثيراً من الاوراق الماسونية السرية التي اكتشفت عليها الحكومات في ايطالية والنمسة وفرنسة وغيرها انما كانت بقلم يهود
 فهذه واشياء كثيرة غيرها لا تبقي في الامر ريباً قد بينها السيد مويرن (Meurin) في كتابه الذي اشرفنا اليه . وقد عاد كثيرون من بعدهم واتسعوا في هذا البحث حتى صار الامر اجلى من النور . اطلب ايضاً كتاب الكاتب درومون (L. Drumont) في فرنسة اليهودية (La France juive) وكتاب جمعية القديس اوغسطين الذي عنوانه يهودية وماسونية (Judaïsme et Franc-maçonnerie) تجد ما يرشدك الى الصواب في ذلك وتعلم مبلغ النصارى والمسلمين من الجهل اذ ينتظمون في سلك جماعة يديروا اليهود الذل لعداء دينهم وتسمى في تقوية العنصر اليهودي وتنفيذ المآرب اليهودية |||

القصائد الماسونية العربية

رأى الاخوة الماسون الشرقيون في مطبوعات رصفاتهم القرابين قصائد نظموها لحفلاتهم اكثرها هزلية مجنونة انشدوها بين كاسات الراح في مآديهم فما شاذوا ان تحرم محافلهم الشرقية من النظم الماسوني لكنهم لم ينشروا غير القصائد التي قالوها في مدح عشيتهم واطراء محامدها (كذا) ليموها على الخارجيين ويرغبوهم في الانضمام اليها . فمما نظموه بالشعر الدستور الماسوني . وما ادراك ما هذا الدستور ؟ مجموع من حكم استعارها الماسون من الكتب المقدسة والتعليم المسيحي واقوال الادباء وضعوها في ٤٠ بنداً فافتخرت بها الماسونية كما فعل الطائر « ابو زريق » بريش الطاووس المختلس . على ان سرقة ابي زريق ما لبثت ان اشتهرت ففضح وعري من ثوبه المستعار . كذلك الماسون فانهم في بعض هذه البنود قد دسوا السم في الدسم ففرف خبثهم . اسمع :

١ قدم العبادة والاكرام في مدبر الكائنات (وقد ثبت لك ان الماسونية ترمي الى الالحاد ونكران وجود الخالق)

٢ حب قريبك كنفسك (اي الاخوة الماسون)

٣ اعمل الخير (مع اهل المشيرة)

٤ دع الناس وشأنهم (وهو قول ملتبس يشمل عدة تفويلات صحيحة وقيحة)
• اتبع قواعد ديانتك واحترم ديانة الآخرين فاضم مساوون امام الله . وطاعة الله الحقيقية تقوم بممارسة الانسان الاخلاق الحميدة (من اللطائف لشلمين مكاربيوس) . (وهو بند كما ترى يوجب التعطيل والاحاد فتعبر كل الاديان متساوية امام الله فتعلم اهل الشرك وحدة الاصنام هو كتمليم الموحدين . كما انه ينفي وجوب الايمان ويكتفي بالاخلاق الحميدة . فظهر هذا القول جوهر ابي زريق الماسوني . وقس على ما سبق بقية البنود)

وهذه الوصايا الماسونية نظمها في المنصورة الدكتور * امين افندي الحوري وزادها كما سترى بعقدها التباساً فقال :

احترم العدل ولا تحتقر من قد يرى في العدل ما لا ترى
كأنه لا يوجد للعدل اساس ثابت فيرى فيه كل انسان ما يطابق هواه !!
ذي خطوة اولى لآدابنا تقرب الانسان نحو النهي
كيف نبي النظم ان اول خطوة الآداب انما هي معرفة الخالق ومخافة الله
لا تهزأ بالعدل يوماً لكي تنال من اعداءك عنك الرضى
بل دع مجوناً مثل ذا سافلاً لمن هوى في الجهل او من غوى
ام الله اننا لا نفهم معنى هذه الوصاة وكيف يجب على الماسوني أن لا يجرأ بالعدل لينال
الرضى من اعدائه . أفيريد ان نعدل لترضى الظالمين ؟ نعم هذا مجنون سافل
وان تمل كن مخلصاً او تفل فاصدق ولا تصحب كثير العدى (?)
لا تخلف القول الذي قلته ولا تقل ما لا ينص الحجي (?)
وكن رزيناً ليناً باسماً وواحداً في شدة او رخا (?)

فكفى بهذه الايات مثالا عن الآداب الماسونية وفي كل كتب العرب ما هو افضل منها كثيراً

ومن شحذوا قريحتهم الوقادة لنظم القصائد الماسونية قبيد الدرجة ٣٣ شاهين بك مكاربيوس فانه اثبت في كتبه الماسونية وفي مجلة اللطائف عدة منظومات نقلنا سابقاً بعض ايات ارجوزة الماسونية فراجع معانيها اللطيفة . وله منظومات اخرى من طرزها كقصيده العينة التي اولها :

يحيي الدين بختم الحق قد طبعوا جباههم وسمت البطل قد تزوا
فاصبحوا في الوري نوراً (كذا) على علم. وزينوا الكون اذ بالكون قد سطعوا
فله ما اسطع هذا النور الذي تنير منه اعيننا حتى كاد ان يعمينا. ثم قال :

يا سائلي عن كرام ان جهلت فهم اهل الذمام على الاحسان قد طبعوا
نعم اننا جهلناهم لانهم قد اعتادوا ان ينفوا اعمالهم الحسنة ولا يظهرون منها الا السيئة القبيحة
ولم لهم يفعلون ذلك تواضعاً وفراراً من مديح البشر. ومنها قوله ويا حبذا القول :

الحمد لله فالاحرار قد كسروا نير التعبد للمخاوق وارتفعوا
بل قل كسروا نير الخالق والمخلوق مما كما نرى في كاتبة الغناء المسود

تناصروا لاجتماعات مظفرة وكل علم شريف بينهم وضعوا
وضعوا اي احتقروا كل علم شريف ليفوزوا بما انتصروا عليه في محافلهم السرية لنقض
السلطة ومهادنة الدين

من الملوك من الشجعان جمعهم وغير صاحب فضل قط ما جمعوا
ولذلك قتلوا الملوك او طردوهم. وشجعانهم اهل الثورات والفتن. فان كان هؤلاء فضلاءهم
فأكرم هذا الفضل المسم

لا يرتضون بنقض الدين من احدي فالكل حر ونعم الصنع ما صنعوا
اعني انهم يعتبرون كل الاديان كخرافات واضاليل فيساوون بينها حتى يدكوا اركانها
والباقي على هذا النمط. وهذه القصيدة قد أغري بها الماسون وخمسها السيد *.
علي محمد الشازلي « فضاء (ضاع) شعرة (كما ضاء) ضاع (العقد في جيد فأنله » .
فقال مثلاً :

حب الاخاء وفعل الخير شرفهم والحق في كيد الحساد اوقفهم
فان ترم فيهم وصفا لتعرفهم يا سائلي عن كرام ان جهلت فهم
اهل الذمام على الاحسان قد طبعوا

هم حاملو راية التحرير من نصروا بسيفهم مائة الاحرار فانصروا
فقل لاعدائهم موتوا او انتحروا الحمد لله فالاحرار قد كسروا
نير التعبد للمخلوق وارتفعوا

فترى مبلغ التواضع الماسوني الذي ينسب الى ذويه كل فضل والى اعدائه كل

سوء وفعل قبيح. ومن القوائد الماسونية المطنطنة ما نقله صاحب اللطائف في سنته الثالثة (ص ٢٥٦) عن لسان عنزة العصر وهو احد طلبة الدخول في المشقة:

بدورُ بها يسو مقامُ المنازلِ وقومُ بها ينمو فخارُ المحافلِ
همُ الروح في الدنيا لكل فضيلة وأما سواهم فهو رسمُ الهياكلِ
أناسُ وان كانوا اواخر دهرهم تساموا بفضل لم يكن في الاوائلِ
فدأبهم حفظُ العهد وسرهم مصانُ (كذا) فلا يخشون سطوة جاهلِ
وقد شرفوني بالقبول لديهم وبعد خمولي صرتُ ضمن الافاضلِ

فأنعم بشرفك ايها السعيد لكنك ذللت الماسونية بقولك انهم « اواخر دهرهم » فكانك لم تطلع على تاريخ الاخ * * جرجي زيدان وتأليف الاخ * * شاهين بك مكاريوس من الدرجة ٣٣ وغيرهما وكلهم يزعمون ان الماسونية راقية الى ما قبل السيد المسيح الى زمن داود او سليمان بل الى الفردوس الارضي (يعني الى سطنائيل الناطق بلسان الحية). افهكذا ينكر شرف الاجداد ؟

ومن الشعر الماسوني الذي رددته ابناء الارملة في هذه المدة الاخيرة بانية الاخ * * نعم بك شقير رئيس محفل نيازي التي افتتحها بقوله:

فتي الاحرار لا تحش الصعابا ولا لتأبى تحسب حسابا
ومنها في مدح الماسون:

وبالاحرار جل الناس قدرا وبالاحرار مر العيش طابا
فكم سادوا وكم شادوا فخارا وكم قد عمروا بلدا يابا
اذا ندبت رجال العصر يوما لدفع ملئة كئا الجوابا
وكنأ في مواقفنا اسودا اذا ما كانت الاعدا ذنابا
وختم بالهنيئة لمحاربة اهل الدين فقال:

هلموا تشد الاصلاح فينا ونحدث في معاهدنا انقلابا
نثير بأدعياء الدين حربا ونكشف عن ذوي الظلم الحجابا
ونثبت في الجهاد الحق حتى نلاقي عند خالقنا الثوابا
نعم ثوابكم عظيم في سماء الماسونية لمحاربة اهل الدين اودونك قصيدا لطيفا

نظمه احد الاخوة الماسون اللبنانيين المسمى ح . م في مدح الشيعة :

جميعتنا	تتكني بسباع البر	وصار فايز صندوقتنا الفين مصر
جميعتنا	غايتها نشر العلوم	حتى تمدن وتهذب عقل العموم
تساوي مسلم بالدرزي ولايني وروم	وعلامتها للاخوه تبقى بالسر	
وعلامتها مكتومه كل الكتبان	يعرفها الداخل فيها وصار له زمان	
النصارى لها علامه كنيسه وصلبان	والمسلم له جامع ويبرق احمر	
واليهودي له عمامه شبه الخيخان	الماسونية مستوره في كل زمان	
من قبل النصرانيه والنبي سليمان	تكنوا فيها البوذيه قبل التتر	
تكنوا فيها البوذيه قبل الكليم	مدحا عيسى ومحمد بعد ابراهيم	
آدم خالف البنا وكان بعده غشيم	اخذ الماسونيه وفيها تشر	
اخذ الماسونيه ضمن الفردوس	ورثها لبعض ولاده بكتاب مخصوص	
من بعد بابل بانث مثل العروس	حبلت اجيال كثيره وولدت مجبر	
ولدت بعد ما لاشت اول معاول	وصارت تحكم في ذاتا كل العقول	
الكاشف سر جماعتنا حالا مقتول	ولو كان الى اطراف الدنيا طار	
في اطراف الارض غلثك غايات	جميعتنا مشهورا بكتر الزوات	
فيها خيخان وكاهن نسا وبنات	فيها حجاج وأمرأ وباشا وقصر	
فيها مالوك وفايز صندوقتنا الف كيس	ومتريدا في كل دقيقه حتى ماتحيس	
والمقصود ذل الروسا ومحو القسيس	وبعد قطع المشايخ جنس المضر	
وبعد المشايخ باهل الدين طلعتنا راس	المقصود ثمحي اسم الله من بين الناس	
ونلاشي ذكر السما وسمع القداس	ونهدم مكه وبانيها ونصف القمر	
ونهدم مكه وبانيها وجبل عرفات	يهودي مسلم نصراني كلها خرافات	

ونسأوي بين العالم كل الطبقات وتكون هذه الجمعية وكل البشر
قترى ما اطرب الشعر الماسوني وافخره لولا فلتات من السنة قائله يلقب فيها
الطبع على التطبع وتظهر العشيرة في مجالها الصادقة اي كشيرة معادية لكل نظام ودين
فيقوم اصحابها في وجه كل من يعرض في سبيلهم ويتعاضدون في ترويج غاياتهم السينة

جواب شعراء لبنان لشعراء الماسونية

وقد احب بعض شعراء لبنان ان يجيبوا على شعراء الماسونية لكنهم فضلوا على
الشعر المنظوم الزجلية والقرآيات فانها اوقع في القلوب وقد وردنا منها قسم كبير نختار
منها اليوم بعض الادوار وان سمحت الظروف جمعناها في ديوان يتفكه به الوطنيون
والاجانب . فنما ما نظمته « ماروني قمع » تحت عنوان الحق الواضح :

قالت الحكماء من اقصى القديم من الحق لا يهرب من كان مستقيم
فالحق الانسان مصباح الهدى ما حاد عن نوره الا اقر لنم

ما حاد عن نوره الا ابن الظلام فاسمع وتوحي واحفظ هالكلام
في الكون شيعه زاحفة مثل الغمام يا رب نجني وواردتنا من الجحيم

واردة والويل فيها للملا هيدي للبلاد اعظم بلا
اياك ان تنفث وتروح تدخلا تروى بالاحوال واعقل يا حكيم

تروى ولا تقبض كلما بسمعوا ما كل من لقي كان الحق معو
هودي جماعة للفساد تجمعوا ولبسوا لبس الخير تيفشوا الفشم

لبسوا لبس الخير وصاحوا بالبشر ما قصدنا يا قوم الا نتصبر
لكل من شغناه وقلوب منكر او صايبو مكروه او جرح الم

والحال لا تسائل كم نجوا حقير كم عاونوا مظلوم كم كسوا فقير
كم علموا الاحداث خوف الله القدير كم ساعدوا المحتاج كم شتر سقيم

لو انتفخوا احسان من مال عزيز تقاخوا فيه بالبق والنفير

صاحوا وافتخروا وفتخروا المناخير ويا ليت باره صرفوها عليتم
صاحوا بالعلي ان كل النحل منا ولا نعادي اديان الملل
والحال غايتهم ابطال الامل بالخاتق الرحمان والدين القويم
بالخاتق الرحمان إلنحى الامل من وهدة الاحزان وشدة الالم
فانهم قالوا كل من هدم كنيسة او جامع هو حسن عظيم
هو المحسن الفضال في عيون اللتام من يفسد الاحوال ويخرب النظام
والباذلين الروح لهلاك الانام هو لا احلاف ابليس الرجم
وقال آخر في معناه واصاب الرمي :

دين الحق مثل النور ساطع ومثل الشمس في قبة سماها
الله سن للعالم شرايع حتى الناس يمشوا في سناها
الله سن للعالم شرايع ما حدا في الكون ضائع
« الاقوم ثوب الدين خالع » حامل غلته يفشي وباهها ...

حاج تضل وتحجب اسرارها تشعل نارها وتحقني شرارها
ريح سمومها ينسف غبارها عيون السلم بليت في عماها
عيون السلم بليت في رمدنها زرعها ابليس غيره ما حصدها
بدار الشر زارع في كبدها نفوس كثير ماتت من دهاها
نفوس كثير ماتت من شرورها ويا ما عقول سكرت من خمورها
ويا ما قوم علموا في بحورها وما عرفوش وجهها من قفاها
قبور مكلسة لي نظرها وحشرات ودود لمن اختبها
لكن ضمن باطنها ضررها وكل اسرار شرها في خباها
والي مختبر شرها تركها عرف سرها نظرمكرها وفركا
والتيها علق نفسه شبكها يوم الحشر في جهنم لقها

وهي طويلة وقد ألحقها بقرآنية أولها :

يَا لِي نَاكَ دِينَ الْحَقِّ وَقَائِمٍ فِي شِيعَةِ جَدِيدِي
 لَا بَدَّ لَكَ مِنْ شَيْءٍ زَقَّ صَبُورَ لِيَوْمِ الْحَصِيدِي
 لَا بَدَّ لَكَ مِنْ شَيْءٍ زَقَّ لَا تَحْسَبْ حَالَكَ فِي الرِّقِّ
 شَفَاقُ عَا نَفْسِكَ رُوحَ تَهْرَقُ تَذَكَّرْ قَوْلِي وَتَهْدِيدِي
 تَذَكَّرْ قَوْلِي وَالتَّهْدِيدُ وَعَنْ نَامُوسِ رَبِّكَ لَا تَحِيدُ
 حَاجِي فِي كُفْرِكَ تَرِيدُ أَيَّامَ عَمْرِكَ مَحْدُودِي ...
 فَتَشْ وَتَمْسُكَ بِالْدينِ حَاجٌ لِاحْتِقَالِي هَا التَّئِينُ
 لَا تَغْشَكَ عَيْنَ التَّحْسِينِ خَلِي حَبَالِكَ مَشْدُودِي
 خَلِي جَبَلَ الدينِ مَشْدُودُ لَا تَبْدُلْ جَبْلَكَ بِقُدُودِ
 عَنْ كُفْرِكَ حَوْلَ وَعُودِ وَحَلِي بَوَابِ مَوْصُودِي
 خَلِي بَوَابِ مَخْلُوعَا وَخَلَصْ مِنْ هَالِبِالْوَعَا
 وَخَلِي نَفْسَكَ مَرْفُوعَا قِيمَتَهَا مَشْ مَحْدُودِي
 وَمِنْ ظَرِيفٍ مَا كَتَبْتُ آخِرَ فِي الْمَاسُونِيَّةِ قَوْلُهُ مِنْ نَوْعِ الْقَرَادِيَّاتِ :
 الْخَلْفُ يَا بَارِي الْاَكْوَانِ بِعَيْدِكَ فِي كُلِّ مَكَانِ
 نَحْيِهِمْ مِنْ هَالِشِيْعَةِ وَرَدِ التَّائِهَةِ وَالْفَغْلَانِ
 مِنْ هَالِشِيْعَةِ نَحْيِنَا وَارْحَمْنَا وَارْأَفْ فِينَا
 حَيْثُ اِنَّهُ مَخْفِي دِينَا مَوْكَدِ رَيْسِهَا الشَّيْطَانِ
 مِنْ حَيْثُ دِينُهَا غَيْرُ مَظْهُورِ وَلَا هُوَ مَعْرُوفِ بَانِيهَا
 بَدِي اِفَادَهُ مِنَ الْعَمُورِ كَيْفَ يَدْخُلُوا فِيهَا
 فِي اَوَّلِهَا تَكُونُ مَسْرُورِ لَكِنْ حَسَابُ ثَلَاثِيهَا
 الْمَرْجَلُ وَقْتُ الْعَمُورِ اصْغُوا اَنْتَبِهُوا يَا شَبَّانَ

اصغوا انقبهوا يا ذوات خلع الدين ما هو حين
المطمورات والمكنونات في الآخرة بدها تبين
ما شا الله عليكم هيهات الرجل الذي يكون دين
ولو دفعتمو مليارات ما يتبعش الفرمسان

حاجتها يا قوم تعريد ما في عقده من غير حل
مختار بين كان عنها بعيد كيف اهتدى اليها وضل
يكفيكم بنا وتشيد وشرب كؤوس مرلاه وخل
وضبط اسرار وراس عنيد وكفر وجحود ونكران

عقاب

دخلتو قصور وسرايب مع اوكل انسان منكم صار معه كاز
شربتو كاس بابل هالمعرك انجلوا يا اولاد الارملة يا يا

يقولوا انا اكبر جمعيات معروفين من دون شهود
هذي كلها زعموراك افهموا المعنى المقصود
ومبدأ دينهم مشت ناس يقولو من المتوحد
كثيرة عندهم الرايات اغربها هيكل سليمان

يجولو من هون لهون لا لهم سميت ولا زي
اولاد الارملة يدعون من كون لا يعرف لن بي
دوم يحدون ويسعون في ملاشاة الرب الحي
ولكن ما في لهم عون غير البيكلو والميزان

يا بني الظلمة والسر واهل الكفران والجحود
رغبوا الفتن وعشقوا الشر وعاندتوا الرب المعبود
جلتو البحر وطفقتو البر وما وضعتو للبحر حدود
آخر الكاس الحلو مر اصبروا تياقي الدين

ايش ظهر منكم قولوا من الاسرار المخفية

بين العالم يتجولوا ويتبثوا سم الحية
معلمكم وشاقولو واتم بالجملة سوية
لازم بعدا بتولوا ومنعرف من هو الربحان

الاشيا البتكون مليحة واجب قظهر بين الناس
واللي بتكون قيحة تحت الاقدام بتنداس
صرتوا عبره وفضيحة ومن شمع الله يتنكاس
دخلتوا المطبخ عاليجه الطبخة فسدت من زمان

غتاب

ان كان بتنظمو للريح راحه وبتقيمو البحور من فوق راحه
بدخل ديتكم في كل راحه بشرط تمتكوني المطرقه يا بابا
بشرط بتعطوني اليكار بركي بشفي لي غله
لكن يا خربان الدار ذراعتكم بلا غله
هاتو طين وجيبوا حجار تا اني بنايه وعلي
ومن كوني ماهر في الكار دار بشند للاخوان

لما كنتوا مستورين كنا مفشوشين فيكم
ولما اصبحتوا مكشوفين صرنا نضحك عليكم
يقويكم يا بنائين ما راح فينا نكافيكم
بنيتوا بنايه بلاء وطنين ما شا الله عا هلبينان

شي يطير العقول كل اشغالكم اشغال اولاد
وطبعكم من اصله مجبول كله مبني على الفساد
يعني المألوي اليكم وصول والذي عنكم قد حاد
والذي يصغي للقول ويتوب راجع للايمان

شو بينفع عمل الحرفه العالم كله عرفكم
وصارت كلها معروفه رذائلكم وشناعتكم

وان كان القلناء ما يكفي يبقى الرب يدبركم
منكم صار بدنا الصرف حاجتنا ثوره وهيجان

حسن الختام

قد حان لنا ان نختم هذه المقالات بعد ان اتسع بنا المجال حتى كاد البعض ان ينسبونا الى الطول الملّ. وليس ختامنا لاننا استوفينا الكلام في حق الماسونية ولدينا من رأس المال اكثر مما اتفقنا ولكن لكل شي حدود وفي ما كتبنا عن هذه العشرة كفاية لتعريف حقيقتها وبيان اصلها وفصلها وغاياتها الظاهرة والمجبوبة وتلونها على مقتضى الاحوال في كل بلد تحتلّه وتصرفها مع كل طبقة من الناس ومرجعها الاخير الى نقض كل سلطة دينية ومدنية وتقويض كل نظام لتنتشر على زعمها راية الحرية والاتحاد والمساواة واننا حرّيتها استعباد واخاؤها عدا. وشعنا. ومساواتها حصر السلطة والنفوذ في مشايعها دون سواهم وهي لا تأنف لترويج هذه الغايات السافهة من اتخاذ كل وسائل الحرام والحلال وقد اثبتنا كل ذلك بأقوال شهود الحق اكثرهم من اصحاب الماسونية الذين ادركوا اسرارها الدفينة فقتلوا منها ما نشرها اما سرّاً فانكشف السرّ واما سهواً وعن قلة فطنة فشاع المكثوم واما بعد ارتدادهم عن الشيعة فاثبتوا توبتهم بالاقرار عن مآثم اخوانهم. وكان كتاباتنا اصابت الغرض اذ لم يحاول احد من الماسون ان يقنّدها تفنيداً صحيحاً فكان سكوتهم احسن دليل على يقينها. وبالختام نشكر شكرياً جزيلاً كل الذين ارسلوا لنا الرسائل لتنشطنا في العمل واستحسان ما كتبناه. بل نشكر الماسون الذين حرّروا لنا مكاتبات شحّوها بالشم والقذع وضروب الاهانة والتهديد بالقتل فأننا وجدنا فيها افضل جزاء عن اتباعنا كيف لا وهي برهان لامع على ان سهامنا لم تطش بل قذفت في قلب الشيعة فصاح قووها بالويل والثبور. وبآليتهم يتنعمون من كلامنا فيعرفوا في اي خطر رموا بنفوسهم يوم دخلوا بين اعضائها ويودعوها غير آسفين فينجوا من مغالبها بل من غضب الخالق الذي تدوس العشرة كل وصاياه وتنبذ كل تعاليم دينه وينبئوا اليه ثابتين فان الله تواب على العبيد (تم)

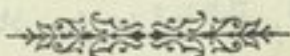
فهرس

كراريس السر المصون في شيعة الفرماون

صفحة	الكرايس الاول	صفحة	الكرايس الثاني
	تاريخ الماسونية واسمها وغايتها		نظام الماسونية ودرجاتها واسرارها وانتشارها
٣	استفتاء	٣	٥ النظام الماسوني
٤	جواب المشرق	٤	الباب الاول: واجهة الماسونية
٥	١ تاريخ الماسونية	٦	المزود ماسون
١٤	٢ اسم الماسونية	٧	الباب الثاني: رواق الماسونية
١٥	٣ غاية الماسونية		الباب الثالث: الدرجات الماسونية
١٧	ليست هي جمعية خيرية		الثلاث السفلى
٢١	ليست غايتها نشر العلوم	١٠	الدرجة الاولى: الطالب
٢٢	بل هي معادية لكل دين	٧	القسم الماسوني
٢٣	سواء كان وضعياً	٢٣	الدرجة الثانية: الرفيق
٢٥	او طبيعياً	٢٩	الدرجة الثالثة: الاستاذ
٣١	٤ ما هي اذن الماسونية؟		الباب الرابع: الاسراب الماسونية
٣٢	هي شركة سرية	٣٦	او الدرجات العليا
٣٣	جمعية سياسية		الباب الخامس: مجلس الشورى في
٣٥	معاكسة للسلطة الدينية	٤٠	الماسونية
٣٦	بل لكل سلطة مدنية		الباب السادس: المخافل الماسونية
		٤٢	في سرورية وملحقاتها
		٤٧	ارجوزة ماسونية لشاهين مكاريوس

صفحة	المكراس الثالث	صفحة
	آداب الماسونية	
	٦ الآداب الماسونية	٣
	الباب الاول: الماسونية وواجبات	
	الانسان الدينية	٤
	١ اعتقاد وجود الله	٥
	٢ الماسونية والمعتقدات	٦
	٣ والاسرار المقدسة	٧
	٤ والكعبة	٨
	٥ وارباب الدين	٩
	٦ والباوية	١٠
	٧ والاساقفة والكهنة	١١
	٨ والرهينات	١٢
	الماسونية السورية والرهينة	
	البسوية	١٣
	الباب الثاني: الماسونية والآداب	
	الاجتماعية	١٤
	١ الماسونية والمحنة الاجتماعية	١٥
	٢ والملوك	١٦
	٣ والشعب	١٧
	٤ والوطنية	١٨
	٥ والعائلة	١٩
	١ رأس العائلة	٢٠
	٢ الزواج المدني	٢١
	٣ المرأة	٢٢
	٤ الولد	٢٣
	٦ والاحداث	٢٤
	٧ والدوائر السياسية	٢٥
	٨ والصحافة	٢٦
٤٣ الشخصية		
٤٤ ١ الرباء		
٤٥ ٢ الخلاعة والفساد		
٤٥ ٣ المضاريات		
٤٦ ٤ السرقة		
٤٧ ٥ القتل والانتحار		
٤٨ ٦ المحرفات الباطلة		
	المكراس الرابع	
	الجهاد ضد الماسونية	
	٧ الجهاد ضد الماسونية	٣
	فائحة	٤
	١ مناهضة الاحبار الرومانيين	
	للماسونية	٥
	٢ بطاركة اورشليم اللاتينيين	١٢
	٣ البطاركة الشرقيين	١٣
	٤ القصاد الرسوليون	١٤
	٥ السادة الاساقفة	١٥
	٦ رؤساء الكتانس الارثوذكسية	٢٢
	٧ البروتستانت	٢٥
	٨ المسلمين	٢٦
	مقابلة بين اليسوعية والماسونية	
	لاحد المسلمين	٣٠
	٩ مناهضة الدول للشيعة الماسونية	٣٣
	١٠ اقاربات لبعض مشاهير الرجال	
	في الماسونية	٤٠

صفحة		صفحة	
٤١	في أبركة	١١	شواهد لبعض المرتدين عن
٤٢	في تركيا وسورية ولبنان	٤٤	الماسونية
٤٨	قطعت جبهة قول كل خطيب	٥١	ختم باب الجهاد
	الكرايس السادس		الكرايس الخامس
	قمر الجراب الماسوني		الجراب الماسوني
٣	٩ قمر الجراب الماسوني	٣	٨ الجراب الماسوني
٤	١ منشئ الماسونية ورئيسها	٤	١ المكتبة الماسونية العربية
٦	٢ الماسون والصليب المقدس	٢	٢ اقرأ تفرح جرب تحزن
٧	٣ قداس الشيطان	١٥	لاحد السادة المسلمين
٨	٤ الشيطان قتال منذ البد	١٧	٣ اللغة الماسونية
١٠	٥ الحرز الماسوني	٢٥	٤ الطرائق او الطقوس الماسونية
١١	٦ السر الماسوني الدفين	٢٧	٥ الجيش الماسوني
١٣	٧ الاعتراف الماسوني	٢٩	٦ الدواوين الماسونية
١٤	٨ متفرقات عن الماسونية الشرقية	٣١	وزارة الداخلية
٢٠	اولا الماسونية المصرية	٣٢	وزارة الخارجية
٣١	ثانياً الماسونية السورية واللبنانية	٣٣	وزارة الحرية
٤٣	ثالثاً الماسونية التركية	٣٥	وزارة المالية
٤٦	رابعاً الماسونية اليهودية	٣٦	وزارة العدلية او المحاكمات
٥١	القصائد الماسونية العربية	٣٨	وزارة المعارف
٥٦	جواب شعراء لبنان لشعراء الماسون	٣٩	٧ الماسونية العاملة
	حسن الحتام		في اوربة



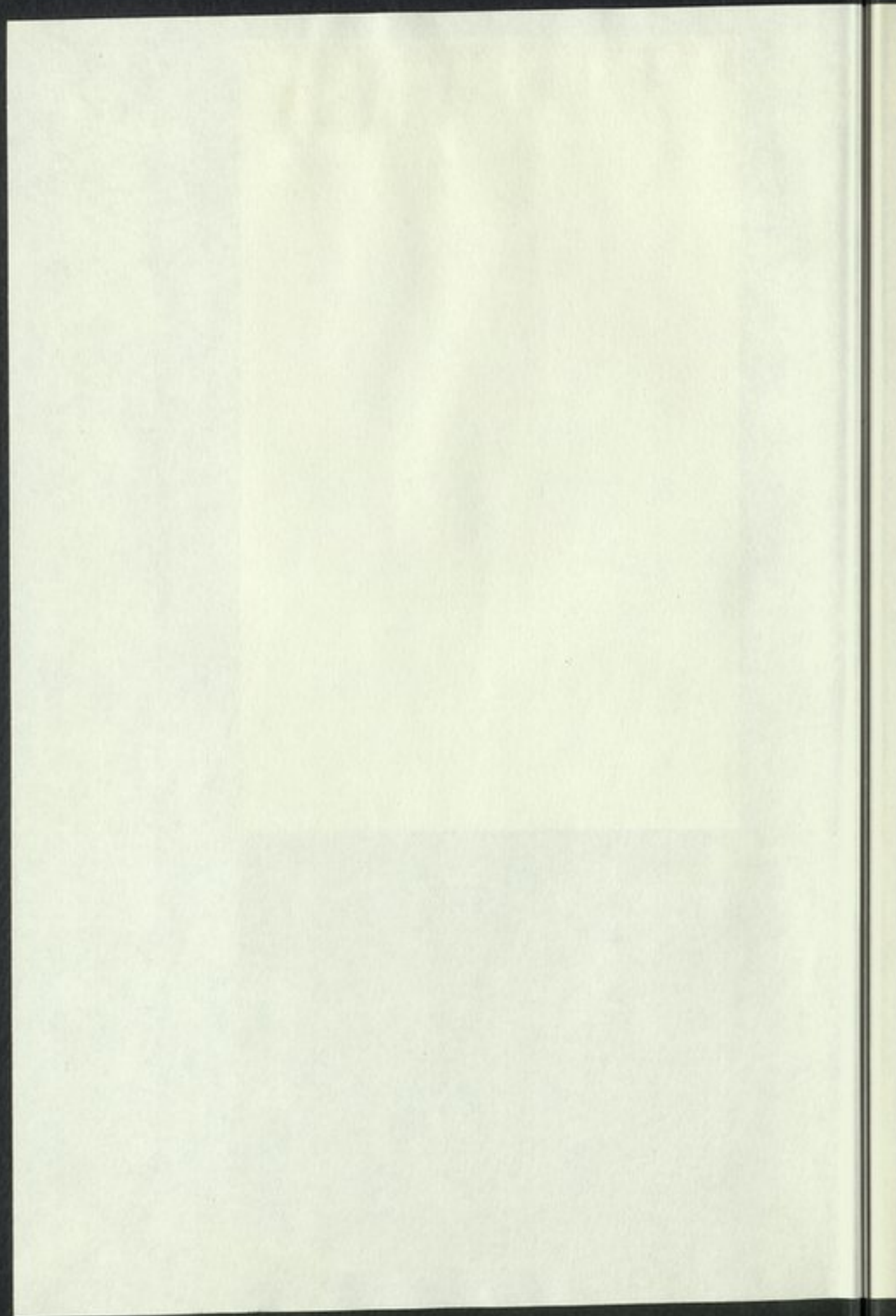
جدول

للصور الماسونية التي وردت في مجموع الكرايس الست

الكرايس

- ٢ العلامات الماسونية ورموزها كالشاكوش والشا كول والميزان والمثلث والزاوية والمتزر والاكاسيا - مع صورة فوتوغرافية تمثل التكريس الماسوني (ص ١٦)
- هينة الهيكل الماسوني - صورة محنة الاستاذ حول تابوت حيرام - الطالب والرفيق والاستاذ مع وزراتهم واشاراتهم - تكريس الاستاذ (ص ٣٢)
- مخفل ماسوني مزين - طابعان ماسونيان للشرق الفرنسي الاعلى - صور ماسون من الدرجات العليا كفارس الصليب الوردى والفارس قدوش (ص ٤٨)
- ٣ اجازة استاذ تمثل الهيكل الماسوني ورموزه ونقوشه (ص ٢)
- صورة حفلات ماسونية كالعماد الماسوني والزواج والجنائزة (ص ٩)
- عريضة من فرمسون بيروت الى شرق فرنسة السامي يطلبون فيها المساعدة على طرد الرهبان اليسوعيين من سورية (بالرسم الفوتوغرافي) (ص ١٧)
- صورة رسالة تهديدية من ماسون ريودي جاتيرو (بالرسم الفوتوغرافي) (ص ١٨)
- صورة ماسوني شرقي من الدرجة ٣٣ (ص ٢٠)
- رموز واعلام ماسونية وزي الماسونيين ومسوخ ماسونية (ص ٤٨)
- ٤ الماسوني في الغرفة المظلمة بازاء تهاويل شتى حيث يطلب منه ان يضع وصيته الاخيرة (ص ٢٤)
- اوسمة القدوش واشاراته ولمساته ثم مميزات الدرجة ٣٣ (ص ٤٠)
- ٥ اشارات ولمسات وخطوات وهيئات ماسونية شتى - مع وشاح الصليب الوردى وصورة فارس قدوش يظعن المصابوب ثم نوط ماسوني وختم الشرق الاعظم في دار السعادة (ص ٢٤)
- ٦ شهادة ماسونية لاستاذ سوري من تبعة الطقس الاسكتلندي (ص ٢)





CLOSED
AREA

DATE DUE

AUB LIBRARY

AUB LIBRARY

CA:366.1:S538sA

شيخو، لويس (الاب)
السر المصون في شيعة الفرمايون وهو

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01055666

CLOSED
AREA

CA:366.1:S538sA:٧.١-٦

• شيخو

السر المصون في شيعة الفرمايون وهو نظر
تاريخي ادبي اجتماعي •

CA
366.1
S538sA
٧.١-٦

CLOSED
AREA

